



دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا أُسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا  
وَأَسْلَمَتْ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذَابًا زُلَالَا  
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالَا

وكان موت زيد بن عمرو قبل ظهور الاسلام بقليل قال ابن دريد: ومن رجال عدي  
ابن كعب زيد بن عمرو بن نفيل وكان قد تأله ورفض الاوثان ولم يأكل من ذبايحهم  
وفي زيد قال الشاعر:

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجببت تنورا من النار حاميا

اقتطفنا ترجمة زيد بن عمرو من الكتب التي ذكرت في آخر ترجمة ورقة بن نوفل



وَإِذَا يُعَاثِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابُهُ  
وَلَوْ أَسَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابُهُ

ثم خرج زيد سائحاً وقيل أنه قتل بالشام قتله اهل منيعة . وزعم ابن هشام :  
انه قتل في بلاد لحم . وقالوا غير ذلك ومن شعره قوله روتة له اسماء بنت ابي بكر ( من  
الوافر ) :

عَزَلْتُ الْحَيْنَ وَالْجَنَانَ عَنِّي (١) كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجُلْدُ الصَّبُورُ  
فَلَا الْعَزَى أَدِينُ وَلَا ابْتِيهَا وَلَا صَنَمِي بَنِي طَسَمٍ أَدِيرُ (٢)  
وَلَا عُمَّا أَدِينُ (٣) وَكَانَ رَبًّا لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلِجِي صَغِيرُ  
أَرَبًا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمتِ الْأُمُورُ  
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا نَّ اللَّهُ أَفَنِي رَجَالًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ  
وَأَبْقَى آخِرِينَ بَيْرِ قَوْمٍ فَيَرَبُّ مِنْهُمْ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ  
رَأَيْنَا الْمَرْءَ يَغْتَرُّ ذَاتَ يَوْمٍ (٤) كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغَضْنُ النَّصِيرُ (٥)  
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي أَلْبُ الْغُفُورُ  
فَتَقْوَى اللَّهُ رَبَّكُمْ أَحْفَظُوهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا  
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَافَرِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ  
وَيَخْزِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يَلْأَقُوا مَا تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ  
وقال زيد بن عمرو ( من المتقارب ) :

أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا

(١) ويروى : تركت اللات والعزى جميعاً (٢) وفي رواية : أزور  
(٣) ويروى : ولا هُبلاً أزور (٤) ويروى : وبيننا المرء يفتخر ثاب يوماً  
(٥) ويروى : المطهر



ابن لؤي وعبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غم  
ابن دودان بن اسد بن خزيمه وكانت أمه أُمَيَّة بنت عبد المطلب وعُجَّان بن الحويرث  
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن عمرو بن نقيل بن عبد العزى بن عبد الله بن  
قُرط بن رزاح بن عددي بن كعب بن لؤي . فقال بعضهم لبعض : اعلموا والله ما قومكم  
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم ما حَجَرُ نُطَيْفُ بِهِ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَضُرُّ  
وَلَا يَنْفَعُ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا دِينَكُمْ دِينًا فَانْتُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ . فْتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ  
يَلْتَمِسُونَ الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ . فَأَمَّا رَقَّةُ بْنُ نُوفَلٍ فَاسْتَحْكَمَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ  
مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى عَلِمَ عِلْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَأَقَامَ عَلَى مَا هُوَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْإِتِّبَاسِ حَتَّى اسْلَمَ ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبْشَةِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ ابْنَةُ  
إِبْنِ سَفْيَانَ مُسْلِمَةٌ . فَلَمَّا قَدَمَاهَا تَحَصَّرَ وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ حَتَّى هَلَكَ هُنَاكَ نَصْرَانِيًّا

قال ابن اسحاق . وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض  
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت صفة بنت الحضرمي كلما رأتها تهب للخروج واراده  
أذنت به الخطاب بن نفيل . وكان الخطاب بن نفيل عمه واخاه لأمه وكان يعاتبه على  
فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفة به . وقال : اذا رأيته قد همَّ بأمر فأذني  
به . فقال عند ذلك زيد بن عمرو ( من مجزؤ الكامل ) :

لَا تَحْسِبْنِي فِي أَلْهَوَا نِ صَفِيٍّ مَا دَأْبِي وَدَأْبُهُ  
إِنِّي إِذَا خِفْتُ أَلْهَوَا نِ مُشِيعٌ ذُلُّ رِكَابِهِ  
دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُو لِي وَجَائِبُ لِلْخُرْقِ نَابُهُ  
قَطَاعُ اسْبَابٍ تَذِلُّ لِي يَغْيِرُ أَقْرَانِ صِعَابُهُ  
وَأِنَّمَا أَخَذَ أَلْهَوَا نِ الْعَيْرُ إِذْ يُوهِي أَهَابُهُ  
وَيَتَوَلَّى إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصَكِّ جَنْبِهِ صَلَابُهُ  
وَإِخِي ابْنُ أُتَيْي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي خَطَابُهُ

زيد بن عمرو بن نفيل ( ٦٢٠ م )

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وامه جيداء بنت خالد بن جابر بن ابي حبيب بن فهم وكانت جيداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب وعبد مهن ثم مات عنها نفيل فتزوجها عمرو فولدت له زيداً . وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من اكل ذبائحهم وكان يقول : يا معشر قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض ويخلق السائمة فتدعى فيه وتدبحوها لغير الله . والله ما أعلم على ظهور الارض احداً على دين ابراهيم غيري . وحديث محمد بن الضحاك عن ابيه قال كان الخطاب بن نفيل قد اخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه ان يدخلوها حين فارق اهل الاوثان وكان اشد هم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال : يا مولاي ليك حقاً حقاً تعبداً ورقاً البر أرجو لا احوال . وهل يحسن كمن قال ( من الرجز ) :

عَدْتُ بَيْنَ عَادَ بِهِ اِبْرَاهِمُ مُسْتَقْبِلَ الْكُعْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ  
يَقُولُ اَبَقِ لَكَ عَانِ رَاغِمٌ مَهْمَا تُجَشِّمَنِي قَائِي جَائِمٌ

ثم يسجد . قال محمد بن الضحاك عن ابيه هو الذي يقول ( من الرجز ) :

لَا هُمْ اِنِّي حَرَمٌ لَا حَلَّةَ وَإِنَّ دَارِي اَوْسَطُ الْحَلَّةِ  
عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَتْ بِهَا مَضَلَّةُ

قال ابن اسحاق : واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحون له ويعتكفون عنده ويدورون به . وكان ذلك عيداً لهم كل سنة يوماً فخلص منهم أربعة نجياً . ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض . قالوا : آجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

وَقَدْ تَذَرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيًا  
 أَقُولُ إِذَا مَا زُرْتَ أَرْضًا مَخُوفَةً خَنَانِكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا  
 خَنَانِكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِنَا  
 أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَحْيِبُ وَلَا أَرَى أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا  
 أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتَ بِاسْمِكَ دَاعِيَا (١) \*

\* خلاصة هذه الترجمة من كتاب سيرة نبي المسلمين لابن هشام وكتاب الأغاني  
 وكتاب السيرة الحلبية وكتاب معجم البلدان ومحاضرة الأبرار لابن العربي



(١) يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون باسمك . قال ابن هشام : يروي لأمية ابن

أبي الصلت البتان الأولان منها وأخرها بيت في قصيدة له



لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا مَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدُّ (١)  
 سُجَّانَ ذِي الْعَرْشِ سُجَّانًا نَعُوذُ بِهِ (٢) وَقَبْلُ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِي وَالْجَمْدُ (٣)  
 مُسَخَّرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْأُوِيَ مُلْكُهُ أَحَدُ  
 لَا شَيْءٍ مِمَّا تَرَى تَبَتَّى بِشَاشَتِهِ يَبْتَمِي إِلَالَهُ وَيُودِي (٤) أُمَالُ وَالْوَلَدُ  
 لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمِزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخَلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَالِدُوا  
 وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ (٥) وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَجْرِي بَيْنَهُمَا الْبَرْدُ (٦)  
 أَيْنَ أُلُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِكَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفِدُ  
 جَوْضٌ هُنَالِكَ مَوْزُودٌ بِأَلَا كَذِبٍ لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا  
 ومن شعره ما قاله لزيد بن عمرو بن نفيل وكان نصرانياً فالتقى بورقة بن نوفل

وتناشدا الأشعار في التوحيد وعبادة الله فقال ورقة (٧) (من الطويل)

رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تَنُورًا مِنْ اللَّهِ حَامِيَا  
 بِيَدِيكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتَ جَنَاتِ الْجِبَالِ كَاهِيَا (٧)  
 وَأَدْرَاكَكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ وَلَمْ تَكْ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيَا  
 فَاصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامَهَا تُعَلِّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا  
 تُلَاقِي خَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيَا

(١) وفي رواية: دُونَنَا جَدَدٌ وُيْرُوى: بدوم له

(٣) وُيْرُوى: وقبلنا سَبَّحَ. والجودي هو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح. والجمد جبل لبني نصر في نجد

(٤) وُيْرُوى: وُيْرُدى

(٥) وُيْرُوى: اذ تجري الرياح به (٦) وُيْرُوى: فيها ينبت نرد

(٧) زعم ابن هشام أن ورقة بن نوفل قال هذه الايات يرثي جازيد بن عمرو عندما قُتِلَ في بلاد سَمَ والارجح أن ورقة بن نوفل مات قبل زيد بن عمرو بزمان. وقد أخبر المؤرخون أن زيدا مات قبل الشجرة بقليل

(٧) وُيْرُوى: وتركت أوثان الطواغيت كاهيا

ورقة بن نوفل ٥٩٢ م

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي قال صاحب الاغانى : وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الاوثان. وكان امرأة تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شيئاً كبيراً قد نسي. وكانت وفاة ورقة سنة ٥٩٢ م \*

وكان ابن نوفل شاعراً روى له الاصبهاني هذه الايات وفي بعضها اصوات غنى فيها المثنون (من الكامل) :

رَحَلَتْ قَتِيلَةً عِيْرَهَا قَبْلَ الصُّحَى وَإِخَالُ إِن شَحَطَتْ تُجَارِيكَ النَّوَى  
أَوْ كُلَّمَا رَحَلَتْ قَتِيلَةً غُدُوَّةً وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَّى  
وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْحِجًا أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْتَ دَارَ الْعِدَى  
وَلَقَدْ غَزَوْتُ الْحَيَّ يُخْشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى  
فَلْتَلِكْ لَذَاتِ الشَّبَابِ قَضِيَّتُهَا عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَا قَدْ قَضَى  
فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُجْرِبُكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَا  
رَمَنَ شَعْرِهِ فِي التَّوْحِيدِ وَالِدِينَ قَوْلُهُ (من البسيط) :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ

\* وقد جاء في السيرة الحلبية وفي سيرة الرسول لابن هشام وغيرها ذكر امور غريبة

لورقة بن نوفل منها انه كان يرى له ملكين يظلاله

مِلْ عَبْقَرِيَّ عَلَيَّهَا إِذْ غَدَا صَبْحُ  
كَانَ ظَفْنُهُمْ نَحْلٌ مُوسَعَةٌ سُودُ ذَوَائِبِهَا بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ  
ولعميد الابرس ايضاً قوله وفيه صوت وغناء لابرهم الموصلي (من البسيط):  
يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ بِالْحُبِّ مِثْلُ سَحَابِ الْيَمْنَةِ الْبَالِي  
أَرْبَ فِيهَا وَلِيٌّ مَا يُغَيِّرُهَا (١) وَالرَّيْحُ مِمَّا تُعْقِبُهَا بِأَذْيَالِ  
دَارٍ وَقَفْتُ بِهَا صُبْحِي أَسْأَلُهَا وَالْدَّمْعُ قَدْ بَلَ مَنِي جَيْبَ سِرْبَالِي  
شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمْعِ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

نقلنا ترجمة عميد بن الابرس عن عدة كتب نخص منها بالذكر كتاب الامثال  
للميداني وكتاب الاغاني وكتاب معجم البلدان لياقوت والعمدة لابن الرشيقي والمزهر  
للسيوطي ومعجم ما استعجم للبكري وآثار البلدان للقزويني ومن مجموع كتاب خط قديم



(١) ارب فيها اي اقام وثبت . والولي الثاني من اطار السنة اولها الوسي . ويروى : حرت  
عليها رياح الصيف فاطرقت . واطرقت تلبدت



فَعَسَ فَاَلْمَنَابُ فَجَنَّبِي عَرْدَةَ فَبَطَنَ ذِي الْآخِرِ (١)  
وله ايضاً من مطلع قصيدة ( من الكامل ) .

لَمِنَ الدِّيَارِ بِرُفَّةِ الرُّوحَانِ (٢) دَرَسَتْ لَطُولِ تَقَادُومِ الْأَزْمَانِ  
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي لِسُؤَالِهَا وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ  
وفي كتاب معجم ما استعجم له قوله ( من الطويل ) :

لَمِنَ طَالٍ لَمْ تَعْفُ مِنْهُ الْمَذَانُ فَجَنَّبَا حَبِيرٍ قَدْ تَعَفَّى فَوَاهِبُ  
دِيَارِ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأُولَى أَضَاعَ بِهِمْ دَهْرًا عَلَى النَّاسِ رَائِبُ  
وله يذكر يوم نزار من أيام العرب ( من الوافر ) :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِاللِّسَارِ لِعَامِرٍ  
وَلَقَدْ آتَانِي عَنْ تَيْمٍ أَنَّهُمْ  
وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَفُّوا  
ومن شعرو ( من الطويل ) :

وَقَدْ اغْتَدِي قَبْلَ الْغَطَاطِ (٤) وَصَاحِي  
وَقَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ  
دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ  
إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعْدُوهُ  
ومن قوله ايضاً ( من البسيط ) :

لَمِنَ جَمَالٍ قَبِيلُ الصُّبْحِ مَزْمُومَةٌ  
مِيمَاتٌ بِأَلَدًا غَيْرَ مَعْلُومَةٍ

( ١ ) هذه كلها مواضع متداينة في ديار بني سعد من بني أسد

( ٢ ) هي روضة بالبحامة

( ٣ ) ويروي : ديروا لقتلى عامر وتضعبوا

( ٤ ) الغطاط الغطاء

وقال يصف سخاباً (من البسيط):

يَا مَنْ لَبِيقُ آيَتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ  
دَانٍ مُسِفٍ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدُهُ  
كَانَ رَيْقُهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا  
فَمَنْ بِحُوزَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ  
فِي عَارِضِ كُضْيٍ الصُّبْحِ لَمَّاحٍ  
يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْحَيْلَ رَمَّاحٍ  
وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

ومن شعره (من الطويل):

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ  
وَحَبَّتْ قُلُوصُ بَعْدَ هَدًى وَهَاجَهَا  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْلِي إِنْ مَنَزَلًا  
نَاقَتِي بِهِ هِنْدٌ إِلَيَّ بَعْضُ

ومن مطالع قصائده قوله (من الكامل):

حَلَّتْ كَبِيشَةُ بَطْنِ ذَاتِ رُوَامٍ (٢)  
وَعَفَتْ مَنَازِلَهَا بِبَحْرِ يَرَامٍ  
بَادَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا  
هُوجُ الرِّيحِ وَحِبَّةُ الْآيَامِ  
وَلَهُ (من الكامل):

وَكَانَ اقْتَادِي تَضَمَّنَ نِسْعَهَا (٣)  
مِنْ وَحْشٍ أَوْرَالٍ (٤) هَيْبُ مُفْرَدٍ  
بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجِيَّةٌ  
نَصَبًا لَسُحُ الْمَاءِ أَوْ هِيَ أَبْرَدُ  
وروى له البكري (من المنسرح):

صَاحَ تَرَى بَرَقًا بَتُّ أَرْقُبُهُ  
ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي غَمَامٍ غُرٍ  
فَحَلَّ فِي بَرَكَةٍ بِاسْفَلِ ذِي رَيْدٍ  
فَشَنَّ فِي ذِي الْعَتِيرِ

(١) يريد غير الصلواة من مياه اجبا احد جبلتي طي. والغدوض احد حصون خيبر

(٢) قال ياقوت: هو من ابلية الادواء

(٣) ويروى: تسعها (٤) الاورال اجل ثلاثة سود في جوف الرمل كان يسكنها



وَلَقَدْ يَفْقَى بِهِ جِيرَانُكَ مِ الْمَسْكُورِ (١) مِنْكَ بِسَبَابِ الْوَصَالِ  
ثُمَّ عَجْنَاهُنَّ خُوصًا كَالنَّطَا الْقَارِبَاتِ الْمَاءِ مِنْ أَثَرِ (٢) الْكَوَالِ  
نَحْوُ قُرْصِ (٣) ثُمَّ جَالَتْ حَوْلَهُ الْحَيْلُ قُبَاً عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ  
فَاتَّبَعْنَا ذَاتَ أُولَانَا الْآلَى مِ الْمُوقِدِي الْحَرْبِ وَمُوفٍ بِالْحَيْلِ  
وَسَلَّ تَحْقِ الْبُرْدِ عَنِّي بَعْدَهَا مِ الْقَطْرِ مَعْنَاهُ وَتَأْدِيبُ الشِّمَالِ  
ومن مطالع قصائده ايضاً ( من الوافر ) :

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ (٤) فَأَوْدِيَةِ الْوَلَّى فَرِمَالِ لَيْنِ (٥)  
فَخَرَجِي ذُرُوءَ فُلُوى ذِيَالِ (٦) يُعْقِي آيَهُ مَرَّ (٧) السِّنِينَ  
تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حَمُولًا يُشَبِّهُ سَيْرَهَا عَوْمَ السَّفِينِ  
جَعَلَنَ الْقَلْبُجَ مِنْ رَكَكٍ (٨) شِمَالًا وَنَكَبَنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ  
فَإِنْ يَكُ فَاتَنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِثْنِي كَاللَّجِينِ  
فَقَدْ أَلِجُ الْحَبَاءَ عَلَى مُلُوكٍ كَانَ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْحَزِينِ  
وَيُرَوَّى لَهُ فِي الْفَخْرِ ( من البسيط ) :

دَعَا مَعَاشِرَ فَأَسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يَالْهَفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدِ  
لَوْ هُمْ حَمَاتِكَ بِالْحَمَى حَمِيَتْ وَلَمْ يَتْرَكَ لِيَوْمٍ أَقَامَ النَّاسُ فِي كِبَدِ  
كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النِّعْفِ مِنْ شَطَبِ (٩) وَأَلْتَصُدَّ (١٠) لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ

- ( ١ ) اراد المسكون حذف النون لانه شبهه بالفعل  
( ٢ ) وُبروى : من آين الكلال ( ٣ ) قرص تل بارض غسان  
( ٤ ) ذوالدفين موضع ( ٥ ) لسين اكبر قرية من كورة بين النهرين بين الموصل  
ونصيبين ( ٦ ) لوى ذيال اسم مكان ( ٧ ) وُبروى : سالف السنين  
( ٨ ) ركك خل في جبال طي  
( ٩ ) هو جبل في ديار بني أسد  
( ١٠ ) وُبروى : والفضل

فَادْرَكَتُهُ فَطَرَحَتْهُ (١) وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ  
فَجَدَّاتُهُ فَطَرَحَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ (٢)  
فَعَاوَدَتْهُ قَرَفَتُهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ (٣)  
يَضْغُو وَمَخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَنُوبُ (٤)

وله من مطلع قصيدة (من الطويل) :

أَمِنْ مَنَزِلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي  
دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ فَأَصْبَحْتُ بَسَاسٍ إِلَّا الْوَحْشُ فِي الْبَلَدِ الْحَالِي  
فَإِنْ يَكُ غَبْرَاءُ الْحَبِيبَةِ (٥) أَصْبَحْتُ خَلْتُ مِنْهُمْ وَأَسْتَبْدَاتُ غَيْرَ أَبْدَالِي  
فَقَدِمًا أَتَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بَغْطَةً بِهَا وَالْأَيَّالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ  
فَأَبْنَا وَنَارَعْنَا الْحَدِيثَ أَوَانِسًا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَفْيَالٍ

وقال يذكر سيره الى غسان ودخوله على ملكها الحارث الاعرج (من الرمل) :

فَأَتَجَمَّنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْمَلٍ بِاللَّيْلِ خَطَارِ الْعَوَالِ  
مَنْزِلُ دَمْنِهِ آبَاؤُنَا (٦) مِ الْمُورِثُونَ الْمَجْدَ فِي أَوْلَى اللَّيَالِ

من الفزع أنقلب حلاق عينها . وقيل الحلاق جفن العين . وقيل الحلاق ما بين المقيين . وقيل الحلاق  
بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في بياض العين

(١) ويروى : فَنُؤِثَّتُهُ

(٢) ويروى : فَرَفَعَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْحَبُوبُ

قالوا : الجبوب هو الحجر وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من البرد وقيل وجه الارض . وجدلته  
طرحته بالجدالة وهي الارض

(٣) لم يرو ابن الاعرابي هذا البيت

(٤) يَضْغُو يصيح والاسم الضغاء . ومخلبها ظفرها . ودفنه جنبه . والمجزوم الصدر يقول :  
لا بد حين وضعت مخلبها في دفه انه منقوب . ولا بد لاشك عن الغبراء . وقيل لا بد لاجبا  
ولا وعل

(٥) غبراء الحبيبة في ديار بني اسد (٦) يقال دمن القوم الموضع اذا سودوه واثروا فيه بالذمن



- كَانَهَا لِقَوَّةَ طَلُوبٍ تَيَسَّرُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ (١)  
 بَاتَتْ عَلَى أَرْمٍ عَذُوبًا كَانَهَا شَيْخَةً رَقُوبُ (٢)  
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قُرٍّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ (٣)  
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيحًا وَدُونَهُ سَبَسَبُ جَدِيبُ (٤)  
 فَتَقَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَاتَتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (٥)  
 فَاشْتَالَ وَأَرْتَاعَ مِنْ جَسَدِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ (٦)  
 فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَيْثَا وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ (٧)  
 فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيحًا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ (٨)

(١) اللقوة العقاب سُمِّيَتْ بذلك لأنها مربعة الساقين لما تطاب. والقلوب قلوب الطير. وفي رواية: تخر في وكرها القلوب

(٢) ويروى: على ارم رابعة. والارم العلام والمذوب الذي لا يأكل شيئا. والرقوب التي لا يبقى لها ولد. يقول: باتت لا تأكل ينعمها الشكل من الطعام والشراب كأنها تجوز

(٣) ويروى: في غداة قرّة. ويروى: ينحط عن ريشها. والضريب الجليد. وضربت الارض اذا اصابها الضريب

(٤) ويروى: فابصرت ثعلبا من ساعة. ويروى: ودون موقعه شخوب. الشاخب رؤوس الجبال. ويروى: ودونها سربح وهي أرض واسعة. ويروى: فابصرت ثعلبا بعيدا

(٥) ويروى: فنشرت ريشها فانقضت ولم تظر نهمتها قريب

يقول: تقفط الجلد عن ريشها. والنهضة الطيران يقول: حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانقضت اي رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران. وانما خصصها الندى والبلل لأنها انشط ما يكون في يوم الطل وقيل لأنها تسرع الى افراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال:

لا يأمنان سباع الليل او يرذا ان اظنا دون اطفال لها لجب

وبت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل انها راحت الى افراخها بل وصفها بانها أصبحت والضريب على ريشها فطار الى الثعلب يقول: هي قريب ان تنفر إذا ما رأت صيدها

(٦) اشتال يعني الثعلب رفع بذنيه من حسيب العقاب. ويروى: من خشيتها ومن جسيبها. والمذروب والمذود الفرع دُِبَ فهو مَذُوبٌ

(٧) تهمضت طارت نحو الثعلب سريعا. وحردت قصدت. وتسبب تنساب

(٨) دب يعني الثعلب لما رأها. ويروى: ودب من حولها ديبا. والماليق عروق في العين يقول

- رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَابِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (١)  
 قَطْعَتُهُ عُذْوَةٌ مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنُ خُبُوبُ (٢)  
 عَيْرَانَةٌ مُوَجَّدٌ فَقَارُهَا كَانَ حَارِكُهَا كَثِيبُ (٣)  
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسٌ لَا خُمَّةٌ هِيَ وَلَا نُبُوبُ (٤)  
 كَانَهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ جُونٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ (٥)  
 أَوْ شَبُّ يَرْتَعِي الرِّخَائِي تَلَطُّهُ شَمَالٌ هَبُوبُ (٦)  
 فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ (٧)  
 مُضَبْرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَأْشُقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ (٨)  
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ (٩)

(١) ارجاؤه نواحيه . والوجيب الخفقان

(٢) مشيحاً اي مجدداً . وبادين ناقة ذات بدن وجسم . وخبوب تحب في سيرها . قطعته يعني الما . وفي رواية : هبطته

(٣) ويروى : مضبر فقارها . قال ابو عمر : والمؤجد التي يكون عظم فقارها واحداً . ومضبر موثق واصله من الاضبارة وهي الخزمة من الكتب . والفقار خرز الظهر . وحاركها سناها . والكتيب الرمل . وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٤) اخلف اتى عليها سنة بعد ما بزات . والسديس ينبت قبل البازل والبالز بعده فاذا جاوز البزل بعده يعام قبل مخلف عام ويغذف عامين واعوام . وماصلة كانه قال : اخلف بازلاً . يقول سقط السديس واخلف مكاة البازل . والخلفة الناقة المستنة

(٥) اي كان هذه الناقة حمار جون والحجون يكون ابيض واسود . وصفحته جنبه . وفي رواية : كانها من حمير غاب وغاب مكان . ويروى : عانات . وندوب اثار العض

(٦) الشيب الذي قد تم شبابه وسننه . والشيب والشوب واحد . والرخاي نبت وتلطه يعني تلط الثور واطها اناها اياه من كل وجه . والهوب الهيابة . وفي رواية : يخفر الرخاي ويختقر

(٧) اي ذاك دهر قد مضى فعملت فيه ذلك . ونهدة فرس مشرفة . وسرحوب سريعة السير سحرة وقيل طويلة الظهر

(٨) مضبر موثق . والسبيب هنا شمر الباصية . يقول . هي حادة البصر فتأصبتها لا تستر بصرها

(٩) وفي رواية : ناعم ونائم عروقها اي ساكنة ولين من اللين . واسرها خلقها الذي خلقها الله

عليه ورطيب لين وقيل في قوله : نائم عروقها اي ليست بنباتية العروقي وهي غايضة في اللحم



بِاللهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ (١)  
وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ عَلامُ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ  
أَفْلَحَ بَمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ مِ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْآرِيبُ (٢)  
لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدَّهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ (٣)  
إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبِ وَكَمْ يُرَى شَائِئًا حَبِيبُ (٤)  
سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ (٥)  
قَدْ يُوصِلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقَطِّعُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ (٦)  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولَ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٧)  
يَا رَبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ (٨)

(١) تلغيب اي ضعف من قولهم : سهمٌ لغب اذا كان لم يحسن بريةً وهو ردي . ورجل لغب اي ضعيف

(٢) في رواية : أفلح بالحلم وأفلح بالخاء وهو البقاء اي عش كيف شئت ولا عليك الاً تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوي وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله . وفي رواية : فقد يدرك بالضعف . قيل سئل سعيد بن العاصي الخطيئة : من اشعر الناس فقال : الذي يقول : أفلح بما شئت الخ

(٣) ويروى : من لم يعظ الدهر . يقول : من لم يعظ بالدهر فان الناس لا يقدرّون على عظته . والتلييب تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة

(٤) ما صلة يقول : لا ينفع التلييب الاً سجيّات القلوب . والشائئ المبعض يقول : كثيراً ما يتحوّل العدوّ صديقاً . ويروى : الاً سجايا من القلوب . يقول : لا ينفع الاً من كانت سجيّته اللب

(٥) ساعد من المساعدة اي ساعدهم ودارهم والاّ اخرجوك من بينهم . وقيل لا تقل اني غريب اي وارحم على امورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لاني غريب

(٦) النازح والنائي واحد . ويقطع يعق . والسهمه النصيب وذو السهمه ذو السهم والنصيب يكون لك في الشيء . يقول يهتق الناس اقرارهم ويصاون الاباعد فلا تمنعك الغربة ان تغتالط الناس

(٧) يقول : الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر (٨) آجن متغير وخائف اراد انه يخوف المسلك وقد يقوم الفاعل مقام المفعول . وفي رواية :

يارب ماء صرى وردت : فصرى جمع صراة وهي المتغير الاصفر . وفي رواية : ولات آجن . ويقال : سبيل خائف اي مخوف

- أَوْ فَلَجْ وَادٍ بِطْنِ أَرْضٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ (١)  
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ مَحَلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سَكُوبٌ (٢)  
 تَصْبُو وَآتَى لَكَ التَّصَايِي أَتَى وَقَدْ رَأَاكَ الْأَشِيبُ (٣)  
 فَإِنْ يَكُنْ حَالٌ أَجْمَعًا فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبٌ (٤)  
 أَوْ يَكْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا أَلْهَلُ وَالْجُدُوبُ (٥)  
 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ (٦)  
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَمْرُوثٌ وَكُلُّ ذِي سَلَابٍ مَسْلُوبٌ (٧)  
 وَكُلُّ ذِي غِيَّةٍ يُوُوبُ (٨) وَعَايِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوبُ  
 أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ (٩)  
 مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ (١٠)

(١) وُروى: أَوْ فَلَجْ يُطْنِ وادٍ م للماء من بينه قَسِيبٌ

فَلَجْ خَرَصْفِير. وقَسِيبُ الماء واهله وَتَجِيحُهُ وَتَجِيحُهُ صوت جريه

(٢) الجدول النهر الصغير. وسكوب أراد انكساب فلم يمكنه لثقافية

(٣) تصبو من الصبوة يعني العشق. أتى لك أي كيف لك بهذا قد صرت شيئاً ورائك أفرعك

(٤) يريد: إن تلك حالت وحول منها أهلها فلا بد من عَجِيب. حالت تَغَيَّرَتْ عن حالها

وحولوا نُقِلُوا. والبدي المبتدأ أي ليس أول ما خلا من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدِيٍّ

بمعنى عَجِيب يقال رايت امرأً بدِيًّا ومرِيًّا أي عَجِيبًا

(٥) جوعها وسطها. وعادها اصابها واصله من عيادة المريض. وُروى: أو يَكْ أَقْفَرَ مِنْهَا أَهْلُهَا.

والحل والجدوب واحد

(٦) المخلوس والمسلوب واحد. أي كل من أمل أملاً مكذوباً لا ينال طلبته

(٧) وفي رواية: مورثها أي يورثها غيره. يقول: من كان له شيء سلبه من غيره فهو يُسَلَبُ

يوماً أيضاً ولم يدم ذلك له أي يأتي عليهم الموت

(٨) يُوُوبُ أي يرجع

(٩) العاقر من النساء التي لا تلد ومن الرمال التي لا تُنبت شيئاً وأراد بذات رحم الولد أي لا

تدوي التي تلد والتي لا تلد ولا يستوي من خرج فتم ومن خرج فرجع خائباً وُروى: ذات وَلَهْ

(١٠) قال ابن الأعرابي: هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفني



أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ لِحُوبٍ (١) قَالِقُطَيَّاتٍ قَالَذُوبٍ (٢)  
فَرَاكِسٌ فَتَعْلِبَاتٍ (٣) فَذَاتُ فِرْقَيْنِ قَالْتَلِبٍ (٤)  
فَعَرْدَةٌ فَقَقَا حَبِيرٍ (٥) لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ (٦)  
وَبَدَلَتْ مِنْهُمْ (٧) وَحُوشًا وَغَيْرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ  
أَرْضُ تَوَارِثِهَا الْجُدُوبُ (٨) فَكُلُّ مَنْ حَالَهَا مَحْرُوبُ (٩)  
إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (١٠)  
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَانَ شَأْنُهُمَا شَعِيبٌ (١١)  
وَاهِيَّةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونِهَا لُحُوبٌ (١٢)

- (١) مَلْحُوبٌ اسم ماء لبني اسد بن حزيمة  
وَيُرْوَى: قَالْعَطَيَّاتِ. وَالذَّلْزُوبُ موضع في ديار بني اسد (٣) رَاكِسٌ وَتَعْلِبَاتٌ موضعان.  
وَيُرْوَى: فَتَعْلِبَاتٍ (٤) ذَاتُ فِرْقَيْنِ هَضْبَةٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ لبني اسد. وَالْقَلِيبُ الْبُحْرُ  
(٥) حَبِيرٌ اسم جبل في ديار بني سليم. وَيُرْوَى: فَعَرْدَةٌ وَفَقَا حَبِيرٍ. وَيُرْوَى: فَعَرْدَةٌ فَضْحَاجٌ حَبْرٌ  
(٦) عَرِيبٌ أَيُّ أَحَدٍ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الذَّنْبِ  
(٧) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ. وَفِي نَسْخَةِ خَطِيئَةٍ: مِنْ أَهْلِهَا. وَيُرْوَى: إِنْ بُدِّدَتْ مِنْهُمْ  
(٨) وَيُرْوَى: تَوَارِثُهَا شُعُوبٌ. وَشُعُوبٌ اسْمٌ لِلْحَنِيَّةِ  
(٩) وَيُرْوَى: مَسْلُوبٌ  
(١٠) قَوْلُهُ: (إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا) يَرِيدُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَحْرُوبُ قَتِيلًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ  
هَالِكًا. وَقَوْلُهُ: (وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ) يَقُولُ: إِنْ لَمْ يُقْتَلْ وَتَحْتَرَّ حَتَّى يَشِيبَ فَشَيْبُهُ شَيْنٌ وَكَانُوا  
يُجِبُونَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَفِيهِ قُوَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ بِهِ الْكِبَرُ. وَيُرْوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ: بَلْ إِنْ أَكُنْ قَدْ  
عَلَيْتِي ذُرَاةٌ. وَالذَّرَاةُ الشَّيْبُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ. وَيُرْوَى أَيْضًا: إِمَّا قَتِيلًا أَوْ شَيْبٌ قَوْدٌ  
(١١) سُرُوبٌ مِنْ سُرْبِ الْمَاءِ يَسْرُبُ. وَالشَّيْبُ الْمَزَادَةُ الْمَشْقُوعَةُ. وَالشَّائِنَانِ عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ  
مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ. وَيُرْوَى: مَا بَالِهَا دَمْعُهَا سُرُوبٌ. كَانَ أَجْفَاثَا شُعُوبٍ  
(١٢) وَيُرْوَى: أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ. وَيُرْوَى: أَوْ هَضْبَةٍ. وَوَاهِيَةٌ أَيْ بَالِيَةٌ. وَالْمَعِينُ الَّذِي يَأْتِي  
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ فَلَا يَرُدُّ شَيْءٌ وَالْمَعْنُ الْمَاءُ الظَّاهِرُ. وَاللُّهُوبُ جَمْعُ لُحْبٍ وَهُوَ الشَّعْبُ فِي  
الْجَبَلِ يَقُولُ كَانَ دَمْعُهُ مَالِيْنٌ مِنْ هَذِهِ الْهَضْبَةِ مُنْخَدِرًا. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ إِذَا  
انْخَدَرَ إِلَى اسْفَلٍ وَفِي اسْفَلِهَا لُحُوبٌ

لَهَا مُدَّةٌ فَتُفَوِّسُ الْعِبَادَ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدَةً  
وَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا فَلَمَوْتٍ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ  
وَوَاللَّهِ إِنْ مِتُّ مَا ضَرَّنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ  
ومن حسن شعره أيضاً قوله (من الحفيف) :

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ (١) يُبَالِي فَلَوِي ذَرَوَةً فَجَنِّي ذِيَالٍ (٢)  
فَالْمُرَوَاتِ فَالْصَفِيحَةِ (٣) قَفَرٍ كُلُّ قَفَرٍ وَرَوْضَةٍ مُحَالٍ  
ومنها قوله في الصبر وهو أحسن ما جاء فيه :

صَبِرَ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ (٤) إِنْ فِي الصَّبْرِ حِيلَةٌ أَلْتَحَالَ  
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ م تَكْشَفُ عَمَّاوَهَا بَغِيرَ أَحْتِيَالٍ  
رَبَّمَا تَجَزَعُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ  
دَارُحِي مَضَى بِهِمْ سَالِفُ الدَّهْرِ م فَاضْحَتْ دِيَارُهُمْ كَالْحِلَالِ  
وقال يرثي نفسه (من البسيط) :

يَا حَارِ (٥) مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكُرُوا إِلَّا وَلَمَوْتٍ فِي آثَارِهِمْ حَادٍ  
يَا حَارِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبُ آجَالُ لِيَعَادِ  
هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَارَوَاحٍ يُرْ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجْسَادٍ كَأَجْسَادِ

ومن شعره المأثور عنه قصيدته البائية التي استشهد بها المندرق قبل قتله وهي  
طويلة عزيزة الوجود عثرنا على نسخة خط منها يصحبها شرح للخطيب التبريزي شارح  
الحماسة (من مجزؤ البسيط) :

(١) الدفين موضع (٢) ذروة وذبال مترلان

(٣) موضعان بالحجاز

(٤) ويروى : صمم

(٥) ترخيم حارث



قُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهِيًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا ذَكَانَ قَدْ  
فَانَا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَ الَّذِي يَرُوحُ وَكَأَلْقَاضِي الْبَتَاتِ لِيَعْتَدِي

ومن شعره المستجاد له قوله في الفخر (من السريع):

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ  
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِآبَائِنَا فَسَلْ تُدَبِّأَ أَيُّهَا السَّائِلُ  
سَائِلُ بِنَا حُجْرًا غَدَاةَ الْوَعَى يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْحَافِلُ  
يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَا قِطِ وَحَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ  
فَأَوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذَبَلَا كَانَهُنَّ اللَّبُّ الشَّاعِلُ  
وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ إِذَا التَّمَيْنَا الْمَرْهَفُ النَّائِلُ  
قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ الْحَجَى (١) يَوْمًا إِذَا أُلْحِثَتِ الْحَامِلُ (٢)  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ آيِدٍ ذِي تَفَحَاتٍ قَائِلُ فَاعِلُ  
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فَعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ (٣)  
الْقَائِلُ الْقَوْلُ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاجِلُ  
لَا يَحْرِمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْفِي سَبَبُهُ الْعَاذِلُ  
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةُ يَوْمَ الْوَعَى يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

ويرد له أيضاً قوله يودع أهله قبل موته (من المتقارب):

فَأَبْلَغُ بَنِي وَأَعْمَاهُمْ بِأَنَّ الْمَنِيَا هِيَ الْوَارِدَةُ

(١) ويروي: الندى

(٢) وفي رواية: ألحقت الحائل

(٣) (النائل) المطا

وَلَا أَتْبِغِي وَدَّ أَمْرِي قَلَّ خَيْرُهُ وَمَا أَنَا عَنْ رَاحِلِ الصَّدِيقِ بِاصِيدٍ  
وَأَتِي لَأُطِيبَ الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا وَقَدْ أَوْقَدْتَ لِنَفْسِي فِي كُلِّ مَوْقِدٍ  
فَأَوْقَدْتَهَا لِلظَّالِمِ الْمُضْطَلِّ بِهَا إِذَا لَمْ يَرَعْهُ رَأْيُهُ عَنْ تَوَدُّدٍ  
وَأَغْفِرُ لِمَوْلَى هَنَاءَ تَرْبِيئِي فَأَظْلِمُهُ مَا لَمْ يَنْلِي يَحْتَدِي  
وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا تَوَقَّصَ حِينًا مِنْ شَوَاهِقِ صِنْدِيدٍ  
وَأَتِي لَذُو رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدِي  
إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْحَوُونَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرًّا مُسْنَدًا  
وَجَدْتَ حَوُونَ الْقَوْمِ كَالصِّلِ (١) يَتَّقِي وَمَا خَلْتُ عَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْدٍ  
وَلَا تُظَاهِرُنَّ وَدَّ أَمْرِي قَبْلَ خُبْرِهِ وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَأَذْمُمُ أَوْ أَحْمَدُ  
وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصُهُ وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ ذِي الْأُبِّ فَاقْتَدِ  
وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ لِدُخْرِ وَفِي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ فَأَرْهَدِ  
وَإِنْ أَنْتَ فِي مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَلِكَ وَازْدِدِ  
تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ زَادِ الْمَرْوَدِ  
تَمَّتْ مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أَمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ  
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي سَفَاهَا وَجُبْنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي  
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَايِرِي وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدَّمَ مَاتَ قَبْلِي بِخُلَايِرِي  
وَالْمَرْءُ أَيَّامُ تَعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ حِبَالُ الْمَنَآيَا لِلْفَتَى كُلِّ مَرَّصِدٍ  
مَنِيتُهُ تَجْرِي لَوْ قَتَّ وَقَصْدُهُ (٢) مُلَاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ فِي غَدٍ

ليقتله فلما مثل بين يديه انشأ يقول (من الطويل):

وَحَيْرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ  
كَمَا خَيْرَتَ عَادُ مِنْ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابَ مَا فِيهَا لِذِي خَيْرَةٍ أَنْقَ  
سَحَابُ رِيحٍ لَمْ تُوَكَّلْ بِلَدَةٍ فَتَتْرُكُهَا إِلَّا كَمَا كَلَّيَ الطَّلَقُ

فأمر به المنذر ففُصِدَ فلما مات عُذِي بِدَمِهِ الغريان نحو سنة ٥٥٥ م . وقد يُضْرَبُ  
المثل في يوم عبيد عند العرب لليوم المشؤوم الطالع قال أبو تمام:

لَمَّا أَظَلَّتْني سَمَارُكُ أَقْبَتَ تِلْكَ الشُّهُودَ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي  
مَنْ بَعْدَ مَا ظَنَّ الْإِعَادِي أَنَّهُ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ كَيَوْمِ عَبِيدٍ

قال ابن الرشيقي : وعبيد بن الأبرص قليل الشعر في أيدي الناس على قدمه  
ذكره وعظم شهرته وطول عمره يقال أنه عاش ثلاثاً مائة سنة . ( قلنا ) وفي هذا غلو  
ظاهر . وإنما عبيد على ما يؤخذ من سياق آثاره لم يتجاوز المائة سنة . ومن حسن قول  
عبيد قصيدته الدالية المشهورة وهي تُعَدُّ من مجمرات العرب . استعملها بقوله ( من  
الطويل ) :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْوَتْ بِجَوَّةٍ صَرَعِدٍ تَلُوحُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ  
وفيها يقول :

إِذَا كُنْتُ لَمْ تَعْبَأْ بِرَأْيِي وَلَمْ تَطْعُ لِنُصْحٍ وَلَمْ تُصْنِعْ لِي إِلَى قَوْلٍ مُرْشِدٍ  
فَلَمْ تَتَّبِعْ دَمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
وَتَصْفَحُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَتُحَوِّطُهَا وَتَقْمَعُ عَنْهَا نُخْوَةَ الْمُتَهَدِّدِ  
وَتَنْزِلُ مِنْهَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ يُرَى الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَحَمِّدِ  
فَلَسْتُ وَإِنْ عَلِمْتُ نَفْسَكَ بِالْمَنَى بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرَبٍ سَيِّدِ  
لَعْمَرُكَ مَا يَخْشَى الْجَلِيدُ تَخْشِي عَلَيْهِ وَلَا أَنَا عَلَى الْمُتَوَدِّدِ



أَبَاكَرَ النَّسَاعِي نَجَّيَرِ بْنِ إِسْدَ . بَعْمَرُ بْنُ سَعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

ثم ركب المنذر حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليها وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس . فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الإبل شراً أي سوداً وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويغري بدمه الغريان . فابث بذلك برهة من دهره ثم أن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في بؤسه فقال : هلاً كان الذئب لغريك يا عبيد . فقال : انتك مجائن رجلاه . فارسلها مثلاً . فقال له المنذر : أو أجل بلغ أناه . ثم قال له : أنشدني فقد كان شعرك يعجبني . فقال عبيد : حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطيبين . فارسلها مثلاً . فقال له النعمان : أسمعني . فقال : المنايا على الحوايا . فارسلها مثلاً . فقال له آخر : ما أشد جزعك من الموت . فقال : لا يرحل رحلك من ليس معك . فارسلها مثلاً . فقال له المنذر : قد أملتني فأرحني قبل أن آمر بك . فقال عبيد : من عزَّ بَرَّ . فارسلها مثلاً . فقال المنذر : أنشدني قولك : ( أفقر من أهله محبوب ) . فقال ( من المنسرح ) :

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَمِيدُ      فَلَيْسَ يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ  
عَنْتَ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودُ (١)      وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

فقال له المنذر : يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك . فقال عبيد ( من السريع ) :

وَاللَّهِ إِنْ مُتُ لَمَّا ضَرَّرَنِي      وَإِنْ آعِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدِهِ (٢)

فقال المنذر : أنه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم بؤس لذبحته فاختر أن شئت الأكحل وأن شئت الأبجل وأن شئت الوريث . فقال عبيد : ثلاث خصال كسحابات عاد . واردها شرُّ ورادٍ . وحاديها شرُّ حادٍ . ومعادها شرُّ معادٍ . ولا خير فيه لمرتاد . وأن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت مفاصلي وذعلت ذراجلي فشأنك وما تريد . فامر المنذر بمحاجته من الخمر حتى إذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر

(١) وُروى : خطه نكود . وُروى أيضاً : منية نكود (٢) للبت رواية أخرى في الصفحة ٣١٤

نَعْنِي الشَّبَابَ بِكُلِّ عَا تِقَّةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا  
وَنَهْنُ فِي لَدَاتِنَا عُظْمَ الْبِلَادِ إِذَا اُنْتَشَيْنَا  
لَا يَلِغُ الْبَايَ وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَايِمَ مَا بَيْنَا  
كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ مَقْتَلَاهُ وَضَمَّ قَدْ أَبَيْنَا  
وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدَّمَى حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَيْنَا  
وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَعَشَرٍ ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ قَدْ رَمَيْنَا  
عُمْبَانَهُ يَظْلَالِ عُقْبَانٍ مِثْلِ تَمِّمٍ مَا نَوَيْنَا  
حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا  
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا مِثْلُ حَلِيفِنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

وعمر عبید عمرًا طويلاً وقتله المنذر بن ماء السماء (١) وكان سبب ذلك انه كان قد نادى رجلاً من بني أسد أحدهما خالد بن المخليل والآخر عمرو بن مسعود بن كلداء فاضمه في بعض المنطق فامر بان يحفر لكل واحد حفرة بظهر الحيرة ثم يجعلان في تابوتين ويدفنا في الحفرتين. ففعل ذلك بهما حتى اذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما فندم على ذلك وغمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المخليل الاسديين يقول شاعر بني أسد يرثيها (من الكامل) :

يَا قَبْرُ بَيْنَ يُوتِ آلِ مُحَرَّقٍ جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدُ وَرُوقُ  
أَمَّا الْبُكَاءُ فَقَلَّ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَأَيْنَ بَكَيتُ فَلِلْبُكَاءِ خَلِيقُ

وقالت نادية الاسديين :

(١) هذا الخبر قد رواه الميداني للنعمان الرابع الى قابوس فيكون ذلك نحو سنة ٥٨٨ م (راجع الصفحة ٣٠٩ من الجزء الثالث من مجالي الادب). وقد زعم الشريشي ان قاتل عبيد الابرص هو النعمان الاكبر الاول من اسمه الذي ملك من سنة ٣٩٠ الى ٤١٨ م وفي هذه الروايات تناقض ظاهر فلخترنا هذه الرواية وقد نقلها صاحب الاغانى عن شيوخه ومن دأبه التفسير والبحث. هذا وان النعمان أبا قابوس كان قد تنصّر على يد علي بن زيد قبل ان يملك على الحيرة

ثم ثارت بنو اسد على حجر وقتلته كما ذكر في ترجمة امرئ القيس . فاتاه بنو اسد وعرضوا عليه ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيده من اي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولاً . فقال امرؤ القيس : اما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي . واما النود فلو قيد الي ألف من بني اسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفوءا الحجر . واما النظرة فلكم ثم ستعرفوني في فرسان قحطان أحكم فيكم طلبا السيوف وشبا الاسنة . حتى أشفي نفسي وانا لثاري فقال عبيد في ذلك ( من مجزوء الكامل ) :

يَا إِذَا الْخَوْفَنَا بِمَقْتَلِ مِ آيِهِ إِذْ لَا وَحِينَا  
 أَرَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ مِ سَرَاتِكَ كَذِبًا وَمِينَا (١)  
 هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا  
 إِنَّا إِذَا عَصَّ الْإِثْمَا فُ رَأْسٍ صَعِدَتْنَا لَوْنَا  
 نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ مِ النَّاسِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا (٢)  
 هَلَّا سَأَلْتُ جُمُوعَ كِنْدَةَ مِ يَوْمَ وَلَوْ آيَنَ آيَنَا  
 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَاهُمْ بِبَوَاتِرٍ حَتَّى نُخْنِنَا  
 وَجُمُوعُ غَسَّانِ الْمُلُوكِ لِكِ آيَتِهِمْ وَقَدْ أَنْطَوْنَا  
 حَلَقًا أَبَاطِلُهُنَّ قَدْ عَاجَلْنَ أَسْفَارًا وَآيَنَا  
 نَحْنُ الْأُولَى فَاجْمَعْ جُوعُ عَاكَ ثُمَّ وَجْهَهُمُ الْإِنْسَا  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ جِيَادَنَا الْإِنَّ لَا يُضِيزُ دِينَا  
 وَلَقَدْ أَبْجَنَّا مَا حَمَيْتَ مِ وَلَا مُبِجٍ لِمَا حَمِينَا  
 هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْكَ مِ رِمَاحُ قَوْمِي مَا أَنْتَهَيْنَا  
 حَتَّى نَنْوُشَكَ نَوْشَةً عَادَاتُهُنَّ إِذَا أَنْتَوْنَا

(١) قال الادباء : ان قول عبيد كذباً ومينا من الحشو (٢) اي يتساقط ضعيفاً غير معتد به



ثم أتى بنو أسد ان يدفعوا الجباية لبحر وقتلوا رسله اليهم فغضب عليهم حجر وسار اليهم بجنده واخذ سراتهم وضربهم واباح الاوال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله ألا يساكن بني اسد في بلد ابداء. وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة بن فزارة الاسدي وكان سيداً وعبيد بن الابرص فسارت بنو اسد ثلاثاً ثم ان عبيد بن الابرص قام فقال: أيها الملك اسمع مقالتي. ثم انشد ( من مجزؤ الكامل ):

يَا عَيْنِ فَأَبْكِي مَا بَنُو آسَدٍ فَهَمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ  
أَهْلُ الْقَبَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَمِّلِ وَالْمُدَامَةِ  
وَدَوِي الْحِيَادِ الْجُرْدِمِ وَالْأَسَلِ الْمُثَقَّةِ الْمُقَامَةِ  
حَلَّا آبَيْتِ اللَّعْنَ حَلَّامٍ إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ  
فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرَبَ مِمْ قَالِقُصُورٍ إِلَى الْيَمَامَةِ  
تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ ضِيَا حُحْرَقٍ أَوْصَوْتُ هَامَةً (١)  
وَمَنْعَتَهُمْ نَجْدًا فَقَدْ حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ تِهَامَةٍ  
بَرِمَتْ بَنُو آسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بَيِضَتِهَا الْحَمَامَةُ (٢)  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ (٣)  
مَهْمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوَامٍ أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ  
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ  
ذَلُّوا لِسَوَاطِكِ مِثْلَ مَا ذَلَّ الْأَشْيَقُ ذُو الْجِرَامَةِ

فَأَطْلُقِ الْمَلِكُ سَبِيلَهُمْ

(١) ويروى هذا البيت: عَانٍ يُسَاقُ بِهِ وَصَوْبُ حُرْقٍ وَرَقَاءُ هَامَةٍ

(٢) وروى الميداني: عَيُّوا بِأَمْزِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَيِضَتِهَا الْحَمَامَةُ

ويضرب المثل بالحمامة في الخرق لانها لا تحكم عشها. وذلك اخار بما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء. فيبضها اضبع شيء وما يتكسر منه أكثر مما (٣) ويروى: عوداً من ثمامه

عيد كذلك وقد ايقن بالهلكة والموت اذ هو بهاتف يهتف به :

يا ايها الساري الماضل مذهبه      دونك هذا البكر مناً فاركة  
وبكرك الشارد ايضاً فاجنبه      حتى اذا الليل تجنى غيبه  
حفظاً عنه رحله وسببه

فقال له عيد: يا هذا الخاطب نشدتك الله ألا أخبرتي من أنت . فانشأ يقول:

انا الشجاع الذي ألفتة رمضاً      في قفرة بين احجار واعقاد  
نجدت بالاء لما ضن حامله      وزدت فيه ولم تبخل بانكاد  
الحير يبقى وان طال الزمان به      والشر أخبت ما أوعيت من زاد  
فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فتزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب  
عن عينيه . وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث

وفي أيام عيد تملك حجر بن الحارث ابو امرئ القيس على بني اسد وكان عيد ممن  
ينادم الملك ثم تغير الملك عليه وكان حجر يتوعدّه في شيء بلغه عنه ثم استصلحه فقال  
يخاطبه ( من البسيط ):

طاف الحبال علينا ليلة الوادي      من أم عمرو ولم يلئم يمياد  
إني أهدت لركب طال سيرهم      في سبب بين دكالك واعقاد  
أذهب إليك فإني من بني أسد      أهل القباب وأهل الجرد والنادي  
أبلغ أبا كرب عني وأخوته      قولاً سيذهب غوراً بعد أنجاد  
لا أعرفنك (١) بعد الموت تدبني      وفي حياتي ما زودتني زادي  
إن أمامك يوماً أنت مدرّكه      لا حاضر مفلت منه ولا بادي  
فأنظر إلى ظل ملك أنت تاركه      هل ترسين أوأخيه (٢) بأوتاد  
أخير يبقى وإن طال الزمان به      والشر أخبت ما أوعيت من زاد (٣)

(١) ويروى: لأعرفنك (٢) ويروى: أراخيه (٣) قبل ان هذا البيت اصدق بيت فاته العرب

عبيد بن الابرص ( ٥٥٥ م )

هو عبيد \* بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث ابن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فحل من شعراء الجاهلية من شعراء الطبقة الاولى . وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد . وعبيد بن الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لم يبق منه الا القليل . وكان من حديث ابن الابرص انه كان رجلاً محتاجاً ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمته له ومعه اخته ماوية ليوردا غنمها ففنع رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه . فانطلق حزينا مهموماً للذي صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو واخته فرأى بهما المالكى فشتيه وقال فيه شعراً يعيره . فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال : اللهم ان كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فأداني منه ( أي اجعل لي منه دولة ) وانصري عليه . ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فذكر انه أتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى القاها في فيه ثم قال : قم . فقام وهو يرتجز يعني ما كنّا وكان يقال لقومه بنو الزينة يقول ( من الرجز ) :

يَا بَنِي الزَّيْنَةِ مَا غَرَّكُمْ  
لَكُمْ الْوَيْلُ لِسِرْبَالِ حُجْرٍ

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني أسد غير مدافع . ومن اخباره ما رواه صاحب الاغانى عن ابن الكلبي وقال فيه انه مصنوع يتبين التوليد فيه قال : ان عبيد الابرص سافر في ركب من بني اسد فيينا هم يسيرون اذا هم بشجاع (١) يتبعك على الرمضاء فاتحاه من العطش . وكان مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي فاستنشق فانساب في الرمل . فلما كان من الليل ونام القوم نذت رواحلهم فلم ير شيئا منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته فتفقدوا . فيينا

\* هكذا ضبطه كثيرون من الرواة . وقيل بل ان الصواب عبيد وقد جاء في شعره على

(١) الشجاع الحية

هذه الصورة



وله قوله ( من الكامل ) :

الْوُدُّ لَا يَحْقُقُ وَإِنْ أَخْفَيْتُهُ    وَالْبَعْضُ يُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

بَدَأَ لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَزَادَنِي    إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا كَانَ بَادِيَا  
بَدَأَ لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً    تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَمِثْلَانِيَا

جمعنا ترجمة زهير بن ابى سلمى من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني وكتاب  
شرح المعلقات للتبريزي ومن كتاب العقد الشمين في دواوين الشعراء المطبوع في بلاد  
اوربة وكتب أخرى غيرها



فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَ اللَّهُ سَائِلَهُ  
وله (من الطويل) :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْرِني فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أَخْزِدْ حَتَّى تَغِيْبَ فِي الرَّجَمِ  
وقال (من الطويل) :

تَبَدَّلْتُ مِنْ حُلُومِهَا طَعْمَ عَلَقَمِ  
وله قوله (من البسيط) :

وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ بِالرَّحْمِ  
وله قوله (من الكامل) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْفَنِيصِ بِسَاجِ مِثْلِ الْوَذِيلَةِ جُرْشَعٍ لَامِ  
وله يقول (من الوافر) :

أَرَانَا مُوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ  
كَمَا سُحِرْتُ بِهِ إِرْمٌ وَعَادٌ فَاضْحُوا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ  
وقال زهير (من الطويل) :

خُذُوا حَظَكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ يَرَحُمُ  
ومن شعره قوله (من الوافر) :

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي سُجُونًا قَمَّيْ لَيْسَجِنْ لَهُ جُبُونًا  
أَبْكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ سَيَبْكِي حِينَ يَهْتَقِدُ الْقَرِينَا  
فَإِنْ تُصْبِحْ ظَلِمَةً فَارْقَنِي بَيْنَ فَالْزَيْتَةِ أَنْ تَبِينَا  
فَقَدْ بَانَتْ بِكَرْهِي يَوْمَ بَانَتْ مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضَيْنَا  
فقال زهير (من البسيط) :

كَمْ لِلْأَمَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ لِأَلِ أَسْمَاءَ بِالْفَقَيْنِ فَالْزَيْنِ  
قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِيدَ الْمَاسِخِ الْأَسْنِ  
مَنْ لَا يَذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّيْفِ إِذَا زَارَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْنُ الْبَدَنِ

قال كعب: رَأَى بِه حُبُّ الصَّخَاءِ وَقَدْ رَأَى  
 سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفِينَ عَوْهَقُ  
 قَالَ زُهَيْر: يَجْنُ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُثْمُ  
 لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قِيضِهَا الْمُتَقَلِّقُ  
 قَالَ كعب: تَحْطَمُ عَنْهَا قِيضُهَا عَنْ خَرَاطِمِ  
 وَعَنْ حَدَقٍ كَأَلْتَجِجِ لَمْ يَتَفَقَّ

وله يقول ( من البسيط ) :

جَنَيْ عَمَايَةَ فَأَلْرُكَاءَ فَأَلْعَمَقَا

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

قَطَعْتُ إِذَا مَا أَلَّأَلْ أَضْ كَأَنَّهُ سَيْوْفٌ تَنَحَّى سَاعَةً ثُمَّ تَلْتَقِي  
 وله يقول ( من الوافر ) :

قال زُهَيْر: تَرِيدُ الْأَرْضُ إِمَّا مُتٌ خِفَاءُ  
 وَتُحْيِي إِنْ حَمَيْتَ بِهَا تَقِيلاً  
 نَزَلَتْ مُسْتَقَرَّ الْعَرْضِ مِنْهَا  
 وَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا  
 فاجازهُ ابنه كعب:

وقال ( من الطويل ) :

لِسُلَيْمَى بِشَرْقِي الْقَنَانِ مَنَازِلُ وَرَسْمُ بَصَحْرَاءِ الْأُبَيَّيْنِ حَائِلُ  
 مِنْ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرْبَةً إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ  
 وله ( من الوافر ) :

فَلَوْ أَنِّي لَيْتِيكَ وَاتَّجَهْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كَفِيلُ

ومن مدائحه قوله ( من الطويل ) :

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَعُشُونَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكِلَابِ هَوَامِلُهُ



وانشد ( من البسيط ) :

نَامَ الْحَلِيُّ فَنَوْمُ الْعَيْنِ تَفْرِيرُ      مِمَّا أَذْكَرْتُ وَهُمْ أَنْفُسُ مَذْكَورُ  
ذَكَرْتُ سَلَمِي وَمَا ذِكْرِي بِرَاجِعِهَا      وَدُونَهَا سَبَسَبُ يَهْوِي بِهِ الْمُرُ  
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَجْتِي لِي طَرَبًا      إِنْ أَلْهَبَ بَعْضُ الْأَمْرِ مَعْدُورُ  
لَيْسَ أَلْهَبُ بِنِ إِنْ شَطَّ غَيْرُهُ      هَجْرُ أَلْهَبٍ وَفِي الْهَجْرَانِ تَعْمِيرُ  
وله ( من الوافر ) :

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ      وَأَيَّامُ التَّوَائِبِ قَدْ تَدُورُ  
فَإِنْ تِلْكَ صِرْمَةٌ أَخَذْتَ جِهَارًا      لِفَرْسٍ أُنْخَلَّ أَرَدَهُ الشَّكِيرُ  
فَإِنْ لَكُمْ مَا قَطَّ غَاشِيَاتٍ      كَيَوْمِ أُضِرَّ بِالرُّوسَاءِ إِرُ  
كَانَ عَلَيْهِمْ بِجَنُوبٍ عَسِرٍ      غَمَامًا يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ  
وله من باب الاجازة مع ابنه كعب ( من الطويل ) :

قال زهير :      وَإِنِّي لَتَغْدُو بِي عَلَى أَلْهَمِّ جَسْرَةٌ

تَحُبُّ بِوَصَالٍ صَرُومٍ      وَتُعْنِقُ

قال كعب بن زهير :      كَبُيَّانَةُ الْقُرَيْيِ مَوْضِعُ رَحْلَاهَا

وَأَنَارُ نِسْعِيهَا مِنْ أَلْدَفِ أَلْبَقِ

قال زهير :      عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَجَرَةِ خِلَتُهُ

إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ

قال كعب :      مُنِيرٌ هُدَاهُ لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ

جَمِيعُ إِذَا يَعْلُو الْحَزُونَةُ أَفْرَقُ

قال زهير :      يَطْلُ بَوَعَسَاءِ الْكَئِيبِ كَأَنَّهُ

خَبَاءُ عَلَى صَفْيَى بُوَانٍ مُرَوَّقُ

مَتَى تَأْتِ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَيِّرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ  
وَلَهُ قَوْلُهُ (من المنسرح) :

بِمُقَلَّةٍ لَا تَغُرُّ صَادِقَةٍ يَطْحَرُ عَنْهَا الْقَدَاةُ حَاجِبُهَا  
وَلَهُ (من الكامل) :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْقَدَفِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْخُلْدِ  
وَإِلَى سِنَانٍ سَيَرَهَا وَوَسِيَّهَا حَتَّى تُلَاقِيَهُ بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ  
نَعَمْ أَلْقَى الْمَرْيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْأَجْرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ  
وَمُنَاقَظَةٍ كَالْتَهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بَيْضَاءُ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمِهْنَدِ  
وَقَالَ (من البسيط) :

إِنَّ الْخَالِيطَ أَجَدَّ أَلْبِينَ فَأُتْجِرْ دُوا وَاخْلَفُوا عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا  
لَوْ كَانَ يَتَعَدُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لَا وَلَهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا  
قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا  
جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسُ إِذَا أَيْنُوا مُمَرَّدُونَ بِهَائِلٍ إِذَا جَهَدُوا  
لَوْ يُعْدَلُونَ بِوزْنٍ أَوْ مُكَائِلَةٍ مَالُوا يَوْضَرَى وَلَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ  
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا  
وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (من الطويل) :

وَأِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمْنَ الْغَنَى حَمَدَتِ الَّذِي أُعْطِيكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ  
وَإِنْ يَمَنْ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ عَدِ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ  
وَلَهُ (من الكامل) :

وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ لِسَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ  
الْحَامِلُ الْعَبِّ الثَّقِيلَ عَنْ مِ الْجَانِي بَغِيرِ يَدٍ وَلَا شُكْرِ

كَفَعْلُ جَوَادٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ قَسْرَعُ وَإِنْ يَجْهَدُ وَيَجْهَدَنَّ يَبْعِدُ (١)  
 تَقِي تَقِي لَمْ يَكْثُرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ (٢)  
 سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدِ مُتَهَوِّدِ (٣)  
 يَطِيبُ لَهُ أَوْ أَفْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدِ (٤)  
 فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يُخْلِدِ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ آيَسَ يُخْلِدِ (٥)  
 وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَائَةً فَأَوْرَثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَرَوْدُ  
 تَرَوْدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ  
 ومن الشعر المخول الى زهير بن ابي سلمى الزني قوله ( من الوافر ) :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضَّعْفِ عَمَّا وَلَا ذِكْرَ التَّجْرُمِ لِلذُّنُوبِ  
 وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدِي وَلَا عَنْ عَيْنِهِ لَكَ بِالْغَيْبِ

(١) ويرى هذا البيت :

كفعل جواد الخيل يسبق عفوهُ السراع وان يجهد يجهد ويبعد  
 اي فضلك على اهل الكرم كفعل جواد الخيل على السراع منها فكيف على غيرها . وعفوهُ ما  
 جاء منه عفواً دون كد منه . وقوله ( وان يجهد يجهد ويبعد ) اي ان حمان انفسهن على الجهد  
 لبعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(٢) (النهكة) النقص والاضرار . و (الحقلد) البخيل الذي الخلق يقول : لم يكثر غنيمة  
 بان ينهك ذا قرابة ولا هو بلئيم سيء الخلق  
 (٣) قوله (سوى ربع) اي لم يكثر ماله بان يظلم غيره وانما يأخذ الربع من الغنيمة دون  
 ان يخون فيه او يظلم من عاذ به واطمأن اليه . و (الرهق) الظلم . و (الائد) من يعود به .  
 و (التهود) المظنن الساكن اليه

(٤) قوله (يطيب) اراد سوى ربع يطيب له . و (الافتراص) الضرب والقطع ويقال هو  
 ن العرصة . و (الدهش) العجلة . و اراد بالعارض جيشاً شبهه بالعارض من السحاب . وجعله متوقداً  
 لكثرة سلاح الحديد

(٥) يقول : لو ان الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنك لا يخلد غير ان منه  
 ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فاورث بعض مكاركوك ونعامك بنيك وتزود بعضها  
 لا بعد موتك فان الموت موعده لا بد منه وان كرهته النفس فينبغي ان تتزود له



- سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ آتَيْتَهُ أَسَاعَةً تُحْسِنُ تَقَى أَمْ بِأَسْعَدِ (١)  
 أَلَيْسَ بِضَرَابِ الْكُفَّةِ بِسَفِيهِهِ وَفَكَالِكَ أَغَالِيلِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ (٢)  
 كَلَيْتُ أَبِي شَبْلِينَ يَحْيِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى مُجْدَةً لَمْ يَعْرِدِ (٣)  
 وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٤)  
 وَثَقُلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ وَحَمَلُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرِّدِ (٥)  
 أَلَيْسَ بِفَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ثِمَالِ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ مُحَمَّدِ (٦)  
 إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ غَايَةً مِنْ أَلْجَدٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسْوَدُ (٧)  
 سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبَقَ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٨)

(١) قوله (سواء عليه) أي حين أتته أي ليس يتشاءم بشيء فقد استوى عنده ابتانك إليه في وقت نحس أو سعد

(٢) (الكافة) جمع كمي وهو الذي يكفي شجاعته أي يكتفيها إلى وقت الحاجة إليها  
 (٣) قوله (كليت أبي شبلين) اللبث الأسد وشبله جرواه. و (عرينه) أجهته. و (النجدة) الشدة والحرارة. وقوله (لم يعرد) أي لم يفر

(٤) (المدره) المدفع أي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم. و (حبي الحرب) شدتها وهو مستعار من حبي النار. وقوله (شديد الرجام) أي شديد المراجعة والمرامة بالخصومة والقتال وأشار بذكر اللسان إلى الخصومة وبذكر اليد إلى القتال

(٥) قوله (وثقل على الأعداء) أي هو ثقل عليهم شديد الجانب عليهم. وقوله (لا يضعونه) أي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها. وقوله (وحمل أثقال) أي يتحمل من أمر العشرة ما يثقل والمطرّد المطرود عن عشيرته

(٦) (الفياض) كثير العطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه. و (الغامة) السحابة. ويقال: فلان غامل أهل بيته إذا كان يطعمهم ويقوم عليهم. وقوله (في السنين) أي في الشدائد يقال أصابهم سنة أي جدد وشدة. و (المحمد) الذي يحمّد كثيراً

(٧) وقوله (إذا ابتدرت قيس) يقول إذا تسابقت لأدراك غايته من الجهد تسود من سبق إليها فانت السابق إليها. وقيس بن عيلان قبيلة. ويروى: من ألجد لم يسبق

(٨) (الطاق) المضيّ البين الفضل ويقال رجل طلق الدين إذا كان معطاء. و (المبرز) الذي سبق للناس إلى الكرم والخير. وقوله (غير مجلد) أي ينتهي إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب وإنما ضرب هذا مثلاً واستعاره من الفرس الجواد الذي يسبق إلى الغاية عفواً من غير أن يجلد ويضرب

وَنَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْمًا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ (١)  
 تَبْذُ الْأَلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ يَتَقَدَّمَهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ (٢)  
 فَأَقْدَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرُ النَّبْلُ تُقْصِدِ (٣)  
 نَجَاءً مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتَسِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِاسْتَحْمٍ مِذْوَدِ (٤)  
 وَجَدَتْ فَأَلَقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنْ غُرْقَدِ (٥)  
 بِمُتَمِّمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوِبَلَتْ إِلَى جَوْشَنِ حَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ (٦)  
 إِلَى هَرِمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَعْتَدِي (٧)  
 إِلَى هَرِمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ الْأَوَى فَنَعَمَ مَسِيرُ الْوَاتِقِ الْمُتَعَمِّدِ (٨)

(رأى) اي رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوا فيرموها

(١) قوله (وان يجشمها الشد) اي يكلفنها الجري ويعملنها عليه . (تجهد) اي تسرع وتجهد  
 (٢) يقول : تبذ البقرة الكلاب اللاتي يأتينها من ورائها اي تسبقها وتغلبها . و (السوابق) ١٠  
 سبق منها . وقوله (تصطد) اي تُصِبْ بقرنها ما تقدمها من الكلاب  
 (٣) قوله (ان تنظر النبل) اي ان تنظر اصحاب النبل ان يبيئوا . ومعنى (تقصد) تُقْتَل  
 يقال رماه فاقصده اذا اصاب مقتله

(٤) (النجاء) السرعة في السير والمعنى انقذها نجاه . و (الوتيرة) التلبث والفترة . و (التذبيب)  
 ان تذب الكلاب عن نفسها . و (الاستح) هنا القرن واصاله الاسود . و (المذود) من البقرة قرنها  
 وهو مفعول من ذاد يذود اذا دفع  
 (٥) قوله (فالقت بينهن وبينها) اي بين الكلاب وبينها . و (الدواخن) جمع دخان على  
 غير قياس وقيل واحده داخنة شبه ما ثار من الغبار لشدة عدو البقرة بما ثار من الدخان .  
 و (الغرقد) شجر

(٦) (بالمتممات) يعني قوائم يشبه بعضها بعضاً . و (الحذاريف) التي يلعب بها الصبيان شبهه  
 القوائم بها في خفتها وسرعتها . ومعنى (قوبات) جعل بعضها يقابل بعضها . وقوله (الى جوشن) اي  
 مع جوشن وهو الصدر . و (الحاطي) الكثير اللحم المترآكب . و (الطريقه) الحجة على أعلى الصدر .  
 و (المسند) الذي أُسند الى ظهرها وقيل مسند اي في مقدمها ارتفاع  
 (٧) قوله (تروح من الليل التمام) اي تخرج بالمشي . و (التمام) اطول ما يكون من الليل .  
 و (التهجير) السير في الحجرة . و (الوسيح) ضرب من السير سريع  
 (٨) (الورى) منقطع الرمل واراد به موضعاً بعينه . و (الواتق) الذي يثق بمسيره اليه .

و (المتعمد) القاصد

- وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكٍ الْكُوبِ مُحَدَّدٍ (١)  
 وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحَرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمٍ (٢)  
 طَبَاهَا صَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدٍ (٣)  
 أَضَاعَتْ فَلَمْ تُنْقَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدٍ (٤)  
 دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ (٥)  
 وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خِمِيلَةٍ وَتَحْشَى رُمَاةَ الْفَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْجَدٍ (٦)  
 فَجَلَّتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَانَهَا مُسْرَبَةً فِي رَازِقٍ مُعْضَدٍ (٧)  
 وَلَمْ تَدْرِ وَشَكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَعَهْدٍ (٨)

ذلك السلاح يتقى به العدو ويؤمن جأش الملائف المفرد. و (الجأش) الصدر

(١) اراد (بالسامعتين) اذنيهما. وقوله (الى جذر مدلوك) اراد مع جذر قرن مدلوك .  
 و (الجذر) الاصل. و (الكوب) عُقْد العَصَا و ارد ان كوب القرن مدلوكة مُلَس لفتاها  
 (٢) (الناطران) العيين. ومعنى (تطهران قذاهما) ترميان به وقوسٍ ويطحرن اذا كانت  
 تري السهم بعيدا لشدها

(٣) قوله (طباها ضحاء) اي دعاها للرعي الضحاء او خلو المكان. والضحاء للابل مثل الغداء  
 للناس. وقوله (فخالفت اليه السباع) اي خالفت الى ولد البقرة لما تخضت الى الرعى. و (الكناس)  
 حيث تكفيس اي تستتر من حر او برد

(٤) قوله (اضاعت) اي تركت ولدها وغفلات عنه. و (اليان) ما استبان بعد عقر  
 ولدها من جلد وبقية لحم ودم ونحوه. وقوله (عند آخر معهد) اي عند آخر موضع عهده فيه  
 وفارقه منه

(٥) قوله (دما عند شلو) تبين اقوله فلاقت بيانا. و (الشلو) بقية الجسد. و (البضع) جمع  
 بضعة. و (اللحام) جمع لحم. و (الاهاب) الجلد. و (المقدد) الخزق المشقق. وقوله (تحجل الطير  
 حوله) اي اكل الذئب منه ما اكل وبقي شيء تحجل الطير حوله اي غشي مشي المقيد وكذلك  
 مشي القرب والمجمل القيد

(٦) قوله (تنفض) اي تنظر هل ترى فيه ما تكره ام لا. و (الخميعة) رملة ذات شجر.  
 و (الغب) كل ما استتر عنك. و (الفوث) قبيلة من طيء وخصم لانهم اهل رماية وصيد

(٧) قوله (فجلت على وحشيها) اي جاءت وذهبت. والوحشي الجانب الذي لا يركب منه  
 وهو الايمن. و (الرازق) ثوب ابيض. و (المعضد) المخطط شبه البقرة يع في بياضها وتخطط قوائمها

(٨) (وشك البين) سرعته. و (البين) مفارقة ولدها. و (انفاقها) نفاقها وطرقها. وقوله .



تَرَدُّهُ وَلَا يُجْرِجُ السُّوْطَ شَاوَهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ (١)  
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجَهَّدَ تَجَدُّهَا نَحِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَرِيدُ (٢)  
 وَتَنْصَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقَّدُ (٣)  
 وَتُلَوِّي بَرِيَّانَ الْعَسِيبِ ثَمَرُهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومٍ الشَّرَابِ مُجَدِّدُ (٤)  
 تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْأَعْيَشِيِّ وَتَبْقِي عُلَّالَةَ مَلُوءِي مِنَ الْقَدِّ مُخَصَّدُ (٥)  
 كَخَنَسَاءَ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حُرَّةَ مُسَافِرَةٍ مَزُودَةٍ أَمْ فَرَقْدِ (٦)  
 غَدَتُ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَاشَ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٧)

وقوله (فتستف) اي يؤخذ عفوها في السير . ومعنى (تنك) يُبلغ منها بالضرب والاجتهاد . وقوله (فتجهد) اي تنصب وتجهد نفسك

(١) قوله (ترده) اي ترد المنول . وقوله (ولا يجرج السوط شاوها) اي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها . و (الجنوح) اي تنجح في سيرها . و (الناجية) السريعة اي تنجح اذا سارت ليلها ثم تنجو من الغد في سيرها ولم يكمرها سراها

(٢) قوله (كهملك) اي كما تريد . و (النحيحة) السريعة . ومعنى (تريد) تسير التزيد وهو ضرب من السير فرق العشق يقول : ان جهدت في السير وجدت نحيحة صابرة وان تركت ولم تضرب تربدت في مشيها

(٣) (الذفرى) عظم نائى خلف الأذن . واراد (بالجون) عرقاً اسود وعرق الابل يضرب الى السواد اول ما يدو ثم يصفر بعد . و (كحيل) ضرب من الحناء . و (عصيمه) اثره ويقال : العصيم ضرب من القطران . و (المعقد) المطبوخ الخاثر

(٤) قوله (وتلوي بريان العسب) اي تضرب بذنبها يمنة ويسرة . و (العسب) عظم الذنب و (الريان) الغليظ المستلئ وهو محمود في الابل ودموم في الخيل . وقوله (على فرج محروم الشراب) اي قر ذنبها على فرجها . واراد بالمحروم خلفها اي هي نافقة لم تحمل فلا لبن لخلفها . و (المجدد) المقطوع اللبن واشد ما تكون الناقة اذا لم يكن لها لبن . و اضاف الفرج الى المحروم لقربه منه

(٥) (الاغوال) جمع غول وهو ما اغتال الانسان واهلكه اي تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف ان يفوله حتى تلحقه بالمتزل الذي يبيت فيه . وقوله (وتبقي علالة ملوي) يريد سوطاً مفتولاً و (القد) ما قُد من الجلد . و (المخصد) الشديد الفتل

(٦) قوله (كخنساء) يعني بقرة قصيرة الانف شبه الناقة بها في نشاطها وحدتها . و (السفعا) السوداء في حمرة وكذلك خداهما . واراد (بالملاطم) خديها . وقوله (مسافرة) اي خارجة من ارض الى ارض . و (المزودة) المذعورة . و (الفرقد) ولد البقرة

(٧) قوله (غدت بسلاح) يعني البقرة واراد بالسلاح قرنيها . وقوله (مثله يتقى به) اي مثل

قَلَمْ أَفْسَدَ بَيْنَكَ وَلَمْ أَقْرَبْ إِلَيْكَ مِنَ اللَّمَمَاتِ الْكِبَارِ (١)  
 أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَأَطْمِئِنِّي فَإِنَّكَ مَا أَقَمْتِ بِخَيْرِ دَارٍ (٢)  
 وقال يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل) :

غَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَهَمَّدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْيِدِ (٣)  
 أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدِ (٤)  
 وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابٍ مُحِلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ (٥)  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْهَاءِ كَأَنَّ لِحْلَاحَ جَامِدِ (٦)  
 جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُبْقَ سَيْرِي وَرِحْلَتِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْهَا غَيْرَ مُخَفِّدِ (٧)  
 مَتَى مَا تُكَافِئُهَا مَأْتَبَةٌ مَنَهْلٍ فَتُسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتُجْهَدِ (٨)

(١) قوله (فلم أفسد بينك) وصفت نفسها بالعفاف والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول له لم ألد بينك ذوي نقص وإنما هم اشراف وفرسان ولم اقرب اليك ملامة من الملمات الكبار .

و (الملمة) ما ألم بالانسان مما يكرهه ويشق اي لم اخنك واوطئ فراشك غيرك

(٢) قوله (بخير دار) اي انت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما اقامت

(٣) (البقيع وثمد) مكانان . ومعنى (اقوين) اقررن وذهب منهن اهلهن

(٤) قوله (اربت بها الارواح) اي اقامت بها ولزمتها . و (الآل) جمع آله وهو عود له شعبتان يبرش عليه عود آخر ثم يلقي عليه ثمام يستظل به . وقيل آل ههنا الشخص . و (المنضد) المجموع بعضه فوق بعض

(٥) يقول : اقررت الدار من اهلهما فلم يبق فيها غير بقية الخيام وغير ثلاث يعني الاثافي . و (الخوالد) الباقية المقيمة . وشبه الاثافي في لونها بالحمام لانه سود تضرب الى الفبرة وكذلك القاري . و (الحايي) رماد عليه هبوة اي غبرة . و (الحيل) الذي اتى عليه حول . و (الهامد) المتغير واصله من همدت النار اذا طفت . وقوله (متلبد) يعني ان الامطار ترددت عليه حتى تلبد ولصق بعضه ببعض

(٦) قوله (فلما رايت انها لا تجيبني) يعني الديار . و (الوجناء) العظيمة الوجنات وقيل هي الفليضة الضخمة . و (الجامد) الشديدة

(٧) قوله (جمالية) يعني انها في عظم خلقها وكمالها كالحمل . و (النبي) الشحم . و (المخفد) اصل السنام وبقية يعني ان دؤوب السير اذهب شحمها واعلى سنامها

(٨) قوله (مأتبة منهل) ان تسير فاحرها ثم تؤوب الى المنهل عثيا . و (المنهل) الماء .

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي حَيَادَهُ بِأَرْسَالِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا  
وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقَرَى بَفْلَاتِهِنَّ وَالْمَيْنِ الْغَوَادِيَا (١)  
وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقُوا عَلَيْهَا الْمُرَاسِيَا (٢)  
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ (٣)  
خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوْاحَةٍ حَافَظُوا وَكَانُوا أَنْسَا يَتَّبِعُونَ الْخُزَايَا (٤)  
فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ كِرَامَ الْمُطَايَا وَانْهَجَانِ الْمُنَايَا (٥)  
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرٌ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٦)  
وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلُوجَ الْأَمْرِ مَاضِيَا (٧)  
وقال أيضاً لام ولده كعب (من الوافر):

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَرُزْنِي فَلَا وَاللَّهِ مَالَكَ مِنْ مَزَارٍ (٨)  
رَأَيْتُكَ عِيبَتِي وَصَدَدْتَ عَنِّي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَصْطَبَارِي (٩)

- (١) قوله (واثنين الغوادي) أي كان يحب المئين من الابل فتغدو عليهم  
(٢) قوله (الغوا عليها المراسيا) أي ثبثوا عليها أكالين منها. و (المراسي) جمع مرسي وهو من  
رسا يرسو إذا ثبت واقام ومنه مرسي السفينة  
(٣) قوله (لم يشركوا بنفوسهم منيته) أي لم يواسوه في الموت ومعناه لم يعيبروه ويغلطوه  
بانفسهم حين استجار بهم من كسرى  
(٤) قوله (خلان حيا من راحة) هم حي من عبس وكانوا دعوا النعمن الى ان يكون  
فيهم ويعتوا كسرى منه ايد كانت للنعمن قبلهم فحافظوا عليها فدهم زهير بذلك  
(٥) (النهجان) البيض من الابل وهي اكبرها. و (المتالي) التي تتلوها اولادها واحدها متالية  
(٦) يقول: قال النعمن لهم خيرا لما دعوته الى مجاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم انه  
لا يلافيهم ليقته بالموت  
(٧) قوله (اجمع امرا كان ما بعده له) أي ادار امرا يتحدث بعده بما كان فيه. ومعنى  
(اخلوج) اتوى ولم يستقم. و (الماضي) التافذ في الامر العازم عليه  
(٨) يقول: قالت لا ترزني لانك انما تزورني لتعيبني وتمجرني بعد ذلك وتصد عني فزيارتك  
ليست بزيارة مودة ورغبة فكيف اصبر على مثل هذه الحالة  
(٩) (الاصطبار) تكلف الصبر فلذلك كرهه بعد ذكر الصبر



بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا  
 أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيًا (١)  
 وَمَا إِنِّ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِنِّ تَقِي نَفْسِي كَرَامَتِي مَالِيًا (٢)  
 إِلَّا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا (٣)  
 وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَيَا مَنَا مَعْدُودَةً وَالْأَيَّامِيَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ نَجْعًا وَأَهْلَكَ لَقْمَنَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا (٤)  
 وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا (٥)  
 إِلَّا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرُكُهُ الْآيَامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ (٦)  
 أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَنِ كَانَ بَنَجُوهٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا (٧)  
 فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٨)  
 فَلَمْ أَرَ مَسْأُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ أَقَلَّ صَدِيقًا بَازِلًا أَوْ مُوَاسِيَا (٩)

- (١) قوله (إذا ما شئت لاقيت آية) أي إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيها رأيت آية مما ينوب غيري فذكرتني ما كنت نسيته بعد. و (الآية) العلامة
- (٢) يقول: لا تقي نفسي من الموت كرهيتي أي شدي وجرائي ولا تقيها كرامتي مالي
- (٣) (الخالد) الباقي الدائم. و (الرواسي) الثابتة
- (٤) (تبع) ملك العرب. و (عاديا) أبو السموأل وكان له حصن بتيمة. وهو الذي استودعته أمروء القيس ادراعه

- (٥) (النجاشي) ملك الحبشة
- (٦) (الإمة) بالكر النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذا نعمة فالإيم لا تتركه ونعمته كما عهدت أي لا بد من أن تغيرها الأيام
- (٧) قوله (كان بنجوة من الشر) أي كان بمنزل منه يقال فلان بنجوة من السبل إذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل
- (٨) (الناوي) هنا الواقع فيهلكة. و (الحجّة) السنة
- (٩) قوله (أقل صديقاً بازلاً) يقول: لم أر إنساناً سلب النعم والمالك وله عند الناس إباد ونعم كثيرة فلم يبق له أحد ولم يواسد كالنعم حين لم يمر به. و (البازل) الناطق

وَأَهْلُ خِباءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ أَحْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ  
فَاقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِأَشْيَاءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ (١)

وقال أيضاً يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقبضه ففر فألقى طيئاً وكانت ابنة  
اوس بن حارثة بن لأم عنده فأتاهم فسألهم ان يدخلوه جباهم فابوا ذلك عليه . وكانت له يد  
في بني عبس بمروان بن زنباع وكان أسير فكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله  
النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان . فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ  
جبلها لقيته بنو ربيعة من عبس فقالوا له : أقم عندنا فأنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم  
لا طاقة لكم بمجنود كسرى فودعهم واثى عليهم . وقال الاصمعي : ليست زهير . وقيل هي  
اصرمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير ( من الطويل ) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا  
بَدَأَ لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نُفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَإِنِّي  
وَأَتِي مَتَى أَهْطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ اثْرًا قَلْبِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (٢)  
أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ عَلَى هَوًى وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ مُعَادِيَا (٣)  
إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يَحْتَثُّ إِلَيْهَا سَائِقُ (٤) مِنْ وَرَائِيَا  
كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكَبِي رِدَائِيَا (٥)

رعب ذلك الجيش فأنجل من موضعه خوفاً منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي

(١) معنى البيتين انه وصف تأريثه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في  
حرب وعاجل شرّ اجله عليهم اي جناه واحذثه ثم زعم انه بعد ما كادهم وبعث الحرب بينهم جعل  
يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسأل الانسان عما جمل

(٢) ( التلعة ) مجرى الماء الى الروضة وتكون فيسا علا عن السيل وفيما سفلى عنه ودون  
التلعة الشعبة فان اتسعت التلعة واخذت ثلثي الوادي فهي مَبِثَاء . و ( العافيا ) ( الدارس ) يقول : حيثما  
سار الانسان من الارض فلا يخلو من ان يجد فيه اثراً قبل اثره قديماً وحديثاً

(٣) قوله (بت على هوى) اي لي حاجة لا تنقضي ابداً لان الانسان ما دام حياً فلا بد من  
ان يجرى شيئاً ويحتاج اليه (٤) ويروى : سابق

(٥) قوله (خلعت بها عن منكبي رداً) اي لا اجل مس شيء مضى فكأنما خلعت بها رداً

عن منكبي

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُأْمِرُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ (١)  
عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَآكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ (٢)  
حَذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ (٣)  
وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ (٤)  
أَبِي الضَّيْمِ وَالنَّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسَّيْفُ مَعَايِلُهُ (٥)  
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْخُلَيْفَانِ حَوْلَهُ بِذِي تَجَبٍّ لِحَاثَتِهِ وَصَوَاهِلُهُ (٦)  
يَهْدُ لَهُ مَا دُونَ رَمَلَةٍ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْفُجُورِ زَالَتْ زَلَّازِلُهُ (٧)

(١) (الخطل) كثرة الكلام وخطأه. وقوله (فما يلزم به) أي ما حضره من الكلام وإن كان خطأ فهو قائله لسفهيه وقلة تحصيله

(٢) قوله (عبات له حِلْمًا) أي جمعت له الحلم وهيأته له وصفت عنه وقد بدت لك مقاتله فأكرمت بجلتك عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقه فيه. ويحتمل أن يريد بغيره نفسه أي أكرمت نفسك بأعراضك عنه

(٣) (الباذخ العالي) يعني أن شرفه لا يقاوم من أراد مطاواته علاه وظهر عليه. ومعنى (ينميه) يرفعه ويعليه. و (حذيفة) أبو الممدوح. و (بدر) جده. والممدوح حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري

(٤) (والضيم) الظلم والذل

(٥) قوله (يحرق نابه) أي يصرف من الغيظ. و يروي: يحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف نابه فاسقط الخافض واصل الفعل فنصب. ومعنى أفضى صار في فضاء من الأرض لعزته وامتنع بالسيف فاقامها مقام المعادل التي يتحصن بها

(٦) قوله (إذا حل الخليفان) يعني اسدًا وغلغان وكانوا حلفاء على بني عبس وغيرهم. وفزارة من ذبيان رهط الممدوح من غطفان. يقول: إذا حلوا حوله نصره وأعزوه. وقوله (بذي لجب) أي يجيش ذي صوت وجلبة. و (اللجأت) اختلاط اصوات الناس. و (الصواهل) الجبل. وأراد باللجأت اصحاب اللجأت ورفعها بما في قوله (ذي لجب) من معنى الفعل والتقدير يجيش لجب اصحاب لجأته وصواهل

(٧) قوله (يهد له) أي يكسر ويزلزل من أجل هذا الجيش لشدة وكثرت ما دون رملة عالج من الارضين. و (عالج) اسم رمل معروف. و (الفور) ما سفل من ارض العرب. و (مكة وتهامة) من الفور. وقوله (زالت زلزاله) يجوز أن يكون اخباراً عن الممدوح والمعنى أنه إذا حل الخليفان حوله زالت زلزاله أي امن واعتز فيكون على هذا زالت جواب قوله «إذا حل الخليفان» ويحتمل أن يكون راجعاً على «من» والتقدير ومن اهله بالفور زالت به الزلازل أي اخذته زلزلة من



يُفِدِّيهِ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيْنَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ (١)  
 فَأَقْصَرَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَاٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٢)  
 أَخِي ثِقَةٍ لَا تُتْلَفُ الْحُمْرُ مَالُهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ أَمْالَ نَائِلُهُ (٣)  
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (٤)  
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَّتْهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ (٥)  
 وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصَمٌ يَكَادُ يُغْلِبُ الْحَقَّ بِأُطْلُهُ (٦)  
 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ (٧)

(١) قوله (يفدّيه طورًا) أي يقلن له فدينك بانفسنا واثنا وامهاتنا ليستزله بذلك حتى يقبل عدلن. وقوله (فما يدرين أين مخاتله) يعني الامر الذي يخاتنه فيه يقول قد اعياهم فما يدرين كيف يخدعنه ويختلنه

(٢) يقول: لما لم يدرين كيف يخدعنه تركته وكففت عن مذهبه. و (المرزأ) المصاب بمال كثيرًا. وقوله (عزوم على الامر) أي إذا قدر فعل شيء عزم عليه واضاه ولم يرد عنه  
 (٣) قوله (أخي ثقة) أي يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه. و (النائل) العطاء. يقول لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالاعطاء

(٤) (المتهلل) الطالق الوجه المستبشر يقول: هو مسرور عن سألته مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى. ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكراهيتها للاعطاء

(٥) قوله (وما يدرى بانك واصله) يعني انه وصل قومًا فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك. وانما قال هذا اشارة الى كثرة معروفة وسعة افضاله حتى يغني من سألته فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(٦) قوله (تممتها وشكرتها) يعني انه يتسم ما انعم به ويشكر ما انعم به عليه واراد ورب ذي نعمة انعمت بها فتممتها ونعمة اُمدت اليك فشكرتها وحذف احدى النعمتين لدلالة اللفظ عليها

(٧) قوله (دفعت بمعروف) يريد ورب خصم دفعت بقول معروف. و (الصائب) القاصد المصيب. وقوله (اضل الناطقين مفاصله) أي اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبته انت ودفعت به خصمك. ومعنى (اضل) حملته على الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها ويقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول «طبق المفضل» وهو مثل واصله ان الجزار الحاذق اذا اراد القطع اصاب المفضل.

فيقول: اذا لم يجتهد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت مهتد لها

- يُثْرَنَ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صَبَابٌ أَوَائِلُهُ (١)  
 قَرَدٌ عَلَيْنَا أَلَمِيرٌ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رَعْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَقَائِلُهُ (٢)  
 قَرَحْنَا بِهِ يَنْضُو أُلْجِيَادَ عَشِيَّةٍ مُخَضَّبَةِ أَرْسَاغِهِ وَعَوَامِلُهُ (٣)  
 بِذِي مِيعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرِّيحِ مُسَلِّمٌ لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَافَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ (٤)  
 وَأَبْيَضُ فَيَاضٍ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعَقِّهِ مَا تُغَبُّ قَوَاضِلُهُ (٥)  
 بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدُوَّةٌ قَرَأَتْهُ قَعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ (٦)

الهلاك للنشاط وحدته

- (١) قوله (يثرن الحصى) يعني الشياخ اي قد لحق الفرس بمن يثرن الحصى في وجهه لشدة عدوه. وقوله (سراع تواليه) يعني رجله وعجزه لا يتأخر. وقوله (صباب اوائله) يقول : مقدمه قاصد يصوب ومؤخره مؤيد انه لا يتخذ. و (اوائله) يده وصدره. ويروي : صباب اوائله بالياء.  
 (٢) يقول : قطع الوليد او الفرس العير من الافة فرده علينا. و (الفه) اثنائه لانه تألفه وبألفها. و (النسا والقائل) عرقان وانما خصيما ليخبر بمعدق الوليد بالطنن واصابة المتل.  
 (٣) قوله (قرحنا به) اي رجفنا عشيًا بالفرس وهو ينضو الجياد اي ينسلخ منها ويتقدمها وانما يعني ان طراذه الوحش لم يكر من حدته ونشاطه. وقال الاصمعي : لم يصب في نعمة لانه وصفه بسرعة المشي ولا توصف العتاق بذلك. وقوله (مخضبة ارساغه) يعني ان الغلام لما طعن العير ثار الدم الى قوائم الفرس فمخضها. و (عوامله) هي قوائمه لانها تحمله وحملها عمل وفعل.  
 (٤) (الميمة) الدفعة من السير وميعة كل شيء دفعته. وقوله (لا موضع الرمح مسلم) يعني ان مقدمه لا يسلم ومؤخره اي لا يتخذ ولكن يؤيده ويعينه وكذلك مؤخره لا يتخذ مقدمه. ومثل هذا قول القطامي :

يمشين زُهْرًا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

قوله (موضع الرمح) يعني كاتبة الفرس وهو موضع الرمح قدام القربوس كما قال النابغة :  
 « اذا عرض الخطي فوق الكواكب »

- (٥) قوله (وابيض) يريد رجلاً نقيًا من العيوب. و (الفياض) الكثير العطاء واصله من الفيض. وقوله (يداه عمامة) اي تظير يده بالاعطاء كما تظير الغامة. و (المتفون) الطالبون ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده. وقوله (ما تغب قواضله) اي هي دائمة لا تنقطع ولا تأتي في النوب ويقال غتبه واغته اذا اتاه غبًا. و (قواضله) عطاياه لانها تفضل كل عطاء.  
 (٦) (الصريم) جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل. و (العواذل) اللاتي يمدلن على انفاق ماله. وقيل (الصريم) ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لانه يسكر بالشي فاذا اصبح وقد صحا

من سكره لئنه

وَضَرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَذَالَهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَالُهُ (١)  
 وَمُلْجَمُنَا مَا إِنْ يَكُنْ قَذَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ (٢)  
 فَلَأَيَّ بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ حُبُوكِ ظِلْمَاءُ مَفَاصِلُهُ (٣)  
 وَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَائِي شَاغِلُهُ (٤)  
 وَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ (٥)  
 قَتَبَ آثَارَ الشَّيَاحِ وَلِيدُنَا كَشُوبُوبٍ غَيْثٍ يَحْفَشُ الْأَكْمَ وَالْمِلْهُ (٦)  
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ (٧)

اي يبالغ مدافعتنا ونمالج الحامه وركوبه

(١) يقول: كان الفرس رافعاً رأسه صعوبة ونشاطاً فضربناه حتى خفض رأسه وامكننا من نفسه. و (قذاله) معقد عذاره في رأسه. و (الخصال) جمع خصلة وهي كل لحمة في عصبه يقول: امكننا من رأسه فاملجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللجم لنشاطه

(٢) قوله (١٠) ان ينال قذاله اي هو وان كان قد اطمان قذاله فما اجئنا لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الارض وقد قام على اطراف اصابعه فاغنا ينال الارض منه انامله خاصة

(٣) يقول: لنشاط الفرس لم تحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء. و (الوليد) الغلام.

(٤) يروي: غلامنا. و (الحبوك) الشديد الخلق المدمج. وقوله (ظلماء مفاصله) اي هي قليلة اللحم يابسة وليست برهلة وبذلك توصف الحماد. و (المفاصل) مجمع كل عظمين

(٥) قوله (سدّد) اي قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد. وقيل. معنى (سدّد) استقم على ظهره لا تميل يمينه ولا يسرة. وقوله (وابصر طريقه) اي لا تمر به على جرف وحجر ونحو ذلك. وقوله (وما هو فيه) يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيّي. ويحتمل ان يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد يشغله عن رصيّي

(٥) قوله (تعلم) اي اعلم ولا يصرف منها فعل في غير الامر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم. يقول: لعلامه اعلم ان الصيد ربنا كان مفترّاً فان لم تضيع وصيّي وطلبت غرته فانك قاتله. و (الغرة) الفعلة وان يؤتى من حيث لا يشعر

(٦) قوله (فتبع آثار الشياه) اي اتبع آثار الحمير. و (الشياه) بقر الوحش فاستعارها الحمر. و (الوليد) الغلام. و (الشوبوب) الدفعة من المطر شبه انصباب الفرس وحففت جريه بالشوبوب وصوته. ومعنى (يخوش الاكم) يكثر سبل الاكم حتى يستخرج ما فيها يقال حفش لك الود اذا اخرج كل ما عنده و (الاكم) جمع اكمة. و (الوابل) اغزر المطر واعظمه قطراً

(٧) يقول: نظرت الى الفرس فرأيتُه والغلام يحملُه من السير على كل حال مما احبّ او كره. ويجوز ان يريد نظرت الى الغلام والفرس يحملُه مرة على الطمع ومرة على اليأس ومرة على



فَبَيْنَا بُنْعِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا يَدِبُ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ (١)  
 فَقَالَ شِيَاهُ رَاتِعَاتُ بِقَفْرَةٍ مُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَوْ مَسَائِلُهُ (٢)  
 ثَلَاثُ كَقَوَاسِ السَّرَّاءِ وَمَسْحَلُ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَجَافِلُهُ (٣)  
 وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِجَاشَهُ فَلَمْ تَبَقْ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَالِئِلُهُ (٤)  
 فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَيْ مَا نَرَى اخْتَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ (٥)  
 فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ (٦)

(١) قوله (بنعِي الصيد) اي بنعِيه وهو تكثير بنعِي بنعِي في معنى ابْنِي بِنْعِي . وقوله (يدب) اي يمشي راجلاً ويخفي شخصه ثلاثاً يشمر به فيفزع . ومعنى (يضائله) يصفّره

(٢) قوله (فقال شياه) اي قال لنا الغلام . و (الشياه) ههنا الحمير . و (المستأسد) ما طال من الثبت وقوي . و (القرَيَّان) مجاري الماء الى الرياض واحدها قَرِيّ وهو من قَرِبَتِ الماء اذا جمعتهم و (الحو) ذات الثبات الشديد الحضرة . و (المسائل) حيث يسيل الماء والقياس ان لا تحجز ياءه لانها اصابة الا ان العرب همزتها كماها توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حملهم هذا على ان قالوا مُسَلُّ و مُسْلَانٌ فجمعوه جمع فمیل . وقال بعضهم (المسيل) ماء المطر وجمعه مُسَلٌّ و مُسْلَةٌ و مِسْمَةٌ اصلية فالقياس على هذا القول همزه في مسائل . وقوله (بمستأسد القرَيَّان) اي بموضع مستأسد نبت قريانه

(٣) (السراء) شجر تتخذ منه القسي وشبه الأتْن بالاقواس لانهم اجتزان برعي الرطب عن شرب الماء فطواهن واضمرهن فشبههن بالقسي لذلك . و (المسحل) من السجيل وهو صوت الحمار . و (اللس) الاخذ بمقدّم الفم . و (الغمير) نبت اخضر قد غمره نبت آخر اطول منه او غمره اليبس فهو غمير بمعنى مغرور . وصفاته في خصب فهو يرعي ما اخضر من الثبات فحضرت في ججافله

(٤) قوله (خرم الطراد) اي اخذوا ججاشه واحداً واحداً لانهم كانوا يطردونه فيبدع ججاشه فيأخذونها . واصل (الخرم) القطع . و (الحلالل) جمع حليلة وهي زوج الرجل وهو حليلها واصله من الحل واستعارها للأتْن . و (الطراد) الصيادون

(٥) (الامير) الذي يواهمه ويستشير . وقوله (ما ترى رأي ما نرى) اي قد رأينا في امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه اختله عن نفسه اي نخادعه ونكيد . امر نصاوله اي نجابه ونصاوله به

(٦) قوله (فبتنا عراة) يصف انهم تجردوا للفرس في أزورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى (عراة) من العرواء وهي الرعدة عند الحرص اي اصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد . وقيل هو من عراء وهي الارض المارية من الشجر اي بتنا لا يسترنا شيء . وقوله (يزاولنا عن نفسه ونزاوله)

وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تَلَاعَهُ أَجَابَتْ رَوَايَهُ النَّجَا وَهَوَاطِلُهُ (١)  
 هَبَطْتُ بِمَسُودِ النَّوَاشِرِ سَالِحٍ مُرٍّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ (٢)  
 تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعَهُ قَتَمَ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهَلُهُ (٣)  
 أَمِينٍ شَطَاهُ لَمْ يُجَرِّقْ صِفَاقُهُ بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تَقْطَعْ أَبَا جِلْهُ (٤)  
 إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى زَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ (٥)

(١) قوله (وعيث من الوسمي) اراد نبأ من غيث الوسمي فسقى الثبت غيثاً لانه عنه يكون .  
 و (الوسمي) اول المطر . و (الحو) الشديدة الحضرة التي تضرب الى السواد ارتجاء . و (التلاع) مجاري  
 الماء من اعلى الارض الى بطن الوادي . و وصف التلاع بالموة وهو يعني نبتها . و (الرواي) ما ارتفع من  
 الارض واحدها رابية واصلاها من ربا يربو . و (النجا) جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذي  
 تظن انه نجاة . وقصر النجا ضرورة وهي تبين للرواي كالتعت . والمعنى اجابت روايه النجا بالثبت  
 واجابت هواطله بالمطر . والهواطل جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماؤها في لين وهي اغزر من الديمة .  
 ويروي «روايه النجا هواطله» والمعنى اجابت الرواي النجا الهواطل بالمطر . والرواي على هذا في  
 موضع نصب والنجا تبين لها والهواطل فاعلة بها

(٢) قوله (بمسود النواشر) اي شديد يقال اسد حلك اي اشد فتاه يصف انه ليس برهل  
 منتشر . و (النواشر) جمع ناشرة وهي عصب الذراع . و (الممر) الشديد القتل الموثق الخلق .  
 وقوله (اسيل الخد) اي سهله . و (النهد) الضخم . و (المراكل) جمع مركل وهو حيث يركله  
 الفارس بعقبه . وصفه بعظم الجوف وبذلك توصف العناق

(٣) قوله (تيم فلوانه) اي هو تام الخلق كامله . ومعنى (فلوانه) فطمناه واذا فطم فهو قاتل .  
 وقوله (اكمل صنعه) اي احسناً القيام عليه حتى تم خلقه وكمل . وقوله (وعزته يده) اي غلبت  
 يده وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه واشد وبذلك توصف الحياذ . و (الكاهل) مجتمع  
 الكتفين في اصل العنق

(٤) (الامين) القوي . و (الشطي) عظيم لاصق بالذراع كانه شطيّة عظم فاذا تحرّك قيل  
 شطي الفرس . ويشتمل ان يكون الشطي هنا مصدرأ . ويكون امين في معنى مأون اي قد أمن ان  
 يشطي ولم يخف ذلك منه . و (الصفاق) الجلد السفلي من بطنه التي تحت ظاهر الجلد . وقوله (لم يجرق  
 صفاقه) اي لم يكن به داء فيجرق . و (المنقبة) حديدة البيطار التي ينقب بها . و (الاباجل) عروق  
 في اليد واحدها ايجل

(٥) قوله (فاننا لا نخاتل) اي نحن مدلون ببودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد اي  
 لا نساوقه ونكرهه ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة :

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بينة ولكن تنادي من بعيد الا اركب

- وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَلَمَّيْنِ وَسُدَدْتُ عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ (١)  
 وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ رَأْيُهُ (٢)  
 فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفُنَ إِلَّا خَلِيقَتِي وَالْأَسْوَدَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبَ شَامِلُهُ (٣)  
 لِمَنْ طَلَّلُ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَمَّا أَلَسُّ مِنْهُ فَالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهُ (٤)  
 فَرَقْدُ فَصَارَاتٍ فَكَتَافُ مُنْجٍ فَشَرِيقُ سَلَمَى حَوْضُهُ فَاجَاوِلُهُ (٥)  
 فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيِّ فَثَادِقُ فَوَادِي الْقَتَّانِ جِزْعُهُ فَافَاكِلُهُ (٦)

(١) قوله (واقصرت عما تلمين) أي كفت عما عهدتني عليه من الصبا وسددت عليَّ معادله كنت أعدل فيها من الباطل. و(المعادل) جمع معدل وهو كل ما عدل فيه عن القصد يعني أن معادله التي كان يعدل فيها عن قصد السبيل سددت عليه. يصف أنه كان يعدل عن طريق الصواب إلى طريق الصبا واللو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شباهه فرجع إلى طريق الحق سدد وعليه بعد المحور. و(سوى) بمعنى عن وهي متعلقة بالمعادل والتقدير: سددت عليَّ معادل الصبا وجوره عن قصد السبيل

(٢) قوله (إنما أنت عمننا) يصف أنه كبر فدعته العذارى عما بعد أن كنَّ يدعونه إحدًا ومثل هذا قول الاخطل:

وَإِذَا دَعَوْنِكَ عَمَّنْ فَانْهَ نَسْبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خِيَالًا

وقوله (كالخليط) جعل الشباب حين ولى وفارق بمنزلة الخليط المفارق. و(الخليط) (الصاحب الخاطا). و(الزائلة) المفارقة

(٣) قوله (ما يعرفن إلا خليقتي) يقول: ذهب شبابي وتغير منظري فلا يعرفن مني إلا خلقي وسواد رأسي وقد شمله الشيب أي صار فيه اجمع

(٤) (الطلل) ما بدا شخصه من بقية الدار. و(الرسم) اثر لا شخص له. و(الوحي) الكتاب شبه به آثار الدار. وقوله (عفا الرس منه) أي درس وتغير. و(الرس والرئيس) مأن لبني اسد. و(عافل) ارض وقيل جبل

(٥) (رقد) اسم واد ويقال هو جبل. و(صارات) جبال واحدها صارة. و(منج) موضع. و(اكتاف) نواحيه. و(سلى) جبل. و(اجاوله) جوانب منه يُجال فيها. ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع اجوال واجوال جمع جُول وهو الناحية

(٦) (البدِّي والطوي وثادق) مواضع. و(القَتَّان) جبل لبني اسد. وجزع الوادي منعطفه وقيل جانبه. و(افاكلة) نواحيه. يصف أن منازل أحبته كانت بجذع المواضع ثم خلت منهم فمفترت

(رسوها بعدد)



عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مِّنْ يَّعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ (١)  
 وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْقَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَّجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ (٢)  
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشِدَتْ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ (٣)  
 سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِّكِي يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)  
 وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ آتَوْهُ فَأَمَّا تَوَارِثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (٥)  
 وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَاتِيهَا النُّخْلُ (٦)

وقال أيضاً يمدح حصن بن حذيفة بن بدر (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَقْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحِلُهُ (٧)

(١) قوله (على مكثريهم) يعني على مياسيرهم واغنيائهم القيام بن اعتراهم اي قصدهم وطلب ما عندهم . و (المقل) القليل المال . و (البذل) العطاء . يصف ان فقراءهم يسمحون ويبدلون بمقدار جهدهم وطاقاتهم

(٢) يقول : هم اهل حلوم وآراء فن شاهد مجالسهم تخلم وان كان جاهلاً . ويحتمل ان يكون مراده ايضاً ان يبينوا بعلومهم وآرائهم ما اشكل من الامور وجعل وجه الراي فيه

(٣) قوله (وان قام فيهم حامل) يقول : ان تحمّل احدهم حمالة لم يردّ عليها فعله ولا سفته رايه بل يقول له القاعد وهو الذي لم يحمل الحمالة رشدت واصبت الراي فلا نخذلك وليس عليك غرم اي نفد ما تحمّلت ونصوب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن ان تغرم شيئاً من الحمالة

(٤) يقول : تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسعى على آثامهم قوم آخرون لكي يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وقوله (ولم يليموا) اي لم يأتوا ما يلاون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها اعلى من تُباغ فيهم معذرون في التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا اي لم يقصروا في السعي بجمل الفعل

(٥) قوله (توارثه آباء آبائهم) يقول : بمجدهم قديم متوارث ورثوه كابراً عن كابر

(٦) قوله (وهل ينبت الخطي الآ وشيجه) الخطي الرمح نسبة الى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح . و (الوشيج) القنا الملتف في منبته واحدة وشيجه . يقول : لا تنبت القناة الا القناة ولا تغرس النخل الا بحيث تنبت وتصلح . وكذلك لا يولد الاكرام الا في موضع كريم

(٧) يقول : صحا قلبه عن حب سلمى وكف باطله اي صباه والهوى . وقوله . و (عري افراس الصبا) هذا مثل ضربته اي ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه . عري افراس ورواحل كنت اركبها في الصبا وطلب الهوى

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا أُنْعَلُ (١)  
 فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمْ فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ (٢)  
 إِذَا أُلْسِنَةُ الشَّهْبَاءِ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ (٣)  
 رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ (٤)  
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطَوُا وَإِنْ يَسِيرُوا يُغْلَوُا (٥)  
 وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهٌ وَأَنْدِيَةٌ يَتَابَعُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٦)

معناه الدعاء لها . وقوله ( رأى الله بالاحسان ) يتضمن ان يكون خبراً

( ١ ) قوله ( تداركتما الاحلاف ) اي تداركتاهما بالحالة والصلاح . و ( الاحلاف ) اسد وغطان وطيئ . ومعنى ( ثل عرشها ) اي اصابها ما كسرهما وهدمها يقال : ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله ( قد زلت باقدامها النعل ) هذا مثل ضربه يريد انهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . و ( ذبيان ) قبيلة الممدوحين . وهم من غطفان وانما فصاهم منهم لان حصين ابن ضمضم المرثي جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذبيان  
 ( ٢ ) يقول : لما سمعنا بالصلاح وحملنا الحالة اصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما من الحمد وشرف المترلة . وقوله ( وان احزنوا سهل ) يقول : انما في رخاء لما سمعتمنا به من الصلاح وتجنبتمنا من تهيج الحرب وان كانوا هم قد احزنوا اي وقعوا في امر شديد واصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض

( ٣ ) قوله ( اذا السنة الشهباء ) يعني البضاء من الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . ومعنى ( اجحفت ) اضرّت بهم واهلكت اموالهم . وقوله ( نال كرام المال ) اي لا يجدون لبناً فينحرون الابل . و ( الجحرة ) السنة الشديدة البرد التي تجمد الناس في البيوت  
 ( ٤ ) يقول : رأيت ذوي الحاجات يعني الفقراء المحتاجين . و ( القطين ) اهل الرجل وحشمه والقطين ايضاً الساكن في الدار النازل فيها واراد به ههنا الساكن يعني ان الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من اموالهم حتى يُغضب الناس وينبت البقل  
 ( ٥ ) قوله ( هنالك ان يستخبلوا المال ) اي في تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . و ( الاستخبال ) ان يستعير الرجل من الرجل ابلاً فيشرب الباطخا وينتفع باوبارها . وقوله . و ( ان يسروا يغلوا ) يقول : اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون الا غالية  
 ( ٦ ) ( المقامات ) المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخير ويُصلح بين الناس . واراد بالمقامات اهلها ولذلك قال « حسان وجوهم » . و ( الاندية ) جمع ندي وهو المجلس . وقوله ( يتابعا القول والفعل ) اي يثبت فيها الجميل من القول ويعمل به . و ( الانتياب ) التصود الى الموضوع والحلول به وهو من ناب ينوب

هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ مِنَ الْعُقْمِ لَا يُفْنَى لِأَمْثَالِهَا فَضْلُ (١)  
 بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُفْنَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ (٢)  
 وَأَنْتَ بِأَلَاقِي بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ (٣)  
 بِأَلَدٍ بِهَا عَزَوْا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَسَارِبَهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمْلُ (٤)  
 هُمْ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَالِمَتُهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ (٥)  
 فَرِحْتُ بِمَا خَبَرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ وَكُنَّا أَمْرَيْنِ كُلُّ أَمْرٍهَا يَعْلُو (٦)  
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٧)

من عدلهم وصحة حكمهم. وانفرد (رضاً وعدل) لاختصاص مصدران يقعان بلفظ الواحد للثنتين

والجميع. و (السراوات) جمع سراة وسراة جمع مري. وقولهم هم بيننا أي هم الحاكمون بيننا

(١) (المضلة والمضلة) حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من يفصل امرها فيقول:

هؤلاء القوم يبتسوا أحكام الحروب وفصلوا أمورهم بصحة آراءهم وقوة حزمهم. و (العقم) الحروب

الشديدة واحدها عقيم واصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلاً للحرب المهلكة المستأصلة لأن أهل

الحرب يعرفون بأبناء الحرب فإذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لا تلد

(٢) قوله (بعزيمة مأثور) أي جردوا أحكام الحروب بعزيمة مأثور مطيع أمره وعزيمة أمر

يطيعه مأثور. وإنما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة. ويرى: هم جددوا

(٣) يقول: كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها قلته من هؤلاء القوم عهد وذمة. وقوله

(ولا سفرًا) أراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل أن يريد سفرًا ثم حرك (الفاء ضرورة

يقال مسافر وسفر. و (الحبل) العهد والذمة

(٤) قوله (عزوا معدًا) أي غلبوها في الغز وظهروا عليها. وقوله (مسابرها عذب) يصف

أهل بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم انزعم ومنعهم. و (الأعلام) الجبال.

و (الثل) التي يقام بها يقال ما دارك بدار ثل أي إقامة. وانفرد قوله (عذب وثل) لاختصاص

مصدران في الأصل ووصف بهما

(٥) قوله (لهم نائل في قومهم) يعني أنهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة. وقوله (ولهم

فضل) أي تفضل على غير قومهم ونوافل لا تجب عليهم أي يعطون في الواجب وغير الواجب

(٦) قوله (فرحت بما خبرت) أي فرحت بالحالة التي حمل الحارث بن عوف ومهرم

ابن سنان

(٧) يقول: رأى الله فعلهما حسنًا وتحقيق لفظه: رأى الله فعلهما بالاحسان أي مع الاحسان

اليكم. وقوله (فأبلاهما خير البلاء) أي صنع لهما خير الصنيع الذي يبطل به عباده. وإنما قال: خير

البلاء لأن الله تعالى يبلي بالخير والشر فيقول أبلاهما الله خير ما يبلى به عباده. وقوله (فأبلاهما)



قَضَاعِيَّةٌ أَوْ اخْتِبَا مَضَرِيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَتَيْهَا حَطْبُ الْجَزْلِ (١)  
 تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ هُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ (٢)  
 يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافُ وَلَا نَكْلُ (٣)  
 تَهَامُونَ تَجِدُونَ كَيْدًا وَنَجْعَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ (٤)  
 هُمْ ضَرَبُوا عَنْ قَرْحِهَا بِكَيْتَبَةٍ كَيْضَاءُ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرِّجْلُ (٥)  
 مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُ سَرَوَاتِهِمْ هُمْ يَبْنَانَا فَمَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلُ (٦)

(١) قوله (قضاعية) نسب الحرب الى قضاعة ويقال قضاعة بن معدة ومضرب بن تزار بن معدة فلذلك قال او اختبها مضرية وبعض النسايب يقول : هو قضاعة بن ملك بن حمير . و (الجزل) ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالرفيق من الحطب  
 (٢) وقوله (تجدهم على ما خلت) اي على ما شبهت ومعناه على كل حال . وقوله (ازاءها) اي الذين يقومون بما اي تجدهم مدبرجا والسائدين لما يقال «عوازا مال» اذا كان يدبره ويمسح القيام عليه . ونصب ازاءها على خبر تجدهم وجعل هم فصلا او توكيدا للمضمر في تجدهم . وجزم (تجدهم) لانه جازي باذا في قوله «اذا لقت حرب» وقوله (افسد المال الجماعات والازل) يقول : ان حبس الناس اموالهم ولم يسرحوها وجدتهم ينحرون وان اشد امر الناس حتى يبلغ الضيق مبلغه وجدتهم يسوسون ويقومون بالامر . وانما اراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من اجل الحرب ولا تخرج اباهم للرعي فتنحر وذلك فساد المال واخلاكه . و (الازل) ان يجبس المال ولا يرسل للرعي . و (المال) عند العرب الابل

(٣) (المشرفية) السبوف . و (القنا) الرماح . و (النكل) الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع عن قرنه جئنا يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه . ومعنى يحشونها يوقدونها . وهذا مثل وانما يريد يقوون الحرب ويهيجونها كما تحش النار وتقوى

(٤) قوله (تهامون تجدون) اي يأتون حامية ونجدا غازين او منتجعين ولا يمنعهم بعد المكان من ذلك لعزيمهم وبعد همهم . و (النجعة) طلب المربي . و (الكيد) ان يكيدوا العدو . و (السجل) النصب والخط . واصل السجل الدلو مملوءة ماء فضربت مثالا في العطاء والنصب من كل شيء . والمعنى ان وقائعهم مقسومة بين اهل حامية ونجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويمثل ان يريد اتهم اذا اغاروا وغنموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(٥) (الفرج والثغر) واحد وهو الموضع الذي يبتقى منه العدو يقول : ضربوا دون موضع الخافه بكتيبة منهم كيضاء حرس . و (حرس) جبل . و (يضاهوه) شمراخ منه طويل شبه الكتيبة به في عظمها . وقوله (في طوائفها الرجل) اي في طوائف الكتيبة . و (الطوائف) النواحي . و (الرجل) الرجالة

(٦) قوله متى يشتجر قوم) يقول : اذا اختلف قوم في امر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف

بِلَادُهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْقَتْمُ فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا بَسَلُ (١)  
 إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَفِيشِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافُ وَلَا عَزْلُ (٢)  
 بِحَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٣)  
 وَإِنْ يُقَاتِلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِيهِمُ الْقَتْلُ (٤)  
 عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لِبُوسِهِمْ سَوَابِغُ بَيْضٌ لَا تُخْرِقُهَا النَّبْلُ (٥)  
 إِذَا لَقِيتَ حَرْبَ عَوَانٍ مُضِرَّةً ضَرُوسٌ تَهْرِئُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ (٦)

وقوله (وجزع الحسا) الجزع منطف الوادي ويقال هو جانبه. و (الحسا) جمع حسي وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة. ويروى: وجزع الحسا وهي قنان سود واحدها حشاة. و (تحمجر) موضع

(١) يقول: هذه البلاد التي وصفنا نادمتهم فيها والفتهم بها أي صحبتهم. وقوله (فإن تقويا) منهم) أخبر عن محجر وجزع الحسا يقول: إن خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام علي لا أقرهما ولا أحلّ لهما. و (اليسل) الحرام

(٢) قوله (إذا فزعوا) أي اغاثوا مستصرخاً مستغنياً بهم طاروا إليه أي أسرعوا إليه لينصروه. وقوله (طوال الرماح) كناية عن ذلك لأن الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله إلا الكامل الخلق الشديد القوة. و (الزل) جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(٣) يقول: هؤلاء القوم يسرعون إلى نصرته المظلم بخيل عليها رجال مثل الجن في الحبث والدهاء والغفوذ فيما حاولوا. و (الجنة) جمع جن. و (عقري) أرض وإذا أرادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عقري. وقوله (جديرون) أي خليقون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا. ومعنى يستعلوا يظفروا ويعلوا على العدو

(٤) قوله (فيشتفى بدماءهم) أي هم أشرف فإذا قتلوا رضي القاتل بدمه وشفى نفسه بدماءهم ورأى أنه قد أدرك ثاره بدمهم. وقوله (من منايهم) أي هم أهل حروب فلا يموتون على فرشهم حتف أنوفهم

(٥) قوله (عليها أسود) يعني على الخيل رجال كالأسود الضاريات في الجراءة وشدة الحملة. و (البوس) ما يابس الإنسان وهو فعول في تأويل مفعول وأراد به الدروع. و (السوابغ) الكلمة وأراد بالبيض أنها صقيلة لم تصدأ

(٦) قوله (إذا لقيت حرب) أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب اللقاع مثلاً لكلالها وشدها. و (العوان) الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. و (الضروس) العضوض السيئة الخلق. وقوله (تهرئ الناس) أي تصبرهم بهرونها أي يكرهونها يقال: هربت الشيء إذا كرهته وهرئي عيري. و (العصل) الكلمة المعوجة وضربها مثلاً لقوة الحرب وقدمها لأن ناب البعير إنما يعصل إذا اسن

وَكُلُّ حُبٍّ أَحَدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سَأَلُو فُؤَادِي غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْأَلُونَ (١)  
 تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحْيَةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَأَلْزَمْتُ (٢)  
 فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي وَمَا سُحِّقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ (٣)  
 لَا رَتْجَانَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَا دَابْنَ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلُ (٤)  
 إِلَى مَعَشَرٍ لَمْ يُوْرِثِ اللُّؤْمُ جَدَّهُمْ أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ (٥)  
 رَبَّصْ فَإِنْ تُقْوِ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلُ (٦)  
 فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُجَجَّرًا وَجَزَعَ الْحَسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو (٧)

(١) وقوله (أحدث النأي عنده) يقول كل حب إذا نأى سلا واست انا كذلك. وقد قال صفا في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك ما يسألو اي ما يسألو فؤادي عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فاكذب نفسه كما قال:

قِفْ بِالْديَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدَمُ بلى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَمُ  
 وقال بعضهم: لم يُكْذِبْ نَفْسَهُ وَأَمَّا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى أَيْ كُنْتُ عَلَى هَذِهِ  
 الْحَالِ فَسَلَا كُلَّ حُبٍّ غَيْرِي فِي هَذِهِ الثَّانِيَةِ

(٢) قوله (تأوَّبني) أي اتَّأَنَّى مَعَ اللَّيْلِ وَالتَّأَوُّبُ سَبْرٌ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ: يَقُولُ: تَذَكَّرْتُ أَحْبَبِي فِي اللَّيْلِ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسَافَةٌ وَبَعْدٌ. وَ(أَقْلَّةً) أَعْلَى الْجَبَلِ. وَ(الْحَزَنُ) مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ  
 (٣) قوله (فأقسمت جهداً) يقول: لَمَّا تَذَكَّرْتُ الْأَحْبَةَ وَاسْتَشَقَّتْ إِلَيْهِمْ وَحَزَنْتُ لِبَعْدِهِمْ  
 عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ وَالْإِتِّحَالِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَمْدُوحِينَ. وَقَوْلُهُ (بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي) الْمَنَازِلُ حَيْثُ يَقْرُلُ  
 النَّاسُ بَنِي. وَمَعْنَى (سُحِّقَتْ) حَاقَتْ وَيُرْوَى: سُحِّقَتْ بِالْقَاءِ وَمَعْنَاهُ حَلَقَتْ. وَ(الْمَقَادِمُ) جَمْعُ مَقْدَمٍ  
 الرَّأْسِ. وَارَادَ بِالْقَمَلِ الشَّعْرَ الَّذِي فِيهِ الْقَمَلُ. وَالْمَعْنَى وَشَعْرَ الْقَمَلِ ثُمَّ حَذَفَ  
 (٤) قوله (إلا أن يعرجني طفل) اراد ألا أن تلقى ناقتي ولدها فنجسني وأقيم عليها وقيل  
 المعنى ألا أن اقتدح ناراً فنجسني لأوقدها واختبر. وَيُقَالُ الطِّفْلُ اللَّيْلُ وَالطِّفْلُ غُرُوبُ الشَّمْسِ.  
 وَقَوْلُهُ (لَا دَابْنَ) مِنَ الدَّوْبِ فِي السَّبْرِ

(٥) قوله (لم يورث اللؤم جدَّهم) أي كان جدُّهم كريماً فأورثهم الكرم. وَضَرَبَ لِذَلِكَ مَثَلًا  
 بِقَوْلِهِ (وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ) يَقُولُ إِذَا كَانَ الْفَحْلُ جَوَادًا كَانَ نَسْلُهُ كَذَلِكَ وَإِذَا كَانَ بَيْجَلًا كَانَ وَلَدُهُ  
 بَيْجَلًا فَوَلَدُهُ يَشَبُّهُنَّ كَمَا أَنْكُمْ تَشَبُّونَ آبَاءَكُمْ. وَ(النَّجْلُ) الْوَلَدُ وَالنَّسْلُ

(٦) قوله (تربص) أي تَلَبَّسْ وَلَا تَعْبَلْ بِالذَّهَابِ. وَ(الْمَرْوَرَاتُ) أَرْضٌ. وَ(الدَّارَاتُ) جَمْعُ  
 دَارَةٍ وَدَارٍ وَالدَّارَةُ كُلُّ جُوبَةٍ بَيْنَ جِبَالٍ. وَ(نَحْلُ) اسْمُ أَرْضٍ وَيُقَالُ هِيَ بَسْتَانُ ابْنِ مَعْمَرٍ وَهُوَ الَّذِي  
 تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ بِبَسْتَانِ ابْنِ عَامِرٍ

(٧) ومعنى تقوي (تخلو وتغفر) يقول: إِنْ أَقْوَتْ مِنْهُمْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ فَإِنْ نَحَلَّا لَا تُقْوِي مِنْهُمْ.



قال ابن الاعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً  
واخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين واخوته الحنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه:

وما يغني توقي الموت شيئاً ولا يعقد التميم ولا الغضار (١)  
إذا لاقى منيته فأمسى يساق به وقد حق الحذار  
ولا قاه من الأيام يوم كما من قبل لم يخلد قدار

وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القائل:

اني لأحبس نفسي وهي صادية عن مصعب ولقد بانتي لي الطرق  
رعوا عليه كما أرعى على هرم جدي زهير وفيما ذلك للخلق  
مدح الملوك سعي في مستهم ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

أخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً  
وأبعدهم من سخر وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ واشدهم مبالغة في  
المدح وأكثرهم امثالاً في شعره.

وقال أيضاً يمدح سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقِلْ (٢)  
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا عَلَى صِيرِ أَمْرِ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو (٣)  
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ مَضَتْ وَاجَهَتْ حَاجَةَ الْقَدَمِ مَا تَحْلُو (٤)

(١) الغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خزفاً اخضر

(٢) يقول: افاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلو اي لا يفيق لشدة

التباس حبها به. و (التعانيق والثقل) موضعان

(٣) قوله (على صير امر) اي على طرف امر ومنتهاه وما يصير اليه يقال: انا من حاجتي على

صير اي على طرف منها واشراف من قضائها. وقوله (ما يمر وما يحلو) اي لم يكن الامر الذي بيني وبينها  
مرّاً فأياس منه. ولا حلواً فارجوه. وهذا مثل وانما يريد انها كانت لا تصرمه فيحمله ذلك على

البأس والسو ولا تواصله كل المواصلة فيهن عليه امرها ويشفي قلبه منها

(٤) قوله (مضت واجهت) اي انقضت تلك الحاجة واجهت حاجة القدر اي دنت وحان

وقوعها. وقوله (ما تحلو) اي لا يحلو الانسان من حاجة ما تراخت مدته. ولم يرد بالغد اليوم الذي  
بعد يومه خاصة وانما هو كناية عما يستأنف من زمانه. وانما يصف انه كلما نال من هذه المرأة حاجة  
تطلعت نفسه الى حاجة اخرى فيما يستقبل. ويروى: اجمت بالماء غير معجمة ومعناها كمنعني اجمت

وقبل. معناها قدّرت

لهذا الحي من غطفان ثم لي منهم وقد رويته غني واحداً نصيباً من ماله ومات . وبشامة  
شاعر مجيد وهو الذي يقول :

ألا ترين وقد قطعني قطعاً      ماذا من القوت بين البخل والجود  
إلا يكن ورق يوماً أراح به      الخاطبين فاني لئن العود

قال ابن الاعرابي : أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه اولاداً  
ماتوا ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنه كعب ومجير ففارت من ذلك وأذته  
فطلقها ثم ندم فقال فيها ( من الوافر ) :

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مَغِيرَاتُ      وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ الْقَتَالِي  
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمِّ أَوْفَى      وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (١)  
فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي      لِذِي صَهْرٍ أَذَاتُ وَلَمْ تُذَالِي  
أَصَبْتُ بَنِي مِنْكِ وَنَلْتُ مِنِّي      مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحُلَالِ الْغَوَالِي

وقال ابن الاعرابي : كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل  
الى زهير بردتين فلبسهما الفتى وركب فرساً له ففرّ بامرأة من العرب بماء يقال له النّساء  
فقال : ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً . فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق  
الفرس وانشتت البردتان فقال زهير يرثيه ( من الطويل ) :

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً      وَآخِطَاهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعَظَامُ  
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوَبَّعَتْ      سَلَامَةً أَعْوَامَ لَهُ وَغَنَائِمُ  
فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ      تَغْبِطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ  
وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ      فَقُلْتُ تَعْلَمُ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٢)  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنَّ تُرَاعَ بِقَاجِعٍ      كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النِّسَاءِ سَالِمُ

(١) يقول : خطوط الدهر قد تُغيّر المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء .  
لكن الخطوب لم تغيّر مودتي لأم أوفى ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلى ولا ظننت بالبت  
مظننها واهتممت لفرافيا وهي غير مبالية بما نابني من ذلك وغير مهتمة به  
(٢) وبروى : فقلت له مهلاً فانك حالم

أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءَ (١)  
 فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِنِي حِصْنٍ بَقَاءَ (٢)  
 وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتَلْفُوا إِذَا قَوْمًا بِأَنفُسِهِمْ آسَاءُوا (٣)  
 وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءُ (٤)

وعن ابن الكلبي عن أبيه قال: وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمى وكان زهير منقطعاً إليه وكان محبباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال. ومن أجل ذلك تزل إلى هذا البيت في غطفان خوئولتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً. وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه. فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يشعرون لأفضلهم. فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته. فأتاه زهير فقال: يا خاله لو قسمت لي من مالك. فقال: والله يا ابن اختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو. قال: شعري ورشني. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي. فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة. وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ماها في الشعر

الغازي التي تنا لكم بغدركم. وقوله (لا يدب لها الضراء) أي لا يفتق امرها (والضراء) ما تواريت به من شجر خاصة والحمر ما تواريت به من شيء ويقال للرجل إذا أخفى امره دب الضراء أي استتر بامرره كما يستتر بالضراء من دب فيه

(١) قوله (ارونا سنة) أي جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا. و (السواء)

العدل. و (المعنى ارونا سنة لا تعاب عليكم تسوي بيننا في الحق

(٢) يقول: ان تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أي لا يبقى بعضنا على بعض

(٣) (القذع) القبيح من القول يقال اقذع فلان لفلان إذا قال له قولاً قبيحاً. وقوله

(آساءوا) أي تلفوا مسيئين إلى انفسكم بما تعرضتم له من الهجاء والشتم

(٤) قوله (و توقد ناركم شرراً) أي يظهر امركم في الناس وينشر خبركم. وقوله (شرراً)

أي ليست بنار حرب إنما هي نار شهرة يطير لها شرر في الناس. وضرب الشر مثلاً لما ينشر عنهم ويشهر من امرهم. والنار يضرب بها المثل في الشهرة. قال الاعشى:

وَدُنْ قَدْ مَنُ الصَّالِحَاتِ وَإِنْ يُبَيِّئُ يَكُنْ مَا آسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَأَ

وقوله (ويرفع لكم في كل مجمعة لواء) هذا أيضاً مثل أي يظهر امركم في الحافل ويشهر غدركم

وجاء في الحديث « لكل غادر لواء يوم القيامة » واللواء البند



- أَبِي الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (١)  
 تُجْلِجُ مُضَغَةً فِيهَا أَيْضٌ أَصَلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ (٢)  
 غَصَصَتْ بَيْنِيهَا فَبَشِمَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ (٣)  
 وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَأَجْتَمَعْنَا أَكَّانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةِ لِقَاءِ (٤)  
 فَأَبْرَأُ مُوضَحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرْبِ الْهِنَاءُ (٥)  
 فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوا مَخَازِي لَا يُدْبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٦)

إذا جالسته . وقوله ( امام الحلي ) انما قال هذا لان مجالسهم كانت امام الحلي ثلثا يسع النساء كلامهم ويطعن على تدبيرهم . يقول : من جاور قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء . وذمتها واحدة اي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم كوجوب حق الجار ( ١ ) قوله ( الى الشهداء عندك ) اي الى الذي حولك من معد من شهد الامر ان يخفى على الناس اي هو امر بين . وفي البيت حذف وقامه : اي من شهد عندك من معد الا ان يشهد بالحق . وقوله ( لما تدب له خفاء ) كقول اوس : « كمن دب يستخفي وفي الحلق جلجل » اي الامر ابين من ان يخفى لصحة دلائله

( ٢ ) قوله ( تلجلج مضغة ) اي تردها في فك . و ( المضغة ) البضعة من اللحم بقدر ما يبيضغ و ( الايض ) الذي لم يبيضغ . ومعنى ( اصلت ) انتنت وهذا مثل ضربه اي اخذت هذا المال فلا انت تذهب ولا انت ترده كما يلجلج الرجل المضغة فلا يتلعمها ولا يلقمها . وانما جعلها غير مضغة لان ذلك اثقل لها وابعد لاستمرارها اي تريد ان تسبغ شيئاً ليس يدخل حلقك . ووصفها بالنسج اي هي مثل لهذا الذي اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل المضغة المصلاة التي لم تنضج على داء ويقال صل اللحم واصل . و ( الكشج ) الجنب وهو الحصر

( ٣ ) وقوله ( غصصت بينها ) اي هذا المال الذي اخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء . ودواؤها ان تردها هذا المال الى اهله اي انك ان لم ترده على صاحبه استولبت عاقبته فكنت كمن اكل مضغة نيئة ففص بها اولاً وبشم عنها آخراً . فان لفظها ولم يسفها وفي شر عاقبتها . وكذلك ان رددت هذا المال حمت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

( ٤ ) ( المندية ) الداهية التي تندي صاحبها عرفاً لشدها . وقوله ( لقاء ) اي شيء يتلاقى به حتى يصاح الله امرها

( ٥ ) قوله ( فابري موضحات الرأس منه ) اي ابري ما في صدرك من منع الحق والاتواء كما يبرئ الهناء الجرب . و ( الهناء ) الفطران . و ( الموضحات ) الشجاج التي تكشف عن وضح العظم . و ( الوضح ) الياض

( ٦ ) ( بنو عبدالله ) حي من كلب . وقوله ( عدوا مخازي ) اي اصرفوا عن انفسكم هذه

- صَنَنْتُمْ مَا لَهُ وَعَدًا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ (١)  
 وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ لِحَاءُ (٢)  
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عَلِيمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آتِيَةٌ مِلَاءُ (٣)  
 فَتُجْمَعُ أَيْمَنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ يُتَشَمَّعُ تَمُورٌ بِهَا الدِّمَاءُ (٤)  
 سَيَاتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنْ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةٌ ثَنَاءُ (٥)  
 فَلَمْ أَرَ مَعَشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ (٦)  
 وَجَارُ أَلْبَيْتِ وَالرَّجُلِ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)

اقبل الصيف رجع كل جَار الى اهله ومعه . وقيل انما قال هذا لان الرجل انما كان يجاور ما دام الكلاً فاذا انقطع الشتاء وعدم الكلاً رجع الى اهله

(١) يقول ضمتهم مال جاركم ففدا وافرأ مجتمعا لم يفرق وما كان فيه من زيادة وغناء فله وما عرض فيه من نقصان فعايكم تمامه

(٢) قوله (اسار من ملك) اي لولا ان تضروا بابي طريف لحجوتكم وزارت القصائد بيوتكم. و (ابو طريف) المأسور. و (المليك) الامير لانه يملكه. و (الاسار) سوء الامر وشدته. و (اللحاء) الملاحاة والولوم يريد انه وان كان اسيرا لهم فهو مكرم فلولا ان يبلغه سوء الامر لحجوتهم

(٣) (بنو عليم) من كلب وهم عليم بن جناب. وقوله (من الكلمات) يعني قصائد الهجو والارب تسمي القصيدة كلمة. وقوله (آتية ملاء) اي مملوءة شراً من الهجاء. وضرب الآية مثلاً

(٤) قوله (فتجتمع ايمن) اي تجمع منا ايمان وبنكم ايمان على هذا الحق الذي قبلكم . و (المقسمة) موضع القسم واراد بها مكة حيث تنجر البدن فتدور بها الدماء اي تسيل

(٥) (المثلاث) جمع مثلة وهو ان يمثل بالانسان اي يُسَبَّ وَيُنْكَل به. وقوله (باقية ثناء) اي تبقى على الدهر. و (الثناء) ان تثنى وتردد مرة بعد مرة. يريد قصائد هجو تتمثل باعراضهم وتثنى وتردد فيهم

(٦) قوله (اسروا هدياً) الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يُجبر او يأخذ عهداً فاذا اخذ العهد وأجير فهو حينئذ جَار. وسعى هدياً على معنى ان له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يُجدى الى البيت الحرام. وقوله (يستباء) اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قاسر على اهله وماله فتسر وأخذت منه امرأته وماله. فيقول لم ار قوماً اسروا رجلاً ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فاتخذوها للتكاح. ويستباء من الباءة وهي التكاح. وقيل معنى (يستباء) من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(٧) (النادي) المجالس وهو من النادي والندي وما المجلس يقال ندوت الرجل وناديتُهُ

وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آيَيْنَا فَشَرَّ مَوَاطِنَ الْحَسْبِ الْإِبَاءِ (١)  
 وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِقَارٌ أَوْ جَلَاءُ (٢)  
 فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّهُمْ لَكُمْ شِفَاءُ (٣)  
 فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)  
 جَوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسَيِّانُ الْكَفَالَةِ وَالْتَّلَاءُ (٥)  
 يَايَ الْخَيْرَيْنِ أَجْرَتْوهُ فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْإِدَاءُ (٦)  
 وَجَارٌ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَاءَتْهُ الْخُفَاةُ وَالرَّجَاءُ  
 فَجَاوَزُ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ (٧)

(١) قوله (قد آيينا) اي ايننا ان نخلي الاسارى الذين في ايدينا. و (الاباء) المنع. وقوله (فشر موطن الحسب) يقول: للحسب موطن عطية وموطن حلم فشر موطنه وخصاله ان يدال صاحبه خيراً فيأتي ان يفعله وحقاً فيأتي ان يعطيه  
 (٢) قوله (وان الحق مقطعه ثلاث) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها. فنيا نفازي تنافر الى رجل يدين حجج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو ان ينكشف الامر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين  
 (٣) قوله (فذلكم) مردود الى قوله «مقطعه ثلاث» اي فذلكم المقطع الذي هو الثلاث مقاطع كل حق. وجعل تبيين الحق شفاء من الالباس والشك  
 (٤) (فلا مستكرهون) اي انتم لا مستكرهون على ما منعتهم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل انما تعطون ان اعطيتم عن طيب نفس فلبث لم القول كما ترى بعد توعدده لهم لئسماهم بذلك

(٥) يقول: قد كان هذا الرجل جاراً لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم انكم اصحابه. وقوله (وسيان الكفالة) اي ثلثان ان يتكفل للرجل او يئله بدمه. و (التلاء) الحوالة اي من كفلك لك كفالة ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق بهذين جميعاً. وقيل التلاء ان يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان  
 (٦) قوله (باي الخيرين) يقول: الكفالة جوار والتلاء جوار فاي الامرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بدمته والوفاء به

(٧) قوله (اجاءته الخفاة والرجاء) اي صيره اليكم مخافته من غيركم ورجاؤه لكم فجاور فيكم مكرماً مدة اقامته زمن الشتاء عندكم. فلما اقبل الصيف عندكم وطاب الزمان وانقطع الشتاء رحل عنكم. وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم على بعض فاذا



يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حَمِيَّا الْكُأْسِ فِيهِمْ وَأَلْفَنَاءُ (١)  
 تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ (٢)  
 وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ أَخْلُ أَدْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٣)  
 فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ خُبَّاتٌ فَحَقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ (٤)  
 وَإِمَّا أَنْ يَسْأَلَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ (٥)  
 وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَّيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادَتْنَا الْوَفَاءُ (٦)

(١) (البرود) ثياب موشية . و (الكأس) الخمر في الاناء . و (حُمَيَّاها) سورتها وصدمتها في الراس يقول : يتبخثرون في البرود اذا عملت فيهم الخمر واخذت منهم  
 (٢) قوله (تمشى بين قتلى) اي تمشى الخمر بين سكارى قد صرعتهم فكاهم قتلى . وقوله (قد اصبحت نفوسهم) اي اذهبت الخمر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة . ويقال : هَرَقَ الماء وارتفته واهرقته لغة وعليها قوله ولم تحرق دماء . ولو روي ولم تُحَرَّقْ بفتح الهاء لكان احسن  
 (٣) يقول : ما ادري ارجال آل حصن ام نساء . و (النوم) الرجال دون النساء ثم قال : وسوف اخال ادري اي ساجت عن حقيقة امرهم حتى اتبين حقيقته وانما جزأ جم ويتوعددهم . وبنو حصن هؤلاء من كلب

(٤) وقوله (فان قالوا النساء) اي ان قال بنو حصن نحن النساء اللواتي يجتنبن في الحدود فينبغي ان يزوجن اذا وُجِدْنَ الى ازواجهن . و (الهداء) زفاف العروس الى زوجها . و (المحصنة) ذات الزوج وهي ايضا البكر لان الاحصان يكون بما فتوصف بما يقول اليه امرها كما يقال للبقرة المثيرة لان اثاره الارض تكون بما . ونصب مخبات على الحال المؤكدة بها لانه اذ ذكر النساء فقد دل على التخيبة اذ كان ذلك من شأنهن ثم أكد به بذكر الحال . وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بهمدهم ويبقون على اعراضهم وان كانوا نساء فن شأن النساء الغدر وقلة الوفاء وانما يصلحن للتخيبة والنكاح

(٥) (بنو مصاد) من بني حصن . وقوله (اليكم) اي تنحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فاننا براء ما وسعتمونا به من الغدر ومنع الحق . و (براء) جمع بري مثل كريم وكرام ومن ضم الباء . فاصلة براء ثم ترك الحسرة الاولى وابدل منها الفاء ثم حذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين . ويموز فتح الباء على انه مصدر وُصف به كما وصف بعدل ورضا

(٦) قوله (واما ان يقولوا قد وفينا) يقول : اما ان يكونوا نساء . واما ان يقولوا نحن براء ما قرفتمونا به . واما ان يقولوا نفي بما عندنا . واما ان يقولوا نأبي ذلك ونعنه وهذا كله توعد منه واستخفاف

- كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودٍ دُعَاءُ (١)  
 فَاقْضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ (٢)  
 كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلَى عَنْ مَتْنِهِ حُرْضٌ وَمَاءُ (٣)  
 فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ (٤)  
 وَقَدْ أَعْدَوْ عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٥)  
 لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمَسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ (٦)

(١) (السجل) صوت الحمار وبه سُمِّيَ مسجلاً. و (يموود) ام موضع. و (الأحساء) جمع حي وهو موضع يكون فيه الماء. وقوله (دعاء) شبه صوت الحمار بصوت إنسان يدعو صاحبه ويناديه وإنما يريد أنه في وقت هباجه فهو يدعو الأتُنَ ويمياب الحُمُرَ

(٢) وقوله (فاقض) أي رجع وصار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الأرض لارداء عليه وصفه بالاندماج والضمر وذكر أنه قد التقى وبره المحولي في آخر الصيف فكانه رجل عريان لا ثوب عليه ولا رداء. ولم يقصد إلى الرداء وحده وإنما اضطرت إليه القافية. وإنما أراد أنه يطارد الأتُنَ ويفار عليهنَّ وبصاويل الفحول دوشن فقد اضمره ذلك وطواه. وإنما جعل السلب على علياء لأن ذلك أظهر لحافه وأكمل لطوله. ونحو هذا في التشبيه بالعريان قول الآخر:

كشخص الرجل العريان م ن قد فوجئ بالرُّعب

(٣) يقول: كأن بريق هذا الحمار ولعانه حين انجرد من وبره بريق ثوب ايض قد غسل بالحُرْضِ فجلا لونه. و (السحل) ثوبٌ يَبَانُ ايض. و (الحُرْضُ) اللثنان. وقوله (جلا عن متنه) أي جلا عنه كَلَمَهُ. والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو «على حواجبها (العماء)» أي على وجهها. وكما يقال حيا الله وجهك. وكما قال الاءشي:

«الواطئين على صدورنا لحم»

ولم ينقص الصدور دون سائرهما

(٤) قوله (فليس بغافل عنها) أي ليس الحمار بغافل عن أتنه مضيع لها. و (رعيته) اتنه لأنه يرعاها ويصرفها على حكمه

(٥) (الثبَّة) الجماعة من الناس. و (النشأوى) جمع نشوان وهو السكران. وقوله (واجدين لما نشاء) أي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والنفاء

(٦) قوله (لحم راح وراووق) الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها إليها وإلى الجود. و (الراووق) المصفى وهي خرقه تصفى بها الخمر. وقوله (تُعَلُّ به جلودهم) أي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من المال وهو الشرب الثاني

- فَشَحَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلَوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (١)  
 فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْإِفِّ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٢)  
 وَإِنْ مَالًا لَوْعَتْ خَازِمَتُهُ بِالْوَاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٣)  
 يَجْرُ نَبِيدُهَا عَنْ حَاجِيَيْهِ فَلَيْسَ لَوَجِيهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٤)  
 يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُتَضَيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكْدَرْهَا الدَّلَاءُ (٥)  
 يُفْضِلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَا (٦)

الماء ولم يرد حياضاً مخففة

(١) قوله (فشح بها الاماعز) اي لما وجد صنيعات قد انقطع ماؤها انتقل عنها الى غيرها فجعل يعلو بالاتان الاماعز وهي خزون الارض الكثيرة الحصى. ويقال شج فلان في الارض وشجتها اذا ركبها وعلاها. ومعنى (تهوي) تسرق. و (الرشاء) الجبل شبه الاتان في السرعة وانقضاضها في عدوها بالدلو اذا انتزعت ملائ فانقطع حياؤها واسلمها. وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيراً بما يصفونه ويستعملونه

(٢) يقول: ليس شيء يلحق بغيره في السرعة كما يلحق هذا الحمار باتانه اذا سار بها. و (الاف) (الصاحب جملة صاحباً لها ولا شيء ينجو كنجاء الاتان من الحمار اذا غشيها ودنا منها اي لاجرب هارب كهرجها. و (النجاء) الهرب والسرعة

(٣) قوله (وان مالا لوعت) يعني الحمار والاتان. و (الوعت) من الرمل ما غابت فيه ارساعه. ومعنى (خازمته) عارضته بعدوها. والالواح عظامها. وقوله (ظماء) اي صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها

(٤) قوله (يجر نبيدها) اي يسقط ما تنبذ بجوارفها من الغبار عن حاجي الحمار يريد انه لاصق بالاتان فيبي تثير الغبار في وجهه فيلصق بحاجيه ثم يتساقط عنهما

(٥) (الحُرْم) غدران قد انخرم بعضها الى بعض فسال هذا في هذا. و (المنضيات) التي افضى بعضها الى بعض واتصل به. وقوله (لم تكدرها الدلاء) اي ليست بأبار يستقى منها فتكدرها الدلاء لانها بقعر لا انيس به. ومعنى (يغرّد) يرفع صوته نشاطاً

(٦) (يفضله) اي يفضل الحمار على الاتان اذا اجتهدا في سيرها على الوعث أنه اتم سناً منها فيفضلها في السرعة لتنام سنه و (الذكاء) انتهاء السن واقصاه ويقال الذكاء ههنا حدة القلب وانما اراد بانتهاه السن القروح واشد ما يكون اذا قرح والاحسن ان يريد بالذكاء حدة نفسه وذكاه لان قوله تمام السن قد دل على قروحه وتذكيره وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدة النفس فكان ذلك ابغى في الوصف



- أَصَكُّ مُصَلِّمٍ الْأَذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَاءٌ (١)  
 أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمٌ أَلُوجِهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَمِيقَتِهِ عِفَاءٌ (٢)  
 تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَتَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ (٣)  
 تَرَفَّعَ لِلْقَتَانِ وَكُلِّ فَجٍّ طَبَاهُ الرِّعْيُ مِنْهُ وَالْحَلَاءُ (٤)  
 فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ (٥)

فيقول كأن بناقته هوجاً لنشاطها . ويحتمل ان يريد بقوله « جَوْجُوهُ هَوَاءٌ » انه فزعٌ مذعور  
 فكانه لا قلب له لشدة ذعره واذا دُعر كان اسرع له كما قال ابو دود:

لها سافكٌ ظليمٌ خامٌ ضبٌّ فوجيٌّ بالرَّعبِ

(١) (الاصك) المتقارب العروقين وكذلك الظلم اذا مشى . واذا عدا فليس كذلك .  
 و (المصلّم) المقطوع الاذنين من اصولهما وبذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال : نعامه صكاء  
 وظلم اصلك . و (التنوم والاء) نباتان . ويقال الاء ثمر السرح واحداً آة . و (التنوم) جمع تنومة  
 وهي شجيرة غبراء تنبت حباً دسماً . و (السي) اسم ارض . ومعنى (اجنى) ادرك وحان ان يُجنى  
 وصف ان الظلم في خصب

(٢) قوله (اذلك امر شتيم الوجه) يريد اذلك الظلم تشبهه ناقتي في السرعة امر غير شتيم  
 الوجه (والشتيم) الكريه الوجه . و (الجأب) الفليظ وهو مهموز ويقال ظبية جابة المدرى غير مسوز  
 حين بدا قرنها وطلع وهو من جاب يجوب اذا خرّق . و (المعيقة) شمر الحمار الذي ولد به .  
 و (العفاء) الشعر والوبر وانما وصفه بهذا لانه حين بدا في السمن فاذا خرج من الربيع وجاء الصيف  
 انجرد من عفائه واسقط وبر حوله بانتهاه سمنه . واراد بالمعيقة ذلك الوبر الحولي ولم يرد المعيقة  
 بعينها لانه مسنٌ غير فتي كما وصفه آخرًا

(٣) قوله (تربع) اي اقام في الربيع . و (صاراة) موضع . وقوله (فتى) اراد فني ففتح ما  
 قبل الباء فانقلب الاء وهي لغة لطبي يقولون في بَقِيَّ بَقَى وفي رَضِيَّ رَضَى قال زيد الخليل الطائي :  
 « على مجمرٍ نُوبِتَمَوْه وما رضى »

و (الدحلان) جمع دحل وهي البئر الحيدة الموضع من الكلا . والدحل ايضاً حفر في جانب البئر .  
 و (الاضاء) الغدران والواحدة اضاءة مثل اكمة واكدر وينال اضاءة واضئ مثل حصة وحصى

(٤) قوله (ترفع للقنان) يقول : لما اقبل القيط فنجبت الغدران ارتفع الى القنان وهو جبل  
 لبني اسد بين ارض غطفان وطوى . و (الفتح) الطريق الواسع بين جبليْن وهو منخصب ابداً . و (الري)  
 ما يرعى من الكلا . و (الحلاء) خلوة المكان من الناس . وقوله (طباه) اي دعاه ما فيه من الري  
 وخلوته من الناس الى أن ينتقل اليه ويرعاه

(٥) قوله (فاوردها حياض صنيعات) اي اورد الحمار الاثنان فاضمرها ولم يجر لها ذكر

لان ذكره الحمار يدل عليها اذ كان لا يكاد يخلو منها . وصنيعات اسم ارض . و (اراد بالحياض) منافع

تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدَرُمُ الْخَوَرِ وَشَاكَتْ فِيهِ الطَّبَاءُ (١)  
 قَامَا مَا فُوقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتُهَا الْخَلَاءُ (٢)  
 وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَا وَلِلدَّرِ الْمَالِحَةُ وَالصَّفَاءُ (٣)  
 فَصَرِمَ حَبْلُهَا إِذْ صَرَمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ (٤)  
 بَارِزَةُ الْفَقَارَةِ لَمْ يُخْنِهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٥)  
 كَانَ الرِّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاءُ (٦)

(١) (المها) بقر الوحش . ومعنى (شاكنت وشاكت وشاجت) واحد . ومعنى (تنازعها المها شهاً) أي فيها من المها شبه وهو حُسن العينين وفيها من الدر شبه . وذلك صفاؤه وملاحته واشبهتها الطباء في طول العنق . واصل المنازعة مجاذبة الدلو . فضربت مثلاً لكل ما أخذ فيه وتثبت به ومنه التنازع في الحديث . وخص در الخور لأنه املح ما يكون إذا ثقُلِد . ويرى : در الجور بالباء .  
 (٢) قوله (فالما ما فوق العقد منها) يعني عقياً لأن موضع العقد الثمر وفوقه العنق . وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . و (الادماء) الظبية البيضاء . و (الخلاء) (الموضع الحالي) . وإنما خص الظبية لأنه أراد أنها إذا نفرت تجزع فتشوف وتعد عقياً وذلك احسن لها  
 (٣) (المقلتان) العينان شبه عينيها بعيني المها في شدة ابيضاض بياضها واسوداد سوادهما وذلك الحور . ويقال ان البقر ليس فيها حور وإنما هي سود العيون واسعتها فشبه بها النساء في ذلك فيقال لهن عين وكذلك يقال لبقر الوحش . وشبه ملاحتها وصفاءها بملاحه الدرة وصفائها  
 (٤) وقوله (فصرم حبلها) أي اقطع ما بينك وبينها من سبب العشق إذا قطعت قطعت بمفارقتها لك . وقوله (وعادى ان تلاقىها) أي منع وصرف من لقاءها امر شائع . و (العداء) هنا المنع . ويكون في غير هذا الموضع الظلم والجور  
 (٥) يقول : صرِمَ حبلها وتسل عنها بناقة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض . يقال منه آرَزَ يَآرِزُ آرُوزًا ومنه «ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها» أي تجتمع وتنقبض فاراد ان الناقة تجتمع الفقرة ملتصقتها وذاك اشد لها . و (القطاف) مقاربة الخطو وضيقه . و (الخلاء) في الناقة مثل الحراص في الخيل ولا يكون الخلاء إلا في الاناث خاصة . والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها . ومعنى (لم يخنها) لم ينقصها ولم يقصر بها  
 (٦) قوله (فوق صعل) شبه الناقة في سرعتها بالظالم فكان رحلها فوقه . و (الصعل) الصغبر الرأس وبذلك يوصف الظليم . وقوله (جوجوه هواء) أي صدره خال كان لا قاب له وإنما أراد انه ليس له عقل وكذلك الظليم هو ابداً كانه مجنون ولذلك قال النابغة لميمنة بن حصن وكان يُحْمَقُ :

تكون نعاماً طوراً وطوراً هويّ الريح تنسج كل فن

- يَسْمَنَ بُرُوقَهُ وَيُرِشُ أَرِيَامَ الْجُنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا أُلَعَاءُ (١)  
 فَلَمَّا أَنْ تَحْمَلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظَبَاءُ (٢)  
 جَرَتْ سُخًّا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً قَتَى أَلَلَعَاءُ (٣)  
 تَحْمَلَ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارٍ مِنْ ذَهَبِ أَلَعَاءُ (٤)  
 كَانَ أَوَايِدَ الْبَيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَانِيهَا أَلَلَاءُ (٥)  
 لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَإِكْلَ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ أَنْتَهَاءُ (٦)

الانف و بذلك توصف البقر . و (الطاويات) الضامرات البطون وصفون بذلك لانهم يميزان  
 بالرطب عن شرب الماء فتخص بطونهم . و (الملاء) اردية الحرير شبه البقر بها لياضها  
 (١) (وقوله) (يسمن بروقه) اي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهم في خصب  
 و (اري الجنوب) عسلها يعني المطر الذي هيئته الجنوب وانما خص الجنوب لانها احمد الرياح  
 واجلبها للمطر . و (العاء) السحاب الرقيق ولم يقصد الى العاء لمعني وانما اراد السحاب فاضطرته  
 القافية الى العاء

(٢) يقول : لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سحّت لي ظباء فتشاءمت بها وقد بين هذا  
 في البيت الآتي بعده من غيره رواية الاصمعي

(٣) (والسُّخ) جمع سانح وهو ما وكى الراي . يامنهُ فلم يمكنهُ رميهُ وهو ضد البارح وبعض  
 العرب يجعل البارح ما وكى الراي يامنه والسانح خلافة . وقوله (اجيزي) اي جاوزي واقطعي يقال  
 اجزت الوادي اذا قطعتهُ وجزته اذا توسطته . و (المشمولة) السريعة الانكشاف اخذه من ان  
 الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث ان تذهب وتنقشع

(٤) (تحمل اهلها منها) اي ترحلوا من هذه المواضع التي وصف . وقوله (على آثار من ذهب  
 العفاء) يقول من ذهب لم آس عليه ولم أشفق لذهابه فعلى آثاره الدروس . ويقال العفاء التراب .  
 وقيل للمعنى انهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت ومعناه على هذا الخبر وعلى التفسير  
 الاول معناه الدعاء . وانما دعا عليها ضجراً بما يقايني من الشوق الى اهلها

(٥) (الاواید) التي تسكن القفر فتأبّد اي تتوحّش . و (الهجائن) جمع هجان وهي الناقة  
 البيضاء . و (المغابن) جمع مغبن وهو باطن اصل الفخذ والمرفق . و (الطلاء) القطاران شبه بقرة الوحش  
 في ياضها واسوداد مغابنها هيجان الابل المطالية المغابن بالقطران

(٦) وقوله (وان طالت لحاجته انتهاء) اي لكل شيء غاية ينتهي اليها وان طالت الحاجة  
 الانسان في ذلك الشيء . وضرب هذا مثلاً لطول مطالبته وتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها .  
 والهاء من لحاجته تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وتماه : وان طالت الحاجة الانسان فيه



أَوْ صَالِحُوا قَلْبَهُ أَمِنْ وَمُتَّقِدٌ وَعَقْدُ أَهْلٍ وَفَاءٌ غَيْرَ مَخْذُولٍ (١)

فقال الحارث لقومه : ائما أصلح ما فعلتُ أو ما أردتم . قالوا : بل ما فعلت . قال ابن الاعرابي : وحديثي ابو زياد الكلالي : انَّ زهيراً واباهُ وولدهُ كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومثلهم اليوم بالحجاز . وكانوا فيه في الجاهلية . وكان أبو سلمى تزوج الى رجل من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر . والغابر هو أبو يسار هذا . فولدت له زهيراً وأوساً . وولد زهير من امرأة من بني سحيم وكان زهير يذكر في شعره بني مرة وغطفان ويمدحهم . وكان زهير في الجاهلية سيِّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع

قال وحديث حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد : انه بلغه أنَّ زهيراً هجا آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراءه . وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني غلب واكموه لما نزل بهم وأحسنوا جوارده . وكان رجلاً مولعاً بالتمار فهو عنه . فأبى إلا المقامرة ففُسر مرةً فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه . فترحل عنهم وشكا ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاءً شديداً . فقال : ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم . قال : والذي هجاهم به قوله ( من الوافر ) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيَمْنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)

فَدُوْهُ هَاشٍ فَمَيْتُ عُرْيَتِكَ عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ (٣)

فَذِرْوَةُ فَالْجَنَابُ كَانَ خُسْ أُنْعَاجِ الطَّائِرَاتِ بِهَا الْمَلَأُ (٤)

(١) (فأمن ومتقّد) اي متسع يذهب حيث شاء وينفذ . وقوله (غير مخذول) اي لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه

(٢) (الجواء) ما انحدر من الارض والجواء ايضاً جمع جَوٍّ وهو ها هنا موضع بعينه . و(القوادم) في بلاد غطفان وكذلك ين الحساء . والمعنى عفا من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع اي خلت منهم فتغيرت بعدهم

(٣) (وذو هاش) موضع . و(الميت) جمع ميثاء وهي الرملة السهلة ويقال هي الطريق الواسعة الى الماء . وقوله (عفتها الريح) اي درستها وغيّرت رسومها بان سفت التراب عايمها . و(السماء) ههنا المطر سماه بذلك لانه من السماء يتزل

(٤) (ذروة والجَنَاب) ارضان . و(النَّعَاج) اناث البقر . و(الخُس) جمع خُساء وهي القصيرة

فردّ عليه فلامه قومه وقالوا له: اقتله ولا ترسل به إليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك  
(من البسيط):

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ أَنْ يَسَارًا أَنَا غَيْرَ مَغْلُولٍ (١)  
وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي حَبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ (٢)  
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُنْدٌ بِالْحَيْلِ وَأَتَمُّ فِي الرَّجْرَجَةِ الْجَوْلِ (٣)  
وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءٍ قَدْ عُلِمُوا فُرْسَانٌ صَدَقَ عَلَى جُرْدِ أَبَايِلٍ (٤)  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَابُهُمْ لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلٍ (٥)  
فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهْجٍ وَعَثِيرٍ مِنْ دُفَاقِ التُّرْبِ مَنُخُولٍ (٦)  
أَصْحَابَ زَبَدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَمْتُ مَنْ حَارَبُوا أَعَذَّبُوا عَنْهُ بِتَنَكُّيلٍ (٧)

(١) (بنو الصيда) رباط الحارث بن ورقاء. و (الحبال) الدود والذمم  
(٢) وقوله (ولكن عند ذي كرم) أي لم يجن يسار ولكن كان عند ذي كرم يحفظه ويكرمه  
وكان في عهده وحبال ذمته. وقوله (وفي) أي يفي بعنده وهو مشهور بذلك غير مجبول  
(٣) قوله (يسمو وهو متد) أي يرتفع على تودة وتميل أي يتأبّت في امره ولا يعجل.  
و (الرجاجة) الخيل الكثيرة التي يُسمع لها رجّة وزعزعة. و (الجول) الكثيرة الجلالة في  
كل ناحية

(٤) (فرسان صدق) أي يصدقون في الحرب ويثبتون. و (الجرد) الخيل القصيرة الشعر.  
و (أباييل) جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها. وقد حكى عن الكسائي أنه قال:  
واحداهما أبول مثل عجول وعجاجيل. وفي تفسير البيضاوي: مفردهما إباله والله أعلم  
(٥) (حومة الموت) معظمه وأصلها من حاميجوم إذا تردد. و (ثابت) رجعت. و (الحلائب)  
الجماعات والواحدة حلبة. و (المقرفون) اللثام الآباء. و (العزل) الذين لا سلاح معهم. و (الميل)  
جمع اميل وهو الذي لا سيف معه أي هم أهل سيوف وسلاح. ويقال الاميل الذي لا يثبت  
على الدابة

(٦) (الساطع) المرتفع من الغبار. و (الغيايات) الغبرات. و (العثير والرهج) الغبار يريد  
ما تشيره الخيل من الغبار في الحرب

(٧) قوله (أصحاب زبد) أي هم أهل عطاء وتفضل. يقال زبدته إذا عطيته. ويروى:  
أصحاب زيد وهو زيد الخيل الطائي. وقوله (أعذبوا عنه) أي كفوا عنه ورجعوا. و (التنكيل)

النكال والعذاب

لَنْ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينَ عَمْرٍو وَحَالَتْ يَتْنَا فَدَكَ (١)  
لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدَعُ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةُ الْوَدَكَ (٢)

قال فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالعلام الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير  
(من الوافر) :

تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ (٣)  
وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيخَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ  
يُبْرِزُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ ضَيْلُ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ أَنْبَارُ (٤)  
إِذَا أَبَزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهَلَّتْ كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)  
فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ تَقَعَ الْجَوَارُ  
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهُ بِهِ أُتِّجَارُ

(١) قوله (لن حلت بجو) يقول : لن حلت بحيث لا ادركك أبردن عليك هجوي  
ولادنس به عرضك كما دنس الودك القبطية . و (جو) واد بعينه . و (دين عمرو) طاعته وسلطانه .  
و (فدك) اسم ارض . و اراد عمرو ابن هند الملك

(٢) (القَدَعُ) افحج الشتم والمهجة . وقوله (باق) اي يجري على افواه الرواة ويبقى مع  
الدهر . و (القبطية) ثياب بيض تصنع بالشام وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر  
القاف

(٣) قوله (تعلم) اي اعلم . و (الشعار) العلامة التي ينادونه بها . و (يسار) عبد زهير ويقال  
هو راعي ابله

(٤) وقوله (يبرز) اي يصوت . و (الانباء) علو النفس عند الثعب من الاعياء  
(٥) وقوله (ابزت) الابزاء ان يتأخر المجز فيخرج يقال : رجل ابزى وامرأة بزواء .  
ومعنى (اهلّت) رفعت صوتها . و (الصعائد) جمع صَعُود وهي التي تخرج في سبعة اشهر او ثمانية  
فتمطف على ولدها الذي ولدت في العام الماضي فتدّر عليه . و (العشار) جمع عَشْرَاء وهي التي اتى عليها  
مذ حمت عشرة اشهر وربما بقي عليها الاسم بعد ذلك . وعليه يخرج البيت لانه شبه النساء في حاجتهن  
الى النكاح وابزاء هن اعجازهن واهلن عند ذلك باحتياج الصعائد التي اقت اولادها لغير تمام  
والعشار التي ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة وهي صوت الفحل وهديره عند  
الضراب



هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبَلٍ جَوَارِ كُنْتُ أَمْتَسِكَ (١)  
 فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبَلٍ وَاهِنٍ خَاقٍ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٢)  
 يَا حَارَ لَا أُرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ (٣)  
 أَرَدُّدٌ يَسَارًا وَلَا تَعْنَفُ عَلَيْهِ وَلَا تَعْمُكَ بِعَرَضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَلِكُ (٤)  
 وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا (٥)  
 طَابَتْ نُفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصَمِهِمْ خَافَةَ الشَّرِّ فَأَرْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا (٦)  
 تَعَلَّمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قِسْمًا فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَسْلُكُ (٧)

وإذا شبه زهير الصقر بالحجر المدنى إشارة الى كثرة ما يصيد فهو مغضوب بدماء الصيد . ولم يرد ان الدم الذي عليه من القطة لانه لم يلهها . ويحتمل ان يشبه سفة خديه بالدم الجامد على المنصب لان الدم اذا يبس اسود

(١) ( بنو الصيда ) قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورفاء . وكان قد اغار على اهل زهير واخذ عيده يساراً . وقوله ( هلاً سألت ) يقول : سلهم كيف كنت افعل لو استجرت منهم فاني كنت استوثق ولا اتعلق إلا بجبل متين . و ( الحبل ) العهد والميثاق  
 (٢) قوله ( لو كان قومك في اسبابه ) اي في اسباب ذلك الحبل . يقول : هو حبل شديد محكم فمن تمسك به نجاً وليس بجبل ضعيف من تعلق باسبابه هلك . و ( الواهن ) الضعيف . وجعله خلقاً ليكون اوهن له

(٣) ( يا حار ) يريد الحارث بن ورفاء . و ( الداهية ) الامر الشديد . و ( السوقة ) دون الملك  
 (٤) قوله ( اردد يساراً ) يريد غلامه وكان الحارث قد اسره . وقوله ( ولا تعمك بعرضك ) الملك المطل والمليك المطول . يقول : لا تمطني يسار فمطلك غدر وكما مطنتني الحق ذلك بعرضك . واذا يتوعده بالهجر . و ( العنف ) فعل الشيء على غير وجهه والتجاوز فيه

(٥) قوله ( يلوون ما عندهم ) اي يطلون بما عليهم من الدين يقال لواه يلويه لياً ولياناً . ومعنى ( نهكوا ) شتموا وبولغ في هجائهم واصله من نهكه المرض

(٦) وقوله ( فارتدوا لما تركوا ) اي لما أودوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وابقاء على اعراضهم

(٧) قوله ( تعلمن ها ) اي اعلم . وها تنبيه . واراد هذا ما اقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله . ونصب قسماً على المصدر المؤكد به معنى اليمين . وقوله ( فاقدر بذرعك ) اي قدر بخطوك . و ( الذرع ) قدر الخطو وهذا مثل . والمعنى لا تكلف بنفسك ما لا تطيق مني يتوعده بذلك . وكذلك قوله : وانظر اين تسلك . و ( الانسلاك ) الدخول في الامر واصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعينك ولا يُجدي عليك

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشَهَا بَتَكُ (١)  
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَنْفَارُ وَالْحَنُكُ (٢)  
حَتَّى اسْتَفَاتَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِخِ فِي حَاقَاتِهِ الْبَرَكُ (٣)  
مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ الثَّنَبِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ إِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ (٤)  
كَمَا اسْتَفَاتَ بِسَيِّءٍ فَرُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ (٥)  
فَزَلَّ عَنْهَا وَآوَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ الْعُتْرِدِيِّ رَأْسَهُ النَّسْكُ (٦)

(١) يقول: وقعت هذه القطاة بموضع لما اخطأها الصقر فهوت كف الغلام لها ليأخذها فافلتته وفي كفه قطع من ريشها فجدت في الطيران. و (البتك) (القطع)  
(٢) قوله (ثم استمرت إلى الوادي فالجأها) أي عاودها الصقر فنبهت إلى الوادي فلانجأها من الصقر لأن فيه شجراً فلجأت إليه واعتصمت به. وقد كان الصقر طمع في صيدها. و (الحنك) المنقار. و (الانفار) مغالب الصقر

(٣) يقول: لم ترل القطاة كما وصف حتى أتت ماءً باطخ يجري على وجه الأرض. و (الابطخ) المنبطح من الأرض. وقوله (لا رشاء له) أي هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج إلى رشاء فيسقى به. و (الرشاء) الحبل. و (البرك) طير بيض صغار  
(٤) قوله (مكأل بأصول الثنب) يقول: هو ماء دائم لا ينقطع فالنبت قد كلفه واحاط به. و (الخريق) الشديدة. ومعنى (تنسجه) تمر عليه. و (الضاحي) ما ضحى للشمس من الماء أي برز وظهر. و (الحبك) طرائق الماء واحدها حبيك. يقول: إذا مررت الريح بهذا الماء علته طرائق ككثرته وأنه لا يقيه من الريح شيء. لبروزه وانكشافه

(٥) يقول: استفأت القطاة بهذا الماء كما استفأت الفزّ بالسيء. و (الفزّ) ولد البقرة. و (السيء) ما يكون في الضرع من اللبن قبل تزول الدرة. و (الغيطلة) شجر ملتف. قال أبو عبيدة (الغيطلة) البقرة. وقوله (خاف العيون) أي خاف أن يراه الناس فتعجل ما في الضرع من السيء ولم ينتظر اجتماع الدرة. و (الحشك) دفع الدرة وحفلها. وإصله أن يكرن ساكن الشين فحرك ضرورة. وقيل معنى (خاف العيون) أي خاف أن ينظر إليه الراعي فلا يدعه يشرب

(٦) قوله (فزّل عنها) أي زلّ الصقر عن القطاة وأشرف على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب. وقوله (كمَنْصَبِ الْعُتْرِدِيِّ) أي كان الصقر ما به من الدم الحَجَر الذي يُعْتَر عليه وهو المنصب. و (العتر) ذبيح كان يذبح في رجب. و (المتبرة) الذبيحة. و (النسك) جمع نسكة وهو ما ذبح عليه تمبداً ونسكاً. ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول أبي خراش:  
ولا اصفر الساقين ظلّ كأنه على مُخْرَلَاتِ الْأَكَامِ نُصِلُ

(النصيل) الحَجَر قدر الذراع كأنه فصل من الأرض أي برز وظهر. و (المخرّل) المرتفع.

- جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتَيْنِ بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَنْعَاءُ وَالْحَسَكُ (١)  
 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخُدَيْنِ مُطَرِّقٌ رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (٢)  
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ تَنْسَا بِمَا سَوَفَ يُجَيِّبُهَا وَتَرْكُ (٣)  
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهَا عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا قُوَّةَ وَلَا دَرَكُ (٤)  
 عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَارْزَمَةٌ يَكَاذُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَاكُ (٥)

اخذها بالشرك ففرغت لذلك فكان امرع لها . والمعنى كان هذه الفرس في خفتها وسرعها قطاة من  
 قطا الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطا الاجباب لانها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد  
 كما كان لها عند الاجباب لاجتماع الواردة عليها

(١) قوله (جونية) فالقطا ضربان جوني وكُدري . فالجوني ما كان في لونه سواد وهو اشد  
 القطا طيرانا . والكُدري ما كان اكدر الظير اسود باطن الجناح مصفر الحلق . وقوله (كحصة القسم)  
 هي حصة اذا قل الماء عند المسافرين وضموها في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم  
 بالسوية ولا يتعابوا ولا تكون تلك الحصة الا مجتمعة ملساء . ويقال لها المقلة لاجتماعها كما يقال مقلة  
 العين فشبه القطاة بها في شدتها واجتماع خلقها . و(القنعاء) بقلة من احرار البقل . و(الحسك) ثمر  
 النفل يستخرج منه حب فيؤكل . يصف ان هذه القطاة في خصب فذلك اشد لها واسرع لطيراتها .  
 والسِّيِّ موضع

(٢) بقول : اهوى لهذه القطاة باز اسفع الخدين ليأخذها فذعرت لذلك في طيراتها .  
 و(السفعة) سواد يضرب الى الحمرة . وقوله (مطرق) اي ريشه بعضه على بعض ليس يمتثل فهو  
 اعتن له . و(القوادم) ريش مقدم الجناح . ونصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو  
 حسن وجه الغلام . وقوله (لم ينصب له الشبك) يعني انه وحشي لم يؤخذ ولم يذلل فذلك اشد  
 له واثبت لريشه

(٣) وقوله (لا شيء اسرع منها) اي لا يكون شيء اسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس  
 واثقة بما عندها من شدة الطيران الذي ينجيها من الصقر وهي تترك في طيراتها اي لا تخرج اقصاه  
 ثقتها بنفسها في ان الصقر لا يدركها

(٤) يقول : لم يملأ في السماء فيغياب عن العين ولم يصير على الارض فيها بين هذين . و(الذنابي)  
 الذئب اي قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله (فلا قوت) اي لم تفته فوتاً بعيداً ولم يدركها  
 فيصطادها فهي بين القوت والدرك فذلك اشد لطيراتها

(٥) وقوله (عند الذنابي لها صوت) اعاد اللفظ توكيداً يقول هو عند ذنبها فلها صوت من  
 خوفه . و(الارزلة) اختلاط الصوت . ومعنى (يخطفها) يأخذها بسرعة . يقول : قد دنا الصقر منها حتى  
 كاد يأخذها فهي تهلك في طيراتها اي تجتهد فيه وتستخرج اقصاه



مُقَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَسَاعِ وَالْوُرُكُ (١)  
 مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَمَّجَتْهَا أُرْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاجِبِ بَيْضِ بَيْنَهَا الشَّرَكُ (٢)  
 وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَضَا قُرًا مَرَاتِمُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبَكُ (٣)  
 وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدُ مَرَاكِهَا جَرْدَاءُ لَا فَحْجُ فِيهَا وَلَا صَكَكُ (٤)  
 مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبَرَّكُ (٥)  
 كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَلَاهَا وَرْدُ وَأَفْرَدَ عَنْهَا اخْتَهَا الشَّرَكُ (٦)

ضرب من السير وكأنه مشتق من مشي البغال . و (الرتك) . مقارنة الخطو في السير وهو الام  
 مشي الدواب وانما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير  
 (١) وقوله (مُقَوَّرَةٌ) اي ضامرة يعني القلص . ومعنى تتبارى يبارض بعضها بعضاً في السير .  
 و (الشوار) المتاع . يقول : لا متاع لهذا القلص الا القطوع لان اصحابها مخفون مسرعون ليلحقوا  
 بالقوم . و (القطوع) الطنافس التي يوطأ بها الرجل . و (الورك) جمع وراك وهو نطع او ثوب  
 يُشد على مورك الرجل ثم يُثني فيدخل فضله تحت الرجل ليستر به بذلك الراكب  
 (٢) قوله (مثل النعام) اي هي ضامرة خفيفة كالنعام . و (اللاحب) الطريق الماضي البين .  
 و (الشرك) بُيُوت الطريق التي تتفرع منه الواحدة شَرْكَة . وقوله (ارتفعت) يقول : اذا  
 هيمت هذه الابل وحشيتها ارتفعت في سيرها وترتدت فيه  
 (٣) (مقتضاً) اي مصطاداً والقاانص الصائد والقنص الصيد . و (القمر) حُمُر الوحش البيض  
 البطون واحدها أَقْمَر وقمرء . و (القيعان) بطون الارض . و (النبك) جمع نَبَكَة وهي رابية من  
 طين وانما جعل الحمر ترعاها هنا لانها تصيب فيها من الكلال ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك  
 اشد اعدوها

(٤) قوله (وصاحبي وردة) اي الذي صاحبه واستعمله في الصيد فرس وردة اللون . و (النهد)  
 الفليظ الضخم . و (الجرداء) القصيرة الشعر . و (الفحج) تباعد ما بين العرقوبين والفخذين .  
 و (الصَكَك) اصطكاك العرقوبين في الدواب . وفي الناس اصطكاك الركبتين  
 (٥) وقوله (مرًا كفاتًا) اي تمر هذه الفرس مرًا سريعاً . و (الكفات) والكتفت (القبض  
 يقال انكفأت في حاجته اي انقبض فيها واسرع . وقوله (اذا ما الماء اسهلها) اي تسرع في عدوها اذا  
 عرفت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله (تبرك) اي تجتهد في العدو يقال ابترك فلان في  
 عرض فلان اذا بالغ في الوقعة فيه

(٦) (الاجباب) جمع جُب وهو كل برلم تطلو وانما هي كما جُبَّت وخرقت يقسال جيت  
 الشيء اذا قطعت . و (الورد) قوم يردون الماء . ومعنى (حلاها) طردها عن الماء يعني انها نظرت الى  
 القوم يردون الماء فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة . وقوله (افرد عنها اختها الشرك) اي اخذت

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوكَ أَشْتِيَاً آيَةً سَلَكَوا (١)  
 رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَأَحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ (٢)  
 مَا إِنْ يَكَادُ يُجَلِّهِمْ لَوْجَتِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرُ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكُ (٣)  
 ضَحَّوْا قَلِيلاً فَقَا كَثْبَانُ أَسْمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ (٤)  
 ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ يَشْرِقِي سَامِي فَيَدُ أَوْ رَكَكُ (٥)  
 يَغْشَى الْهَدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجُ اللَّحْجَةِ الْعَرَكُ (٦)  
 هَلْ تُبْلَغُنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ بُرْجِي أَوْ أَلْهَامُ التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ (٧)

(١) (الخليط) الاصحاب المخالطون في الدار ويكون واحداً وجمعاً وهو ههنا جمع فلذلك قال (ولم يأووا) ومعناه لم يرحوا ولم يرقوا يقال: أويت له إذا رقت له ورحمته. وقوله (آية سلكوا) يقول: بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق اليهم آية جهة سلكوا أي قطعوا واخذوا. واران آية جهة فغذف المضاف إليه كما تقول آياً رأيت تريد أي القوم  
 (٢) وقوله (رد القيان جمال الحي) يعني ردوا الجمال من المرعى لما ارادوا الرحيل. و(القيان) الائمة وكل أمة قينة مغنية كانت أو غير مغنية. وقوله (إلى الظهيرة) أي طالت رحلتهم إلى وقت الظهر لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم. و(اللبيك) المختلط يقال لبكت عليه الأمر إذا خلطته عليه  
 (٣) (وجهتهم) وجهتهم وطريقهم التي سلكوها ذاهبين. وقوله (تخالج الأمر) يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه. يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأي واحد فاختلافهم هذا هو الذي حبسهم إلى الظهيرة  
 (٤) وقوله (ضحوا قليلاً) أي رعو الضحاء والضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس: وقوله (فقا كثنان) يعني خلفوا. واسمعة جبل قريب من فلج. و(الكثبان) اكدهاس الرمل. و(القسوميات) مواضع عالية عن طريق فلج ذات اليمين. و(المعترك) موضع نزولهم واناختهم واصله في الحرب فاستماره ههنا

(٥) قوله (ثم استمروا) أي استقام أمرهم واتفقوا راجعاً قروا. و(سلمى) احد جبلي طي وهما أجأ وسلمى. و(فيد وركك) موضعان وقال الاصمعي: سألت اعرابياً فقلت له: أتعرف رككاً قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له ركة فركك على هذا محرك العين ضرورة وهو جائز في الشعر

(٦) وقوله (يفشى الهداة بهم وعث الكثيب) يصف انهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين الذي تغرق فيه المشاة. و(اللجة) معظم الماء. و(المركة) جمع عركي وهو النوتي شبه حمل الهداة الأبل على صعب الرمل باقتحام التوائية لجة البحر بالسفن

(٧) (القأص) جمع فلوص وهي الفتية من الأبل. و(الإزباء) السوق الرفيق. و(التبغيل)



- وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَحَتْ أَلْعُونَ (١)  
 إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَّالِهَا مَتِينُ (٢)  
 وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبْنُ الْحَقِيقُ (٣)  
 فَقَرِي فِي الْبَلَدِ إِنْ قَوْمًا نَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا (٤)  
 أَوْ انْتَجِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُتَجَمِّعٌ مَعِينُ (٥)  
 مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجْ بَحْرِ تَقَافُذَ فِي غَوَارِيهِ السَّفِينُ (٦)  
 لَهُ لَقَبٌ لِابْنِ الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (٧)

قال ابن الاعرابي: كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد الله ابن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير وراعيه يساراً فقال زهير (من البسيط):

- (١) وقوله (وعزتها كواهله) اي صارت ارفعها من الخزال واذا هزل الفرس اشرف كاهله على سائر جسده وارتفع. وانما يصف الخيل هنا بالخزال لكثرة دؤوبها في السير وتصرفها في الغارات وقوله (وكلت سنايكها) اي اكلتها الارض بكثرة عدوها وقيل معناه حفيت. ومعنى (قدحت) غارت من الجهد (٢) يقول: اعيت الخيل حتى اذا رفع السياط لها تمطت اي تمددت ولم تقدر على العدو. و(العلالة) ما تعطي الخيل من الجري بعد ما بذلت جهدها. فيقول ذلك العدو والتعطي وإن كان علالة فهو متين. و(المتين) القوي (٣) وقوله (ومرجعها اذا نحن انقلبنا) اي اذا رجعنا من النزو ورددناها الى ما يسمونها ويصلحها من البقل واللبن و(النسيف) من البقل الذي لم يتم فجي تنسفه باسناخها لصغره. و(الحقيق) من اللبن الذي حقن في السماء اي ترى البقل وتُسقى اللبن فيردها ذلك الى الصلاح والسمن (٤) يقول لبني نعيم بعد ان فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفائه وقوتهم عليهم: فقري في بلادك اي اقبلي ولا تعرضي لنزونا فلا طاقة لكم بنسائهم ذلكم يكسبكم الهوان لترككم بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم واراد القبيلة فلذلك قال فقري في بلادك (٥) وقوله (او انتجبي سناناً) اي اطلبي خيرها وتعرضي لمعروفه فهو كالغيث المعين من انتجعه اصاب من خيرها. و(سنان) هو المدوح (٦) (لج البحر) معظمه ضربه مثلاً لسنان في كثرة عطائه ووصف ان ذلك البحر يجيش لعظمه فتقافذ السفين فيه. و(غواربه) امواجه (٧) وقوله (له لقب لباني الخير) اي من بغى عنده الخير سهل عليه ذلك وامكنه فلقبه سهل اي اسمه الذي يعرف به عند بناء الخير سهل وله كيد متين اذا ابتلى واختبر ما عنده. و(المتين) القوي. وقوله (سهل) تبين لللقب ما هو. كما تقول هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان



بَاوِدِيَّةٍ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضٌ وَأَعْلَاهَا إِذَا خَفْنَا حُصُونُ (١)  
 نَحْلٌ بِسَهْلَهَا فَإِذَا فَرَعْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ (٢)  
 وَكُلُّ طُوَالَةٍ وَأَقْبَ نَهْدٍ مَرَاكِلَهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ (٣)  
 تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلُّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَائِكِهَا الثُّرُونُ (٤)  
 وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْغَانَ مِنْهَا مِ الْجُونُ الْحُبُّ وَالْأَحْجُ الْحُرُونُ (٥)  
 وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ فَمَدَّ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينَ (٦)

دارنا ويمتثل ان يريد تكون الدار من ديارنا (١) قوله (واعلاها اذا خفنا حصون)

يقول اسافل بلادنا روض مخضبة واعاليها منبعه حصينة فما انتم والغزو البنا

(٢) يقول: نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من النحل عون وهي جماعات الحمير فاستعارها للنحل والواحدة عانة وقبل العون جمع عوان وهي المتوسطة السن. و (الاصلاء) مواضع في ارض بني سليم. ويروي: بالاصال وهي العشايا واحدها اصيل

(٣) (وكل طوالة) يعني فرساً طويلة. و (الاقب) الضامر البطن. و (النهد) العظيم الخلق. و (المراكل) مواضع اعقاب (الفرسان) و (التعداء) العدو الشديد. و (الجون) جمع جون وهو هنا الاسود وقد يكون في غير هذا الابيض. وانما وصف المراكل بالسواد لان شعرها قد طهرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انما سوادها من العرق

(٤) قوله (تضمر) اي تضجع وتحيأ للجري. و (الاصائل) جمع اصيل وهو العشي. و (السنابك) جمع سنبك وهو مقدم الحافر. و (القرون) جمع قرن وهو الدفعة من المرق. وقوله (تسن) اي تصب يقال سنت الماء اذا صبته. ويروي تُسَنُّ وهو في معناه الا ان الشن اكثر ما يستعمل في الفارة يقال شن عليهم الفارة اذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء انما هو تفريقه على كل جهة و (السن) صبه على سنن واحد

(٥) قوله (وكانت تشتكي الاضغان) اي كان في صدورهما التواء على اصحابها وامتناع لنشاطها فكانها ذات ضغن والضغن الحقد والمداوة. وقوله (منها اللجون الحب) اللجون الثقيل البطي والحب شبه اللجون. و (الاحج) الضيق النفس السيئ الخلق واصل الاحج الذي نشب في شيء وضاق به فبقي فيه. وانما وصف النحل بهذه الاوصاف لانها كانت مهمله في مراعيها فلما ضمروها وارادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت. ويروي: اللجج الحرون (٦) قوله (وخرجها) اي جعلها خرجا. منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيه ضربان فهو اخرج وبه سمي الخرج لما فيه من البياض والسواد. وقيل: معنى خرجها درجها وعودها والمعنى انها كانت في اول استعمالها محتنة نشاطاً لا تواتي فما زالت تحيب الصارخ والمستغيث وتهد الى العدو حتى لانت عرائكها. و (الريكة) الطيمة واذا كان في الرجل اعتراض وشدة قيل: فيه عريكة. فاذا ذل وانقاد قيل: لانت عريكته

وقال عمر لبعض ولد هرم: أنشدني بعض مدح زهير أباك فأشده. فقال عمر: ان كان ليحسن فيكم القول قال: ونحن والله ان كنا لحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم

قال: وبلغني أن هرمًا كان قد حلف ان لا يدحه زهير الا اعطاه ولا يسأله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير مما كان يقبل منه. فكان اذا رآه في ملا قال: عموا صباحاً غير هرم وخيركم استنيت. وروى المهلي: وخيركم تركت اخبر الجوهري والمهلي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك. قال: ابلاها الدهر. قال: لكن الحلال التي كساها ابوك هرمًا لم يبلها الدهر. وقد ذكر الهيثم بن عدي ان عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير قال علي بن محمد المدائني: حدثني ابن جعدويه أن عروة بن الزبير لحق بعبد الملك ابن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفرداً أكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به. فقال له يوماً: يا امير المؤمنين بس المزور أنت تكرم ضيفك في الحلال وتهينه في الملا. فقال لله در زهير حيث يقول:

فقرري في بلادك ان قومًا متى يدعوا بلادهم يهونوا  
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففضى حوائجه وأذن له. وهذا البيت من قصيدة  
له زهير قالها في بني تميم وقد بلغه انها حشدت لغزو غطفان وهي (من الوافر):  
أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بِبَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبْرِ الظَّنُونُ (١)  
بَانَ يُّوتُنَا يَحْمَلُ حَجَرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ (٢)  
إِلَى قَلْبِهِ تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ فَأَعْجُونَ (٣)

(١) (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادري ابلغهم البين ما اقول ام لا. فمضى ان يبلغهم ذلك. ومتى اخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم اذ قد يصدق الظنون احياناً فيأتي بالخبر على وجهه

(٢) وقوله (بان يوتونا) اي ابلغهم بان يوتونا بهذه المواضع التي ذكر. وحجر موضع في شق الحجاز. (القرارة) ما اطمان من الوادي وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء. وقوله (بكل قرارة منها نكون) اي هي دارنا فخلل منها بما شئنا. ويروى: تكون بالثناة مكان نكون

(٣) (قلى ودومة والحجون) مواضع يقول نحن ننزل بهذه المواضع ونتسع فيها ونخل منها حيث شئنا وانما يفخر على بني تميم ويرجم قوة قومهم وتكبرهم. وقوله (تكون الدار منا) اراد تكون

- كَمَا قَدْ كَانَ عَوَدَهُمْ أَبَوْ إِذَا أَرَمْتَهُمْ يَوْمًا أَرُومُ (١)  
 كَبِيرَةٌ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُبِهِمُ النَّاسُ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ (٢)  
 لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا (٣)  
 كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمُ (٤)  
 وَإِنْ سَدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ (٥)  
 مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمُ (٦)  
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومُ (٧)

العادة التي عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم

(١) قوله (عودهم أبوه) يعني أنه ورث السؤدد عن أبيه وجرى على سَنَنِهِ فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما ينوبهم. ومعنى (أرمتهم أروم) أي عضتْهم داهية شديدة ويقال: أَرَمَ يَأْرِمُ وَأَرَمَ يَأْرِمُ إذا عَضَّ

(٢) قوله (كَبِيرَةٌ مَغْرَمٍ) أي يحملوها) مردود على قوله أروم. وقوله (ان يحملوها) أي كبرت عليهم من أجل أن يحملوها ويقوموا بها كأنه يصف حمالة يكبر فيها الغرم فلا يستطيع حملها فيتحمّلها هرم وأبأوه

(٣) وقوله (لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا) أي لينجو هرم وأبأوه من أن يلاموا على تقصير في دفع النازبة. وقوله (لَمْ يُلِيمُوا) أي لم يأتوا ما يلامون عليه

(٤) (الخبيم) الخلق يقول: خُلِقَهم أن يتحمّلوا الأمور في الشدائد وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مسّتْهم الضَّرَاءُ وتتغيّر عما عهدت عليه وخلق هو لاء ثابت على ما عهد

(٥) قوله (لهوات ثغر) يعني مداخله في الأمور. و(اللهوات) جمع لُهاة وهي مداخل الطعام في الخلق استعارها لمدخل الثغر. و(الثغر) موضع يتقى منه العدو. وقوله (يُشار إليه) من صفة الثغر أي يتم به ويذكر. وقوله (جانبه سقيم) أي جانب الثغر مخوف يخشى القوم أن يؤتوا منه فجعله سقيماً لذلك. و(سداد الثغر) تحصينه ومنع العدو منه

(٦) قوله (مخوف بأسه) من صفة الثغر. و(يكْلَأُكَ منه) جواب قوله وإن سدت به. ومعنى يكْلَأُكَ يحفظك وإراد (بالعتيق) هراً. و(الالف) الضعيف الراي الثقيل ومنه امرأة لقاء الغنذين أي عظمتهما واللَّفَف في اللسان مشتق من هذا المعنى. و(السووم) الملول

(٧) قوله (في الذاهبين) أي له فيمن ذهب من آبائه وأجداده. و(الأروم) جمع أرومة وهي الأصل وأرومة الشجرة ما حولها من التراب. و(الحسب) كثرة الشرف والمآثر أي هو ذو حسب فله أصل كريم ولكل ذي حسب أصل



- تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ (١)  
يَلْحَنَ كَانَهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ تَرْجَعُ فِي مَعَاصِيهَا الْوُشُومُ (٢)  
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْتَبَةُ الْعَجَازِ فَأَلْقَصِيمُ (٣)  
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتُ لِسَلَمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ (٤)  
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا هَرِمَ بَنُ سَلَمَى بِمَلْجِي إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيُمُوا (٥)  
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عِيٍّ مِ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاوَرَتِ الْخُصُومُ (٦)  
وَهُوَ غَيْثُ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْخَوَلُ وَالْعَدِيمُ (٧)  
وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرِمَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ (٨)

- (١) (تَحْمَلُ أَهْلُهُ) أي ترحلوا عن الطلل فبانوا أي ذهبوا وبعثوا. و (العرصة) ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار. و (الرسوم) الآثار  
(٢) (يَلْحَنُ أَي يَتَبَيَّنُ) يعني الرسوم أو العرصات وشبهها بالوشوم المرتجة في المعاصم. و (الوشوم) جمع وَشَم وهو نقش في ظاهر الكف أو المعصم يُحْشَى تَوَرُّدًا أو كَحَلًا. وقوله (ترجع) أي تَرَدُّدَ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ حَتَّى تَنْتَبِ  
(٣) وقوله (عفا من آل ليلَى) أي من منازل آل ليلَى. و (بطن ساق) موضع. و (الأكثبة) جمع كَثِيب وهو رمل مجتمع ويقال الأكثبة موضع هنا. و (العجّاز) مكان بعينه. و (القصيم) رمال تثبت الغنى والواحدة قصيمة. ويروى: القضم بالضاد مججمة وهو اسم موضع والقضية الصحيفة وجمعها قضيم  
(٤) (الخيالات) جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الإنسان وغيره. و (الغريم) طالب الدين والغريم أيضاً المطلوب بالدين. ومعنى (يَتَطَّلَعُ) أي يَأْتِي وَيَتَهَدَّكُ يقال هو يتطلع ضيعته أي يأتيها ويتعهدا. وصف أنه مشغول بلسى مشغل النفس بما فنياتها تتمهده وتطالعه  
(٥) وقوله (بملجي) الملقب كانه قد قُشِرَ باليوم يقال: لحوتُ العصا ولحيته إذا قُشِرَتْما وقوله (إذا اللؤماء ليجوا) أي إذا ليم اللؤماء للوئهم فليس هَرِمَ بلوم لأنه يُتَكَرَّمُ إذا لُوِّمَ غيره  
(٦) قوله (ولا ساهي الفؤاد) أي ليس بطائش العقل أي هو ثابت الجنان قوي النفس. و (التشاجر) اختلاف الخصوم وتنازعهم أي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند الخصومة  
(٧) وقوله (وهو غيث لنا) سكن الواو من هو ضرورة. و (الخول) ذو المال والخولك و (العدم) الفقير. يقول: من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان أن يسألاه ويتراضا معروفة. ويموز أن يكون معناه أيضاً أن يلود به الخول مستجيراً والعدم مستجدياً طالباً  
(٨) يقول: عود قومه عادة وتلك المادة عادة منه على نفسه قد التزمها. ثم بين أن تلك

- وَلَا نَتَّ شَجْعُ حِينَ تَنْجِيهِمُ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي آجِرٍ (١)  
 وَرَدُّ عُرَاضُ السَّاعِدِينَ حَدِيدُ مِ الثَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرٍ (٢)  
 يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٣)  
 وَالسِّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ (٤)  
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتَ وَمَا سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ (٥)  
 لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٦)  
 ومن مدائحه هرماً قوله (من الوافر) :

لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةٍ لَا يَرِيْمُ عَفَا وَخَلَا لَهُ حُبٌّ قَدِيمُ (٧)

تعجز عنه وبعض القوم يقدر الامر وينهاى له ثم لا يقدم عليه ولا يمضي عجزاً وضمف حمة  
 (١) قوله (تنجيه اباطال) اي يواجه بعضهم بعضاً في الحرب . و (الاجري) جمع جرّو وهو  
 ولد الاسد . وانما جعل البيت ذا اجر لان ذلك اجر له واعدى على ما يريد لاجتماع اولاده الى  
 ما تنفذى به

(٢) قوله (ورد) اي تملو لونه حمرة . و (العراض والعريض) الواسع وفعال وفعل يشتركان  
 في الصفة كثيراً . و (الضراغم) جمع ضرغامة وضرغام وهو من صفات الاسد واراد بالضرغام  
 اولاده . و (الغثر) الغبر

(٣) (أحدان الرجال) جمع واحد والهمزة بدل من واو اي يصطاد الرجال واحداً بعد واحد  
 فلا يزال عنده الواحد من الرجال . و (الذخر) ما يُدخّر لما بعد اليوم . ونحو هذا قول الآخر في  
 وصف جرّوي اسد :

مَا مَرَّ يَوْمَهُ إِلَّا وَعِنْدَهَا لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولُغَانِ دِمَا

(٤) وقوله (الستر دون الفاحشات) اي بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله  
 ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه

(٥) قوله (اثني عليك بما علمت) اي بما بلغت من امرك وشاهدت من جودك وكرمك .  
 وقوله و (ما سلفت) اي ما قدمت في الشدائد . و (النجدات) جمع نجدة وهي الشدة والبأس . و (الذكر)  
 ما يذكر به من الفضل . و يروى : اسلمت بدل سلفت

(٦) وهذا البيت عن غير الاصمعي

(٧) (الطال) ما كان له شخص على وجه الارض . و (الرسم) اثر لا شخص له . و (رامة)  
 موضع . وقوله (لا يريم) اي لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر . و (الحقّب) الدهر وجمعه  
 احقاب . و (قديم) من نمت الطال . ويجوز ان يكون ايضاً من نمت الحقب . و يروى : حقب وهي  
 جمع حقبه وهي السنة . و يروى : واحاله بدل وخلا له

- حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الصَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (١)  
 وَمَرَهَقُ النَّيْرَانِ يُحْمَدُ فِي الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنٍ الْقَدْرِ (٢)  
 وَيَقِيكَ مَا وَفَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (٣)  
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخَبْرِ (٤)  
 مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَّاحُ لِلذِّكْرِ (٥)  
 جَلَدٍ يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٦)  
 فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ مِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ شَمَّ لَا يَقْرِي (٧)

(١) (الحديب) المتططف المشفق. و (المولى) ابن العم. و (الصريك) الضرب يعني من به  
 ضُر من فقر وغيره. يقول: إذا ناب الدهر مولاه بنائبة اعانه على دفعها ولم يخذله. وصفه بصفة  
 الرحم وتحمل امر المشيرة

(٢) وقوله (ومرهق النيران) أي تغشى ناره. يقال رهقت الرجل إذا غشيتُه واحطت به فإذا  
 اردت التكثير قلت رهقت القوم. وإنما يصف أنه يوقد النار بالليل ليمشوا إليها الضيف والغريب  
 ويوقدها أيضاً للطبخ واطعام الناس وكثر النيران ليخبر بسمة معروفه. و (الأواء) المجد وشدة  
 الزمان. وقوله (غير ملعن القدر) أي لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو  
 محمود القدر لا مذمومها ولا ملعنهما. ووقع الفعل على القدر مجازاً وهو يريد صاحبها

(٣) يقول: ليس بفجاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الأكارم مما لا يليق  
 بهم أن يفعلوه. و (الحوب) الأثم. و يروي: وقي الأكارم أي أن الأكارم وقوا أن يسبوا فيقيك  
 ذلك أنت أيضاً أي أنه لا يندر ولا يسب فيأتي بأثم

(٤) وقوله (وإذا برزت به) يريد برزت إليه وحروف الجر قد يبدل بعضها من بعض  
 والمعنى أنك إذا صرت إليه صرت إلى رجل صافي الخلقة أي واسع الخلق طيب الخبر أي حسن  
 الخبر جميله (٥) قوله (متصرف للمجد) أي يتصرف في كل باب من الخير لاكتساب  
 المجد. و (المعترف) الصابر أي يصبر لما نابه من الأمر ويتحمله. وقوله (يراح للذكر) أي  
 يحسن ويخف ويطلب لأن يفعل فعلاً كريماً يذكر به ويمدح من أجله

(٦) وقوله (جلد يحث على الجميع) أي قوي العزم مجتهد فيمنع المشيرة من التألف  
 والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو إليه إذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يزيه عند ذلك  
 من المشاركة والمواساة به. و (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره.  
 و (جوامع الأمر) ما يجمع الناس من شأهم

(٧) وقوله (فلأنت تفري ما خلقت) هذا مثل ضربه. و (الخائق) الذي يقدر القدم  
 وجيشه لأن يقطعه ويخرزه. و (القرى) القطع. والمعنى أنك إذا تحيات لأم مضيت له وانفذته ولم



دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلِ فِي هَرَمٍ خَيْرَ الْبَدَاةِ وَسَيِّدِ الْخَضِرِ (١)  
تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحُبْسِ وَالْأَصْرِ (٢)  
أَنْ نَعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِيُّ الْحُمْرِ (٣)  
وَلَنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ تَرَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ (٤)  
حَامِي الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ مِ الْحُلِيِّ أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ (٥)

غطفان . وقوله (اولات الضال) مرزود على الخائن ومعناه ذوات الضال ومن جعل صفوي تنثية اضافته اليها . و (الصدر البري) فان نبت على شطوط الانهار فهو عبري وكأنه اراد بالسدر ما كان غير بري فذلك عطفه على الضال

(١) وقوله (دع ذا) اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعدد القول في مدح هرم . وقوله (خير البداة وسيد الخضر) اي خير اهل البدو وسيد اهل الحضر . وواحد البداة باد وواحد الحضر حاضر وتظيره صاحب وصحب وراكب وركب . والمعنى انه خير من حضر وغاب . ويرى : الكهول بدل البداة

(٢) (السراة) جمع سري . و (الحبس والاصر والأزل) واحد وهو ان يحدق العدو بالقوم فيحبسوا او ألهم ولا يخرجوها الى الري خشية ان يفار عايها . و (الاصر) الضيق ايضاً وسوء الحال (٣) وقوله (ان نعم معترك الجياع) اي موضع اجتماعهم وزدحهم واصله في الحرب فاستماروا هنا . وقوله (اذا خب السفير) اي اذا اشتد الزمان وتحت ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيراً سريعاً كالخشب من العدو . و (السفير) الورق تسفره الريح اي تطيره وغر به . و (سابي الحمر) مشترجها ولا يستعمل الآ في الحمر خاصة وعطفه على المرفوع بنعم . وانما وصفه بساء الحمر في شدة الزمان ايدل على كرمه وتناهي جوده فلا تمنعه شدة الزمان من انفاق ماله (٤) ويرى قبل هذا في الاغاني :

ولانت اوصل من سمعت به لشوابك الارحام والصهر

يقول : نعم لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتزاحمت الاقران فسداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا ازدهموا فلم يكنهم التطاعن تداعوا «ترال» فترلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف . ومعنى (لج في الدعر) تتابع الناس في الفرع وهو من اللجج في الشيء وهو التمادي فيه

(٥) وقوله (حامي الذمار) اي يحمي ما يجب عايه ان يحصيه من حرمة واصله من ذمرت اذا اغضبته . و (الحلي) الثابتة الشديدة وجمعها حُلل . ويقال الحلي جماعة العشيبة . وعلى هذا بمعنى اللام اي يحمي ذماره لمحافظة على عشيرته او على ما تابه من الامر لئلا ينسب الى التقصير . وقوله (امين مغيب الصدر) اي هو موثمن على ما ينبغي في صدره ويضمره . والمعنى انه لا يضرر الآ الجليل ولا ينطوي الآ على الوفاء والخبر وحفظ السر فهو مأمون الجهة

مُورَثُ الْمُجْدِ لَا يَفْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَامٌ (١)  
كَالْمُتَدَوَانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطُ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ (٢)  
وقال أيضاً يمدح هرمًا (من الكامل):

لِمَنْ الدِّيَارُ بِشْتَةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ (٣)  
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَعَيْرَهَا بَعْدِي سِوَا فِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ (٤)  
قَفْرًا يُمْدَقَمُ التَّخَاتِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسِّدْرِ (٥)

(١) وقوله (مورث المجد) أي ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه. ومعنى (يقتال) يقطع ويهلك. و(السام) المال. و(وقوله) لا عجز (لا زائدة والمعنى لا يقتال هيمته عجز ولا سام وإنما يدخلون لا في نحو هذا ليقضي النفي منفيين قبل الاتيان بها. وإذا لم يأتوا بلا لم يكن في ذكر المنفي الاول دليل على الآخر ويان هذا ان تقول: ما جاءني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره. فاذا قلت ما جاءني لا زيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاول مع لا منفيا غيره

(٢) وقوله (كالمتدواني) يقول: هذا الممدوح في مضائه وقطعه للامور كالسيف المتدواني وهو منسوب الى الهند على غير قياس. و(البهم) جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذي لا يدرى من اين يوثق في القتال وهو من اجهت في الامر اذا عميته واخفيت وجهه

(٣) (القصة) اعلى الجبل واراد بها هنا ما اشرف من الارض. و(الحجر) موضع بعينه وهو حجر اليمامة. ومعنى (اقوين) خلون واقفرن. و(الحجج) السنون. وقوله (من حجج ومن شهر) يريد من مر حجج ومن مر شهر فاجترأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على اكثر منه ويروى: من دهر. ومعنى (من) هنا كمعنى مُنْذُ وهي تبين للحدة التي خلت من اولها الديار واقفرت. وانما قال لمن الديار لتغيرها بعده عن الحال التي عهدا عليها. ثم علم بعد تنبئه فيها اي الديار هي فجعل يُبْهِرُ عنها

(٤) وقوله (سوا في المور والقطر) يعني ان الرياح والامطار ترددت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغيّرت اثارها بما سفت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الاثار. و(السواقي) جمع ساقية وهي الريج الشديدة التي تسفي التراب اي تطيره. و(المور) التراب. وعطف (القطر) على المور لقرب جواره منه وحقه ان يعطف على السواقي وقد يصح ان يعطف على المور لان الريج تسوق المطر وتفرقه كما تسفي المور وتذهب به. وفي الاغاني: والقطر مخفوضة بنسقه على الرياح والقطر لا سواقي له وهذا تفعله العرب في المجاورة وهو مثل قولهم: جُحِرَ ضَبٌّ حَرْبٍ. ويروى: الرياح بدل الزمان. ويروى ايضا: الريج بدل المور

(٥) (الخات) آبار معروفة وليس كل الابار تسمى الخات. و(ضفوى) موضع وينسب ايضا ضفوي باثبات الباء ساكنة. وقال الاصمعي: هو على لغة من يقول في آفة آفعي وفي قلمي قلمي. وقال غيره: ضفوي اي جانبي والواحد ضفي مقصور. و(الخات وضفوى) من بلاد

يَتَرَعْنَ أُمَّةً أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ    بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (١)  
 حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ    وَلَا شَحِيجٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (٢)  
 يَسِيمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ    مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٍ (٣)  
 فَضْلُهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَجَدَّهُ    مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا (٤)  
 قَوْدُ الْحِيَادِ وَاصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ    فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمِيمًا (٥)  
 يَتَرَعُ أُمَّةً أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ    مِمَّا يُبَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ (٦)  
 وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعِصِمُهُ    مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمُ (٧)

(١) (الامة) النعمة والحالة الحسنة. و(العافي) الذي يأتيك طباب ما عندك وجعله (بحراً) لكثرة عطائه. وقوله (لذي كرم) اي تترع الخيل نعم اقوام لهذا الممدوح اي تغبر عليهم فتسلبهم نعمهم وتموزها له

(٢) وقوله (حتى تأوي) اي ترجع النعم والفنائم وتأوي الى الممدوح. و(البرم) (الذي لا يدخل في المسير لخبئه. وقوله. (اذا اصحابه غنموا) نفى عنه الشح عند الغنم كما قال عنتره: «وَأَعْفُ عِنْدَ الْغَنَمِ»

وانما يعني انه لا يستأثر بشيء دون اصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به (٣) يقول: يقسم الفنائم بين اصحابه فيعدل في قسمتها. و(الحاري) الحائر الضعيف واصله من قولهم تحوّر الجرف وانحار اذا تساقط. و(الحشيم) السريع الانكسار ضربه مثلاً للممدوح اي ليس بضعيف البنية والرأي

(٤) وقوله (ما لم ينالوا) يريد فضله على غيره ما لم ينالوا من فضله وكرم فعله وان كان المفضول جواداً كريماً

(٥) قوله (قود الحيات) تبين اقوله ما لم ينالوا. وقوله (واصهار الملوك) اي مصاهرة الملوك يقال صاهر فلاناً واصبر اليه. وصفه في البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب وغيرها ما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه

(٦) وقوله (يترع امة اقوام) يعني الممدوح يترع نعم اعدائه لنفسه. ووصف اعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وانه لا يغزو من القوم الا ذوي الكرم وكثرة العدد. وقوله (ما يبسر) اي ربما يبسر ويحتمل ان يكون معناه ايضاً ان الطعم من الاشياء التي تبسر وتحبباً له. ويروى: ممّا تبسر. و(الطعم) الفنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة له وصفه بالظفر وارتفاع الحد

(٧) يقول: من خلقتة وما جبل عليه تقوى الله عز وجل. ويعصمه من ان يقع في هلكة الله وصلة الرحم



- كَانُوا فَرِيقَيْنِ يَصْغُونَ الزَّجَاجَ عَلَى قُفُسِ الْكُؤَاهِلِ فِي اكْتِفَافِهَا شَمُّ (١)  
 وَآخَرِينَ تَرَى الْمَلَاذِيَّ عُدَّتَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرْمُ (٢)  
 هُمْ يُضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَحْمُوا وَحَمُوا (٣)  
 يَنْظُرُ فُرْسَانَهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السُّرُوجَ عَلَى اثْبَاجِهَا الْحَزْمُ (٤)  
 يَمُرُّونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَاقِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْفَارَةِ النِّعَمُ (٥)  
 شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا تَحْشِكُ دِرَاتِمَهَا الْأَرْسَانُ وَالْجِذْمُ (٦)

أَعْنَا فُسْنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبُ قَلِيلًا وَأَبْ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

وقوله (اشترفت) أي رفعت رؤوسها وشخوصها. و (القبيل) جمع اقبل وقبلا. وهي التي تنظر بمقام اعينها العزة انفسها. و (معنى تفتقل) تضطرب. و (الجذم) قطع من جلود كالسياط يريد ان في اعتاقها قلائد من سبور فاذا حركت اعتاقها تفتقل القلائد فيها. ويرى: الحكم وهي ارسان واحدها حكمة (١) قوله (يصغون الزجاج) أي يملونها ويمسحونها للطن. واراد (بالزجاج) الاسنة. وقوله (على قفس الكواهل) ضرب هذا مثلاً وانما يعني ان كواهلها مشرفة حتى كان بها حدباً و (الاقفس) الاحدب. و (الشم) الارتفاع. واراد كانوا فريقين فريقاً يصغون الزجاج. وقوله (على قفس الكواهل) كقول النابغة:

« إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكُؤَاتِبِ »

(٢) (الملاذي) الدروع السهلة اللينة الضافية. و (النسج) ههنا العمل والسر. وارم امة قديمة ويقال هي عاد. وانما يريد انها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يرد ان ارم سمات الدروع واورثتها من بعدها لان ارم قبل داود صلى الله عليه. وهو اول من عمل الدروع (٣) (حبيك البيض) طرائقه والواحدة حبيكة. وقوله (لا ينكصون) أي لا يرجعون منهزمين. وقوله (استلحموا) أي أدركوا ولوبسوا. ومعنى (حموا) اشتد غضبهم واصله من سجي النار وهو اشتداد لها

(٤) وقوله (ينظر فرسانهم امر الرئيس) أي ينتظرون ان يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم. و (الاثباج) الاوساط واراد وقد شدت الحزم السروج على اثباجها أي قد تأهبوا واسرجوا خيلهم فلم يبق الا ان يأمرهم رئيسهم بالقتال او الفارة فينفذوا امره

(٥) قوله (يمروها) أي يمركونها ويستخرجون جربها واصل المري المسح على الضرع لندرة الناقة. و (النعم) الابل

(٦) وقوله (شدوا جميعاً) أي حملوا على التعم مغيرين عليه. و (النهر) جمع نخرة أي كل شيء يمر به فهو نخرة لهم يأخذونه. وقوله (تحشك دراتماً) أي تستخرجها وتستوفيها. و (الدرات) دفعات الجري. واصل الحشك اجتماع الدرة في الضرع واحتفالها فصرها مثلاً. و (الارسان) هنا قطع من جلود يضرب بها. و (الجذم) السياط

قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاسِئُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لَحْمُهَا زَيْمٌ (١)  
 تَبْدُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَنْخُ أَعْيُنُهَا الْعُقْبَانُ وَالرَّخْمُ (٢)  
 فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلْجُ الْأَجَرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمٌ (٣)  
 تَخْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تَحْذِي وَتَقْدُفِي أَرْسَاقِهَا الْحَدَمُ (٤)  
 قَدْ أَبَدَاتِ فُطْفَافِي الْمَشْيِ مُنْشَرَةً مَ الْأَكْتَفِ تَكْبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ (٥)  
 يَهْوِي بِهَا مَا جِدَّ سَمْعٌ خَلَا نَفْسَهُ حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَأَحْتَرَمُوا (٦)  
 صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَأَشْتَرَفَتْ قُبَلًا تَقْلَلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْحِجْدَمُ (٧)

العصيد وإذا سمنت الدابة اشتدّ بخها وإذا هزلت رق وخفّ

(١) وقوله (قد عوليت) أي خلقت مرتفعة طويلاً. و(الجواسن) الصدور وصفها بالاشراف وهو المحمود منها وإذا مال الصدر وانخفض فذلك الدّن وهو عيب. وقوله (على قوائم عوج) أي ليست بمستقيمة وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد. وقوله (لحمها زيم) أي متفرق عن رؤوس العظام ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظاء: قائمة اللحم

(٢) يقول: تأتي اولادها من الجيد ودووب السير فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ أعينها أي تنزعها وتستخرجها. و(المنقاش) يسمى المتناخ

(٣) وقوله (فهي تبأغ بالأعناق) أي قد أعناقها لانها مقرونة بالابل مجنوبة خلفها فإذا استعجلتها الابل مدت أعناقها. ويروى: فهي تتأغ. وقوله (يتبعها خالج الاجرة) أي إذا ابطأت خلف الابل جذبتها الارسان وحملتها على السير الشديد فاتبعها ومدت أعناقها لتلحق الابل وامالت أشداقها. و(الخالج) الجذب. و(الاجرة) جال من جلود واحدتها جرير. و(الضجم) الميل

(٤) يقول: تسير على قوائم ريدات وهي السريعة الرفع والوضع الخفيفة. و(الفائرة) المنشرة يقال فار العرق إذا انتخ وورم. أي ليست بمنشرة العصب. و(الحدم) السبور التي تشدّ بها نعال الابل. ومعنى (تحذي) تمنع. وانما يصف انها تدأب في السير حتى تحفي فتعمل كما تعمل الابل

(٥) وقوله (قد أبدأت قطعاً) أي سارت في أول ما خرجت. و(القطف) جمع قطوف وهو الذي ينفذ يديه في سيره ويقارب خطوه. و(المنشرة) المرتفعة الشاخصة يعني أن كواهلها مرتفعة و(الحزّان) جمع حزين وهو الغليظ من الأرض. و(الاكم) ما ارتفع والواحدة اكمة. يقول: إذا سارت في الاماكن الغلاظ الحشنة نكبتها الحجارة وانثرت فيها

(٦) يقول: يسير جاسراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو فينبغ القوم ابلهم ثم يعتزمون للقتال ويتأهبون له

(٧) وقوله (صدت صدوداً) يقول: لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت. و(الاشوال)

بقايا الماء في القرب والاسمية. ونحو هذا قول طفيل

- عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرَيْتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفَرَسَانِ وَالْجُحْمُ (١)  
فَأَسْتَبَدَّتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَّةً تَرَعَى الْحَرْيفَ فَأَذْنَى دَارِهَا ظَلَامُ (٢)  
إِنَّ الْخَيْلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلاَّتِهِ هَرَمُ (٣)  
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ (٤)  
وَأَنْ آتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ إِلَيَّ وَلَا حَرَمُ (٥)  
الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنُكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ (٦)

بِهِ رَبَّاتِهِ (اي خان صواب اللؤلؤ خيط النظام وانقطع ففائق الملوؤ وانحدر فشبّه دموعه به في تناثره وانحداره . ويجوز ان يكون النظم جمع ناظمة فيريد انهن نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف وام يحكمين عمله فغن ربّاته فيه

(١) وقوله (يوم باب القريتين) هو موضع في طريق مكة وفيه ذات ابواب وهي قرية كانت لطّسم وجديس . يقول : عهدتم بهذا الموضع وقد زالت جهم الخيل والابل راحلين . و (الهاليج) ههنا الابل . و (الجم) كناية عن الخيل الملجّمة . والمعنى ان بعضهم على ابل وبعضهم على خيل . وقبل الهاليج هنا الخيل باعينا وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال مال وعدل . اي مالت جهم الخيل والجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي نَوَوْا ان يرحلوا اليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

(٢) قوله (داراً يمانية) يعني في ناحية اليمن وكل ما ولى اليمن فهو يمان . وقوله (ترعى الحريف) اي ترعى ما ينبت عن مطر الحريف . و (ظلم) اسم موضع . يقول : ادنى منازلها البنسا . منزلها بهذا الموضع وانما وصف انها بعدت عنه وحلّت في ناحية لا يمحّل فذلك اشدّ عليه

(٣) وقوله (ولكن الجواد على علّاته) اي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . و (هرم)

اسم المدوح

(٤) قوله (عفواً) اي يعطيك ما سألته سهلاً بلا مظل ولا تعب . وقوله (يظلم احياناً) اي يُطلب منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده . واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه . وقوله (فيظلم) اي يحتمل الظلم

(٥) وقوله (وان آتاه خليل) الخليل الفقير ذو الخلة يقال : اختلّ الرجل اذا افتقر واحتاج . وقوله (لا غائب مالي ولا حرم) اي لا يعتذر بفقية المال ولا يحرم سائله . و (الحرم والحرم) المنوع وقيل هو الحرام اي ليس بجرام ان يعطي منه . وكان الحرم مصدر والحرم صفة

(٦) قوله (منكوباً دوابرها) اي قد دأبت في السير وباشرت قوائمها خشونة الارض فنكبت الحجارة دوابرها وهي مآخر الحوافر . و (الشنون) من الخيل بين السمين والمهزول . قال الاصمعي : ولم اسمع له بفعل . و (الزاهق) السمين . و (الزهم) الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المخ مثل



- وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ السَّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجُبْرِ فَالْهَدْمُ (١)  
 فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْغَمَارِ فَلَا شَرْقِيٌّ سَلَمَى فَلَا قَيْدٌ فَلَا رَهْمٌ (٢)  
 شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكٍّ بَايَمُهُمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ آيسَارِهِمْ خَيْمٌ (٣)  
 عَوْمَ السَّيْفِينَ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَنَدُ الْقَرِيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكُرْمُ (٤)  
 كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمٌ (٥)  
 غَرَبُ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلُو فَلَئِنْ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظْمُ (٦)

ولا يستعمل الا بعد النفي

(١) وقوله (غير مقوية) اي قد كنت اعهدما وهذه المواضع لم تخل منها. و (المقوية) الخالية المقفرة. و (السَّرُّ والجُبر والهدْم) مواضع. ورفعهما (بمقوية) اي لم تُقَو هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(٢) (لُكَّانٌ وَقَيْدٌ وَرَهْمٌ) مواضع. و (سَلَمَى) جبل. وعطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وادخل لا زائدة لتأكيد النفي الذي في قوله غير مقوية. والمعنى ان هذه المواضع كانت دار اسماء بها زمن المرتبة ثم خلت منها لما رجع الحلي الى مياهم ومخاضهم

(٣) وقوله (شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى) اي رحلوا اليها فبعدت بهم. وقوله (برك بايتمهم) اي جعلوه على ذات البمين عند ظعنهم وسيرهم. و (العاليات) مواضع مشرفة عطفها على برك. والمعنى (على ايتمهم) برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(٤) يقول: لما شطوا جعلوا يسرون في البر سير السفين في الماء وانما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الهودج والمتاع بالسفين الحملة. وقوله (فند القريَّات) (فند رأس الجبل). و (القريَّات) موضع. وكذلك العتكان والكُرْم. يقول: صارت بيني وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عيني. وحذف جواب لما لان في سياق كلامه ما يدل عليه. والمعنى اتبعتم طريقي حزناً لفراقهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني فرددت نظري عنهم وبكيت شوقاً اليهم

(٥) وقوله (سال السليل بهم) اي ساروا فيه سيراً سريعاً لما اتحدروا فيه. و (السليل) وادٍ بمينه. وقوله (عبرة ما هم) اي هم عبرة لي وحيثيته هم سبب بكائي وعبرتي. و (ما) زائدة. وقوله (لو انهم امم) اي لو كانوا قسداً لكنت ازورهم ولكن بمعدوا. وجواب (لو) محذوف. و (الامم) القصد والغرب. ويحتمل ان يكون جواب (لو) في قوله (عبرة ما هم) والمعنى انهم له عبرة وان قربوا اي قد كان يهجر ويشاق الى من يحب فيبكي

(٦) يقول: كان عيني لما فارقتهم فالت دموعها غرب على بكرة. شبه دموعها بما يسيل من الغرب. و (الغرب) دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة. وقوله (او لؤلؤ فليق) هو الذي لا يستقر اذا انقطع خطبه. و (السلك) خيط النظام. و (النظم) جمع نظام وهو الخيط ايضاً. وقوله (خان

فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلَقًا كَالسَّرَا بِ جَاوَاءَ تُشْبِعُ شُجْبًا تُعُولًا (١)  
 عَنَاجِيحَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلاً (٢)  
 جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلْجَ الظُّبَا ۚ يُرْكُضْنَ مِيلًا وَيَزْعُنَ مِيلًا (٣)  
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا (٤)  
 وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان (من البسيط):

قِفْ بِالْأَدْيَارِ أَتَيْتُ لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ (٥)  
 لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْإِنْسُ وَلَا بِالْأَدَارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَبَّحْتُ (٦)  
 دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْفَعْرِينِ مَائِلَةٌ كَأَلَوْحِي لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ (٧)

(١) قوله (فاتبعهم فيلقاً) يعني كتيبة واصل الفيلق الداهية . وشبهاها بالسراب اللون الحديد  
 وعمومها الأرض . و (الجأء) التي عليها لون الصدا والحديد لكثرة لباس السلاح . و (الشجب)  
 خروج اللبن من الخلف . و (التعول) التي يركب خلفها خيل صغير فيقول: اذا ارسل هذه  
 الجأء جاءت ولها امداد تزيد فيها وتقويها . وضرب الثعلب مثلاً ونصبه على الحال  
 (٢) واحد (العناجيج) غنيجوج وهو الطويل العنق . و (الرهو) ما تطامن من الارض  
 وانحدر وهو ايضاً ما ارتفع . و (الرعل والرعة) القطعة من الحبل  
 (٣) قوله (جوانح) اي مائلة في العدو لنشاطها . ومعنى (يخلجن) يسرعن واصل الخليج  
 الجذب فاستعاره لسرعة السير . وقوله (يركضن ميلاً) اي يُجْرِنَ يقال ركضت الفرس فمدا  
 ولا يقال ركض وقد حكيت . و (الميل) قدر مد البصر من الارض . ومعنى (يتزعن) يكفئن عن  
 الركض . وقال ابن الاعرابي: يقال ركض الفرس وركضه صاحبه فيكون على هذا يرْكُضْنَ ميلاً  
 (٤) قوله (فظل قصيراً) اي ظل قصيراً على من ظفريه وطويل على من ظفريه لأن  
 الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به مخزون ويوم المزن طويل  
 (٥) قوله (لم يعفها القدم) اي لم يدرسها ويمح اثارها تقادم عهدا ثم قال: بلَى وَغَيْرَهَا  
 الارواح . والمعنى ان بعضها غفا وبعضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك بلى . وقال ابو عبيدة:  
 اكذب نفسه قال: لم يعفها ثم رجع فقال بلى . و (الارواح) جمع ريح . و (الديم) الامطار الدائمة  
 مع سكون

(٦) قوله (لا الدار غيرها بعدي الانيس) اي لم يتر لنا بعدي انيس ففتروا ما يُعرف منها  
 ولا بها صمم عن تحبتي لاني قد تكلمت بقدر ما تسمع . ولكنها لم تكلسني ولا ردت جوابي  
 (٧) (الغمر) موضع ثناه بموضع آخر ضمه اليه . و (المائلة) المتصبية وهي الاطنسة ايضاً .  
 وقوله (كالوحي) يعني انه لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالكتاب المسطور . و (أرم) بمعنى احد

نَوَاشِرَ أَطْبَاقٍ اَعْنَاقِهَا وَضَمَّرَهَا قَافِلَاتٍ فُقُولًا (١)  
 إِذَا ادَّجُوا لِحَوَالِ الْغَوَا رِمَ تُلْفٍ فِي الْقَوْمِ نَكْسًا ضَيْلًا (٢)  
 وَلَكِنَّ جَلْدًا جَمِيعَ السَّالِحِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بَسِيلًا (٣)  
 فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَ عَلَيْهِ الشَّلِيلًا (٤)  
 وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرْدُ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولًا (٥)  
 مُضَاعَفَةً كَاضَاةٍ الْمَسِيلِ مِ تَغْشَى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولًا (٦)  
 فَهَنَّهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِلْوَازِعِينَ خَلَوْا السَّيْلًا (٧)

من الكلال والتعب وشبهها بالقي في ضمورها. و (المخاض) الحوامل. و (الحول) جمع حائل وهي التي لم تحمل وانما يريد اخا القت ما في بطونها من التعب بعد ان غزت حوامل فكاتبها لالتائها اولادها لم تحمل. ومعنى (ادين) رددت الى اهلها.

(١) وقوله (نواشر) اي مفرقة الاكتاف قد ارتفعت عظام حوايرها الخزالها. و (القافلات) اليابسات اي يبست جلودها على عظامها من الخزال ويقال افكته الصوم اذا ابسه

(٢) وقوله (اذا ادجوا) اي ساروا الليل كله. و (الحوال) مصدر حاول الشيء اذا رامه وعالجه. و (الغوار) الغارة. و (النكس) الضيف الذي لا خير فيه. و (الضيل) الممزول الخيف (٣) يقول: اذا ادجت لم توجد ضعيفا ولكن صابرا جلدا. وقوله (جميع السلاح) يريد مجتمع اي معه السلاح كله. وقوله (ليلة ذلك) اي ليلة الادلاج للغارة. و (العِض) الداهية. و (اليسيل) الشجاع. و (البسالة) الشدة

(٤) وقوله (فلما تبلج) يقول: لما اضاء الصبح اناخ الايل وتأهب للغارة في الصباح فشَنَ عليه درعه وكانوا لا يغيرون الا في الصباح ولذلك يقولون فتان الصباح ولهذا قالوا: يا صباحاه. و (الشليل) الدرع ويقال شَنَ عليه درعه وسَنَها اذا صبها

(٥) النثرة والنثلة الدرع السابقة. ومعنى (ضاعف) لبسها فوق اخرى. و (القواضب) السيوف القاطعة. و (الفلول) النثاسة الحدود المكثرة

(٦) وقوله (مضاعفة) اي نسجت حلقتين حلفتين. و (الأضاة) الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد انها مصقولة بياض. وقوله (تغشي على قدميه) اي هي سابعة فانها فضول على قدمي لابسها

(٧) يقول: هنه الكتيبة ساعة ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد. و (الوازعون) الذين يكفون الخيل ويجبسون اولها على آخرها. وقوله (خلوا السيل) اي اطلقوا سيلهم وابعثوه في الغارة



إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَنِي ذَا مِرَّةٍ بِجُنُوبِ نَحْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ (١)  
وَلَنِعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَتْ (٢)  
وقال يدح سنان بن أبي حارثة (من المتقارب) :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا بِذِي حُرُضٍ مَا ثَلَاثَ مُثُولَا (٣)  
بَلَيْنَ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ مَ عَنْ قَرَطٍ حَوْلَيْنِ رَقَا مُجِيلَا (٤)  
إِلَيْكَ سِنَانُ الْعُدَاةِ الرَّحِيلُ مَ أَعْصِي أُنْهَاءَ وَأَمْضِي الْفُؤُولَا (٥)  
فَلَا تَأْمِنِي غَزَوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهَبِيهِ جَدِيَلَا (٦)  
وَكَيْفَ أَتَقَاءُ أُمْرِي لَا يَوُو بُ بِالْأَوَمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا (٧)  
بِشُعْتٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَحَاضَاً وَأَدِينُ حُولا (٨)

(١) (الركاب) الابل . وقوله (ذا مرة) اي ذا عقل ورأي مبرم ومنه نحل مُجَرَّ اذا أَحْكِمَ فَنَلَهُ . و (نحل) موضع بعينه . و (جنوحا) نزاحيها . وقوله (اذا الشهور أحلت) اي اذا دخلت الاشهر التي تحل الغزو . وفي رواية الاغانى : نجد  
(٢) وقوله (نهل) من العلق اي شربت الشرب الاول . و (المثل) الشرب الثاني . و (العلق) الدم . وفي الاغانى قبل هذا البيت يروى قوله :

يَنْعِنُ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ عَطُشَتْ مَصِيبُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتْ  
وَمَدْفَعُ ذَاقِ الْمَهْوَانِ مَلْعِنٌ رَاخِيتَ عَقْدَةَ حَبَالِهِ فَانْحَلَّتْ

(٣) يقول : أعرفت الطلول من منازل آل ليلي . و (ذو حرض) موضع . و (المائلات) المنتصبات والمثول الانتصاب . والمائل ايضاً اللاطئ بالارض  
(٤) وقوله (بلين) اي دَرَسَنَ وَتَهَيَّرَنَ . و (آياتهن) علامتهن . وقوله (عن قرط حولين) اي بعد مقيّ حولين يقال قرط الشيء اذا مضى وتقدم . و (المجبل) (الذي اتي عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد اتي عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(٥) يقول : أعصي من نصائي عن الرحيل وامضي القال ولا اتطير فامتنع من الرحيل . و (القال) ان يسمع المريض يا سالم او يسمع الطالب يا واجد فيتفاعل بالسلامة والوجدان  
(٦) وقوله (فلا تأمني غزو افراسه) اراد يا بني وائل لا تأمني غزو فرسانه ويا جدلية احذريه . و (جدلية) أم قهمن وعدوان وكان سنان يماورهم فحذروهم زهبر منه

(٧) يقول : هو مطيل للغزو لانه يتبع اقصى اعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه الا بعد مدة طويلة فاتقاء مثل هذا اشد اتقاء

(٨) وقوله (بشعت) يعني خيلاً قد شعثها السفر وغيرها . و (المعطلة) التي لا ارسان عليها

وَلَيْسَ مَا نَعِ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا (١)  
 لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا (٢)  
 يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْفَعُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقًا (٣)  
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيا بِخَطِّهِ وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا (٤)  
 لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا مَنَزِلَةً وَسَطَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأُقْقَا

ومن مدائحهم اياهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثة . وذكر ابن الكلبي : انه هوي امرأة فاستهم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فترغم بنو مرة ان اجبن استطارته فادخلته بلادها واستججته لكرمه . وذكر ابو عبيدة : انه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فيهام على وجهه خرقا ففقد قال : فرغم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج حاجته بالليل فابعد . فلما رجع مثل فيهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه اثره فوجدوه ميتا فرثاه زهير بقوله ( من الوافر ) :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزْيَةَ مِثْلَهَا مَا تَبَتَّعِي عَطَّانُ يَوْمَ آضَلَّتِ (٥)

( ١ ) قوله ( ولا معدما من خابط ) يريد ولا معدما خابطا . و ( من ) زائدة لاستغراق معنى الجنس . و ( الخابط ) طالب المعروف . و ( الورق ) هنا المروف . و ( هذا ) مثل واصله ان الرجل يضرب الشجر ليحت ورقة فيعلفه الماشية فسمي كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . و ( المعدم ) المانع يقال اعدمت الرجل اذا منعته وجعلته ذا عدم لما طلب . و ( صفه ) باعطاء ( القرب ) والبعد ( ٢ ) قوله ( ليث بعث ) يقول هو في الجرأة والاقدام على الاقران كالليث وهو الاسد . و ( عثر ) اسم موضع . وقوله ( كذب الليث ) اي لم يصدق الحيلة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول : اذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحيلة عليه فهذا الممدوح يصدقها و ( القرن ) الصاحب في القتال ( ٣ ) يقول : اذا ارتقى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيف اعتنق قرنه وانترمه . يصف انه يزيد عليهم في كل حال من احوال الحرب ( ٤ ) وقوله ( هذا وليس كمن يعيا بخطته ) اراد امره هذا وشانه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلغة وانه لا يعيا بخطته اذا قام وسط الندي . و ( الندي ) مجلس القوم وهذا البيتان عن غير الاصمعي

( ٥ ) ( الرزية ) المصيبة . ويقال آضلت اذا ذهب شيء . عنك بعد ان كان في يدك

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَاوِيْهِمَا عَلَى تَكَالُفٍ فِيْهِ فَمِثْلُهُ لِحِمًا (١)  
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَّهَلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا (٢)  
 أَغْرُ أَيْضُ فَيَاضُ يَفْكَكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَا (٣)  
 وَذَلِكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْطَرَقًا (٤)  
 فَضَلَ الْجِيَادِ عَلَى الْحَيْلِ الْبِطَاءُ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا زَرْقًا (٥)  
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبَوَاهِ طُرُقًا  
 إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَاللَّدَى خُلُقًا (٦)

بفعله ويسمى سعيهما في المكارم . وقوله ( نالا الملوكة ) اي نالا بافعالها افعال الملوكة وغلبا السويق وهم اوساط الناس دون الملوكة ويقال بذه اذا غلبه وفاقه . يقول : سبق ابواه اوساط الناس وساويا الملوكة فهو يطلب سبقهما وذلك شديد لاختصاصه لا يُجَارِيَانِ في فعل

( ١ ) وقوله ( هو الجواد ) اي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق بهما وساواهما على ما يتكلف من الشدة والمشقة فمثل ذلك لكرمه وجودته

( ٢ ) ( المَهْل ) التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهمل على فلان اذا تقدمه يقول : ان سبق الممدوح ابواه واخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذوران مثل فعلمنا وما قدمنا من صالح سعيهما سبق من جارهما

( ٣ ) قوله ( اغر ايض ) يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون ايضاً لا عيب فيه فهو ايض نقي من السيوب . و ( الفياض ) الكثير العطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض . و ( العناة ) جمع عان وهو الاسير واصل العنوة الذل . و ( الربق ) جمع ربة وهو حبل طويل فيه حلق فجعل فيه رؤوس البهائم لئلا ترضع امهاتها فاستعارها ههنا للاغلال . وقوله ( يفكك ) اي يفكها كثيراً اما ان يمن على اسراه فيطلقهم واما ان يفادي اسرى غيره بماله

( ٤ ) يقول هذا الممدوح احزم الناس رأياً اي اصحهم رأياً عند امر ينوب ما يغدو الناس او يطرقهم . و ( الطروق ) المجيء بالليل . و ( النبأ ) ما ينبا به اي يُخْبِرُ بِهِ شدته وفظاعته

( ٥ ) وقوله ( فضل الجياد ) اي فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل . و ( الجياد ) جمع جواد وهو الذي يمجد بما عنده من الجري . و ( البطيء ) ضد الجواد . و ( الممنون ) المقطوع . و ( الترق ) الذي يبطى بعد الجري والذي يعطي ثم يكف . يقول : هو في الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون ان يقطع جريه او يبطى بعد السرعة . ويقال مننت الشيء اذا قطعته ويكون الممنون ايضاً من المن اي لا يمن ما يكون منه فيذكره

( ٦ ) قوله ( على علات ) يقول : ان تلقه على قلعة مال او عدم تجده سمحاً كريماً فكيف به

وهو على غير تلك الحال



يُخْرِجُنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحْلٌ عَلَى الْجَذْوَعِ يَخْفَنَ الْغَمَّ وَالْغَرْقَا (١)  
 بَلْ أَذْكَرُنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا (٢)  
 الْقَائِدَ الْخَيْلِ مِنْكَوَبًا دَوَابِرُهَا قَدْ أَحْكَمَتْ حِكَايَتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا (٣)  
 غَزَتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضَمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَبَّوْهَا بَدْنًا عُمُقًا (٤)  
 حَتَّى يَوُوبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنَسَاءَ وَالصَّفَقَا (٥)  
 يَطْلُبُ شَأُوَ أَمْرَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا نَالًا الْمُلُوكَ وَبَدَاهُ هَذِهِ السُّوْقَا (٦)

الماء وهبوب الريح عليه

(١) وقوله (يخرجن من شربات) يعني الضفادع . و (الشربة) حوض كهيئة المِعْلَفِ يَغْدُ اصل الغنلة فيسأ ماء فيكون ربي (النخلة وقوتها من الماء . وقوله (طحل) اي اخضر يضرب الى الغبرة لكثرة ما يمكث فيه الماء . وقوله (يخفن الغم والغرقا) توهم ان خروج الضفادع مغشاة الغرق فغلط ويقال انما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فاشار الى ذلك بذكره الغرق وان كانت لا تخاف ذلك . وانما جعل الشرابات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع . ويرى : الغم والندفا (٢) قوله (بل اذكرن خير قيس) اضرب ببل عما كان فيه واخذ في وصف المدحوح

وهذا من عادتهم

(٣) (القائد الخيل) اي يقودها في الغزو ويبعد بها حتى تنكب دوابرها اي تاكلها الارض وتؤثر فيها . و (الدوابر) او اخر المواقف . ومعنى (احكمت) جعل لها حكايات والحكمة التي تكون على الانف من الرسن . و (القيد) ما قطع من الجلد . و (الابقي) شبه الكتان ويقال هو القنب واراد حكايات القيد وحكايات الابقي فحذف واقام المضاف اليه مقام المضاف . وقيل : المعنى احكمت هذه الخيل في الصنعة وشدة الخلق كما احكمت هذه الحركات من القيد والابق

(٤) (الخُدْج) التي تلقي اولادها لغير تمام . و (البدن) جمع بادن وهي الضخمة السمين . و (العُمُق) جمع عقوق وهي التي استبان حملها وقوله : (جنبوها) اي قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل . يقول : غزت هذه الخيل سمانًا عُمُقًا فرجعت ضمْرًا مهازيل خُدْجًا من طول الغزو وبدا الشقة . وقوله (عقمًا) لم يرد ان جميع الخيل اناث ولا ان جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهدها وشدة عناءها وتعياها . وقوله (حتى يَوُوبَ بها) اي غزا بها المدحوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت ووجعت جوارحها

(٥) (المعطلة) التي لا ارسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعياها . و (العوج) جمع اعوج وعوجاء وهي التي هزلت فاعوجت . و (الانساء) جمع نساء وهو عرق في الفخذ . و (الصفق) جمع صفاق البطن وهو جلد دون الجلد الاعلى ما يلي البطن

(٦) (الشأو) الطلق من الجري والشأو ايضا الغاية . واراد بالمرأين اباه وجدّه اي يعارضهما

كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْمًا (١)  
تَطْوُ الرِّشَاءَ فَتَجْرِي فِي ثَنَائِهَا مِنْ أَحْمَالَةٍ ثَقْبًا رَائِدًا قَلَقًا (٢)  
لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونَ بِهِ قِتْبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحًا (٣)  
وَحَفْلُهَا سَائِقٌ يَجْدُو إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الْحَلَّاقُ تَمْدُ الصَّبِّ وَالْعَنْقَا (٤)  
وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَقًّا (٥)  
يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَمَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا (٦)

دانية على الحال من الايدي او من الركاب

(١) (المقتلة) التي ذُلت بكثرة العمل وانما خصها لانها ماهرة تخرج الدلو ملأى فقسيل من نواحيها والصعبة تنفر وتضطرب في سيرها فتُهْرِيقُ الدلو فلا يبقى منها الا صباة . و (الجنة) البستان واراد بها ههنا النخل وانما خص النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الحضر وما اشبهها . و (السحق) جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صعداً وطالت . ولم يقصد ( بالسحق ) الى معنى وانما ذكرها للقفية

(٢) (تطو الرشاء) اي تمده الجبل . و (الثابة) الجبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقيتها والآخر في الدلو . و (الحمالة) البكرة . و (رائد) الذي يبيي . و (القلق) الذي لا يثبت وقوله (في ثنائها) اي تجري الثقب وهي في ثنائتها اي وعليها ثنائتها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلي ردائي ( او ) ومعني ردائي

(٣) قوله (لها متاع) اي لهذه الناقة التي يستقى عليها . وقوله (قرب وغرب) تبيين للمتع . و (القرب) اداة السانية . و (الغرب) الدلو العظيمة وهو مذكر والدلو مؤنثة . وقوله (انسحاً) اي مضى وبعد سيلانه . و (قوله غدون به) اراد جماعات الاعوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان احسن

(٤) يقول : وخلف هذه الناقة سائق يمدوها اي يسوقها فكما خافت ان يلحقها مدت عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتنجو منه

(٥) قوله و (قابل يتغنى) اي ولها قابل يقبل الدلو اي يتلقاها وياخذها فيصب ما فيها وهو يتغنى عند فعله ذلك . فضطرب الناقة وتسرع . و (العراقي) جمع عرقوة وهي خشبان تجمعان في فم الدلو يُشَدُّ فيهما الجبل وقوله . (قدرت) اي وصلت وقبضت . ومعنى (دق) صب الدلو في الجدول ونصب ( قائماً ) على الحال من الضمير في يتغنى

(٦) قوله (يحيل في جدول) اي يصب ماء الغرب في جدول . وقوله (حبو الجوارى) يريد ان الضفادع تحبو وتثب كما تفعل الجوارى من النساء والصيدان اذا لبوا . و (النطق) الطرائق التي تملو الماء شبهها بجميع النطاق لانها درجات يعلو بعضها بعضاً وانما يكون ذلك مع كثرة

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ عَلَقَا (١)  
 وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتُ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَهِنًا خَالِقًا (٢)  
 قَامَتْ تَرَاءَى بِذِي ضَالٍ لَتَحْزُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشِقًا (٣)  
 بِجِيْدٍ مُغْزَلَةٍ أَدَمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنَ الطَّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقًا (٤)  
 كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى انْعَمَتْ مِنْ طِيبِ الرَّاحِ لَمَّا يَدُ أَنْ عَتَقًا (٥)  
 شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُوْدِهَا شِمًا مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَقًا (٦)  
 مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقًا (٧)  
 دَانِيَةً لِشُرُورِي أَوْ قَفَا أَدَمٍ يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقًا (٨)

انفعل من الفارقة اي انقطع وتفرق . و ( ما علق ) اي علق قلبه من حب اماء ما علقه . وفي قوله ما علق مبالغة لما في لفظه من الإجماع

( ١ ) ( فارقتك برهن ) اراد بالرهن قلبه اي ذهبت به وارتمته فلا يفك ابداً . و ( قد غلق ) اي لم يكن له فكاك . وكان اهل الجاهلية اذا ارتن الرجل منهم رهناً الى اجل فاقى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتن عوضاً من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكه ابداً فلذلك ضرب به زهير المثل ( ٢ ) . ( الواهن ) الضعيف

( ٣ ) ( قامت تراءى بذي ضال ) اي جمعت تبدو لك وتترأى اي تتظاهرن لتتهيج شوقك وتؤكد حزنك . و ( الضال ) السدير البصري

( ٤ ) ( بجيد مغزلة ) اي قامت تراءى بعنق ظبية ذات غزال . و ( الادماء ) البيضاء . و ( الخاذلة ) التي خذات القطيع واقامت على ولدها ولحسن ما تكون حينئذ . و ( الشادن ) الذي اشتد وقوي على المشي . و ( الحرق ) انلاصق بالارض الذي لا يدري اين يأخذ من صغره

( ٥ ) ( لما يعد ان عتقا ) اي لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتيقاً الى ان يفسد ويتغير ( ٦ ) ( الناجود ) اول ما يخرج من الخمر وقيل هو كل اناء يجعل فيه الخمر . و ( الشيم ) الماء البارد . و ( لينة ) اسم بشر من اعذب الآبار وهي بطريق مكة . و ( الطارق ) ما بال في الابل وبعرت . و ( الرنق ) الكيد . و ( شج السقااة ) اي صبوا على الخمر هذا الماء البارد ففرقت وعذبت ( ٧ ) ( ما زلت ارمقهم ) رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظوم وانظر اليهم حزناً لفراقهم . و ( الركاب الابل ) التي يرحل عليها والواحدة راحلة . و ( راكس ) اسم واد . و ( الفلق والفالق ) المطمئن من الارض بين جبلين . وقوله ( هبط ايدي الركاب ) اي هبط الركاب واقحم ايدي الوزن ولم يخضها دون الارجل وسائر الاعضاء .

( ٨ ) ( شروري وادمر ) موضعان او جبلان . و ( الحيزق ) الجماعات واحدها حيزقة ونصب



يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس بان عمي فيرعى حقي ولا جارك في بلدك فيستحيك. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى فاتى بها. فقال لها: كما قال لها. فقالت: انت وذاك. فقال لها: اني قد عرضت ذلك على اخيك فابتاه. فقالت: ولم يذكر لها مقاتليهما لكني والله الجميلة وجهها الصنّاع يدًا الرفيعة خلقًا الحسنية ابا فان طلقني فلا خلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك ثم خرج الينا. فقال: قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس. قال: قد قبلت. فامر امها ان تهيبها وتصلح من شأنها ثم امر بيت فضرب له وائرله اياه. فلما هيئت بعث بها اليه فلما ادخلت اليه لبث هنيئة ثم خرج اليّ فقلت: افرغت من شأنك. قال: لا والله. قلت: وكيف ذلك. قال: لا مددت يدي اليها قالت: مه أعند ابي واخوتي هذا والله ما لا يكون. قال: فامر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تتقدم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحق بي فقلت: افرغت. قال: لا والله. قلت: ولم. قال: قالت لي أكما يفعل بالامة الجليلة او السليّة الاخذة لا والله حتى تنحر الجُرُر وتدبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قالت: والله اني لأرى همة وعقلًا وارجو ان تكون المرأة منجية ان شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج اليّ فقلت: افرغت. قال: لا. قالت: ولم. قال: دخلت عليها اريدها وقات لها: قد احضرنا من المال ما قد ترين. فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك. قلت: وكيف قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها وذلك في ايام حرب عبس وذبيان. قلت: فيكون ماذا. قالت: اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك. فقلت: والله اني لأرى همة وعقلًا ولقد قالت قولاً. قال: فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح فاصطلموا على ان يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين فانصرفنا باجل الذكر قال محمد بن عبد العزيز فمدحوا بذلك. وقال فيه زهير بن ابي سلمي قصيدته

«أمن امّ اوفى دمنة لم تكلم»

ومما مدح به هرماً واباه واخوته وغني فيه قوله (من البسيط):

إِنَّ الْحَلِيظَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَأَنْقَرَا وَعُلقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلِمَا (١)

(١) (الحلّط) المخاطب أهم في الدار. و (أجد البين) اي اجتهد في البين وحققه. و (انقرو) (انفرو)

اخاكم قد ارسل اليكم: الابلُ احب اليكم ام ابني تقتلونه مكان قتيكم. فقالوا: نأخذ الابل ونصلح قومنا وتم الصلح فذلك حين يقول زهير يدح الحارث وهرماً  
«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

وهي اول قصيدة مدح بها هرماً ثم تابع ذلك بعد

وقد اخبر الحسن بن علي بهذه القصة وروايته أتم من هذه قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرِيَّه قال: قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة: أتاني اخطب الى احد فيردني قال: نعم. قال: ومن ذاك. قال: اوس بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لغلامه: ارحل بنا ففعل فركبا حتى اتيا اوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحارث ابن عوف قال: مرحباً بك يا حارث. قال: وبك. ما جاء بك يا حارث. قال: جئتُك خاطباً قال: لست هناك فانصرف ولم يكلمه. ودخل اوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس فقالت: من رجل وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري. قالت: فما لك لا تستزله. قال: انه استحق. قالت: وكيف. قال: جاءني خاطباً. قالت: أفتريد ان تزوج بناتك. قال: نعم. قالت: فاذا لم تزوج سيد العرب. قال: فن. قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك. قال: بماذا. قالت: تلحقه قترده. قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه. قالت: تقول له انك لقيتني مغضباً بامر لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي ما احببت فانه سيفعل: فركب في اثرهما. قال خاتمة بن سنان: فوالله اني لأسير اذ حانت مني التفاتة فرأيتُه فأقبلت على الحارث وما يكلمني غمّاً. فقلت له: هذا أوس بن حارثة في اثرنا. قال: وما نصنع به امض. فلما رأنا لا نتقف عليه صاح يا حارث إربع علي ساعة. فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسروراً فبلغني ان اوساً لما دخل منزله قال لزوجته: ادعي لي فلانة لا كبر بناته فاتته. فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالباً خاطباً وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين. قالت: لا تفصل. قال: ولم. قالت: لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابتة عمه فيرعى رحمي وليس ببارك في البلد فيستحي منك. ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى فدعتها. ثم قال لها مثل قوله لاحتها فاجابته بمثل جوابها وقالت: اني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن ان



وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (١)  
 لِسَانُ أَلْقَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْحَمِّ وَالْدَمِ (٢)  
 وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ أَلْقَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ (٣)  
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا وَعَدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ السَّوَالِ يَوْمًا سَيَحْرَمُ (٤)

قال الاثرم ابو الحسن: حدثني ابو عبيدة قال: كان ورد بن حابس العبسي قتل  
 هرم بن ضمضم المري فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم ان  
 لا يفسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب. ولم  
 يطلع على ذلك احد وقد حمل الحماة الحارث بن عوف بن ابي حارثة (٥) فاقبل على  
 رجل من بني عبس ثم احد بني مخزوم حتى تزل بجحسين بن ضمضم. فقال له حصين: من  
 انت ايها الرجل. قال: عبسي. قال: من اي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني  
 غالب فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما. وبلغ بني  
 عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركوهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبيهم وانهم  
 يريدون قتل الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول: قل لهم الابل احب  
 اليكم ام انفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم ان

ومهما كان لامرئ خاف وظن انه يخفى على الناس عليم ولم يخف. يعني اخلاقه لا تخفى وان اخفاها.  
 وقال ابو زيد الطائي: انشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قول زهير ومهما تكن الخ فقال: احسن  
 زهير وصدق فلوان الرجل دخل بيتاً في جوف بيت لتحدث به الناس  
 (١) (كائن) معناها كم في الخبر والاستفهام وفيها لغتان اخريان كأتين مثال كهين وكئين  
 مثال كعين. و(الصمت) السكوت. يقول: وكم صامت يعجبك صموته ولا تظهر زيادته على  
 غيره ونقصانه عن غيره الا عند تكلمه

(٢) هذا اشارة الى قولهم انما المرء باصغريه اللسان والجنان

(٣) حرك الميم الموقوف بالكسر لانه الاصل في التحريك. يقول: لا حلم بعد سفاهة الشيخ  
 يعني اذا كان الشيخ سفيهاً لا يرتجى حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت. واللقى وان كان سفيهاً  
 يكسبه شبهة حلمًا ووقارًا. وفي هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس:

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى ربه

(٤) (السؤال) السؤال وتفعال من ابنة المصادر. يقول: سألناكم معروفيكم فجدتم به ثم عدنا

الى السؤال وعدمتم الى النوال ومن اكثر السؤال يمنع يوماً عن النوال لا محالة

(٥) وقيل بل اخوه حارثة بن سنان



وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَتَايَا يَنَالُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَامٍ (١)  
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ (٢)  
 وَمَنْ يَمِصُّ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْذَمٍ (٣)  
 وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمَ (٤)  
 وَمَنْ يَقْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمَ (٥)  
 وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَرْحِلْ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمَ (٦)  
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا مَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ (٧)

هُدًى قلبه الى برٍّ خالص لا يتردد في إسدائه

(١) (السبب) ما يتوصل به الى غيره . و (اسباب السماء) نواحيها . يقول : من خاف اسباب  
 المنية نالته لاحتالة ولو صعد السماء بمرقاة فراراً منها . يريد من خاف اسباب المنية نالته المنية كما  
 نالته اذا لم يحفظها . ويروى : ومن هاب اسباب المنية يلقها

(٢) يقول : من وضع اياديه في غير من استحقها يعني من احسن الى من لم يكن اهلاً للاحسان  
 وضع الذي احسن اليه الذم موضع الحمد اي ذمه ولم يحمده . وحيث ذم المحسن ولا ينفعه الندم  
 (٣) (الزجاج) جمع زج وهي الحديد التي في اسفل الرمح . و (عالية) الرمح التي يكون فيها  
 السنان ضد سافاته والجمع العوالي . واللهزم السنان القاطع الطويل . وقوله (العوالي) ناسكان الياء  
 للضرورة وان كان حقها ان يقول العوالي بالنصب لانه مفعول يطيع . يقول : من لم يطع اطراف  
 الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الاسنة الطوال يعني من ابى الصلح ذلته الحرب . قيل  
 كانت العرب اذا التقت منها الفئتان شدد كل واحد منهما زجاج الرماح نحو صاحبتهما وسعى  
 الساعون في الصلح فان ابنا الا القتال قلب كل منهما الرماح واقتلتا بالاسنة

(٤) (الذود) المنع و اراد بالخوض الحرم . يقول : من لم يمنع اعدائه عن حوضه بسلاحه انهدم  
 حوضه ومن كف نفسه عن ظالم الناس ظلمه الناس . يعني من لم يحرم حريمه ضاع حريمه  
 (٥) ومن يبعد عن قومه يضطر ويلتجئ الى عدوه فيصادقه ومن لا يكرم نفسه بتجنب  
 الرذائل لا يكرمه الناس . يعني من لا يتجنب عن الحسائس والدنايا لا يجب اكرامه

(٦) (يسترحل) اي يجعل نفسه كالراحلة . يقول : ومن لم يزل يجعل نفسه كالراحلة للناس  
 ولا يعفوا من الذل يندم على ذلك . وهذا البيت لم يذكره الزوزني . ويروى :  
 ومن لم يزل يسترحل الناس نفسه ولا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِسَامٍ

و (يسترحل الناس) اي يثقل على الناس في اموره

(٧) قال الخليل : الاصل في (مهما) ما ما فما الاولى للشرط وما الثانية للتوكيد فاستقبحوا

ان يجمعوا بينهما ولفظهما واحد فابدلوا من الالف هاء فقالوا مهما . و (الخالقة) الطبيعة . يقول :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ (١)  
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ (٢)  
رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمَتُّهُ وَإِنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ (٣)  
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرِّسُ بِأَثَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ (٤)  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)  
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْهَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنِ عَنْهُ وَيَذْمَمِ (٦)  
وَمَنْ يُؤْفِي لَا يَذْمَمُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبَهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمِّعُ (٧)

(١) (سَمِئْتُ) الشيء أسأله ملأته و (التكاليف) المشاق والشدائد . (لا أبأ لك) دعاء عليهم . وفي الصحاح : وهو مدح يعني أنك شجاع ماجد مستغن عن الأب . قلت و اراد به هنا التنبيه والاعلام . يقول : ملأت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة ملّ تكاليف الكبر لا عمالة (٢) يقول : ولقد يحيط علي بما حضر وبما مضى وغبر ولكنني عن علم ما هو آتٍ في غد جاعل ويرى : وأعلم عام اليوم الخ

(٣) (الخط) الضرب باليد ومنه خطب عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها إلاّ فهي تخبط بيدها كل شيء حتى ربما تردت في مهواة وربما وطئت سبماً او حية او غير ذلك . ومن امثال العرب يخبط خطب عشواء يضرب للذي يعرض عن الامر كأنه لم يشعر به وللمتهافت في الشيء . و (التمهير) تطويل المعر . وقوله (خطب عشواء) مصدر وقع موقع المفعول الثاني رايت تقديره : تخبط خطأً مثل خطب عشواء . يقول : رأيت المنايا تخبط خطب عشواء يعني انها تصيب الناس على غير نسق كما ان هذه الناقة تطأ الاشياء على غير بصيرة . ثم قال : من اصابته المنايا اهلكته ومن اخطأته يطول عمره فيبلغ الهرم

(٤) (المصانعة) الترفق والمداراة . و (الضرس) العض الشديد بالاضراس وهي الاسنان . و (المنسم) خف البعير . يقول : من لا يترقق بالناس ولم يدارهم في كثير من الامور يعض باضراس ويوطأ بمنسم . يريد انهم قهروه وربما قتالوه

(٥) (وفرت الشيء آفره وقرأ) اي كثرته والهاء في يفره للمعروف او للعرض . يقول : ومن يجعل احسانه حافظاً اعرضه عن ذم الرجال يكثر احسانه او يكثر عرضه . ومن لا يجترز عن شتم الناس اياه شتم . يعني من بذل معروفه صان عرضه ومن يجزل بمعرفه اعرض عرضه للذم والشتم (٦) يقول من كان ذا فضل ومال فيجمل به استغنى عنه وذم

(٧) وفيت بالعهد واوفيت به لفتان . والثانية اجودهما لانها لغة القرآن قال : واوفوا بعهدي اوف بعهديكم . يقال : هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق . ويرى : ومن يفض قلبه اي يتصل . ومطمئن البر خالصة . والتجمجم التردد . يقول من اوفى بعهده لم يلغقه ذم ومن



لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَيْكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُشَلَّمِ (١)  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبَ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْخُزَمِ (٢)  
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمْقِلُونَهُمْ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتٍ بِخُزَمِ (٣)  
 لِحِيٍّ جَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (٤)  
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ يُسَلِّمُ (٥)

واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً ثم جعل عزمهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمتصلة الكلال الويل  
 الوحيم . ثم أضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين اعطوا ديات القتلى فقال  
 (١) ( التلثم ) موضع او رجل . يقول : اقسم بحياتك ان رماحهم ما جنت عليهم بسفك  
 دماء هؤلاء المسلمين . اي لم يقتل رماحهم احداً منهم وانما تبرعوا بوزن الديات طلباً للصلح بينهم  
 (٢) التائيد في شاركت للرماح يعني رماحهم لم تقع لها شركة في قتل هؤلاء المذكورين  
 وكلهم من عبس . ويروي : ولا شاركوا في القوم

(٣) ( يعقلونه ) اي يؤدون عقله وهي الدية سميت الدية عقلاً لانها تعقل الدم عن  
 السفك اي تحفته وتحمسه وقيل سميت عقلاً لان الوادي اي الذي يؤدى الدية كان يأتي بالابل الى  
 افية القتل فيعقلها هناك يعقلها فعقل على هذا القول بمعنى معقول ثم سميت الدية عقلاً وان كانت  
 دراهم ودنانير . وهذا قول الاصمعي والاصل ما ذكرناه . و ( طالعُت الجبل طلُعاً ) اي علوته .  
 و ( الخرم ) منقطع انف الجبل والطريق فيه . وقوله ( كَلَّا ) منصوب بأضمار فعل يفسره ما بعده  
 تقديره : ارى كلاً اراهم . يقول : ارى كل واحد من العاقلين يعقلون العقل اي يؤدون الدية بصحبات  
 ابل تعلق طريق الجبال عند سوقها الى اولياء القتلى  
 وفي ديوان زهير يروي :

فكلاً اراهم اصبحوا يعقلونهم علالة الف بعد الف مُصْتَمِ  
 تُسَاقُ الى قومٍ لقومٍ غرامة صحبات مالٍ طالعاتٍ بمخرم

( العلامة ) الشيء بعد الشيء . و ( المصتم ) التام

(٤) ( الحال ) النازل جمعه حلال كصاحب وصحاب . و ( العصمة ) الحفظ . و ( طرق فلان  
 طروقاً ) اذا جاء ليلاً . وقوله ( لحي ) يتعلق يعقلون . وامرهم فاعل يعصم . يقول : يعقلون القتلى لاجل  
 حي تازلين يحفظ امرهم حيرانهم وحلفاءهم اذا اتت احدى الليالي بامر فظيع وحطّط عظيم . يعني  
 اذا نابتهم نائبة حفظوهم . ويروي : اذا طالت احدى الليالي

(٥) ( الضغن ) الحقد والتبيل بمعناه . و ( الاسلام ) الخذلان . وقوله ( كرام ) بالرفع خبر  
 لمبتداً مخذوف تقديره هم كرام ويجوز الجر على ان يكون نعتاً لحي . يقول : هم كرام فلا يدرك  
 صاحب الحقد والعداوة ثأره عندهم ولم يخذلوا من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم بل نصروه  
 ومنعوه ممن رامه بسوء . ويروي : كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره



فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرَعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمْ (١)  
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لُبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ (٢)  
جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحًا وَلَا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ (٣)  
رَعَوْا ظُهُمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا نِجَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدِّمِ (٤)  
فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ (٥)

(١) (شد عليه) أي حمل عليه. و (الافزع) الاخافة. ويروى: ولم ينظر بيوتاً كثيرةً ويروى أيضاً: ولم تفزع بيوت كثيرة. و (ام قشعم) المنية. وقال بعضهم ام قشعم اسم من اسماء الداهية ويريد بها الحرب وهو فاعل القت. وقوله (بيوتاً) اراد اهل بيوت فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه. وقوله (حيث القت رحلها) اي موضع القائها الرجل وهو المنزل لان المسافر يلقي به رحله. يقول فحمل حصين على الرجل الذي اراد قتله ولم يفزع بيوتاً كثيرة عند منزل تزلت فيه المنية بن قتله حصين. يريد انه لم يتعرض لغير بيت حلت فيه المنية

(٢) (شاكى السلاح) اي تآمر السلاح اصله شائك من الشوكة وهو القوة والبأس فقلت العين موضع اللام. و (المقذف) الذي يُقَذَّفُ به كثيرًا الى الوقائع والحروب. وقيل هو الغليظ الكثير اللحم. و (اللد) جمع لبدة الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه اذا اسن. و (التقليم) القطع شدد للكثرة. ورجل مقلوم الظفر ومقلّم الاظفار ايضاً اي ضعيف. يصف حصين بن ضمضم يقول كان ما كان عند رجل كانه اسد تآمر السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب له لبد كما يكون للاسد اظفار لم تقطع. يريد انه شجاع قوي لا يعتريه ضعف

(٣) (جري) نعت لاسد والجُرأة الشجاعة. وقوله (لا يبد) مجزوم بالشرط وعلامة جزمه طرح الحمزة المسهلة الفاء. و (يظلم) جواب الشرط. يقول هو شجاع متى يظلم يعاقب الظالم بظلمه سريعاً وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهاراً لفنائه. ثم اضرب عن قصة حصين بن ضمضم ورجع الى تنقيح صورة الحرب والتخريض على الاعتصام بالصلح

(٤) يقال (رعت الماشية الكلاً) ورعت الماشية الكلاً ايضاً. و (الظم) ما بين الوردتين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية النوبة. و (الغار) جمع غمر وهو الماء الكثير. وقوله (تفرى) اي تنشق اصله تنفري فحذفت احدى التائين تخفيفاً وهو صفة غار. يقول: رَعَوْا اَبْلَهُمُ الْكَلَاءَ حَتَّى إِذَا تَمَّ الظَّمْ اوردوها مياهاً كثيرة تنشق باستعمال السلاح وسفك الدماء. كله استعارة والتاخيض اقم تركوا الحرب مدة ثم عاودوا فيها كما تورد الابل بعد الرعي. ويروى:

رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظُهُمِهِمْ ثُمَّ اوردوا غاراً تسيل بالاماح وبالدِّمِ

(٥) (قضوا بينهم منايا) اي انفذوها. و (اصدروا) اي رجعوا. و (المستوبل) الذي لا يُستمرأ اي ما لا يوافق في البدن وكذلك المتوخم. يقول فامضوا منايا بينهم اي قتل كل واحد من القبيلتين رجالاً من الأخرى ثم رجعوا ابلهم الى عشب ويبل وخيم يعني اقلعوا عن القتال

فَتَنَحَّجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَقْطِمُ (١)  
 فَتَقْلِلَ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِينٍ وَدِرْهَمٍ (٢)  
 لَعْمَرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ (٣)  
 وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (٤)  
 وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَيْتِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ (٥)

(١) (أشام) أفعول من الشؤم وهو ضد اليأس بُني للمبالغة. وقوله (كأحمر عاد) أراد كاحمر ثمود وهو لقب لعافر ناقة صالح عليه السلام اسمه قدار بن سالف. وأما قال أحمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه أن يقول كاحمر ثمود أو وهم فيه. قال أبو عبيد: وقد قال بعض النساب أن ثمود من عاد يقال أنه ابن عم عاد. يقول فتلد الحرب لكم غلمان شؤم كل واحد منهم يئال في الشؤم قدار عافر الناقة. ثم ترضع الحرب هؤلاء الغلمان وتغضمهم. أراد بقوله ترضع وتغضم أن امرأ تلك الحرب يطول عليكم فلا يدرع انكشافها

(٢) (أغلّت الأرض) تغل أي اعطت الفلّة. أظهر تضعيف تغل لأنه تجزوم بالعطف على جواب الشرط ولغة الحجاز أظهر تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف. و (القرى) جمع قرية على غير قياس والقياس قراءة كظبية وظباء. و (القفين) مكبال ثمانية مكالك. يقول: فتعطي لكم تلك الحرب حينئذ ضرورياً من الفلات لا تعطياها قرى بالعراق لأهلها من مكبال ودرهم. يريد أن المضار المتولدة من هذه الحرب تزيد على النافع المتولدة من هذه القرى

(٣) (جر عليهم جريرة) أي جنى عليهم جناية. و (المواناة) الموافقة. و (حصين بن ضمضم) قد تقدم حديثه وهو مرتفع بجر. يقول: أقسم ببقائى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم بما لم يوافقوه فيه من أضرار النذر ونقض العهد. يريد أن حصين بن ضمضم أضمر النذر حتى قتل رجلاً من بني عبس ولم يوافقوه في أضرار النذر ونقض العهد

(٤) يقال (طوى كشحه على كذا) أي أضمره في صدره. و (الاستكنان) طلب الكنّ والاستكنان الاستتار وهو في البيت في المعنى الثاني. وقوله (على مستكنة) أي على نية مستكنة فأقام الصفة مقام الموصوف. (فلا هو أبداها) أي فلم يبدّها ويكون لا مع الفعل الماضي بمترلة لم مع الفعل المضارع في المعنى كقول القرآن: فلا صدق ولا صلى أي لم يصدق ولم يصل. وقوله أيضاً: فلا اقتحم العقبة أي لم يقتحمها. يقول وكان حصين أضمر في صدره نية مستترة فلم يظهرها لأحد ولم يتقدم عليها قبل إمكان الفرصة عليها. ويروى: ولم يتجسّم أي لم يتردد

(٥) قلت من فتح جيم (ماجم) أراد بالف فرس ماجم وقد علم أن الفرس إذا كان مُلْجِمًا يكون عليه فارس. ومن كمرها أراد بالف فارس ماجم فرسه. يقول وقال حصين في نفسه ساقضي حاجتي من قتل قاتل أخي أو قتل رجل من بني عبس. ثم أجعل بيني وبين عدوي ألف فرس ماجم أو ألف فارس ماجم فرسه



فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهُمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ (١)  
يُؤَخِّرُ فَيُؤْضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيَنْقَمُ (٢)  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ (٣)  
مَتَى تَبْعُوهَا تَبْعُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضُرِّي إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّمُ (٤)  
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَا يَفَالِهَا وَتَلْقَحُ كَشَافَاتُكُمْ تُنْتِجُ فُتْنَكُمْ (٥)

(١) (الامر) لام كي ومهما شرط ويعلم جوابه . يقول : فلا تكتُموا من الله ما في نفوسكم من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله . يريد ان الله عليهم بالسرائر ولا يخفى عليه شيء من الضائر فلا تضمروا شيئاً من الغدر ونقض العهد . ويرى : ما في نفوسكم

(٢) (يؤخر) مجزوم على البدل من قوله يعلم . كان الشاعر اوقع تأجيل العقوبة وتجيلها موقع عام الله سبحانه وتعالى يعني ان العبد اذا عمل سوءاً علم الله به فيوجب وقوع العقوبة مؤخراً او ممجلاً . يقول : يؤخر عقابه فيكتب في كتابه فيدخر ليوم القيامة فيحاسب به او يجعل العقاب في الدنيا فينتقم قبل المصير الى الآخرة . يريد انه لا مناص من عقاب الذنب أجلاً او عاجلاً  
(٣) (الذوق) التجربة . و (الرجم) ان يتكلم الرجل بالظن . ومنه الحديث المرجم لا يوقف على حقيقته . وقوله (ما) في ما علمتم بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره ما علمتموه . يقول : ليست الحرب الا ما علمتموه وجربتموه وما الخبر الذي اقوله عن الحرب بحديث مرجم بل هو ما شاهدتموه وجربتموه فاياكم والعود فيها

(٤) (الضرى والضرارة) شدة الحرص والتضرية الحمل على الضراوة . و (ضرمت) النار تضمر اي التهمت . ونصب ذميمة على الحال من المفعول في تبعوها . كانه يبعثهم على التمسك بالصالح ويحذرهم سوء عاقبة الحرب . يقول : متى هيجتم الحرب هيجتموها مذمومة ويشد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها . يريد ان اولها حقير مذموم ثم تعظم وتشتد فتشتعل  
(٥) (الرك) الدلك . و (الثفال) جلد يوضع تحت الرحى يسقط عليه الدقيق . ويقال لثقت الناقة اذا قبلت ماء الفحل . و (الكشاف) ان تلتحق الناقة سنتين متواليتين . ويقال تسجت الناقة مجبولاً اذا ولدت : والإنثام ان تلد الانثى توأمين . وقوله عرك الرحى صفة لمصدر محذوف اي عركاً مثل عرك الرحى . والباء في قواه بفعالها بمعنى مع وهو في موضع الحال . وقوله كشافاً ايضاً صفة لمحذوف اي لقاحاً كشافاً . يقول : فتعرككم الحرب عرك الرحى الحب حال يكونها مع ثفالها وتلتحق الحرب سنتين متواليتين وتلد ولدين في بطن واحد . خص الرحى بكونها مع الثفال لان الثفال لا يبسط الا عند المحن وجعل افناء الحرب ايام بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل انواع الشر التي تتولد من الحرب بمنزلة الاولاد التي تتولد من الامهات والبالغ في وصفها باستتباع الشر بسنتين احداها جملة اياها لاقحة كشافاً والاخرى إتماماً . ويرى : تحمل بدل نتاج



عَظِيمِينَ فِي عُلَايَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَلِجْ كَنْزًا مِنْ الْحَجْدِ يَعْظُمُ (١)  
 تُعَقِّي الْكُلُومَ بِالْمَيْنِ فَاصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِجُورٍ (٢)  
 يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مُنْجِمٍ (٣)  
 فَاصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْتَمٍ (٤)  
 أَلَا أَبْلَغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةٌ وَذُبْيَانُ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ (٥)

في اقامتها ما لا يحل لها من العقوق والاثم

(١) (معد) بن عدنان ابو العرب. و (عليا معد) كبرائهم ورؤسائهم. و (الاستباحة) وجود الشيء مباحاً. ونصب عظيمين على الحال. يقول: ظفرنا بالصلاح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها. ثم دعا لها فقال هديتما الى طرق الصلاح والنجاح ثم قال: ومن وجد كنزاً من الجدد مباحاً يصبح عظيمًا فيما بينهم

(٢) (التعقية) التمتع. و (الكلوم) جمع كنلم وهو الجرح. و (التنجيم) الاعطاء. و اراد بالمتين المتين من الابل. وضمير اصبحت وكذلك الهاء في ينجمها تعود الى الابل. وهاء (فيها) راجعة الى الحرب او الى الكلوم. يقول: تمتحى الجروح وتزال بالثبات من الابل فاصبحت الابل يعطيها من لم يذنب ذنباً في الحرب وما جنى جناية فيها

(٣) (الغرامة) ما يلزم ادائه من الدية وغيرها. و (الملئ) اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ. و (المنجم) آلة الحجام وهو ما يصب به الدم. و (الهاء) في ينجمها للابل. يقول: يعطى الابل قوم لاجل غرامة قوم وهؤلاء الذين يعطون الديات لم يهرقوا في تلك الحرب دمًا مقدار ما يمسلا المنجم. يعني هذين السيدين قد اعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب

(٤) (الثبات) المتفرق جمعه شتى. و (الافال) جمع افيل وهو الصغير من الابل. و (الزمتة) شئ يقطع من اذن البعير فيترك معلقاً يفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بعير مزتم وزتم. و روى ابو عبيدة: من افال المزتم بالاضافة فعلي هذا المزتم اسم فعل معروف. وفي اصبح ضمير الشأن وهو اسمها وما بعدها خبرها. وقوله (مغانم) فاعل يجري و (من) لبيان الجنس. و روى: فاصبح يُجْدَى اي يساق وعلى هذا مغانم مفعول ما لم يسم فاعله. يقول: فاصبح يجري في اولياء القتولين مغانم شتى من المال القديم الموروث من ابل صغار موسوم بزمتة. وخص الصغار من الابل لان الديات تعطي منها وقال مزتم دون مزقة وان كان صفة للافال حملاً على اللفظ لان فعلاً من الابنية ما يساغ فيه التذكير والتأنيث حملاً على اللفظ والمعنى

(٥) (الاحلاف) جمع حليف وهو المتعاقد. و اراد بالاحلاف اسداً وغطفان وطيباً لانهم تحالفوا. كأنه يأسر خيلهم المتقدم ذكره يقول: ابلاغ ذبيان وحلفاءها رسالة عني وقل لهم قد حلفتم كل حلف على ابرام حبيل الصلاح فاحترزوا من الخنث وتجنبوه. و يروى: فن مبلغ الاحلاف الخ

فَاقْسَمْتُ بِاللَّيْلِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجُلٌ بَنُوهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَجُرْهُمُ (١)  
يَمِينًا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْمًا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ (٢)  
سَعَى سَاعِيًا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ (٣)  
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانٍ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمٍ (٤)  
وَقَدْ قَاتِمَا إِنْ نُدِرْكَ السَّلَامَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمَ (٥)  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ (٦)

(١) (جرهم) حي من اليمن. و (قريش) اسم لولد الشر بن خزيمة. و اراد (بالبيت) الكعبة. يقول: اقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها من القبيلتين قريش وجرهم  
(٢) (السحيل) من الحبيل الذي يُقتل فتلاً واحداً كما يقتل الحياط خطبه. و (المبرم) الذي جمع بين مفتولين فتلاً حبلاً واحداً ثم السحيل هنا كناية عن الرخاء والمبرم عن الشدة. وقوله: (يمينا) منصوب على المصدرية من اقسمت. يقول: اقسمت قسماً لنعم السيدان وجدتما في كل حال يعني وجدتما كاملين مستوفيين للشرف في الرخاء والشدة. و اراد بالسيدين الحارث بن عوف وهرم بن سنان المدوحين

(٣) (غيط بن مرة) حي من ذبيان وهو غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. و (التبزل) التشقق. وقوله (ساعياً) اراد ساعيان فحذفت النون للاضافة وعني بالساعيين هرم بن سنان والحارث بن عوف. وما والفعل بتاويل المصدر. وقوله (بالدم) اي بسفك الدم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه. يقول: سعى هذان السيدان في احكام المهاد بين عبس وذبيان بعد تشقق الالفة والمودة بين القبيلة بسبب سفك الدماء بين عبس وذبيان

(٤) (التفاني) (التشارك في الفناء. و (منشم) اسم امرأة عطارة كانت بمكة اشترى منها قوم شيئاً من العطر وتحالفوا على ان يقاتلوا عدوهم وجعلوا آية الحلف غمس الايدي في ذلك العطر فقاتلوا حتى قُتلوا عن آخرهم. فتطيرت العرب بعطرها وسير المثل به يقال: اشأم من عطر منشم. يقول: تلافيتا امرهاتين القبيلتين بالصلح بعد افناء القتال رجالهما وبعد دقهم عطر منشم اي بعد اتيان القتل على آخرهم كاتيانه على آخر المتعطين بعطرها

(٥) (السلم) الصالح يؤثث ويذكر. وقوله (ان) للشرط و (نسلم) جوابه. يقول: وقد قاتما ان ادركنا الصالح واسما اي ان حصل لنا انقام الصالح بين القبيلتين ببذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تفاني المشار. و يروى: ومعرّوف من الامر نسلم

(٦) (العقوق) قطعة الرحم. وقوله (على خير موطن) في موضع خبر اصبح. وكذلك قوله (بعيدين) والهاء في منها وفيها للسلم. يقول: فاصبحتما من السلم على خير منزل بعيدين في اتانها من العقوق والاثم بقطعة الرحم. يريد انهما طلبا الصالح بين القبيلتين ببذل الاموال وظفرا بها ولم يركبا

وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ (١)  
كَانَ قَتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ زَلْنٌ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحْطَمْ (٢)  
فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جِامُهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ (٣)  
جَعَلَنَّ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرِّمِ (٤)  
ظَهَرَنَّ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُقَامِ (٥)

(١) (الملهى) اللهو وموضعه و(اللطيف) المتأنق الحسن النظر . و(الانيق) للمعجب فهو فعل بمعنى مُفْعِل كالحكيم بمعنى الحكيم والسميع بمعنى السميع والاليم بمعنى الموليم . و(التوسم) تنبُع محاسن الشيء . يقول : وفي هذه السوان لقو او موضع لحو اللطيف ومنظر محب لعين الناظر الذي يتنبع محاسنها ويتخيّل نبات جمالها . ويروى : وفيهن ملهى للصديق

(٢) (العين) الصوف المصبوغ الاحمر ثربن به الدواج . و(القنا) شجر يسمى غنب (ثعلب وله حب اكثره احمر شديد الحمرة واقله اسود شديد السواد يتخذ منه القلائد . و(التحطيم) التكسير . وجلة لم يحطم في موضع الحال من حب القنا . يقول : كان قطع الصوف المصبوغ في كل منزل تزلت هذه النسوة فيه حب القنا حال كونه صحيحاً غير مكسر . شبه الصوف الاحمر الذي زينت به الدواج بحب القنا قبل حطمه لانه اذا حطم زال لونه

(٣) (الزرق) شدة الصفاء ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاء لونهما والجمع زُرُق . ويروى : رَوْقًا والروق الماء الصافي . و(الحامد) جمع الحِمِّ وهو ما اجتمع من الماء في البئر وغيرها . و(العصي) جمع العصا وهو فُعلول وانما كُسرَت العين لما بعدد ما من الكسرة ووضع العصي كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم . و(التحيم) ابقاء الحيمة . وقوله : (زُرْقًا) نصب على الحال من الماء و(جماهه) مرفوع بقوله زُرْقًا والماء عائد على صاحب الحال . يقول فلما وردت الظمائن الماء حال كون ما اجتمع منه صافيًا عز من الاقامة كالقائم الذي يبتني الحيمة

(٤) (القنن) جبل لبني اسد . و(الحزن) الارض الغليظة . و(الحل) من لا عهد له ولا ذمة . و(الحرم) من له حرمة الذمة والعهد . يقول : تركت الظمائن هذا الجبل وما غلظ من الارض التي تلي عن ايمانهم واكثر ما استقر بهذا الجبل من اعدائنا الذين يحل لنا قتلهم ومن اوليائنا الذين يحرم علينا قتلهم . ويروى : وكم بالقنن الح

(٥) (الجزع) قطع الوادي . واراد بالعين هنا الرجال وهو في الاصل كل صانع عند العرب كالحداد والجزار . ويروى : كل حيرى منسوب الى الحيرة وهي بلدة . و(القشيب) الجديد . و(المقام) الموضع . وقوله (على كل قيني) اي رحل قيني فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . يقول : خرجن من هذا الوادي وقت الظهور ثم قطعته مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن مرتبتين وهن على كل رحل قيني جديد موسع



تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَانٍ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (١)  
عَلَوْنَ بِأَغْطِ عِتَاقِي وَكِلَّةٍ وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِمَةً أَلَدَمِ (٢)  
وَوَرَكْنٍ فِي السُّوْبَانِ يَعْلَوْنَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ (٣)  
بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ إِسْحَرَةً فَهِنَّ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٤)

والثانية إنعيم من نعيم ينعم مثل حبيب نجيب. ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما. والثالثة عم صباحاً من وعم يعم مثل وضع يضع. والرابعة عم صباحاً من وعم يعم مثل وعد يعد. يقول: فلما عرفت دار ارام اوفى قلت لدارها داعياً لها: طاب عيشك في صباحك وسامت ما يشينك. واغما قالت صباحاً لان الغارات اكثر ما تقع في الصباح

(١) (التبصر) النظر. و(الظعان) جمع الظعنة واختلفوا في معنى الظعنة بعينه فقال الجوهري هي المرأة ما دامت في الهودج فاذا لم تسكن فيه فليست بظعنة وقال الزوزني: هي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظعنة وهي في بيتها. و(العلياء) الارض المرتفعة. و(جرثم) ماء لبني اسد. و(من) في قوله (من ظعان) زائدة وجلة تحملن بالعلياء في موضع (الصفة لظعان). يقول: قلت لخليلي انظر يا صاحبي هل ترى نساء في هودج ارتحان بالارض العالية فوق هذا الماء المسمى بجرثم. كان الصباة الحث على الشاعر حتى ظن المحال لفرط الوكاه. لان كون الظعان بحيث يراهن صاحبه بعد مضي عشرين سنة محال

(٢) (الاغاط) جمع الغمط وموضرب من الثياب يُنْسَط. و(العناق) الكرام جمع عتيق. و(الكلاة) الستر الرقيق. و(الوراد) جمع ورد وهو الاحمر. و(المشاكهة) المشاجة. و(الباء) في قوله باغاط للتعمية. و(بروى): وعالين اغاطاً و(بروى): وأعلين اغاطاً وهما بمعنى واحد اي طرحها على الهودج. وقوله: حواشيا مرتفع بوراد والضمير عائد على اغاط. وروى بعضهم الشطر الثاني: وراد الحواشي لوئها كون تندمر. و(العندم) دمر الاخوين او البقم. يقول: هولاء النسوان طرحن على الهودج اغاطاً كراماً وسترأ رقيقاً. ثم وصف تلك الاغاط بانها حمر الحواشي تشبه الواخا لون الدم في شدة الحمرة

(٣) يقال: ورك على الدابة اذا ثنى رجله ووضع احدى رجليه اي فخذيه في السرج. و(السوبان) اسم واد. و(الذل) الفنج. و(التنعم) التكلف في النعمة وجلة (يعلون متنه) في موضع الحال من ضمير وركن. يقول: ولمان على ركاتهن في هذا الوادي في حال علوهن متن ذلك الوادي اي اعلاه وعليهن دل الانسان الطيب العيش المتكثف في النعمة

(٤) يقال (بكر في الحاجة) اذا خرج بكرة و(استحر) اذا خرج سحراً. و(الحرة) السحر الاعلى. و(الرس) اسم واد. يقول: خرجن بكرة وخرجن بحرة وهن قاصدات لوادي الرس كاليد القاصدة للفم. يريد انهن لا ينطشن الرس كاليد لا تخطي الفم

بِهَا أَلَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمِشِينَ خَلْفَهُ وَاطْلَاؤُهَا يَهْضُنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ (١)  
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ (٢)  
 أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسِ رَجَلٍ وَنُويًّا كَحِذَمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعَيْهَا أَلَا نَعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرُّبْعُ وَأَسْلَمِ (٤)

والمدينة . و ( والمراجع ) جمع مرجوع و اراد جساما كرر و جدد من الوشم . ( والتواشر )  
 عروق باطن الذراع واحدها ناشرة . ( والمعصم ) موضع السوار من اليد . وقوله ( دار ) عطف على  
 قوله دمنة . و اراد بقوله « كانها » كان رسومها لمحذف المضاف . يقول : امن منازلها دار بين الروضتين  
 او بين هذين الموضعين كأن رسوم تلك الدار وشم مجدّد في نوادر المعصم . شبه رسوم الدار عند  
 تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بالوشم المجدد في المعصم

( ١ ) ( العَيْن ) بقر الوحش الواحد أَعَيْنَ وانما سميت بذلك لسعة عينها . وقوله ( يمشين خلفه )  
 اي تذهب هذه وتجيء هذه . و ( الاطلاء ) جمع الطلأ وهو الولد من ذوات الظلف . ويستعار لولد  
 الانسان ويكون هذا الاسم للولد حين يولد الى شبر واكثر منه . و ( الحِجَمُ ) المرض . وقوله ( خلفه )  
 حال من فاعل يمشين . يقول : بقر الوحش والظباء يمشين في هذه الدار خالفات اي يتلف بعضها  
 بعضاً واولادها يقسمن من مراضها لترضعها امهاتها . يريد ان الدار قد خلت من اهلهما وصارت  
 مواضع الوحش

( ٢ ) ( الحِجَّةُ ) السنة . و ( الأثْفِيَّةُ ) و ( الأثْفِي ) الابطاء والجهد . ونصب لأَيًّا على الحال من ضمير عرفت .  
 يقول : وقفت بدار العشيقة بعد مضي عشرين سنة فعرفتها مبطناً مجتهداً في معرفتها بعد توهم . يريد  
 انه لم يعرفها الا بعد جهد وابطاء في المعرفة لبعدها الهدى بها ودروس اعلامها . وفي ديوان زهير  
 يروى : بعد التوهم بدل بعد توهم

( ٣ ) ( الاثافي ) جمع الأثْفِيَّةُ وهي حجر يوضع عليها القدر . و ( السَفْعُ ) جمع الاسفع وهو  
 الاسود . و اراد بالمعرس هنا موضع الرجل والاصل منزل التعريس وهو التزول في وجه السحر .  
 و ( النُوي ) حفيرة تخفر حول الخباء لتمنع السيل ان يدخله . وفسر غيرهم النوي بأنه حاجز  
 يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . و ( الحِذَمِ ) الاصل . و يروى : كحوض الجُدِّ  
 والجُدُّ البئر القريبة من الكلا وقيل بل هي البئر القديمة . و ( التَثَلَّمِ ) التَهَدُّمُ . نصب اثافي على  
 البدل من الدار ونُويًّا على العطف على اثافي وجملة لم يتثَلَّمِ في موضع الحال من نُوي .  
 يقول : عرفت حجارة سوداء يُنصب عليها القدر في موضع القدر وعرفت نُويًّا كان حول خباء  
 امرأتي حال كونه باقياً غير متهدم كانه اصل الحوض . يريد ان هذه الاشياء دلّته على ان الدار  
 دارُ العشيقة

( ٤ ) ( الربيع ) الدار . وقوله ( انعم صباحاً ) من تحية العرب ولفظه لفظ الامر . ومعناه الدعاء  
 اي نعيم عيشك في صباحك . وفيه اربع لغات انعم بفتح العين من نعيم ينعم مثل قليم يعلم .

والتغدون ابلٌ مجنَّبة (١) من عند أسعد وابنه كعب

الآكلين صريح قومها أكل الخزامى برعم (٢) الرطب

قال: فلبث فيهم حيناً ثم اقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان حتى اذا مزينة اسهلت  
وخلَّفت بلادها ونظروا الى ارض غطفان تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث  
يقول:

من يشتري فرساً لحير غزوها وأبت عشيرة ربه أن تُسهل (٣)

قال: وا قبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في اخواله بني مرة فلم يزل هو  
ولده في بني عبدالله بن غطفان الى اليوم

وقال زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه  
عترة وفي اخيه:

ولقد خشيت بان تموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

ومدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لانهما لاحتملا  
ديته في الملهما (من الطويل)

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ بِحُومَانَةِ الدَّرَاجِ فَأَلْتَسَلَّمَ (٤)

وَدَارُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاسِرِ مَعْصَمٍ (٥)

(١) مجنَّبة (مجنوبة) (٢) البرعم (شجرة ولها نور

(٣) يعني ان تنزل السهل

(٤) (امر اوفى) كنية العشيقه . و (الدمنة) ما اسود من آثار الدار بالرماد والبرعم  
وغبرها . و (الحومانة) الارض الغليظة . و (الدراج والمثلثم) موضعان بالعالية . وانما جعل الدمنة  
بالحومانة لانهم كانوا يتحرون الترويل فيما غلظ من الارض وصعب ليكنوا يعزل من السيل  
وليسكنهم حفر التوي وضرب اوتاد الحباء وغير ذلك . وقوله (امن امر اوفى) يريد امن منازل ام  
اوفى فحذف المضاف . وقوله (لم تكلم) في موضع الصفة لدمنة . وكذا قوله بحومانة . يقول: امن  
منازل ام اوفى دمنة لم تحب سؤلها هي في حومانة هذين الموضعين . وهذا الكلام على التجميع او على  
الشك بحيث لم يعرفها معرفة قطع لبعد عهد بالدمنة

(٥) (الرقمة) الروضة وقال الزوزني: الرقمتان قريتان احدهما قريبة من البصرة والاخرى

قريبة من المدينة يقول: امن منازل دار بالرقمتين يريد احتمل الموضعين عند الانبعاث ولم يرد  
انما تسكنها جميعاً لان بينهما مسافة بعيدة . وقوله (ودار لها بالرقمتين) يريد وداران لها جسا فاجترأ  
بالواحد عن التثنية لروال اللبس . اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة



اهلها . قال : زهير اشعر اهلها . قلت : فالاسلام . قال : الفرزدق نبعة الشعر . قلت : فالاخطل  
قال : يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت : فما تركت لنفسك قال : نحت الشعر نحواً  
سأل معاوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال : زهير قال : وكيف قال : التي  
عن المادحين فضول الكلام قال : مثل ماذا قال : مثل قوله ( من الطويل ) :

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَأَمَّا تَوَارَثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

قال ابن عباس : خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة : يا ابن عباس  
انشدي لشاعر الشعراء قلت : ومن هو يا امير المؤمنين . قال : ابن ابي سُلَيْمِي قلت : وبِمَ  
صار كذلك قال : لانه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول إلا ما يُعرف  
ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه أليس الذي يقول ( من الطويل ) :

إِذَا ابْتَدَرْتُ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمُجْدِ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَائِفٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُزْنِدٍ (١)

( وهما من قصيدة طويلة سیرد ذكرها ) انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال :  
حسبك الآن اقرأ القرآن . قلت : وما اقرأ . قال : اقرأ الواقعة فقرأتها وترل فأذن وصلى

قال ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني : كان من حديث زهير واهل بيته انهم كانوا من  
مُزينة وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم وقدماء ولدتهم بنو مرة . وكان من امر ابي  
سلمى انه خرج وخاله اسعد بن الغرير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض  
وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طي . فاصابوا نعماً كثيرة واموالاً  
فرجعوا حتى انتهوا الى ارضهم . فقال ابو سلمى لخاله اسعد وابن خاله كعب : افردا لي  
سهمي فابيا عليه ومنعه حقه فكف عنهما حتى اذا كان الليل اتى امه فقال : والذي  
احلف به لتقومن الى بعير من هذه الابل فلتقعدين عليه او لاضر بن بسيفي تحت قرطيك  
فقامت امه الى بعير منها فاعتنقت سنامه وساق بها ابو سلمى وهو يرتجز ويقول :

وَيْلٌ لِأَجَالِي الْعُجُوزِ مَنِي إِذَا ذَنُوتُ وَذَنُوتَ مَنِي

كَأَنِّي سَمْعَم (٢) مِنْ جَنِّ

وساق الابل وامه حتى انتهى الى قومه مُزينة فذلك حيث يقول :

( ١ ) و يروى : يُجَلِّدُ اَي يَنْتَهِي اِلَى الْغَايَاتِ مِنْ دُونِ اَنْ يُجِلِّدَ وَيُضْرَبَ

( ٢ ) ( سَمْعَم ) لَطِيفُ الْجِسْمِ قَلِيلُ اللَّحْمِ

## زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ المِزَنِي

هو زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ واسم أبي سُلَيْمٍ رَبِيعَةُ بن رِبَاع (١) بن قُرَّة بن الحَارِث ابن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هَرَمَة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار . ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن ربيعة وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء . وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه . فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم : امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني . أخبر أبو خليفة عن محمد ابن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال : شاعر أهل الجاهلية زهير . أخبر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره إلى الجابية . أين ابن عباس فاتاه فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : أو لم يعتذر إليك قال : بلى . قلت : فهو ما اعتذر به . ثم قال : أول من ريشكم عن هذا الأمر أبو بكر إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة . ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فتركها أنا . ثم قال : هل تروي لشاعر الشعراء . قلت : ومن هو قال : الذي يقول ( من الطويل ) :

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخَلِّدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِخُلْدٍ

( وهذا من قصيدة سيأتي ذكرها ) قلت : ذاك زهير . قال : فذاك شاعر الشعراء . قلت : وبم كان شاعر الشعراء . قال : لأنه كان لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما فيه . قال الأصمعي : يعاظم بين الكلام يداخل فيه ويقال : يتبع حوشي الكلام وحشي الكلام والمعنى واحد . وأخبر عمر بن موسى الجمحي عن أخيه قدامة ابن موسى وكان من أهل العلم أنه كان يقدم زهيراً . قلت : فأني شيء ، كان أعجب إليه قال : الذي يقول فيه ( من البسيط ) :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ أَحْيَرَ مِنْ هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى آبَائِهِ طُرُقًا

( وهذا أيضاً له من قصيدة سيأتي ) قال ابن سلام : وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أر بدويًا يفني به عن عكرمة بن جرير . قال : قلت لأبي يا أبا من أشعر الناس . قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام . قال : قلت ما أردت إلا الإسلام فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن

من قول العجاج « اذا تلقت العاقيل طفا » وسرقة العجاج من علقة بن عبدة في قوله  
( من البسيط ) :

تَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْعَاقِيلُ

حدث العمري عن لقيط قال : تحاكم علقة بن عبدة التيمي والزبرقان بن بدر السعدي  
والخبل وعمرو بن الاثم الى ربيعة بن حذار الاسدي . فقال : اما انت يا زبرقان فشعرك كالحم  
لا اضعج فيوكل ولا ترك نيتاً فينتفع به . واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد جبرة يتلألأ في  
البصر فكالم اعدته نقص . وانت يا خبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما  
انت يا علقة فان شعرك كزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شي .

ويؤخذ من هذه الرواية ان علقة بن عبدة عمر طويلاً ولم يت الأبعد ظهور  
الاسلام بقليل نحو ٦٢٥ م . وكان اخوه شاس شاعراً روى له قيس بن عثث قوله :

وجدت أمين الناس قيس بن عثث	فأياه فيما نابني فلاحمد
فما زيار المجد من آل جابر	وأل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكت امرءا بيني وبينك احنة	تبنت فيها انني غير مهتد
حلفت بما ضم الحجاج الى مني	وما شج من نحو المهدي المقلد
لأن انت عافيت الذنوب التي ترى	وابلعتني ريتي وانظرتني غدي
لاستعسبن مما يسوؤك بعدها	وان بسني ذو كنة بين اعبد

اخذنا ترجمة هذا الشاعر عن ديوانه طبعة لندرة وطبعة مصر وكتاب الاغاني طبعة  
لندن وغير ذلك من كتب الادب





نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَوَّةٍ لِمَنْ شَاوَهُ حَوْلَ الْبَدِيِّ وَجَاهِلُهُ  
 فَقُلْ لَتَمِيمٍ تَجْعَلُ الرَّمْلَ دُونَهَا وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الْمَزَاهِرِ جَاهِلُهُ  
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَارِعَنَ يَنِينِي الطَّيْرَ حَمْرٍ مَنَاقِلُهُ  
 إِذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مُوَيَّةٍ وَكُلُّ مُهَيَّبٍ نَقَرُهُ وَصَوَاهِلُهُ  
 فَلَا أَعْرِفُنَّ سَبِيًّا تَمُدُّ تُدِيَهُ إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صَهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ  
 ومن الشعر المنحول الى علقمة التميمي قوله ( من الطويل ) :

وَعَسَى بَرِّيْنَاهَا كَانَ عَيْنُونَهَا قَوَارِيرُ فِي أَدْهَانِنَ نُضُوبُ  
 وَأَنْتَ بِحِجْنِي وَلَكِنَّ مَلَاكَ (١) تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ  
 وَأَنْتَ أَزَلْتَ الْحُزْنَ وَأَنَّهُ عَنْهُمْ يَضْرِبُ لَهُ فَوْقَ الشُّوْنِ وَحِيبُ (٢)  
 وله يقول ( من الوافر ) :

وَهَلْ أَسَوَى بِرَأْفَتِ حِينَ أَسَوَى بِبَاقِعَةٍ وَمُنْبَسِطٍ أَنْيَقِ  
 وَحَلُّوا مِنْ مَعِينِ يَوْمَ حَلُّوا بِعِزِّهِمْ (٣) لَدَى الْفَجْرِ الْعَمِيقِ  
 وقال أيضاً ( من الرمل ) :

فَارِسُ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلَّ  
 لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مِعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطْلَالَ نَهْدُ ذُو خُصَلٍ  
 غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شِمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ  
 وقال ( من البسيط ) :

بِمِثْلِهَا تُقَطَّعُ الْمَوَآتُ عَنْ عُرْضٍ إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظُلُمَائِهِ الْبُومُ  
 وَطَافَ طَوَافِينَ بِالْأَدْحَى يَقْفَرُهُ كَأَنَّهُ حَادِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ

أخبر الحسن قال : سمعتُ أبي يقول سرق ذو الرمة قوله « يطفو اذا ما تالفتهُ الجراثيم »

(١) و يروى : ولستُ لانسِي ولكن ملاك (٢) وفي رواية : ديب

(٣) و يروى : لعزم

كَانَتْ لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِغَادِيَةِ (١) شَدُّوا وَلَا فِتْنَةٍ فِي مَوَكِبِ (٢) سِيرُوا  
سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورٌ  
وَلَمْ أَصْبَحْ جَمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً بِالْقَوْمِ وَرَدُّهُمْ لِلْخُمْسِ تَبْكَيرٌ  
أَوْرَدَتْهَا وَصُدُّوا أَلَيْسَ مُسْتَنْفَةً وَالصُّبْحُ بِالْكُوكِبِ الدَّرِيِّ مَخُورٌ  
تَبَاشَرُوا بَعْدَهُ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرٌ  
بَدَتْ سَوَابِقُ مَنْ أَوْلَادُ نَعْرِفُهَا وَكَبُرَهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورٌ  
وَقَالَ فِي غَزْوِهِمْ طَيًّا (٣) مِنَ الطَّوِيلِ :

وَمَنْ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةٍ خَيْلَنَا نَكَلْنَاهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَاطًا  
سِرَاعًا يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْ حِجَابِهَا نَكَلْنَاهَا غَوْلًا بَطِينًا وَغَايَطًا  
يُحْتُ يَيْسُ الْمَاءُ عَنْ حِجَابِهَا وَيَشْكُونَ آثَارَ السَّيَاطِ خَوَاطِيًا  
فَأَدْرَكَهُمْ دُونَ الْأَمِيَاءِ مُقْصِرًا وَقَدْ كَانَ شَأْوًا بَالِغَ الْجَهْدِ بَاسِطًا  
أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفُ بْنُ مَلِكٍ وَكَانَ شَفَاءً لَوْ أَصْبَنَ (٤) الْمَلَأَ قَطَا  
إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ مِنَ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُرِدَّ أَرَاهِطًا  
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِيًا وَأَكْثَرُ مَغْبُوطًا يُجَلُّ وَغَايَطًا

وَقَالَ فِي خَلْفِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ يَرْبُوعَ (٥) مِنَ الْبَسِيطِ :

أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونِهِمْ الْمُطْعِمُونَ ابْنَ جَارِهِمْ إِذَا جَاءَا  
كَانَ زَيْدٌ مَنَاءَ بَعْدَهُمْ غَنَمٌ صَاحَ الرِّعَاءُ بِهَا أَنْ تَهَيَّطَ الْقَاعَا  
أَبْلَغَ بَنِي نَهْشَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً إِنْ الْحِمَى بَعْدَهُمْ وَالْفَرَقُ قَدْ ضَاعَا  
وَقَالَ أَيْضًا فِي يَوْمِ الْكَوَالِبِ الثَّانِي (٦) مِنَ الطَّوِيلِ :

مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ (٧) رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرُ إِذْ بَاتَ قَائِلُهُ

(٢) وَيُرْوَى : مَرْكَبُ

(١) وَفِي نَسْخَةِ : لِغَادِيَةِ

(٣) وَيُرْوَى : وَكَانَ شَفَاءً الْوَاصِينَ (٤) وَيُرْوَى : الْارْجُلُ اءِلْوُهُ رَحْلِي

وَقَدْ أَقْطَعُ الْحَرْقَ الْخَوْفَ بِهِ الرَّدَى بِعَسٍ كَجَفْنِ الْفَارِسِيِّ الْمَسْرِدِ  
كَانَ ذِرَاعَيْهَا عَلَى الْحُلِّ بَعْدَمَا وَثْنُ ذِرَاعًا مَاتِحٍ مُتَجَرِّدِ

وقال في يوم الكلاب الثاني (من الطويل):

وَدَّ تُفِيرُ لِمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بَنَجَانٍ فِي شَاءِ الْحِجَارِ الْمَوْقِرِ  
أَسْعَى إِلَى نَجْرَانٍ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ خُفَاءً وَأَعْيَا كُلِّ أَعْيَسٍ مُسْفِرِ  
وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حُدْنَةٍ كَأَنَّهُمْ تَذْبِيجُ شَاءٍ مُعْتَرِ  
عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنَوِّدِرُ قَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ صَخْمِ الْمُدْمِي

وقال أيضاً (من الكامل):

وَأَخِي مُحَافِظَةٌ طَلِيقٍ وَجْهُهُ هَشٌّ جَرَّتْ لَهُ الشَّوَاءُ بِمُسْعَرِ  
مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضٍ بَازِرٍ بِيَدِي أَغْرَّ يَجْرُ فَضْلُ الْمُسْتَرِ  
وَرَفَعَتْ رَاحِلَةً كَانَ ضُلُوعُهَا مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرَعِرِ  
حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَّابُ عَلَى الصَّوَى وَأَسْتَنَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَعْبَرِ

وله قوله (من الطويل):

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرِ قَانَ دَمَلَتْهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تَهَاضٍ بِهَا وَقُرُ  
إِذَا مَا أَحَاتُ وَالْجَبَّارُ فَوْقَهَا أَتَى الْحَوْلُ لَا بُرٍّ جَبِيرٌ وَلَا كَسْرُ  
تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُرُ  
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلِهِ الْخَفَرُ

وقال (من البسيط):

وَشَامِتِي بِي لَا تَحْفَى عَدَاوَتُهُ إِذَا حَمَامِي سَاقَتْهُ الْمَقَادِيرُ  
إِذَا تَضَمَّنِي بَيْتُ بَرَايَةٍ أَبْوَاسِرَاعًا وَأَمْسَى وَهُوَ مُهْجُورُ  
فَلَا يَغُرُّكَ جَرِي الثُّوبِ مُعْتَجِرًا إِنِّي أَرُؤُ فِي عِنْدِ الْجِدِّ تَشْمِيرُ



فلاسوط ألحوب وللحاق درة والزجر منه وقع اهوج مذهب (١)

الى ان فرغ منها فانشدها علامة قوله ( من الطويل ) :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ (٢)

فقلت له : علامة اشعر منك . قال : وكيف . قالت : لانك زجرت فربك وحركته بساقل وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانياً من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال : ليس كما قلت : ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علامة بعد ذلك وبهذا سمي علامة الفحل . وقال في فكه أخاه شاساً ( من السريع ) :

دَافَعْتُهُ عَنْهُ لِشِعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ جَدَّ  
فَكَانَ فِيهِ مَا آتَاكَ وَفِي تَسْعِينَ أَسْرَى مُقَرَّنِينَ صَفَدَ  
دَافِعَ قَوْمِي فِي الْكُتَيْبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الطُّبَاةِ وَقَدَّ  
فَاصْجَبُوا عِنْدَ ابْنِ جَفَنَةَ فِي الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ عَقْدَ  
إِذْ نَحَبُ فِي الْأُنْحُسَيْنِ وَفِي النَّهْكَةِ غِيٌّ بَادَى وَرَشَدَ

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

رَأَتْ وَأَسْتَارُ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِنَّا وَحَاتَ غَفْلَةُ الْمُتَقَدِّدِ  
بِعَيْنِي مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِمْدِ  
وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنْ الْحَلِيِّ سِتْطِي لَوْلُو وَزَرَجِدِ

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

وَيَلْمُ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْقَتَى الْمُتَلَفُ النَّدِي  
وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُّ الْقَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَالَعَ أَنْجِدِ

(١) ويرى : اخرج منجب

(٢) اطلب تنمة هذه الايات في ترجمة امرؤ القيس ص ٢٧

كَانَ رِجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ  
 رَعَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ (١) فَدَاحِصُ بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ  
 كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا أَطِيرُهُنَّ دَيِيبُ  
 فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلْجَامِهَا وَإِلَّا طِمْرٌ كَالْقَنَازَةِ (٢) نَحِيبُ  
 وَإِلَّا كَمِي ذُو حِفَاطٍ كَأَنَّهُ (٣) بِمَا أَتَبَلَّ مِنْ حَدِّ الطَّبَاةِ خَضِيبُ  
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ  
 وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قِيلُهُ (٤) مُسَاوٍ وَلَا دَانٍ لَذَاكَ قَرِيبُ  
 فَلَا تَحْرَمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِهِ فَإِنِّي أَمْرُو وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبُ

فقالوا: هاتان سخطا الدهر. وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحارث الوهَّاب سيد بني

غسان وملك الشام

قال ابن الأثير: وقيل ان سبب هذه الحرب ان الحارث الغساني خطب الى  
 المنذر ابنته هنداً فوعده بها. وكانت هند لا تريد الرجال وصنعت بجلدها شبه البرص  
 فندم المنذر على تزويجها وامسكها عن ملك غسان فصارت الحرب بسبب ذلك وأسر  
 خاتم كثير من اصحاب المنذر منهم شاس بن عبدة اخو علقمة (اه)  
 فقال علقمة شعره يمدح الحارث الوهَّاب سيد بني غسان ويطلب منه فك اسار  
 اخيه. فلبى الملك دعاه وشرح هذه القصيدة في الجزء الثالث من شرح الجاني  
 قال ابو عبيدة: كان تحت امرئ القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور  
 فيها فقتل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه: انا اشعر  
 منك. فتخاصما اليها فانشد امرؤ القيس قوله: « خيلني مرأى لي على أمر جندب » حتى  
 مرَّ بقوله منها:

(١) وفي رواية: الغماء

(٢) ويروى: في العنان

(٣) ويروى: وآلا اخو حرب كان بينه

(٤) ويروى: اسيره

إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ (١) اَعْمَلْتُ نَاقَتِي بِكَامَلَيْهَا وَالْقَدَرَيْنِ وَجِيبُ  
لِتُبْلَغَنِي دَارَ أُمْرِي كَانَ نَائِيًا فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبُ  
إِلَيْكَ آيَتِ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوُّهُنَّ مَيْبُ  
تَنْتَعُ أَفْيَاءُ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقِ كَانِهِنَّ سُبُوبُ  
هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانِ وَلَا حِبُّ لَهُ فَوْقَ أَصَوَاءِ (٢) الْإِتَانِ عُلوْبُ  
بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَيْضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ  
فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً كَانَ جِمَامَهُ (٣) مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَعًا وَصَلِيبُ  
تُرَادُّ عَلَى دِمْنِ الْخِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ أَلْنَدَى رِحْلَهُ قُرُكُوبُ  
وَأَنْتِ أَمْرُؤُ افْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي (٤) وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ  
فَادَّتْ بَنُوكَبِ بْنِ عَوْفٍ (٥) رَبِيبُهَا وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ  
فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَا بَوَا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَيْبُ  
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَقِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتِ لَيْضُ (٦) الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ  
مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلَا سُيُوفٍ مَخْذَمٌ وَرُسُوبُ  
فَجَالَدَتَهُمْ حَتَّى اتَّقُولُكَ بِكَبْشِهِمْ (٧) وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ  
وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانِ أَهْلٍ حِفَاطُهَا وَهَنْبُ وَقَاسُ جَالَدَتِ (٨) وَشَيْبُ  
تَخْشَشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ (٩) عَلَيْهِمْ كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسُ الْحَصَادِ جُوبُ  
حُجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتِ بِهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ تَطِيبُ (١٠)

- (١) وُيْرُوى: الحارث المَرَّاب (٢) وُيْرُوى: اجواز  
(٣) وُيْرُوى: جِمَامًا كَانَهُ (٤) وُيْرُوى: وَكُنْتُ أَمْرًا افْضَتْ إِلَيْكَ رَبَابَتِي  
(٥) وُيْرُوى: بَنِي عَوْفِ بْنِ كَبْشِ (٦) وُيْرُوى: لِحَامِ  
(٧) وُيْرُوى: افْتَدَوْكَ بِخَبِيرِهِمْ (٨) وُيْرُوى: قَاتَلَتْ وَمَا صَعَتْ  
(٩) وُيْرُوى: السَّالِح (١٠) وُيْرُوى: عِنْدَ الْإِقَاءِ خَصِيبُ



لَوْ يَسِرُّونَ بِحَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهِمَا وَكُلُّ مَا يَسَرُّ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ  
 قَالُوا : هذا سبط الدهر . ثم عاد إليهم في العام المقبل فأنشدتهم قوله وهي قصيدة  
 مدح بها الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شاساً فوحل إليه يطلبه فيه  
 ( من الطويل ) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ  
 يَكْلِفُنِي لَيْلِي (١) وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ  
 مُنْعَمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا (٢) عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تَرَارَ رَقِيبُ  
 إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفَشِّ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَّابَ الْبَعْلِ حِينَ يُوُوبُ  
 فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتْكَ رَوَايَا الْمُرْنِ حَيْثُ (٣) تَصُوبُ  
 سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ  
 وَمَا أَنْتَ أَمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبِيعَةٌ (٤) يُحْطُّ لَهَا مِنْ رُثْمَاءٍ قَلِيبُ  
 فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ (٥) بِأَدَوَاءِ النِّسَاءِ طَلِيبُ  
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبُ  
 يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ (٦) وَشَرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ تَحِيبُ  
 قَدَتُمَا وَسَلَّ الْأَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَيْبُ  
 وَنَاجِيَةٍ أَفَنِي رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكُهَا تَهَجَّرُ قَدُوءُوبُ  
 وَتُصْبِحُ عَنْ غِيبِ السُّرَى وَكَانَهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْفَنِيصَ شُبُوبُ  
 تَعَقَّقُ بِالْأَرَطَى لَهَا وَارَادَهَا رِجَالُ فَبَذَّتْ تَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

(٢) وُبروي : طلاجا

(١) وُبروي : سلى

(٤) وُبروي : وما القلب أم ما ذكره

(٣) وُبروي : روايا الغيث حين

(٦) وُبروي : يصبن مرء المال حيث عهدته

(٥) وُبروي : خبيرٌ وعليمٌ

كأسٌ عزيزٌ من الأُتَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا (١) حَانِيَةٌ حَوْمٌ  
تَشْنِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ  
عَانِيَةٌ قَرَقَتْ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً يُجْنِهَا مُدْجٌ بِالطَّيْنِ مَخْوَمٌ  
ظَلَّتْ تَرَقُّقٌ فِي النَّاجُودِ يَصِفُهَا وَلِيدٌ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَقْدُومٌ  
كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ (٢)  
أَيْضُ أَرْزَهُ لِلضَّخِّ رَافِيَهُ مُقَلَّدٌ فُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْعُومٌ  
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشِيعُنِي (٣) مَاضٍ (٤) أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ  
وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ تَجْبِي بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ  
حَامٍ كَانَ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ  
وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَاهِبَةٌ يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ  
لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرَسَاغَهَا عَبٌّ (٥) وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنْ تَقْلِيمٌ  
سَلَاءَةٌ كَعَصَى النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ذُو قَيْسَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ  
تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هُمِيَّتْ زَجَلَتْ كَانَ دَفًّا عَلَى عَلِيَاءِ (٦) مَهْزُومٌ  
يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخُدَيْنِ مُخْتَبِرٌ مِنَ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ (٧) عَيْثُومٌ  
إِذَا تَرَعَمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ حَنْتَ شَغَامِيمُ فِي حَافَاتِهَا كُومٌ  
وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا (٨) طَعَامُهُمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ (٩)  
وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلِفَهُ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ

(٢) ويروى : مفدوم

(١) ويروى : احياها

(٦) ويروى : يرز

(٣) ويروى : الى الحانوت يصحني

(٦) ويروى : العلباء

(٥) ويروى : عنت

(٨) وفي رواية : اقواما

(٧) ويروى : عظيم الدأي

(٩) وفي نسخة : تشخيم

فَلَا تَرِيدُهُ فِي مَشِيهِ تَشَقُّ وَلَا الرَّفِيفُ دَوِينُ (١) الشَّدِّ مَسُومُ  
 بِكَادُ مَسْمُهُ يَخْتَلُ مُقْلَتُهُ (٢) كَانَهُ حَاذِرُ لِنَحْسٍ مَشْهُومُ  
 يَأْوِي إِلَى خُرْقٍ زَعَرٍ قَوَادِمَهَا (٣) كَانَهُ إِذَا بَرَكْنَ جُرْثُومُ  
 وَضَاعَةُ كَعِصِي الشَّرْعِ جُجُودُهُ كَانَهُ يَتَّاهِي الرُّوضِ (٤) عُجْجُومُ  
 حَتَّى تَلَا فِي (٥) وَقَرْنَ الشَّمْسِ مُرْتَفَعُ  
 يُوجِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَرَمَقَةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ  
 صَعْلُ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُجُودُهُ بَيْتُ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ  
 تَحْنُهُ هَقْلُهُ سَطْمَاءُ خَاضَعَةُ تَحْيِيهِ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ  
 بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوَاوَانِ كَثُرُوا (٦) عَرَبِيَّتُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ  
 وَالْجُودُ نَافِيَةُ لِلْمَالِ مُهَاجَكَةُ وَالْجَلُّ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ  
 وَالْمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ  
 وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنُ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النَّفُوسُ (٧) مَعْلُومُ  
 وَالْجَلُّ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلَامُ آوِنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومُ  
 وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْخَرُومُ مَحْرُومُ  
 وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْهُومُ  
 وَكُلُّ بَيْتٍ (٨) وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومُ  
 قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرُ رَنَمٍ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ

(١) ويروى: فُؤَيْقُ (٢) ويروى: فطاف طرفين بالادحي ينفرد.

(٣) ويروى: يأوي إلى حكل زعر خواصاها (٤) وفي رواية: الارض

(٥) ويروى: ثمت آب (٦) وفي رواية: كرموا

(٧) وفي رواية: الافوام (٨) ويروى: حصن



لَمْ أَدْرِ بِأَيِّنِ حَتَّى أَرَمَعُوا ظَفَنًا كُلُّ الْجَمَالِ قُبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ  
 رَدَّ الْأِمَاءُ (١) جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالتَّرِيدِيَّاتِ مَعْمُومٌ  
 عَمَلًا وَرَقَمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتَّبَعُهُ (٢) كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومٌ  
 يَحْمِلُنَ أُتْرَجَةً نَضْعُ الْعَيْرِ بِهَا كَانَ تَطِيلُهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ  
 كَانَ فَارَةً مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ  
 فَالْعَيْنُ مِثِّي كَانَ عَرَبٌ تَحُطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهُمَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ  
 قَدْ عُرِيتْ حِقْبَةٌ حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا (٣) كَثُرَ كَحْفَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ  
 كَانَ غَسَلَةَ خَطْمِيَّ بِمَشْرِهَا فِي الْحَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْمَيْنِ تَأْنِيمٌ  
 قَدْ أَذْبَرَ الْعُرْ عَنْهَا فَهُوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَرْسِيمٌ  
 تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ (٤) عَصِيفَتُهَا حَدُورُهَا مِنْ آتِيِ الْمَاءِ مَطْمُومٌ  
 مِنْ ذِكْرِ سَامِي وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانِ لَهَا إِلَّا السَّمَاءُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمٌ  
 صَهْرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدَّرْعِ خَرَعَةٌ كَأَنَّهُا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ  
 هَلْ تُلْحِقَنِي بِأَوَّلِي الْقَوْمِ (٥) إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّا انْصَحَلَ عَاكُومٌ  
 تُلَاحِظُ السُّوْطَ شَرًّا وَهِيَ ضَامِرَةٌ كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِيِ الْكُشْعِ مَوْشُومٌ  
 كَأَنَّهُا خَاضِبُ زَعْرِ قَوَائِمُهُ (٦) أَجَنِي لَهُ بِاللَّوِيِّ شَرِيٌّ وَتَوُومٌ  
 يَظَلُّ فِي الْخُظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْفُقُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْذُومٌ  
 فَوْهُ كَشَقِّ الْعَصَا لِأَيَّا بَيْنَهُ أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الْأَصَوَاتِ مَصْلُومٌ  
 حَتَّى تَذَكَّرَ يَبْصَاتٍ وَهَيْجُهُ يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ (٧) مَغْنُومٌ

(٢) وَيُرْوَى: تَخَفُّهُ

(١) وَيُرْوَى: الْقَيْنِ

(٤) وَيُرْوَى: مَالَتْ وَحَالَات

(٣) وَيُرْوَى: زَمِنَا حَتَّى اسْتَلَّ

(٦) وَيُرْوَى: قَوَادِمُهُ

(٥) وَيُرْوَى: بَاخِرَى الْحَيِّ

(٧) وَيُرْوَى: الدَّجَنُ

## علقمة الفحل (٦٢٥ م)

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد (١) مناة بن تميم بن مرة (٢) بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوداً شراً طمعاً. وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً يخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة يقال معها حظه فقال له: يا بكر لا تلق الملك بشباب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال: ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لمن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاضه ذلك وامسك عنه ونفى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذراً قبله. فلما كان من غد اجتمعوا عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان افعل بك فقال: لا تفعل بك بكر شيئاً الا فعلت بي مثله (٣) وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فاقبل الملك على بكر بن وائل وقال له: ما تحب ان افعل بك يا بكر فقال: تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقتت وأمر بعيني زيد مناة ففقتتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعشى. واخبر بذلك الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل دعي بذلك من اجل رجل آخر شاعر من قومه يقال له علقمة الحضي وهو علقمة بن سهل. قال ذلك العسكري والامير وغيرها. وزعموا انه قيل له الفحل لانه حُلف على امرأة امرئ القيس. ولم نزل ذلك بينة. وفي علقمة قال الفرزدق:

والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه يُتَحَلَّلُ

اخبر حماد الراوية قال: كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منها كان مقبولاً وما ردوا منها كان مردوداً فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم (من البسيط):

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ      أَمْ حَبَلَهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ  
أَمْ هَلْ كَبِيرُ بَكِّي لَمْ يَتَضَعْ عِبْرَتَهُ      ارْثُ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْيَمِينِ مَشْكُومُ

(٢) ويُروى أيضاً: من

(١) وفي رواية الاغانى: زيد بن مناة

(٣) وفي الاغانى: مثليته

وَإِذَا تُسْئِلَ عَنْ مَحَاتِدِكُمْ لَمْ تَوْجِدُوا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا

وقال في الفخر ( من الوافر ) :

وَلَسْتُ بِحَايٍ أَبَدًا طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

وعمر أوس بن حجر طويلًا وكانت وفاته في أول ظهور الاسلام

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : تَأَجَّجَ قَبَسًا . وَتَأَرَّجَ نَفَسًا . لو انه أوس ابو القبية لما قدرت الخرج على علائها . او ابو الطائي لما قاست بجيب منه باقي احبائها . شرفت به تميم . وعرفت بطيب شميم . وفخر من ابيه بما لم يفخر به الفرزدق . ولم يأت بما لم يصدق . حتى كانها انجس حجر منه ماء . او قدح ناراً لم تبق ظلماء . وما وردت من صافيه . ونسلت من خوافيه . قوله . . . . .

ترجمة هذا الشاعر مأخوذة عن عدة كتب منها الكامل للمبرد ومجموعة المعاني وعن بعض كتب خطية قديمة





أَمَرَ عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا رَقِيقٌ بِأَخَذِ بِالْمَدَاوِسِ صَيْقَلًا (١)  
 عَلَى فَخْذَيْهِ مِنْ بَرَايَةِ عُودِهَا شَيْءٌ سَفَى الْبَهْمَى إِذَا مَا تَفَقَّلَا  
 فَجَرَدَهَا صَفْرَاءَ لَا الطُّولُ عَلَيْهَا وَلَا قِصْرُ أَزْرَى بِهَا فَتُعْطَلَا  
 إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لِصَوْتِهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْمًا وَأَزْمَلَا  
 وَإِنْ شَدَّ فِيهَا النَّزْعُ أَدْبَرَ سَهْمَهَا إِلَى مُتَهَيٍّ مِنْ عَجَسِهَا ثُمَّ أَقْبَلَا  
 وَحَشَوْ جَفِيرٍ مِنْ فُرُوعٍ غَرَابٍ تَنْطَعُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَنْبَلَا  
 تُخَيِّرُنَ أَنْضَاءَ وَرُكْبَنَ أَنْضَلَا كَجَبْرِ الْغَضَا فِي يَوْمٍ رِيحٍ تَزِيلَا  
 فَلَمَّا قَضَى فِي الصُّنْعِ مِنْهُنَّ فَهْمَهُ (٢) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُسَنَّ وَتُضَقَّلَا  
 كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرًا تُخَامًا لَوَامًا أَيْنَ الْمَسِّ أَطْحَلَا  
 فَذَلِكَ عَتَادِي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التَّنْظُتْ وَارْدَفَ بَأْسُ مِنْ حُرُوبٍ وَأَعْجَلَا  
 فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقَلَّهُمْ خِفَافَ الْعُمُودِ يُكْثِرُونَ التَّنْقُلَا  
 بَنِي أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَبِيرِ يَرُونَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلَا  
 وَهُمْ لِقُلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ وَإِنْ كَانَ مُحَضًّا فِي الْعُمُومَةِ مُخُولَا  
 وَلَيْسَ أَخْوَكُ الدَّائِمِ الْعَهْدِ بِالَّذِي يَذْمُكَ إِنْ وَلَّى وَيُضِيكَ مُمْبِلَا  
 وَلَكِنَّهُ النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَنْضَلَا

وله في هجوه من ( من الكامل ) :

أَبْنِي لَبْنِي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي النَّاسِ آلَمَ مِنْكُمْ حَسَبًا  
 وَآحَقَّ مَنْ يُرْمَى بِدَاهِيَةٍ إِنَّ الدَّوَاهِيَ تَطْلُعُ الْخَدَبَا

(١) وبروى :

فأنى عليها ذات حد دعا لها رقيقاً باخذ بالمداوِس صقيلا

(٢) وبروى : نضمة

كَانَ قُرُونُ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَقَتْ طَلْعًا مِنَ النُّجْمِ أَعَزَّ لَا  
تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا فَأَحْصَنَ وَازِينَ لَا مَرِيَّ إِنْ تَسَرَّ بَلَا  
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَانَ غِرَارُهُ تَلَالُؤُ بَرَقٍ فِي حُبِّي تَكَا لَا  
إِذَا سَلَ مِنْ غَمْدٍ تَاكَلَّ آثَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْحَبِينِ تَاكَلَّا  
كَانَ مَدَبَ الثَّمَلِ يَتَّبِعُ الرَّبِّيَّ وَمَدْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْتَهَلَا  
عَلَى صَحْتِيهِ مِنْ مُتَوْنٍ جَلَالِهِ كَفَى بِالَّذِي أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلَا  
وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَطِيئَةٍ بِطَوْدٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُجَالَا  
عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مُتَوْنُهُ عِلْلَنَ يَدْنٍ يَزْلِقُ الْمُتَنَزِّلَا  
يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ (١) يُجَسِّمُ نَفْسَهُ لِيَكَلَّا فِيهَا طَرَفُهُ مُتَمَلَا  
فَلَاقَى أَمْرًا مِنْ مِيدَعَانٍ وَأَسْحَتَ قُرُونَتُهُ بِالْيَاسِ مِنْهَا وَعَجَلَا  
فَقَالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرَنَّ نُحْبَرَا يَدُلُّ عَلَى غَنَمٍ وَيَقْصُرُ مَعْمَلَا  
عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بَضَاعَةٍ لِمَتَمَسَّ بَيْعًا لَهَا وَتَكَلَّا  
فَوَيْقَ جَبِيلٍ شَاخِ الرُّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَّ وَيَعْمَلَا  
فَأَبْصَرَ الْهَابَا مِنَ الطَّوْدِ دُونَهَا يَرَى بَيْنَ رَأْسِي كُلِّ نِقَيْنٍ مِهْلَا  
فَأَشْرَطَ فِيهِ رَأْسُهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَآلَقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا  
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا تَعَيَّا عَلَيْهِ طُولُ مَرَقٍ تَسَهَّلَا  
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُشْفِقٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفَصَّلَا  
فَأَقْبَلَ لَا يَرْجُو الَّذِي صَعِدَتْ بِهِ وَلَا نَفْسُهُ إِلَّا رَجَاءَ مُوَمَّلَا  
فَلَمَّا قَضَى مِمَّا يُرِيدُ قَضَاءَهُ وَحَلَّ بِهَا حِرْصًا عَلَيْهِ فَاطْوَلَا

والله يقول ( من الطويل ) :

فَإِنْ يُعْطَ مِنَّا الْقَوْمُ نَصِيرٌ وَتَنْتَظِرُ مِنِّي عَقِبَ كَانَهَا ظِمٌّ مَوْرِدِ  
وَإِنْ نُعْطَ لَا نَجْهَلُ وَلَا تَنْطِقِ احْتَا وَتَجْزِرُ الْقُرُوضُ أَهْلَهَا ثُمَّ تَقْصِدِ

وقال يذكر الثور والكلاب تتبعه ( من البسيط ) :

فَقَلَّاهُنَّ وَارْزَمَنَّ الْحَاقَ بِهِ كَانَهِنَّ بِجَنَبَيْهِ الرِّثَائِيرُ  
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتهُ أَوَانَاهَا وَلَوْ يَشَاءُ لَتَجَبَّهْتُ الْمَشَائِيرُ  
كُرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشَلْ يَمَارِسُهَا كَأَنَّهُ بِتَوَالِيهِنَّ مَسْرُورُ  
يَشْلُكُنَا بِذَلِيقٍ حَدُّهُ سَلْبُ كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُوهُنَّ مَوْتُورُ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّ يُبَارِي ظِلَّهُ جَدَلًا كَأَنَّهُ مَرْزَبَانٌ فَازَ مَحْجُورُ

وقال أيضاً ( من الوافر ) :

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا  
إِذَا الْحَسْبُ الرِّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

ومن غرر قصائد اوس قصيدته اللامية المشهورة التي فيها يقول ( من الطويل ) :

وَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَاعْفِرْ مِنْهُ الْجَهْلُ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا  
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنُ عَمِّي مُخْلِطَ الْأَمْرِ مُزِيلًا  
أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ خَزَنُهَا وَأُخْرَى إِذَا حَالَتْ بِأَنْ تَتَحَوَّلَا  
وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بغيرِهِ إِذَا عَقِدُ مَا فُونِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا  
وَإِنِّي أَمْرٌ أَعْدَدْتُ لِلْغَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْضَلَا  
أَصَمَّ رُدَيْنِيَا كَانَ كَعُوبَةٍ نَوَى الْقَسْبَ عَرَاصًا مُرْجَأًا مُنْصَلَا  
عَلَيْهِ كِمَصْبَاحِ الْغُرَيزِ يَشْبُهُ لِنَضْحِ وَيَحْشُوهُ الذُّبَالُ الْمُنْتَلَا  
وَأَمْلَسَ حَوْلِيَا كَنَهْيٍ قَرَارُهُ أَحْسَ بَقَاعٍ نَفْحٍ رِيحٍ فَاجْفَلَا



وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعًا (١)  
 وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْقَتَاةِ مُتَفَعًا (٢)  
 وَشِبْهُ الْهَيْدَبِ الْعَبَامُ مِنْ آلِ مِاقُولٍ سَقَبًا مُلَبَّسًا فَرَعًا  
 وَكَانَتْ الْكُاعِبُ الْمُتَمَنِّةُ أَلَمَ حَسَنَاءُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعًا (٣)  
 لَيْبِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْأَمَ فِتْيَانُ طُرَا وَطَامِعُ طَمِعَا  
 وَذَاتُ هَيْدَمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصَمِتُ بِأَلْمَاءٍ تَوَلَّابًا جَدْعًا (٤)

ومن شعره قوله (من البسيط):

دَانٍ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
 كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَاسْفَلِهِ رَيْطٌ مُشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مُصْبَحٍ  
 فَمَنْ بَعُدَتْهُ كَمَنْ يَنْجَوْتُهُ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمِشِي بِقِرْوَاكِ  
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرَّدْدُ فَجَرَهُ دُهُمَا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ  
 فَاصْبِحِ الرُّوعُ وَالْقِيَعَانُ مُتَرَعَّةً مَا بَيْنَ مُرْتَقِيٍّ مِنْهَا وَمُنْصَاحِ

(١) (تحوط وتحوط) اسمان للسنة الجديدة كما يقال جَحْرَةٌ وَكَحْلٌ. وقوله (لم يرسلوا خلف عائِدٍ رُبْعًا) فالعائِدُ الحديثة (البتاج والرُبْع الذي ينتج في الربيع ومن شأنهم في سنة الجذب ان ينخروا الفِصَال لئلا ترضع فتضرب بالامهات

(٢) وقوله (عَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ) يتول غلبتها وتلك علامة الجذب وذهاب الامطار. ومن ذلك قولهم مَنْ عَزَّ بَزَّ أَي مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ. وفي القرآن: وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَي غَلَبَنِي فِي الْمَخَاطَبَةِ وقوله (وقد أَمْسَى كَمِيعُ الْقَتَاةِ) فالكميع الضجيع وهو الكَمِيع. قال الراجز «ومشوخذ الفرار بيت كمعي» يعني السيف أَي ببيت مضاجعي. و(متفعًا) يقال تَلَفَعَ فِي مَطْرِفِهِ فِي كَسَائِهِ إِذَا تَلَفَفَ وَتَرَمَّلَ فِيهِ فَيَقُولُ مِنْ شِدَّةِ الصَّرِّ يَلْتَفِعُ بِهِ دُونَ ضَجِيئِهِ

(٣) (الكاعِبُ) التي كَعَبَ تُدَجِّجًا يقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد ان كانت تعافُ طَيِّبَ

الطعام

(٤) وقوله (ذات هدم) يعني امرأةً ضعيفةً والهدم الكساء الخالق الرث. وقوله (عارٍ

نواشرها) النواشر عروق الساعد. و(التوب) الصغير. و(الجدع) (السيء الغداء وهو الجحش والفتين

أوس بن حجر (٦٢٠ م)

قال الاصمعي: هو أوس بن حجر بن مالك شاعر تميم من شعراء الجاهلية وفحولها يجيد في شعره ما يريد. وهو من الطبقة الثانية وكان انقطع الى فضالة بن كدلة الاسدي لا جاد عليه من النعم. فلما مات فضالة وكان يكنى أبا دلجة قال فيه اوس بن حجر يرثيه (من البسيط):

يَا عَيْنُ لَا بُدَّ مِنْ سَكَبٍ وَتَهْمَالٍ عَلَى فَضَالَةَ جَلَّ الرُّزُّ وَالْعَالِي  
أَبَا دَلِجَةَ مَنْ تُوصِي بِأَرْمَلَةٍ أَمْ مَنْ لَاشَعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ مُحَالٍ  
أَبَا دَلِجَةَ مَنْ يَكْفِي الْعَشِيرَةَ إِذْ أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبْسٍ وَبَلَالٍ  
لَا زَالَ مِنْكَ وَرِيحَانٌ لَهُ أَرْجٌ عَلَى صَدَاكِ بِصَافِي الْأَوْنِ سَأْسَالٍ  
ومن فاضل مرثية أياه ونادها قوله (من الخفيف):

أَيَّتَهَا النَّفْسُ أَحْجَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَكْرَهِينَ قَدْ وَقَعَا  
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّجْدَةَ وَالْحَزَمَ وَالْقُفَا جُمَعَا  
أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِشَامَةُ مِنْ شَيْءٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ النَّزْعَا  
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ أَلَمْ يَظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (١)  
الْمُخْلِفُ الْمُتْلِفُ الْمُرَرُّ لَمْ يَمْتَعْ بِضَعْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبْعًا (٢)

(١) قوله (الامي) الحديد اللسان والقلب وقد أبانه بقوله (الذي يظن لك الخ)

(٢) قوله (المخلف المتلف) اراد انه يتلف ماله كرمًا ويخلفه نجدة كما قال:

ناقتة تُرْفَلُ فِي الثَّقَالِ مُتْلِفٌ مَالٍ وَمُفِيدٌ مَالٍ

وقال آخر: فأتلفت ذاك متلافٌ كدوبٌ

و(المرر) الذي تناله الرزثات في ماله لا يعطي ويسأل. و(الامتاع) الإقامة فيقول لم يتم وهو ضعيف. و(الطبع) اسوأ الطمع واصله ان القلب يعتاد الخلة الدنية فتركه كالحامل بينه وبين الفهم لفتح ما يظهر منه وهذا مثل واصله في السيف وما أشبه يقال طابع السيف اذا ركه صدا يستر حديدته. وطبع الله على قلوبهم من ذا

ومن شعره قوله يذكر ما فعل زيد بن عدي بن زيد اذ حمل كسرى على قتل  
النهان ابي قابوس (من الطويل) :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ فِي أَرْضِ فَارِسٍ وَجَاءَهُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَدَائِنِ  
وَالْقَاهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَا تَحْتَ أَفِيلٍ وَفِي الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ بَقَايَا ضَعَائِنِ

ومن بديع شعره ايضا قوله (من الطويل) :

لَمِنْ طَالٍ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَقِّحِ خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلْبِ وَمُطَرِّقِ  
أَكْبَ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَجِدْتُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةً مُهْرَقِ  
أَلَا هَلْ أَتَى أَبْنَاءَنَا أَهْلَ مَارِبٍ كَمَا قَدْ أَتَى أَهْلَ النَّفَا فَالْخُورَنَقِ  
بَانَا حَبَسْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَنَا بِلْمَزَقِ (١)  
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا أَبَّ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يَمِزَقِ  
يَضْرِبُ تَظْلُ الطَّيْرِ فِيهِ جَوَانِحًا وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْفُحْرَقِ  
صَحْمًا عَلَيْهِمْ جَانِبُهُمْ بِصَادِقٍ مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا بِالْفُحْرَقِ  
فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَسَابِغَةٍ كَانَهَا مَتْنُ خِرْقِ  
وَمَجْدُ مَعَدٍّ كَانَ فَوْقَ عَالِيَةٍ سَبْئَنَا بِهِ إِذْ يَدْتَقُونَ وَتَرْتَقِي

وقد روى له ياقوت وفي القافية سناد الاقواء (من الطويل) :

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ أَيَّامَهُ لَهُ فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَحِلُّ وَتَعَرُّبُ  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدِفٍ كُلِّهَا وَعَيَّلَانَ إِذْ ضَمَّ الْحَيْنَ يَتَرَبُّ (٢)

توفي سلامة نحو سنة ٦٠٨ بعد المسيح

\* نقلنا ترجمة سلامة بن جندل عن طبقات الشعراء ومعجم البلدان وكامل المبرد  
وجمهرة العرب ومأ وجدناه مبشوثاً في كتب اللغة والادب

(١) (ملق) موضع كان فيه يوم من أيام العرب

(٢) بالثناة قرية باليامة عند جبل وشم



كَمْ مِنْ فَمِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبَرَتْ وَذِي قَتَى بَوَّاتُهُ دَارَ مَحْرُوبٍ  
 سُمْنَا رَيْعَةً نَحْوَ الشَّامِ كَارِهَةً سَوَقَ الْبِكَارِ عَلَى رَغَمٍ وَتَأْنِيْبٍ  
 إِذَا أَرَادُوا زُورًا حَتَّى سَبَرَهُمْ دُونَ التُّزُولِ جِلَادٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ (١)  
 وَالْحَيُّ قَحْطَانُ قِدَمًا مَا يَزَالُ لَهَا مِنَّا وَقَائِعُ مِنْ قَتْلِ وَتَذْيِيبٍ  
 لَمَّا أَلْتَقَى مَشْهَدٌ مِنَّا وَمَشْهَدُهُمْ يَوْمَ الْعَذِيبِ وَفِي أَيَّامٍ تَحْرِيبٍ  
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا نَارٌ يُضَرِّمُهَا مِنْ آلِ سَعْدٍ بَنُو الْبَيْضِ الْمُنَاجِيبِ  
 وَلَى أَبُو كَرْبٍ مِنَّا بِمُحْتَجِّهِ وَصَاحِبَاهُ عَلَى قُودٍ سَرَاجِيبِ  
 كَلَّا الْقَرِيْبَيْنِ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلَهُمْ (٢) يَشْقَى (٣) بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ الْبِكَازِيبِ  
 حَتَّى تَرْكَبْنَا وَمَا تُثْنَى ظِلْمَانِنَا يَأْخُذْنَ (٤) بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْأُوبِ  
 وَقَدْ نَحَلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ الْجُوفِ مَجْدُوبِ  
 شَيْبِ الْمُبَارِكِ (٥) مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ هَائِي الْمَرَاغِ (٦) قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْطُوبِ  
 يُقَالُ مَحْسِبُهَا أَدْنَى لِمَرْتَبَتِهَا وَإِنْ تَعَادَى يَبْكُ كُلُّ مَحْلُوبِ  
 إِنَّا إِذَا الشَّمْسُ فِي قَرْنِ الصُّحَى ارْتَفَعَتْ وَفِي الْمُبَارِكِ جَلَدَاتُ الْمَصَاعِيبِ (٧)  
 قَدْ يَسْعَدُ الْجَارُ وَالضَّيْفُ الْغَرِيبُ بِنَا وَالْمُعْتَفُونَ (٨) وَتُعْلِي مَيْسَرَ النَّيْبِ  
 يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَّةٍ (٩) وَيَوْمٌ سَيْرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

(١) أي كفاح لا وهن فيه ولا تضيق. ويروى: جلد غير تزييب

(٢) يعني كبيرهم وصغيرهم. أو يشير إلى من يسكن منهم أعلى نجد وأسفلها

(٣) ويروى: يشقى أي يغص

(٤) ويروى: بين سواد التراب

(٥) ويروى: بيض المبارك

(٦) ويروى: هائي البيت أيضاً

أنا إذا غربت شمس أو ارتفعت وفي مباركها بزل المصاعيب

(٨) (المعتفون) السائلون

(٩) رفع (يومان) على أنه خبر لمبتدأ عزوف. والمقامة بالفتح المجلس. وبالضم الإقامة

يَرَقِي الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ تَعِ (١) فِي جُوجُو كَدَاكَ الطَّيِّبِ مَحْضُوبٍ  
 فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ (٢) إِذَا أُنْدَقَتْ شُوبُوبٌ شَدَّ كَفَرُغِ الدَّلُوْ أَعُوبِ (٣)  
 كَأَنَّهُ يَرْفِي نَامَ عَنْ غَنَمِ (٤) مُسْتَفِرٌّ (٥) فِي سَوَادِ الدَّلِيلِ مَذُوبِ (٦)  
 يُحَاضِرُ الْجُونُ (٧) مُخْضَرًا جَمَافِلَهَا وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ (٨) عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبِ  
 مِمَّا يُقَدِّمُ فِي الْأَهْيَامِ إِذَا كُرِهَتْ عِنْدَ الطَّعَانِ (٩) وَيُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبِ  
 هَمَّتْ مَعْدُ بِنَا هَمًّا فَتَنَهُمَا عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبِ  
 إِنْ وَاعَدْتَنَا مَعْدٌ وَهِيَ كَاذِبَةٌ نَصْرًا فَكَانَ لَنَا مِيعَادُ عُرْقُوبِ  
 بِالْمَشْرِفِي وَجَمْدُولِ أَسَافِلَهَا (١٠) صَمَّ الْعَوَالِ صَدَقَاتِ الْأَنَابِيبِ  
 سَوَى الثَّنَافِ قَتَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ (١١) مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ  
 زُرْقًا أَسَنَّتْهَا حُمْرًا مُثَقَّةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْجَعَايِبِ (١٢)  
 تَجَلُّوْ أَسَنَّتْهَا فَيَكُنْ عَادِيَةً لَا مُقْرِفِينَ وَلَيْسُوا بِالْجَعَايِبِ (١٣)  
 كَانَهَا يَكْفُ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا (١٤) مَوَاتِحُ الْبُئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطَاوِبِ

- (١) (الدسيع) ان يدفع البعير جرته من جوفه الى فيه برة واحدة. ويروى : تم الدسيع الى هاد له تلع (٢) ويروى : لكل قائدة منه  
 (٣) ويروى : منه اساه كفرغ الدلو مصبوب. و (الاساهي) الدفعات من الجري  
 (٤) (اليرثي) الراعي الجاني. ويروى : هببي بات في غنم  
 (٥) ويروى : مستأور. ويروى ايضا : مستوهل  
 (٦) (مذوب) مجرور على انه نعت للغنم وقد وجد النعت. و (الغنم) جمع على لفظ الواحد. ويروى : مذوب بالضم على الاقواء. وقد اقوت فحول الشعراء  
 (٧) ويروى : يمرض الجون (٨) ويروى : ويرعف الالف. ومعناه ايضا يسبق  
 (٩) ويروى : اذا لحقت خيل تجل ويروى : ومصقول اسنتها  
 (١٠) قال الاصمعي : لم يرد ان بها زيفا قليلا بل لا زغ بها  
 (١١) جعل اسنتها زرقا لصفائها واذا اشتد الصفاء خالطته شابة. و (الجعايب) الرؤساء  
 يريد انا نقاتلهم ونعلق رؤوسهم عليها. وقيل المراد بالمشوب الطائر المعروف اي يسقط عليها لانه لا يرى اعلى منها  
 (١٢) وفي رواية : ولا سود جعايب (١٣) ويروى : لحقت  
 (١٤)

وَقَدْ نَقَدْتُ (١) فِي الْهَيْيَاءِ إِذْ لَحِثْتُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَنَحَمِي كُلَّ مَكْرُوبٍ  
 كُنَّا إِذَا مَا آتَانَا صَارِخُ فَرْعٍ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَابِيبِ (٢)  
 وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجَنَاءٍ نَاجِيَةٍ (٣) وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءٍ سُرُوبِ  
 وَكَرَّنَا الْحَيْلَ فِي آثَارِهَا رُجْعًا (٤) كَسَّ السَّنَابِكُ مِنْ بَدءٍ وَتَعْقِبِ  
 وَالْعَادِيَاتِ آسَائِي (٥) الدِّمَاءِ بِهَا كَانَ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ  
 مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا أُبْتَلَّ مُلَبَّدُهُ (٦) صَافِي الْأَدِيمِ (٧) أَسِيلِ الْخُلْدِ يَعْجُوبِ  
 لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَفْقَى وَلَا سَغْلٍ يُعْطَى دَوَاءٌ قَيِّ السَّكَنِ مَرْبُوبِ (٨)  
 تَدَارَكَ الصَّنْعُ فِيهِ فَهُوَ مُخْتَلٍ (٩) يُعْطَى آسَاهِي مِنْ جَزِيٍّ وَتَقْرِيبِ

(١) ويروى: نقدتم بكر الدال كما يقال وجّه بمعنى توجه

(٢) ويروى: كانت اجابتنا له قرع الظنابيب. و(الصراخ) المستغيث والظنابيب جمع ظنوب. وهو مقدم عظم الساق أي تفرع سوق الابل انكاشاً وحرصاً على اغاثته. يقال قد قرع فلان ظنوب كذا وكذا. ويقال ايضاً: قرع لذلك الامر ظنوبه وساقه اذا عزم عليه او انكش فيه وجدد ولم يفت. اي اذا اتانا مستغيث اجبناؤه الى الاغاثة بمجدين

(٣) ويروى: على وجناء ذعلبة. وهي الناقة السريعة. ويروى: دوسرة. وهي الناقة

الشديدة

(٤) ويروى: وكرنا خيلنا ادراجها رجماً

(٥) (اسائي الدماء) طرائقها

(٦) (الملبد) موضع اللبد من ظهر الفرس

(٧) ويروى: ضافي السيب. وقوله: صافي الادم بحسن القيام عليه وقصر شعره

(٨) (السغل) الضعيف الخلق المضطرب. وقيل هو السيئ الغذاء. وقال الهيثم بن عدي:

هو الدقيق القوائم. ويروى: ولا صقل اي لا يضطرب صقله. وما الخاصرتان و(الاسفي) من

الحيل الذي لا ناصية له. وقيل الخفيف الناصية و(القنا) احديداب الانف وهو قبيح. و(السفا)

قبيح وليس بعيب. وقوله: (يعطي دواء) يروى: يسقى دواء. والمراد بالدواء اللبن. ووجه هذه

التسمية انهم يضمرون الحيل بسفيها آياه و(الفتي) الشيء الذي يؤثر به الضيف. و(السكن)

اهل الدار. و(المربوب) المرتب

(٩) (تدارك) تتابع. و(الصنع) الاحسان اليه وتضميره للاجراء. والمختل الكثير الجري

وبقال المجتمع. ويروى: تداول الصنع. ويروى ايضاً: تظاهر في فيه. والنبي الشجع



لَيْسَتْ مِنَ الزَّلِيلِ إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا الْقَصَارِ وَلَا السُّودِ الْعَنَّاكِبِ (١)  
إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ السَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ شَيْبِي وَمَا خَلَّ مِنْ جِسْمِي وَتَحْنِيبي (٢)  
تَقُولُ حِينَ رَأَتْ رَأْسِي وَلَمَتَهُ سَمَطَاءُ بَعْدَ بَيْهَمِ الْاَوْنِ (٣) غَرِيبِ  
أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو الْعَجَائِبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْنٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
وَلَى حَثِيئًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ (٤)  
ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتِ لِلشَّيْبِ (٥)  
دَعْ ذَا وَقُلْ لِبَنِي سَعْدٍ بِفَضْلِهِمْ مَدْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الْأَرَاكِبِ  
إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ كُلُّ شَهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشُوبِ (٦)  
حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا تُخْشَى كَهَامَتُهُ يَسْتَقِي الْأَعَادِي مَوْتًا غَيْرَ تَقْشِيبِ  
إِلَى تَمِيمٍ حُمَاةِ الْعَزِّ نَسَبَتُهُمْ وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَسُوبِ  
قَوْمٌ إِذَا صَرَحَتْ كُلُّ بِيوتِهِمْ مَأْوَى الضَّرِيكِ (٧) وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبِ  
يُنْجِيهِمْ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ (٨) إِنْ أَرَمْتَ صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقِصٌّ غَيْرُ مُحْسُوبِ

- (١) اتَّانَفَى عَنْهَا هَذِهِ الصِّفَاتُ . وَالْمُرَادُ أَنَّهَا مِنْ صَعِمِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَخْتَلَطْ بِهَا خَلْقُ الْإِمَاءِ وَلَا اخْلَاقُهُمْ . وَ ( الْعَنَّاكِبِ ) جَمْعُ عَنَكَبٍ يُقَالُ : امْرَأَةٌ عَنَكَبٌ إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً ضَعِيفَةً .  
(٢) ( التَّحْنِيبُ ) أَصْلُهُ الْأَعْوَجَاجُ فِي قَوَائِمِ الْخَيْلِ . وَيُقَالُ : شَيْخٌ تَحْنَبُ أَيُّ مَغْنً . وَيُرْوَى : تَحْنِيْبِي وَتَحْنِيْبِي .  
(٣) فِي رِوَايَةٍ : بَعْدَ بَيْهَمِ اللَّيْلِ .  
(٤) ( الْيَعْقُوبُ ) ذَكَرَ الْحِجْلُ وَقَبِيلُ الْعُقَابِ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِالْيَعَاقِبِ ذَكَرُ الْقَبْجِ فَيَكُونُ الرِّكْضُ مِنَ الطَّيْرِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُعْنَى جِيَادُ الْخَيْلِ فَيَكُونُ مِنَ الْمَشِيِّ .  
(٥) قَوْلُهُ : ذَاكَ الشَّبَابُ إِشَارَةٌ تَفْخِيمٌ وَتَهْجِيلٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَتْهُ مِنَ الصِّفَةِ . وَيُرْوَى : ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ . وَالْمُرَادُ إِذَا تَعَقَّبَتْ أَمْرَ الشَّبَابِ وَجَدَ فِيهِ الْعَزَّ وَادْرَكَ الثَّأْرَ وَالرَّحْلَةَ فِي الْمَكَارِمِ .  
(٦) وَيُرْوَى مُصَوَّبٌ .  
(٧) ( الضَّرِيكِ ) هُوَ الْفَقِيرُ . وَيُرْوَى : عَزَّ الدَّلِيلُ .  
(٨) فِي رِوَايَةٍ : مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ .

سلامة بن جندل (٦٠٨ م)

هو ابن جندل بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جليل من اهل الحجاز . وهو جاهلي قديم من فحول شعراء الطبقة الثانية يُعدُّ من اشعر المقلين المحكمين في الجاهلية وهو من طبقة التلمس والمسيب بن عأس وحسين بن حم المري . وكان من فرسان تميم العدودين واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وشعر سلامة رقيق سلس غير انه من حر الكلام المتين وكثيراً ما يستشهد به اهل اللغة . وكان سلامة في ايام عمرو بن هند والنعمان ابني قابوس وقد ذكره في شعره بعد ان رماه كسرى بين ارجل الفيلة فتوطأنه حتى مات فقال سلامة من جملة قصيدة ( من الطويل ) :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتًا سَمَاؤُهُ نُحُورُ الْقُيُولِ بَعْدَ بَيْتِ (١) مُسَرْدَقِ

ومن شعره قوله في ذكر الشباب ( من البسيط ) :

يَا خَذُ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ  
يَا خَذُ أَمْسَتْ لُبَانَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا آثَرِ  
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ

ومن شعره الحسن المأثور عنه قوله ( من البسيط ) :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ إِضْمٍ بَيْنَ الدَّكَادِكِ مِنْ قَوِّ قَمْعُصُوبِ (٢)  
كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَارًا فَعَيَّرَهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ بِسَافِي التُّرْبِ مَجْلُوبِ (٣)  
هَلْ فِي سُؤَالِكِ (٤) عَنْ أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ وَفِي السَّلَامِ (٥) وَإِهْدَاءِ الْمُنَاسِبِ

(١) وفي رواية : بيت وهو غلط

(٢) اضم وفو ومعصوب ( مواضع في بلاد تميم

(٣) جنس بقوله : مرة ومر الرياح . وهو جنس في شعرهم قليل

(٤) يخاطب الشاعر نفسه . ويروى : هل في التعامل

(٥) ويروى : آم في السلام

وروى له صاحب لسان العرب ابياتاً مفردة منها قوله ( من الطويل ) :

لَهَوْتُ بِسِرْبَالِ الشَّبَابِ بَلَاوَةً فَأَصْبَحَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ شَبَارِقًا (١)  
وقوله ( من الطويل ) :

وَفَاقِدُ مَوْلَاةٍ أَعَارَتْ رِمَاحُنَا سَنَامًا كَنِبْرَاسِ النَّهَائِيِّ مِنْجَلًا (٢)  
وقوله ( من السريع ) :

هَلْ لَشَبَابٍ قَاتَ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ هَلْ بُكَاءُ الْبَدَنِ (٣) الْأَشْيَبِ  
توفي الاسود نحو سنة ٦٠٠ للمسيح

قال صاحب مسالك الإبحار في حقه : عُقِدَتْ عَلَى الْاِسْوَدِ بْنِ يَعْفرَ ثَمَانٌ تِمَامٌ .  
وَحَيِّيتُ بِهِ مَكَارِمَ كُلِّ ذَمِيمٍ . وَلَاذَتْ دَارِمٌ بِدَارِهِ . وَزَادَ مِنْهُ زَيْدٌ مَنَاءً فِي عُلُوِّ مَقْدَارِهِ .  
وَعَرَفَ أَنَّ الشَّبِيهَةَ لِاِسْوَدِهِ . وَأَنَّ عَبْدَ الْقَيْسِ اَلْأَعْلَى سَوْدُدُهُ . وَفِي شَعْرِهِ مَا يُجْرِي  
تَجْرَى اَلْأَمْثَالِ . وَيَصْلُحُ بِهِ مَمْتَدَّ اَلْأَمَالِ \*

\* نقلنا ترجمة الاسود بن يعفر من كتاب الاغانى وامثال الميداني والعقد الفريد  
لابن عبد ربه وكتاب طبقات الشعراء مخطوط وكتاب معجم البلدان وكتاب مجموعة  
المعاني وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب لسان العرب وتاج العروس



(١) يقال : ثوبٌ شَبَارِقٌ وشُبَارِقُ اي مُتَفَرِّقٌ  
(٢) (النهائي) الراهب لانه ينهم اي يدعو . واراد (اعادته) فمخذف الفها . و (منجلاً) اي واسع

المجرح

(٣) يقال : رجل بدن اي مُسِنَّ كَبِير



عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلْبَةٌ (١) أَرَمَتْ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا (٢)  
لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْوُومًا  
وله في المديح (من الطويل) :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ بِمَالِهِ إِذَا السَّنةُ الشَّهْبَاءُ أَعَوَزَهَا الْقَطْرُ  
ومن شعره أيضا قوله (من الطويل) .

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَاحِالُهُ لِيُؤَارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنْهَلٍ  
فَتَقْبَلِي مَاتَ الْحَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي حَجَّوَانَ وَابْنُ الْمُضَالِلِ  
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ رَأْسِ الْعَيْنِ سَأَمَى بْنُ جَنْدَلٍ  
وَأَسْبَابُهُ أَهْلَكْنَ عَادًا وَأَزَلَّتْ عَزِيزًا يُغْنَى (٣) فَوْقَ غُرْفَةٍ مُؤَكَّلٍ  
تُغْنِيهِ بِحَاءُ الْغَنَاءِ فَمِجْدَةٌ بِصَوْتِ رَخِيمٍ أَوْ سَمَاعٍ مُرْتَلٍ  
وله أيضا وفيه غناء لسليم (من المنسرح) :

لَا يَعْتَرِي شَرْبَنَا اللَّحَاءُ وَقَدْ تَوَهَّبُ فِينَا الْقِيَانُ وَالْحُلُلُ  
وَفَتِيَّةٌ كَالسُّيُوفِ نَادِيهِمْ لَا حَصَرَ فِيهِمْ لَا وَلَا بُحْلُ  
بَيْضُ مَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ وَإِنْ أَخْلَفَ تَجَمُّعٌ عَنْ نَوْبِهِ وَبَلَّوْا  
وقال أيضا يصف وعلاً وكلبة (من الرجز) :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ الْعَقَابُ وَصَحَّتْهَا وَالْبَدَنُ الْحِقَابُ  
جُدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ الرَّأْسِ وَالْأَكْرَعُ وَالْإِهَابُ (٤)

(١) الجلبئة) القحط

(٢) (موجودًا ومعدومًا) اي انا خير حيي وميت

(٣) وفي رواية : يعنى وهو تصحيف . و (غُرْفَةٍ) بضم اوله او غُرْفَةٍ بالفتح موضع باليمن

(٤) (العقاب) اسم كلب . و (الحقَاب) جبل . و (البدن) المسنن من الوعول . يقول :

اصطادي هذا التيس واجعلي ثوابك الرأس والاكرع والاهاب

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَاظِبٍ (١) مُتَنَادِرٍ أَخَوِي الْمَذَانِبِ مُؤَقِّ الرُّوَادِ  
جَادَتْ سَوَارِيهِ (٢) وَأَزَرَ نَبْتَهُ نُفَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ (٣) وَالزُّبَادِ  
بِالْجَوِّ فَلَا مَرَاتٍ حَوْلَ مُغَامِرٍ فَمِضَارِجٍ فَقَصِيْمَةِ الطَّرَادِ (٤)  
يُمَشِمِرٍ عَتَدِ (٥) جَهِيْزٍ شَدُّهُ قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَالرِّهَانِ جَوَادِ  
يُشَوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ يُحْضِرُهُ بِشْرِيجٍ بَيْنَ الْأَشَدِّ وَالْإِرْوَادِ (٦)  
وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّالِعَيْنِ بِجَحْمَةِ أَجْدٍ مُهَاجِرَةِ السَّقَابِ جَمَادِ  
عَيْرَانَةٍ سَدَّ الرَّيْعُ خِصَاصَهَا مَا يَسْتَسِينُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ (٧)  
فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِدِكْرِهِ (٨) وَالْدَّهْرُ يُعَقِبُ صَالِحًا بِنَسَادِ

ومن شعره (من البسيط) :

وَسَمْحَةِ الْمَشْيِ تَمْلَلِ قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا يَحَارُ بِهَا الْمَاءُونَ دَيْئُومًا  
مَهَامِيَّ (٩) وَخَرُوقًا لَا أَيْنِسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَالِجُ وَالْأَصْدَاءُ (١٠) وَالْبُومَا

وهذه الايات من قصيدة اولها :

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَصْرُومًا بَعْدَ اتِّتْلَافٍ وَوَدٍّ كَانَ مَعْلُومًا  
وَأَسْتَبَدَّتْ خَلَّةٌ مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَنْ أَبِيتَ بِوَادِي الْحُسْفِ مَذْمُومًا

(١) (العاظب) الكلأ البعيد المطلب (٢) (السواري) السحب السارية ليلاً

(٣) ويروى : من القرائص (٤) كل هذه مواضع . و (قصيمة الطراد) رملة

باليامة . ويروى : بالجو فالمرعاج حول مرار . و (مغامر) اقرب الى ضارح . ويروى أيضاً : بالجو فالامراج (٥) ويروى : جهيز (٦) يقول : هذا الفرس يجعل لسانه شواء من الوحشي الذي هذه صفته . فجعل الإشواء الفرس على السعة . و (الوحد) الثور او الحمار الذي تفرد في جنسه وفاق جميع الحمير . و اضاف الثريمج الى (بين) على معنى بشريج من كذا وكذا . ويجوز ان يروى بين على النصب بتركه ظرفاً يضيف اليه

(٧) (وسد خصاصها) اي اسكنها (يستين) اي يظهر

(٨) الواو في (وذلك) زائدة كقولهم : ربنا ولك الحمد . والمهامة النقاء والرونق

(٩) (المهامه) القفار (١٠) (الضوايح) الثعالب . و (الاصدااء) ذكور البوم

زَلُّوا بِانْقِرَءٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ (١) مَاءُ الْفَرَاتِ يَجِيءُ (٢) مِنْ أَطْوَادٍ  
 فَإِذَا النِّعَمُ (٣) وَكُلُّ مَا يُلْهِي بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْلٍ وَنَقَادٍ  
 فِي آلِ عَرْفٍ (٤) لَوْ بَقِيَتْ لِي الْأَسَى لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَةَ الْعُدَادِ (٥)  
 مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فُرِقُوا قَتْلًا وَنَفْيًا بَعْدَ حُسْنِ نَادٍ (٦)  
 فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ (٧) لِعَزِيمِهِمْ وَيَزِيدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الرُّفَادِ  
 إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَلَيْتُ وَعَاضَنِي (٨) مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي  
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ (٩) وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَاذِلِي وَذَلَّ قِيَادِي (١٠)  
 فَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا مَذَلًّا بِمَالِي لَيْتَا أَجْيَادِي (١١)  
 وَلَقَدْ كُفِّتُ وَالسَّابَّ بِشَاشَةٍ (١٢) بِسَلَاقَةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ غَوَادٍ  
 مِنْ خَمْرٍ ذِي بَذَخٍ أَغْنَى مُنْطَقٍ وَافَى بِهَا كَدَرَاهِمُ الْأَسْجَادِ (١٣)  
 يَسْعَى بِهَا ذُو تَوَمَتَيْنِ مُقَرَّطٌ قَتَاتٌ أَنْعَمِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ (١٤)

(١) وفي رواية : حلُّوا بانْقِرَءٍ يفيض عليهم . و (انقرة) هي مدينة انكورية

(٢) ويروى : يفيض (٣) وفي رواية : فاري النعم

(٤) (عَرْف) هو مالك الاصفر بن حنظلة بن مالك الاكبر . ويروى : آل عوف

(٥) (الْعُدَاد) جمع عَاد . ويروى بفتح العين يعني من بعد

(٦) كان المندر خطب على رجل من اليمن من بني زيد بن مالك فابوا ان يزوجه وقوله (بعد

حسن نَادٍ) اي بعد اخذ الدهر ادائه . قيل (النَادِي من الايد وهو القوة : ويروى : سيباً ونفياً بعد طول نَادٍ

(٧) ويروى : الارض الفلاة (٨) ويروى : امّا تربني قد فريت وشفتي

(٩) ويروى : للذادة (١٠) وفي رواية : ولان قِيَادِي

(١١) ويروى : اجوادِي . والمعنى اني شابُّ التفتُّ يميناً وشمالاً اي مائلاً عنقي . ويقولون ذلك

كرم والليم لا يزال مطرقاً (١٢) ويروى : لذادة

(١٣) اراد بدراهم الامجاد اليهود والنصارى او معناها الجزية او هي دراهم كانت عليها صور

يسجدون لها . ويروى : لدراهم الامجاد بكسر الهمزة وُفْسِرَ باليهود

(١٤) (التوتمان) (اللؤلؤتان) . ويروى : ذو تومتين مُشَمَّر . ويروى : نتأت ولملأه



لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ (١) بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٢)  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَّأْتَنِي (٣) أَنَّ السَّيْلَ سَيْلُ ذِي الْأَعْوَادِ  
إِنَّ الْمُنْيَةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْخُحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي (٤)  
لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهْنَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتَلَادِي  
مَاذَا أُوَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
أَهْلِ الْخُورَتَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ (٥)  
أَرْضُ تَوَارِثِهَا (٦) إِطِيبِ مَقِيلِهَا كَتَبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنِ أُمِّ دُوَادٍ (٧)  
جَرَتْ أَلْرِيَّاحُ عَلَى مَقَرِّ دِيَارِهِمْ (٨) فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ (٩)  
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ (١٠) فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ الْأَوْتَادِ (١١)

(١) ويروى : لمدفع تلعة

(٢) يريد العراق واليمن . ويروى : بين العذيب الى جبال مُرَادٍ

(٣) وفي رواية : لو أَنَّ علي نافي

(٤) قوله : ( ان المنية والحتوف ) جعل المنية لما يقدره الله من الموت على الفراق وجعل  
الحتوف للتألف . وقوله : ( يوفي الخحارم ) رده على لفظ ( كلا ) . وقوله : ( يرقبان سوادي ) يروى :  
يرميان فوادي اي لو اغفل الموت احداً لاغفل ذا الاعواد وهو مخاش بن معاوية عاش ثلاثمائة  
سنة فكانت العرب يحملونه حيث توجهوا على سرير فسمي ذا الاعواد

(٥) ( الخورتق والسدير ) قصران للثمان . و ( بارق ) ماء بالعراق بين البصرة والقادسية .  
و ( سنداد ) منازل لا ياد وراء نجران كوفة . ويروى : ذي الكعبات من سنداد . قال ياقوت :  
الكعبات هو بيت كان لاربعة يطوفون به

(٦) ويروى : تخيرها

(٧) اراد كتب بن مامة بن عمرو بن ثعابة بن سلولة بن شبابة الايادي الذي يضرب  
بجوده المثل . وكان ابيه مامة ملك اباد . وابن ام دُوَاد هو ابو دُوَاد الشاعر الايادي المشهور  
وهذا دليل على ان سنداد كانت منازل اباد

(٨) ويروى : مكان ديارهم ومحل ديارهم . ويروى ايضاً : عراض ديارهم

(٩) اي كأنهم كانوا من الفناء على وعدٍ بمعقٍ وأجلٍ مُصدّقٍ فلما دعوا اجابوا ولما رُوسلوا

استجابوا (١٠) وفي رواية : بافضل عيشة

(١١) وفي رواية : ثابت الاوطاد

مَرَدَى حُرُوبٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا نَضْحُ الدِّمَاءِ وَقَدْ كَانَتْ أَفَارِيقًا  
وَالطَّاعِنُ الطَّغْنَةُ الْخَلَاءُ تَحْسِبُهَا شَنَا هَزِيمًا نَجْحُ الْمَاءِ غُرُوقًا  
وَجَفْنَةُ كَنْضِجِ الْبُحْرِ مُتَأَفَّةٍ تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَقْتُوقًا  
يَسْرَتَهَا لِيَتَأَيَّ أَوْ لِارْمَلَةٍ وَكُنْتُ بِالْبَائِسِ الْمُتْرُوكِ مَحْقُوقًا  
يَا لَهْفَ أُمِّي إِذَا أَوْدَى وَفَارَقَنِي أَوْدَى ابْنُ سُلَيْمَى نَقَى الْعَرَضِ مَرْمُوقًا  
وقال أبو عمرو وعاتبت سلمي بنت الاسود أباهما على اضاعته ماله في ما ينوب

قومه من حمالة وما ينحهم قفراءهم ويعين به يستنجمهم فقال لها (من الوافر):

وَقَالَتْ لَا أَرَاكَ تُلِيقُ شَيْئًا أَتَهْلِكُ مَا جَمَعْتَ وَتَسْتَفِيدُ  
فَقُلْتُ بِحَسَبِهَا يُسَرُّ وَعَارُ وَمُرْتَحِلُ إِذَا رَحَلَ الْوُفُودُ  
فَلَوْ مِىَ إِنْ بَدَا لَكَ أَوْ أَفِيقِي فَقَبْلَكَ فَاتِنِي وَهُوَ الْحَمِيدُ  
أَبُو الْعَوْرَاءِ لَمْ أَكْمَدْ عَلَيْهِ وَقَيْسُ فَاتِنِي وَآخِي يَزِيدُ  
مَضُوءًا لِسَيْلِهِمْ وَبَقِيتُ وَحْدِي وَقَدْ يُفْنِي رَبَاعَتَهُ الْوَجِيدُ  
فَلَوْلَا السَّامِتُونَ أَخَذْتُ حَقِّي وَإِنْ كَانَتْ بِمَطْلَبِهِ كُودُ (١)

وقد اشتهر الاسود بن يعفر بقصيدته الدالية وهي معدودة من مختار اشعار العرب

وحكمها مفصلة مأثورة يذكر فيها آل جفنة المسيحيين جمعنا منها ما استطعنا (من الوافر):

نَامَ الْحَلِيُّ وَمَا أَحْسُ (٢) رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ (٣) وَسَادِي  
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمُّ آرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي  
وَمِنْ الْحَوَادِثِ (٤) لَا أَبَا لَكَ إِنِّي ضُرِبْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ

(١) ويروى: وان كانت له عندي كود

(٢) ويروى: احث (٣) وفي رواية: علي

(٤) ويروى: ومن البلية

فَقُولَا تَيْحَانَ ابْنِ خَاذِلَةَ أَسْمَا أَخْبَرُ فَلَاقِ الْغَيَّ أَمْ أَنْتَ نَازِعٌ  
وَلَوْ أَنَّ تَيْحَانَ ابْنُ بَلْجٍ أَطَاعَنِي لَأَرْشَدْتُهُ وَلِلْأُمُورِ مَطَاعٌ  
وَأَنْ يَكُ مَذْلُولاً عَلَيَّ فَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ لَا قَحْمٌ وَلَا مُتَجَاوِزٌ  
وَلَكِنَّ تَيْحَانَ ابْنَ خَاذِلَةَ أَسْمَا لَهُ ذَنْبٌ مِنْ أَمْرِهِ وَقَوَائِعُ  
قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يردونها احلفهم عليها فحلفوا انهم  
خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهارة  
بعد ذلك فاعده فيه ان يأخذوها فقال الاسود (من الطويل):

أَحَقَّابُنِي أَبْنَاءُ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ أَيَّامِي وَسَطَ الْحُجَالِسِ  
فَهَلَّا جَعَلْتُمْ نُجُوءَ مَنْ وَعِيدَكُمْ عَلَى رَهْطِ قَعْقَاعٍ وَرَهْطِ بْنِ حَابِسٍ  
هُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ تَرَاثَ أَيْبِكُمْ فَصَارَ الثَّرَاثُ لِلْكَرَامِ إِلَّا كَالِيسِ  
هُمْ وَرَدُّوكم ضَفَّةَ الْبَحْرِ طَامِيًا وَهُمْ تَرَكُومُ بَيْنَ خَاذِرٍ وَنَاكِسِ  
وقال ابو عمرو لما اسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا اراد مذهبا  
وقال في ذلك (من البسيط):

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلَّيْنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ إِنِّي أَفْقِدُ الْبَصَرَ  
أَمْشِي وَأَتَّبِعُ جَنَابًا (١) لِيَهْدِيَنِي إِنَّ الْجَنِيَّةَ مِمَّا يَجِيئُ الْغَدْرَا (٢)  
واللاسود شعر غير هذا متفرق من ذلك ما قاله في مسروق بن المنذر بن سلمى  
النهشلي وكان سيذا جوادا موثرا للاسود بن يعفر كثير الرفد له والبر به. فمات مسروق  
واقسم اهله ماله وبان فقده على الاسود بن يعفر فقال يرثيه (من البسيط):

أَقُولُ لِمَا أَتَانِي هَلْكَ سَيِّدِنَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ مَسْرُوقًا  
مَنْ لَا يُشِيعُهُ عَجْزٌ وَلَا يُجْلُ وَلَا يَبِيتُ لَدَيْهِ أَلْحَمُ مَوْشُوقًا

(١) الجنب الرجل الذي تفوده كما تقاد الجنبة

(٢) الغدرا مكان ليس مستويا



أَجَارَةَ أَهْلِي بِالْقَصِيمَةِ لَا يَكُنْ عَلَيَّ وَلَا أَظْلَمَ إِسَانُكَ مِبْرَدًا  
أَمَّا الْجَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَكَانَ فِي صِبَاهُ ضَعِيفًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ وَهُوَ يَصَارِعُ  
صَبِيًّا مِنْ الْحَيِّ وَقَدْ صَرَعَهُ الصَّبِيُّ وَالصَّبِيَّانِ يَهْرَأُونَ مِنْهُ فَقَالَ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

سَيَجْرَحُ جَرَّاحٌ وَأَعْقِلُ ضَيْمُهُ إِذَا كَانَ مُحْشِيًّا مِنَ الصَّلَعِ الْمُبْدِي  
فَأَبَاءُ جَرَّاحٍ ذَوَابَّةُ دَارِمٍ وَأَخْوَالُ جَرَّاحٍ سَرَاةُ بَنِي نَهْدٍ

(قَالَ) وَكَانَتْ أُمُّ الْجَرَّاحِ أَخِيذَةً أَخَذَهَا الْأَسْوَدُ مِنْ بَنِي نَهْدٍ فِي غَارَةٍ أَغَارَهَا عَلَيْهِمْ .  
وَكَانَ مِنْ أَخْبَارِ الْجَرَّاحِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَبُو جَعْبَلٍ أَخُو عَمْرٍو  
ابْنُ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبَرَاجِمِ قَدْ جَمَعَ جَمْعًا مِنْ شَذَازِ أَسَدٍ وَتَقِيمٍ وَغَيْرِهِمْ فَغَزَوْا بَنِي الْحَرِثِ بْنِ تَيْمٍ  
اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فَنَذَرُوا بِهِمْ وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَضَوْا جَمِيعَهُمْ . فَلَحَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ فِيهِمْ جَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ يَعْفَرَ وَالْحَرَّ  
ابْنُ شَمْرِ وَرَافِعُ بْنُ صَهِيْبٍ وَعَمْرٍو وَالْحَارِثُ ابْنَا حَدِيدٍ بْنُ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ فَقَالَ لَهُمْ  
الْحَارِثُ : هَامٌ إِلَيَّ طَلْقًا . فَقَدْ اعْجَبَنِي قِتَالُكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ مِنَ الْعَطَشِ . قَالُوا :  
نَعَمْ فَتَزَلْ لِيَجْزَّ نَوَاصِيَهُمْ فَنَظَرَ الْجَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى فَرَسٍ مِنْ خَيْلِهِمْ فَإِذَا هُوَ أَجُودُ  
فَرَسٍ فِي الْأَرْضِ فَوَثَبَ فَرَكِبَهَا وَرَكَّضَهَا وَنَجَّأَ عَلَيْهَا . فَقَالَ الْحَارِثِيُّ لِلَّذِينَ بَقُوا مَعَهُ : أَتَعْرِفُونَ  
هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ نَحْنُ لَكَ عَلَيْهِ خَفَرَاءُ . فَلَمَّا آتَى جَرَّاحُ أَبَاهُ أَمَرَهُ فَهَرَبَ بِهِمَا فِي بَنِي سَعْدٍ  
فَاِتْبَطَتْهَا ثَلَاثَةُ أَبْطَانٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الْعَصَاءُ . فَلَمَّا رَجَعَ النِّفَرُ التَّهَشِّلِيُّونَ إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا : إِنَّا  
خَفَرَاءُ فَارِسِ الْعَصَاءِ فَوَاللَّهِ لِنَأْخُذَنَّهَا . فَأَوْعَدُوهُ وَقَالَ جَرِيرٌ وَرَافِعٌ : نَحْنُ الْخَفِيرَانِ بِهَا . وَكَانَ  
بَنُو جَرُولٍ خُلَفَاءَ بَنِي سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَلٍ فَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّيْحَانِ  
ابْنُ بَلَجٍ بْنُ جَرُولٍ بْنُ نَهْشَلٍ فَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ يَهْجُوهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

آتَانِي وَلَمْ أَخْشَ الَّذِي أَتَبَعْتَاهُ بِهِ خَفِيرَا بَنِي سَلْمَى جَرِيدٌ وَرَافِعُ  
هُمْ خَيْبُونِي يَوْمَ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَأَهْلَكْتَهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ  
فَلَا أَنَا مُعْظِمُهُمْ عَلَيَّ ظُلَامَةٌ وَلَا أَحَقُّ مَعْرُوفًا لَهُمْ أَنَا مَا نِعُ  
وَإِنِّي لَا قَرِيَّ الضَّيْفَ وَصَّى بِهِ أَبِي وَجَارُ أَبِي التَّيْحَانِ ظَمَانُ جَائِعُ

حتى أثار لك بعمك . قال : وعليّ مثل ذلك . ونهضا يطلبان القوم وجعا جعاً من بني  
 نهشل بن دارم . فأغار بهم على كاظمة وأرسل رجلًا من بني زيد بن نهشل بن دارم  
 يقال له عبيد يجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حجاج  
 وتجّار وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش . فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فسادوا :  
 من كان حاجاً فليضّر لحجه ومن كان تاجرًا فليضّر تجارتِهِ . فلما خلس لهم وائل وسليط  
 في جيشهما اقتتلوا . فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي  
 بينهما وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلاً . ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وفيّ  
 نذكرك يا أسود . قال : نعم آليت اللعن . ثم أقام عنده مدة يناده ويؤاكله ثم مرض  
 مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولاً يسأله عن خبره وهول ما به فقال ( من البسيط ) :  
 نَفْعٌ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلًا وَحَانَ مِنْهُ لِبَرْدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ  
 وَوَدَّعُونِي فَقَالُوا سَاعَةً أَنْطَلِقُوا أَوْدَى فَأَوْدَى النَّدَى وَالْحَزْمُ وَالْجُودُ  
 فَمَا أَبَالِي إِذَا مَامَتْ مَا صَنَعُوا كُلُّ أَمْرٍ بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مَرُصُودُ  
 وكان للاسود أخ يقال له حطان بن يعفر شاعر وكان ابنه الجراح شاعرًا أيضًا .  
 ( قال ) : واخوه حطان الذي يقال لهما رهم بنت العباب عاتبه على جوده فقال  
 ( من الطويل ) :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَابِ رَهْمُ حَرَبَتِي حَطَاطُ لَمْ تَتْرَكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا  
 إِذَا مَا جَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْنَا كَأَنَّ أَمَكُ أَسْوَدًا  
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيِ الْجَوَابَ تَامَلِي أَكَانَ هُزْلًا حَتْفُ زَيْدٍ وَارْبَدًا  
 أَرَيْتَنِي جَوَادًا مَاتَ عَزَمًا لَعَلِّي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بِخِيَالًا مُخْلَدًا  
 ذَرَيْتَنِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّ غَدًا  
 ذَرَيْتَنِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي أَسُودُ فَأُكْفَى أَوْ أُطِيعُ الْمُسَوَّدَا  
 ذَرَيْتَنِي يَكُنْ مَا لِي لِعِرْضِي وَقَايَةً يَبْقَى الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا

وفيها يقول:

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ كِدْتُ أَهْوِي بَيْنَ نَيْتَيْنِ نَقَفٍ  
هُمُ الْقَوْمُ يَمْسِي جَارُهُمْ فِي غَضَارَةٍ سَوِيًّا سَلِيمَ اللَّحْمِ لَمْ يَتَخَوَّفِ  
فلما بلغتهم أبايتهم ساقوا إليه مثل أبيه التي استنقذوها من أموالهم

(قال المنفلوطي) كان رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طححة جاراً لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إبله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعى له في إبله فقال له الاسود: لست جامعها لك ولكن اختر أيتها شئت. قال: اختار أن تسعى لي بإبلي. فقال الاسود لآخواله من بني عجل (من الكامل):

يَا جَارَ طَحْحَةٍ هَلْ تَرُدُّ لَبُونَهُ فَتَكُونَ أَدْنَى لِلْوَفَاءِ وَأَكْرَمًا  
تَاللَّهِ لَوْ جَاوَزْتُمُوهُ بِأَرْضِهِ حَتَّى يُفَارِقَكُمْ إِذَا مَا أَحْرَمًا  
جَذْلَانِ يَسَّرَ جُلَّةً مَكْنُورَةً حَبَاءً بَجُونَةً وَوَطْبًا مَجْرَمًا (١)

وهي قصيدة طويلة فبعث آخواله من بني عجل بابل طححة إلى الاسود بن يعفر فقالوا: أما اذ كنت شفيعة فخذها وتولّ ردّها لتحوز المكّرمة عنده دون غيرك

ومن أخبار الاسود أيضاً ما أخبر ابن الأعرابي قال: قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمّا لحالد بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له عامر ابن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذٍ ومعه الاسود بن يعفر. فالتفت النعمان يوماً إلى خالد بن مالك فقال له: أي فارسين في العرب تعرفهما اثقل على الاقران واخفّ على متون الحيل. فقال له: أبيت اللعن انت اعلم. فقال: خالا ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربيعة يعني العجليين وآثلاً وسليطاً. فتغيّر لون خالد بن مالك. وأنما اراد النعمان أن يحثّه على الطلب بثأر عمه فوثب الاسود فقال: أبيت اللعن اللئيم من رأى حقّ آخواله فوق أعمامه. ثمّ التفت إلى خالد بن مالك فقال: يا ابن عمّ الحمرُ عليّ حرام

(١) الْجَلَّةُ الْبَجُونَةُ القرية العظيمة البطن. ويروى: رِيَّان



الاسود بن يعفر ( ٦٠٠ م )

هو الاسود بن يعفر (وقيل يعفر بضم الياء) بن عبد قيس بن نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وامه بنت العباب من بني سهم بن عجل . وكان الاسود شاعراً متقدماً فصيحاً من شعراء الجاهلية ليس بالكثير . وكان الاسود سيداً جواداً له اخبار في الجود منها ما ذكره المفضل قال : كان الاسود بن يعفر مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامرهم فقمروه حتى حصل عليه تسعة عشر بكرًا فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب يا قوم : اتسابون ابن أخيك ماله قالوا : فهاذا نصنع . قالت : احبسوا أقداحه . فلما راح القوم قالوا له : أمسك قدمك . فدخل ليقامرهم فردوا قداحه . فقال : لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم بقدح . فاحتل قبل دخول الاشهر الحرم فاخذت ابله طائفة من بكر بن وائل فاستسعى الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم ( من الطويل ) :

يَا لِعِبَادٍ دَعْوَةٌ بَعْدَ هَجْمَةٍ فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَزَمَاعٍ  
فَتَسْعَوْا لِجَارِحٍ وَسَطَبُ بِيوتِكُمْ غَرِيبٌ وَجَارَاتٍ تُرْكُنُ جِيَاعٍ

وهي قصيدة طويلة . فلم يصنعوا شيئاً فادعى جوار بني محم بن ذهل بن شيان فقال ( من الرجز ) :

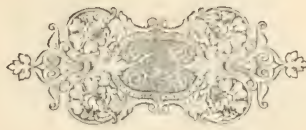
قُلْ لِبَنِي مُحَلَّمٍ يَسِيرُوا بِذِمَّةٍ يَسْعَى بِهَا خَفِيرُ  
لَا قَدَحَ بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى تُورُوا (١)

فسعوا معه حتى استنفذوا ابله فدمحهم بقصيدته التي اولها ( من الطويل ) :

أَجَارَتَا غُضِّي مِنَ السَّيْرِ أَوْ قِي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمْتُ بِالْبَيْنِ فَاصْرِفِي

عِنْدَهَا خِلٌ يُثَوِّرُهَا عَاقِدٌ فِي الْجَمِيدِ تَتَصَارَا (١) \*

\* ان ترجمة عدي بن زيد قد اوردها كثيرون من مشاهير الكتّاب اقتطفناها من تأليفهم لاسيما من كتاب الاغانى وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وامثال الميداني والعقد الفريد لابن عبد ربه . أما اشعاره فلا يخلو كتاب من كتب الادباء عن ذكر شيء منها فجمعناها كلها إلا ما كان منها غير موفٍ بالمعنى



وقال أيضاً (من الطويل) :

زَنِمُ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً    كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعُ  
وهو القائل أيضاً (من السريع) :

لَشَرَفُ الْعُودِ فَاصْكَنَاهُ    مَا بَيْنَ حُرَانَ فَيَنْصُوبِ  
خَيْرُهَا إِنْ خَشِيتُ حَجْرَةً    مِنْ رَبِّهَا زَيْدُ بْنُ أَيُّوبِ  
مُتَّكِّئًا تَحْقُقُ أَبْوَابُهُ    يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ  
وقال أيضاً (من الطويل) :

وَعُصْنَ عَلَى الْحِقَارِ (١) وَسَطَ جُنُودِهِ    وَبَيْنَ فِي فَيْدَاشِهِ رَبُّ مَارِدِ  
سَلَبْنِ قُبَاذَ رَبِّ فَارِسٍ مُبَاكَّةً    وَحَشَّتْ بِكَفِّهِ بَوَارِقُ آمِدِ  
ولعدي بن زيد ولدان زيد وعمرو. وكان كلاهما شاعراً واستعمل كسرى زيدا عنده  
كأمر. وأما عمرو فأنه قُتل يوم ذي قار فقالت أمه ترثيه (من الرمل) :

وَتَجَّ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ مِنْ رَجُلٍ    خَانَ يَوْمًا بَعْدَ مَا قِيلَ كَلَمَلُ  
كَانَ لَا يَغِيقُ حَتَّى مَا إِذَا    جَاءَ يَوْمٌ يَأْكُلُ النَّاسُ عَقْلُ  
أَبِيهِمْ دَلَالُكَ عَمْرُو لِرَدَى    وَقَدِيمًا حِينَ لِلْمَرْءِ الْأَجَلُ  
لَيْتَ نَعْمَانَ عَلَيْنَا مَلِكُ    وَبُنِيَّ لِي حَيٌّ لَمْ يَزَلْ  
قَدْ تَنْظَرْنَا لِغَادِ أَوْبَةٍ    كَانَ لَوْ يُغْنِي عَنِ الْمَرْءِ الْأَمَلُ  
بَانَ مَعَهُ عَضْدٌ مَعَ سَاعِدِ    بُؤْسًا لِلدَّهْرِ وَبُؤْسًا لِلرَّجُلِ  
ومن قوله (من الرمل) :

يَا لِرَهْطِي (٢) أَوْقِدُوا نَارًا    مَ أَنْ الَّذِي تَهْوُونَ قَدْ حَارَا  
رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقُهَا    تَنْقُضُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا (٣)

(١) (حبقار) ملك من ملوك فارس وقيل قبيلة

(٢) وبروى: يا لبني. ولبني اسم ابنة ابليس جا يكنى

(٣) (نقضم) تأكل. و (الغار) نوع من الشجر له دهن



وقال في القناعة ( من البسيط ) :

إِلْسُ جَدِيدِكَ إِنِّي لَا أَيْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلَيْسَ خَلْقًا

وله في التوحيد من صحة الاخوان ( من الطويل ) :

وَلَا تَأْمَنْ مِنْ مُبْعِضٍ قُرْبَ دَارِهِ وَلَا مِنْ حُبِّ أَنْ يَمْلَ فَيَبْعِدَا

ومما رواه له ياقوت قوله ( من المتقارب ) :

وَيَحْ أَمَّ دَارٍ حَلَلْنَا بِهَا بَيْنَ الثُّوَيَّةِ وَالْمَرْدَمَةِ

بَرِّيَّةٍ غُرِسَتْ فِي السَّوَادِ كَغُرْسِ الْمُضِيْفَةِ فِي اللَّزْزَمَةِ

لِسَانُ (١) لِعَرَبَةٍ ذُو وَلَغَةٍ تُولَعُ فِي الرِّيفِ بِالْهَنْدَمَةِ

ومما روي له من قصيدة متفرقة الايات قوله في وصف فرس (من الطويل) :

مُضْمِمُ أَطْرَافِ الْعِظَامِ مُحَنَّبًا يَهْزُهُ غُصْنًا ذَا ذَوَائِبَ مَائِعًا (٢)

أَجَالَ عَلَيْهِ بِالْقَنَاءِ غُلَامُنَا فَأَذْرَعَهُ لِحْلَةَ الشَّاةِ رَاقِعًا (٣)

ومنها :

فَضَافَ يُعَرِّي جُلَّةً عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الْحِيَادِ فَارَهَا مُتَتَابِعًا

فَاضَ كَصَدْرِ الرُّمَحِ نَهْدًا مُصَدِّرًا يَكْفُفُ مِنْهُ خُزُونًا مُنَارِعًا

وَمَا خُتَ ذَا عَهْدٍ وَأَبَتْ بِعَهْدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعًا

فَلَمْ أَجْعَلْ فِيمَا أُتِيَتْ مَلَامَةٌ أُتِيَتْ الْجَمَالَ وَأَجْتَنَّبْتُ الْقَنَارِعَا

أَرَاهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ تَخْفِيفِهِمْ غُرَابُهُمْ إِذْ مَسَّهُ الْقَتْرُ وَاقِعَا

وقال ايضاً مجاوباً ( من البسيط ) :

نَاشِدَتُنَا بِكِتَابِ اللَّهِ حُرْمَتَنَا وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَرْتِفُعُ

(١) اللسان ظهر الكوفة من أرض العراق

(٢) يقال : ماعت ناصية الفرس أي سالت

(٣) يقال : رفعت حلة الفارس اذا ادركته فطعمته

وقال ايضاً وفيه ذكر دير علقمة وهو دير بناه علقمة بن عدي الحمي كان اجتمع

به عدي بن زيد ( من السريع ) :

أَنِعِمَّ صَبَاحًا عَلَّمَنِي عَدِي إِذَا نَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرَحَلْ  
قَدْ رَحَلَ الشَّبَانُ غَيْرَهُمُ وَاللَّحْمُ بِالْفَيْطَانِ لَمْ يُنْشَلْ

وفي هذا الدير ايضاً يقول عدي ( من السريع ) :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عَلْقَمَا مَشْمُولَةً تَحْسَبُهَا عِنْدَمَا (١)  
كَانَ رِيحُ الْمِسْكِ فِي كَاسِهَا إِذَا مَزَجْنَاهَا بِمَاءِ السَّمَاءِ  
مَنْ سَرَّهُ الْعَيْشُ وَلَذَاتُهُ فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلَمًا  
عَلَّقَمَ مَا بَالُكَ لَمْ تَأْتِنَا أَمَا أَشْتَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ نَعْمَا  
وقال يعجوتيماً ( من الطويل ) :

تَرَوْدُ مِنَ الشَّبَعَانِ (٢) خَلَقَكَ نَظْرَةً فَإِنَّ بِلَادَ الْجُوعِ حَيْثُ تَعِمُّ

وروي له سفيان بن عيينة وكان يستحسن هذه الايات ( من الحثيف ) :

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ (٣) وَتَمُودُ  
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَالْأَغَاطِمْ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجُلُودُ (٤)  
وَالْأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحَقْوِهِمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَعْوُظُهُمْ وَاللَّدُودُ  
وَصَحِيجُ أَصْحَى (٥) يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ آدَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ  
ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَاكَ الْوَعِيدُ  
ومن حكمه السائرة قوله ( من الرمل ) :

اجْتَبِ أَحْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعْبُهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الْأَثَرِ

(١) وفي رواية : عاطيتهم مشمولةً عندما

(٢) هو جبل بالبحرين (٣) ويروي : من بعدها

(٤) ويروي : امسى

(٥) وفي رواية : الحدود

ودروى له التبريزي الخطيب قوله (من الوافر) :

فَإِنْ لَمْ تَنْدَمْ وَافَقَتْكَ عَمْرًا . وَهَاجَرْتُ الرُّوْقَ وَالسَّمَاعَا  
وَلَا وَضَعْتَ يَدَايَ عِنَانَ طَرْفٍ . وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ شَمْسٍ شُعَاعَا

وهو القائل أيضاً في من يؤثر دنياهُ على دينه (من الطويل) :

تُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا . فَلَا دِينَنَا يَبْقَى وَلَا مَا تُزَقِّعُ

وله أيضاً (من البسيط) :

تَضَيَّفَ الْحُزْنَ فَأُنْجَابَتْ عَقِيقَتُهُ . فِيهَا خِنَاذٌ وَتَقَرِّيبٌ بِلَا تَيْمٍ  
يَلْتَابُ بِالْعَرَقِ مِنْ بُعْثَانٍ مَعَهُدُهُ . مَاءَ الشَّرِيعَةِ أَوْ فَيْضًا مِنَ الْأَجَمِ  
أَهْبَطَتْهُ الرِّكْبُ يُعْدِينِي وَالْجُمُ . لِلنَّائِبَاتِ بِسِيرٍ مُجْدَمِ الْأَكَمِ

وقال (من السريع) :

أَبْلَغُ خَلِيلِي عِنْدَ هِنْدٍ فَلَا . زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ  
مُوَازِيَ الْقُرَّةِ أَوْ دُونَهَا . غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عُمَيْرِ اللُّصُوصِ (١)  
إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْدَقٍ . مُخَالِفٌ عَهْدَ الْكُذُوبِ الْلُصُوصِ  
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ وَتَعْتَلُّهَا . خَمْرًا مِنْ الْخُصِّ كُلُّونِ الْخُصُوصِ  
يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِكَ الْمِسْكُ . وَالْهِنْدِيُّ وَالْفَارُ وَلِبْنَى قَفُوصِ (٢)  
تَقْنَصُكَ الْخَيْلُ وَتَضْطَاطُكَ . الطَّيْرُ وَلَا تُنْكَمُ لَهُوَ الْقَنْيَصِ  
يَا نَفْسُ أَبْقِي وَأَتَّقِي شَمَّ ذِي . الْأَعْرَاضِ فِي غَيْرِ نُوصِ  
قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ . وَالْخَبِيرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ

(١) القُرَّةُ أي دير القُرَّة وقيل القُرَّة وعُمَيْر اللُّصُوص قريتان من الحيرة قريبتان من القادسية

(٢) وُبروى : قفوص



بَلْ حَوَابٍ فِي ظِلَالٍ فَسِيلٍ مُلَّتْ أَجَوَافُهُنَّ عَصِيرًا  
فَتَهَادَرْنَ كَذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ مُوْتَنَ وَكُنَّ قُبُورًا  
وقال أيضاً في الشعوب الهالكة ( من الرمل ) :

ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ  
وله في تكوين الباري للشمس ( من البسيط ) :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا (١) لَا خَفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا  
وقال أيضاً وهي قصيدة طويلة ( من البسيط ) .

مَاذَا تَرْجُونَ إِنْ أَوْدَى رَيْعُكُمْ بَعْدَ أَلِيلِهِ وَمَنْ أَذَى لَكُمْ نَارًا  
كَلَّا يَمِينًا بِذَاتِ الْوَرَعِ لَوْ حَدَّثْتُ فِيكُمْ وَقَابِلَ قَبْرِ الْمَاجِدِ الزَّارَا (٢)  
بِتَلِّ جَجُوشِ (٣) مَا يَدْعُو مُؤَدِّئِهِمْ لِأَمْرِ دَهْرٍ وَلَا يَحْتِثُ أَنْفَارًا  
ومنها في المدح :

وَأَحْوَرُ الْعَيْنِ مَرْبُوبٌ لَهُ غُسْنٌ (٤) مُقَلَّدٌ مِنْ نِظَامِ (٥) الدَّرِّ تَقْصَارًا  
عَفَّ الْمَكْسِبِ مَا تَكْدَى حُسَافَتُهُ (٦) كَأَلْبَحْرِ يَذِفُ بِالتِّيَّارِ تِيَّارًا  
وَذِي تَنَاقُوسٍ مَمْعُونٌ لَهُ صَبْحٌ يَعْدُو أَوَابِدَ قَدْ أَفْلَيْنَ أَمَّارًا (٧)  
كَانَ رَيْقُهُ شُوبُوبٌ عَادِيَّةٌ لَمَّا تَقَفَى رَقِيبُ النَّفْعِ مُسْطَارًا  
وَلَا تَحُلُ نَبِيَّ (٨) الْبَشْرِ قَبْتُهُ تَسُومُهُ الرُّومُ إِنْ تُعْطَوْهُ قِنْطَارًا  
فَأَيْكُمُ لَمْ يَنْلَهُ عُرْفُ نَائِلِهِ دَثْرًا سَوَامًا وَفِي الْأَرْيَافِ أَوْصَارًا

(١) المصر الخد (٢) الزار موضع (٣) تل ججوش بلد في الجزيرة

(٤) وفي رواية : مربوع له غنس (٥) وفي رواية : جناح

(٦) ويروى : خساسته . و ( الحسافة ) الشيء القليل . و ( التيار ) الموج يقول : ان كان عطاؤه

قليلًا فهو كثير بالإضافة الى غيره . ويروى : يلحق بالتيار تيارًا

(٧) الامهار الجعاش . وافلن صرن الى ان كبر اولادهم واستغنت عن الامهات

(٨) نبي اسم موضع

وقال أيضاً وفيها ذكر جذية الابرش والزباء ( من الوافر ) :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُرِّي الْمَرْجِي (١) أَلَمْ تَسْمَعْ بِخُطْبِ الْأَوَّلِينَا  
دَعَا بِالْبَقَّةِ (٢) الْأُمَرَاءَ يَوْمًا جَذِيَّةُ عَامٍ يَنْجُوهُمْ ثِينَا (٣)  
فَلَمْ يَرَّغِيرَ مَا أَتَمَرُوا سِوَاهُ فَشَدَّ لِرَحْلِهِ السَّفَرُ الْوَضِينَا  
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ نَعَى الْقَيْنَا  
وَلَهُ أَيْضًا كَتَبَهُ فِي حَبْسِهِ إِلَى النِّعْمَانِ ( من الطويل ) :

أَيَا مُنْذِرًا كَأَيْتَ بِالْوَدِّ سَخَطَةً فَمَاذَا جَزَاءُ الْخُجْمِ الْمُسْبِغِضِ  
فَإِنْ جَزَاءُ يُرْجَى مِنْكَ كَرَامَةً وَلَسْتُ لِنُصْحٍ فَيْكَ بِالْمُعْرِضِ  
وَمَا قَالَهُ أَيْضًا ( من الخفيف ) :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَنَامَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا  
قَدْ يَمِيتُ الْفَتَى صَحِيحًا فَيَرْدَى بَعْدَ مَا كَانَ أَمِنًا مَسْرُورَا  
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرُكُ الْعَظَمَ وَاهِيًا مَكْسُورَا  
فَقَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قُتَيْبِ طَحَّحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا  
خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا  
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْمُلُوكُ كَذَا لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ مَذْكُورَا  
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْفَنَى وَالْقَبِيرَا  
وقال في وصف ناقته ( من المديد ) :

مَنْ يَكُنْ ذَا لُحْمٍ رَاخِيَاتٍ فَلَقَاجِي مَا تَذُوقُ الشَّعِيرَا

(١) وُبروى : المزجي

(٢) البقة موضع قريب من المبرة كان يترله جذية الابرش ملك المبرة

(٣) وُبروى : جذية يتجي عصبا ثينا

أَفَادَتْنِي الْيَّامُ وَالْدَّهْرُ إِنَّهُ وَدَادِي لِمَنْ لَا يَحْفَظُ الْوَدَّ مُنْسِي  
وَلَأَقِيتُ لَذَاتِ الْغَنَى وَأَصَابَنِي قَوَارِعُ مَنْ يَصِيرُ عَلَيْهَا يُخْلَدُ  
إِذَا مَا كَرِهَتْ الْحَلَّةُ السُّوءَ لَا مَرِيءَ وَلَا تَغَشَّهَا وَأَخْلَدَ سِوَاهَا مِخْلَدُ (١)  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْهَيْجَا عَدُوَّكَ فَابْعِدِ  
وَمَنْ لَا يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ يُغَلَّبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيَعْتَدِ  
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرُ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ  
وَلِلمَرءِ ذِي الْمَيْسُورِ خَيْرٌ مَغَبَّةٌ مِنَ المَرءِ ذِي المَعْسُورَةِ المُرْتَدِّدِ  
سَاكِبُ مَجْدًا (٢) أَوْ تَقُومَ نَوَاحِ عَلَيَّ بَلِيلِ مُبْدِيَاتِ التَّبَلُّدِ (٣)  
يَنْخَنَ عَلَى مَيْتٍ وَأَعْلَنَ رَنَّةً تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَالِكٍ وَمُسْعَدِ

ومن بديع قوله ما وصف به الحمرة (من الخفيف):

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَصَحِ الصُّبْحِ مَ يَقُولُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيقُ  
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ مَ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ  
أَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَكْثَرُوا الْعَذْلَ فِيهَا أَعْدُوْ يَلُومُونِي أَمْ صَدِيقُ  
وَدَعُوا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ فَيْنَهُ فِي يَمِينِهَا إِرْبِقُ  
قَدَمَتُهُ عَلَى عَقَارِ كَعَيْنِ الدِّيكِ مَ صَفَى سُلَافَهَا الرَّاوُوقُ  
مَرَّةً قَبْلَ مَرْجِهَا فَإِذَا مَا مُزِجَتْ لَذَّ طَعْمِهَا مَنْ يَذُوقُ  
وَطَنًا قَوْفَهَا فَتَقَاعُ كَالْيَا قُوتِ حَرٍّ يَزِينُهَا التَّضْفِيقُ  
ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءً سَحَابٍ لَا صَدَى آجِنٍ وَلَا مَطْرُوقُ

(١) ويروى البيت: إذا ما تكرمت الحليقة لا يرى فلا تغشها واخلد سواها مخلد

(٢) ويروى: مالا (٣) ويروى: نادبات وتفتدي. ويروى: نادباتي وموذي



إِذَا مَا أَمْرُؤُا لَمْ يَجِ مِنْكَ مَوْدَّةً فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفَعَ مَشْهَدٍ  
 وَعَدِ سَوَاةَ الْقَوْلِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبِنْ فِي الْيَوْمِ بَصَرُكَ فِي الْغَدِ  
 وَإِنْ أَنْتَ فَاهَكْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَحْجِمَ (١) وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَسْتَرْنَدِ (٢)  
 إِذَا أَنْتَ نَازَعْتَ الرِّجَالَ نَوَاهِمُ (٣) فَعِفَّ وَلَا تَطْلُبْ بِجَهْدٍ فَتَنْكَدِ (٤)  
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يَسْرَكَ (٥) فِي غَدٍ  
 سَتَدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَلَمْ تَتَشَدَّدِ  
 وَسَائِلِ أَمْرٍ لَمْ يَسِسْهُ أَبٌ لَهُ وَرَاحِمِ أَسْبَابِ الَّتِي لَمْ تُعَوِّدِ  
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَا يَنَالُهَا سَتَشَعْبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِلْحَمْدِ  
 وَوَارِثِ مَجْدٍ لَمْ يَنَلْهُ وَمَاجِدِ أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلَدِ  
 فَلَا تَقْعُدَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَا قَدَّ وَرِثْتَهُ (٦) وَمَا أَسْطَغْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَأَرْدَدِ  
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاقَةُ الشَّرِّ بِالشَّرِّ فَأَقْعُدِ  
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَحْزَرْ وَذَا الذَّمِّ فَأَذْمُهُ وَذَا الْحَمْدِ فَأَحْمَدْ  
 وَلَا تَلْعُ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلْمَ وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَأَقْتَدِ  
 عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلَّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ (٧)  
 وَفِي الْخَلْقِ إِذْ لَالٌ لِمَنْ كَانَ بِاخِلَا ضَنِينًا وَمَنْ يَخْلُ يَذِلُّ (٨) وَيُزْهَدِ

- (١) ويروى: لا تلغ أي لا تكذب (٢) وفي رواية: تسترقد. ويروى أيضاً: تتزبد  
 أي تكلف الزيادة (٣) وفي رواية: إذا أنت طالبت الرجال تراثهم  
 (٤) ويروى: ولا تأتبه بالجهد يجهد (٥) وروى: أن تيسر  
 (٦) وفي رواية: مل قد ورثته  
 (٧) ويروى هذا البيت لطرفة. وفي رواية: فابصر قرينه  
 (٨) ويروى:

واللخاة الاولى لمن كان باخلا اعف ومن يخل يلزم ويؤهد

وقد سبق ان عدياً من مشاهير شعراء العباد واقربه من الريف وسكانه الحيرة لانت  
الفاضة فحمل عنه كثير والافهو مقل ومن مشهوراته داليتة الطائرة الذكر وهي من مجمرات  
العرب ضمنها اجود الحكم ومطلعها ( من الطويل ) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ نَعَمْ وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَدِّدِ

الى ان يقول :

أَعَاذِلْ مَا آذَنِي الرَّشَادَ مِنَ الْفَتَى      وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ  
أَعَاذِلْ قَدْ لَاقَيْتَ مَا يَزْعُ (١) الْفَتَى      وَطَابَتْ (٢) فِي الْخَلَجَيْنِ مَشْيُ الْمَقِيدِ  
أَعَاذِلْ مَا يُدِيرُكَ أَنْ مَنِّتِي      إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى عَدِ  
أَعَاذِلْ مَنْ يَكْتُبُ لَهُ الْمَوْتَ يَقَهُ      كِفَاحًا وَمَنْ يَكْتُبُ لَهُ الْقَوْزُ يَسْعَدِ  
أَعَاذِلْ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى      وَإِنَّ الْمُنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصَدِ  
قَدَّرَنِي فَمَا لِي غَيْرَ مَا أَمْضَى إِنْ مَضَى      أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي  
وَحَمَّتْ لِمَقَاتٍ إِلَيَّ مَنِّتِي      وَغُودِرْتُ قَدْ وُسِدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ  
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتَّرَكِي      عَتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ  
أَعَاذِلْ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ حَالِيًا      عَنْ الْأَبِّ لَا يُرْشِدُ لِقَوْلِ الْمُفْسِدِ  
كُنِّي زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ      تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَعَاظَاتِ وَتَعْتَدِي  
بَلَيْتُ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وَأَصْبَحْتُ      سِنُونُ طِوَالٍ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلَدِي  
فَلَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى حَوَادِثَ تَعْتَرِي      رِجَالًا فَبَادُوا بَعْدُ بُوْسٍ وَأَسْعَدِ  
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ النَّيِّ وَالرَّدَى      مَتَى تُعَوِّهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَهْتَدِي (٣)  
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِي      فَمِثْلُهَا وَأَجْرُ الْمُطَالِبِ وَارْدُ

(٢) ويروى : ضابقت

(١) ويروى : ينزع

(٣) وفي رواية : مقتدي

وقال حماد الراوية في خبره: انه انما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره وقال له: قد لزمني ذمامك وانا مانعك مما امنع نفسي وأهلي ولدي منه ما بقي من عشيرتي الادنين رجل. وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلك. وعندي رأي لست أشير به عليك لادفعك عما تريد من مجاورتي ولكنه الصواب. فقال: هاته. فقال: ان كل امرٍ يحمل بالرجل أن يكون عليه إلا ان يكون بعد الملك سوقة. والموت نازل بكل أحد. ولأن توت كرمًا خير من أن تتجوع الذل او تبقى سوقة بعد الملك. هذا ان بقيت. فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا وأتني نفسك بين يديه. فاما ان صفح عنك فعدت ملكًا عزيزًا. واما ان أصابك فالموت خير من ان يتأعب بك صعايلك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيرًا مجاورًا أو تقتل مقهورًا. فقال: كيف يجري. قال: هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناقي. فقال: هذا وايك الرأي الصحيح ولن اجازره. ثم اختار خيالًا وحللاً من عصب الين وجوهرًا وطرفًا كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه ووجه بها مع رسوله. فقبلها كسرى وامره بالقدوم. فعاد اليه الرسول فآخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءًا. فمضى اليه حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له: انج نعيم ان استطعت النجاء. فقال له: أفعلتها يا زيد أما والله لن عشت لك لاقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقتك بانيك. فقال له زيد: امض لشأنك نعيم فقد والله آخيت لك آخية لا يقطعها المهر الأرن. فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخانقين. فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه. وقال حماد الراوية والكوفيون: بل مات بساباط في حبسه. وقال ابن الكلبي: ألقاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات. واحتجوا بقول الاعشى:

فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق (١)

وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا: لم يزل محبوساً مدة طويلة وانه انما مات بعد ذلك بحين قُبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ. وكان قتله سبب وقعة ذي قار كما هو مذكور في ترجمة اياس بن قبيصة



فأمسك الرسول . قال زيد للنعمان : انما اراد كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فاترلها يومين عنده . ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي . وقال لزيد : اعذرني عند الملك . فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول الذي قدم معه : اصدق الملك عما سمعت فاني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه . فلما دخلا على كسرى قال زيد : هذا كتابه اليك . فقرأه عليه . فقال له كسرى : واين الذي كنت خبرتي به . قال : كنت خبرتك بضئتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايثارهم السموم والرياح على طيب ارضك هذه حتى انها ليسمونها السجين . فسئل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني أكرم الملك عن مشافهته بما قال واجاب به . قال للرسول : وما قال . فقال له الرسول : ايها الملك انه قال : اما كان في بحر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا . فغرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد على ان قال : رب عبد قد اراد ما هو اشد من هذا . ثم صار امره الى التَّباب . وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان . وسكت كسرى اشهراً على ذلك . وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه أن : أقبل فان للملك حاجة اليك . فانطلق حين اتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجي طي . وكانت فرعة بنت سعد ابن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراً وكانت ايضاً عنده زينب بنت اوس ابن حارثة . فاراد النعمان طيئاً على ان يدخلوا الجبلين ويعتوه . فابوا ذلك عليه وقالوا له : لولا صهرك لقتلناك . فانه لا حاجة لنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به . واقبل يطوف على قبائل العرب ليس احد منهم يقبله غير ان بني رواحة ابن قطيعة بن عبس قالوا : ان شئت قاتلنا معك لئلا كانت له عندهم في امر مروان القرظ . قال : ما أحب ان أهلكم فانه لا طاقة لكم بكسرى . فاقبل حتى تزل بندي قار في بني شيان سراً . فلقى هاني بن قبيصة وقيل بل هاني بن مسعود وكان سيدياً منيعاً والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خلد ذي الجدين . وكان كسرى قد اطعم قيس بن مسعود الاباة . فكبره النعمان ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان هانئاً يمنع مما يمنع نفسه منه .

أعين به الملك في نصحه وليه فاصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ولم يصب به احد اشد من مصيبي . اما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلفاً لما عظم الله من ملكه وشأنه . وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأيه يصلح لخدمة الملك فسرّحته اليه فان رأى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل وليصرف عنه عن ذلك الى عمل آخر . وكان هو الذي يلي المكاتبه عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك . وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران اشقران يجعلان له هلاماً والكساء الرطبة في حينها واليابسة والأقط والأدم وسائر تجارات العرب . فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي . فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن النعمان . فأحسن الثناء عليه . ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه . وأعجب به كسرى . فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له . وكانت لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يعيشون في تلك الارضين بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم . ثم انه بدا للملك في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي . ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول فخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال : اني رايت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له وقرأت الصفة . وقد كنت بأل المنذر عارفاً . وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة . قال : فاكتب فيهن . قال : ايها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكروا ونزعوا في انفسهم عن العجم . فانا اكره ان يغيبن عمن تبعث اليه او يعرض عليه غيرهن . وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك . فابعثني وابعث معي رجلاً من ثقاتك يفهم بالعربية حتى ابغ ما تحب فبعث معه رجلاً جليلاً فهما . فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة . فلما دخل عليه أعظم الملك وقال : انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده واهل بيته واراد كرامتك بصهره فبعث اليك . فقال : ما هو لا النسوة . فقال : هذه صفتهن قد جئت بها . فقرأ زيد الصفة على النعمان . فشقت عليه وقال لزيد والرسول يستع : أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته . فقال الرسول لزيد بالفارسية : ما المها والعين . فقال له بالفارسية : كلاوان اي البقر .

ولعمري لئن ملكت عزائي لقليل شرواك فيما اطوف  
 (قالوا جميعاً): فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسرى فكلّمه في امره وعرفه  
 خبره. فكتب الى النعمان يأمره باطلاقه وبعث معه رجلاً. وكتب خليفة النعمان اليه: انه  
 قد كتب اليك في أمره. فألقى النعمان اعداء عدي من بني نفيلة وهم من غسان فقالوا له:  
 أقتله الساعة. فأبى عليهم. وجاء الرسول. وكان أخو عدي تقدم اليه ورثاه وأمره ان يبدأ  
 بعدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصنّين. فقال له: ادخل عليه فانظر ما يأمر بك به فامثله.  
 فدخل الرسول على عدي فقال له: اني قد جئت بارسالك فما عندك. قال: عندي الذي  
 تحب. ووعده بعدة سنّة وقال له: لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى أرسله اليه.  
 فانك والله ان خرجت من عندي لأقتلن. فقال: لا استطيع إلا ان آتي الملك بالكتاب  
 فأوصله اليه. فانطلق بهض من كان هناك من اعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى  
 دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منّا احداً انت ولا غيرك. فبعث  
 اليه النعمان اعداءه فغمّوه حتى مات ثم دفنوه. ودخل الرسول الى النعمان فواصل  
 الكتاب اليه. فقال: نعم وكرامة. وأمر له باربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسنة. وقال له:  
 اذا أصبحت فادخل انت بنفسك فأخرجك. فلما أصبح ركب فدخل السجن. فأعلمه الحرس  
 انه قد مات منذ أيام ولم تجزئ على اخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهته لموته. فرجع  
 الى النعمان وقال له: اني كنت أمس دخلت على عدي وهو حيّ وجئت اليوم ففجّرني  
 السجّان وبهتني وذكر انه قد مات منذ أيام. فقال له النعمان: ابعث بك الملك الي فتدخل  
 اليه قبلي. كذبت. ولكلك اردت الرشوة والحُبث. فتهدّده ثم زاده جائزة واكمه وتوثق  
 منه ان لا يخبر كسرى إلا انه قد مات قبل ان يقدم عليه. فرجع الرسول الى كسرى  
 وقال: اني وجدت عدياً قد مات قبل ان ادخل عليه. وندم النعمان على قتل عدي وعرف  
 انه احتيل عليه في امره واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هبة شديدة. ثم انه خرج الى  
 صيده ذات يوم فاقى ابناً لعدي يُقال له زيد. فلما رآه عرف شبهه. فقال له: من أنت.  
 فقال: انا زيد بن عدي بن زيد. فكلّمه فاذا غلامٌ ظريف. ففرح به فرحاً شديداً وقربة  
 واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهره. ثم كتب الى كسرى: ان عدياً كان ممن



تَرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ (١) كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ (٢)  
(وقالوا جميعاً): فلما سجن عدي بن زيد كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا

الشعر (من السريع):

أَبْلَغُ أَيْبًا عَلَى نَأْيِهِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمَ  
بِأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْقَوَامِ دِكْنَتَ بِهِ وَاثِقًا مَا سَلِمَ  
لَدَى مَلِكٍ مُوثِقٍ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظَلَمَ  
فَلَا أَعْرِفَنَّكَ كَذَابُ الْغَلَا مِمَّا لَمْ يَجِدْ عَارِمًا يَعْتَرِمَ  
فَارُضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتَا نَعَمْ لَيْلَةً لَيْسَ فِيهَا حُلَمَ

قال فكتب إليه أخوه أبي:

ان يكن خانك الزمانُ فلا م عاجز باغ ولا اليق (٣) ضعيفُ  
ويعين الاله لو انَّ جَاوَا طحونا فيها تضيء السيفُ  
ذات رزءٍ مجتابة غمرة الموم ت صحيح سربالها مكفوفُ  
كنت في حميمها جئتكَ أسعى فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف (٤)  
أو بما ل سئلت دونك لم يمنع م تلاد الحاجة أو طريفُ  
او بارض أسطيع آتيتك فيها لم يهائي بعد بها او مخوفُ  
في الأعادي وانت مني بعيدُ عز هذا الزمان والتعنيفُ  
ان يعنني والله الف فجوع (٥) لا يعنيتك (٦) ما يصبو الخريفُ  
ولعمري لن جزعت عليه لجزوع على الصديق أسوفُ

- (١) ويروى: وقد وقعت مقر. وهذا مثل معناه نزل الامر في قراره فلا يستطيع له تحويل.  
وصابت من الصوب والقر القرار. يضرب عند شدة تصيب القوم أي صارت الشدة في قرارها  
(٢) عتیب حفرة بالبصرة تنسب إلى ابن أسلم بن مالك وكان قد أغار على أهلها بعض المملوك  
فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول: إذا كبر صبياننا أخذوا بثار رجالنا فقال عدي هذا البيت  
(٣) وفي رواية: ألفت (٤) ويروى: تستضيف  
(٥) ويروى: إن يقني والله الف فجوعاً (٦) وفي رواية الطبري: لا يعبك

رِيَّةٌ (١) لَمْ تُوقِ وَالِدَهَا يُجِبُهَا (٢) إِذْ أَصَاعَ رَاقِبُهَا  
إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءُ صَافِيَةٍ وَالْحَمْرُ وَهْلُ يَمِيمٍ شَارِبُهَا  
وَأَسَلَتْ أَهْلَهَا بِلَيْتِهَا تَظُنُّ أَنَّ الرَّيْسَ خَاطِبُهَا  
فِي لَيْلَةٍ لَا يُدْرَى بِهَا أَحَدٌ يَحْكِي عَلَيْهَا إِلَّا كَوَاصِبُهَا  
فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَشَرَ (٣) مِ الصُّبْحِ دِمَاءُ تَجْرِي سَبَابِهَا  
وَحَرْبُ الْحَضَرِ وَأُسْتَبِيحَ وَقَدْ أُحْرِقَ فِي خَدْرِهَا مَسَاجِبُهَا

وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان فاصاب في الحيرة ما احب ويقال انه  
جعبة بن النعمان الجفني فقال عدي بن زيد في ذلك ( من الوافر ) :

سَمَا صَفْرُ فَاشْعَلَ جَانِبَيْهَا وَهَالَكَ الْمُرُوحُ وَالْعَزِيبُ (٤)  
وَتَبَنَ لَدَى الثَّوْبَةِ (٥) مُلْجَمَاتٍ وَصَبَّحَنَ الْعِبَادَ وَهَنَّ شَيْبُ  
أَلَا تِلْكَ الْغَنِيْمَةُ لَا إِقَالَ تُرْجِيهَا مُسَوِّمَةٌ وَثِيبُ

فهدم من رواي الحضر صغراً كان ثقاله زُرَّ الحديدِ

فاخر ب ساهور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيزن فاعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها  
تتضرر من خشانة في فرشها وهي من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذهي ورقة آس  
ملتصقة بعكته من عكنها قد اثرت فيها . فقال : لها ساهور ويحك باي شيء كان ابوك يغذيك  
قالت : بالزبد والملح وشهد الابكار من النحل وصفوة الحمر . فقال : وايبك لانا احدث عهداً بمعرفتك  
واثار لك في ايبك غذاك بما تذكرين ثم أمر رجلاً فركب فرساً جوحاً وضفر غداثها بذنبه  
ثم استركضه فقطعها قطعاً وفي ذلك قال الشاعر :

افقر الحضر من نصيرة فالمر باع منها فحجاب الثرثار

( قالوا ) وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون . وقال : غيرهم بل الساطرون صاحب  
الحضر كان رجلاً من اهل باجرمي والله اعلم

( ٢ ) وُيْرُوى : لِحْيَتِهَا

( ١ ) وُيْرُوى : رِيَّةٌ

( ٣ ) وُيْرُوى : حَشْرُ

( ٤ ) أَلْرُوحُ الْاِبِلُ الْمُرُوحَةُ إِلَى اَعْطَاها . وَالْعَزِيبُ مَا تَرَكَ فِي مَرَاغِيهِ

( ٥ ) وُيْرُوى : اَثْوَابَةٌ

حَتَّى رَأَاهَا أَلْقَوَالَ مِنْ طَرَفِ الْمُنْقَلِ مُحَضَّرَةً كَتَابَهَا  
يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرِّرَمَ وَالْيَكْسُومَ لَا يُفْلِتَنَّ (١) هَارِبَهَا  
فَكَانَ يَوْمٌ بَاقِيَ الْحَدِيثِ وَرَأَتْ أُمُّهُ ثَابِتَ مَرَاتِبَهَا  
وَبَدَّلَ الْفَتْحَ (٢) بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامَ جُؤُنْ جَمَّ عَجَائِبَهَا  
بَعْدَ بَنِي تَبَعٍ تَحَاوَرَةً (٣) قَدْ أَطَاعَتْ بِهَا مَرَاتِبَهَا (٤)  
وَالْحَضْرُ صَابَتْ (٥) عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِ آيِدٌ مَنَاصِكُهَا

(١) وَيُرْوَى: لَا يَفْلِتَنَّ

(٢) وَيُرْوَى: الْفَيْح. وَالْفَتْحُ الْوَاحِدُ. وَالزَّرَافَةُ الْجَمَاعَةُ

(٣) وَيُرْوَى: تَحَاوَرَةً وَمَحَاوَرَةً يَعْنِي سَادَاتِ (٤) الْمَرَازِبِ الْعِظَامُ.

(٥) وَيُرْوَى: وَالْحَضْرُ صَبَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ. وَالْحَضْرُ هُوَ حَصْنٌ عَظِيمٌ كَالْمَدِينَةِ كَانَ عَلَى شَاطِئِ  
الْفَرَاتِ وَكَانَ صَاحِبُهُ الضَّيْرَنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْعَبِيدِ بْنِ قُضَاعَةَ. وَأُمُّهُ جُهَيْلَةُ أُمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي يَزِيدَ بْنِ  
حُلْوَانَ أَخِي سَالِحِ بْنِ حُلْوَانَ وَكَانَ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِأُمِّهِ هَذِهِ وَكَانَ مَلِكَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَسَائِرِ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ  
وَكَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي الْأَجْرَامِ وَسَائِرِ قَبَائِلِ قُضَاعَةَ مَا لَا يَحْصَى وَكَانَ مَلِكُهُ قَدْ بَلَغَ الشَّامَ. فَأَغَارَ الضَّيْرَنُ  
فَاصْبَاحًا اخْتِارًا لِسَابُورِ ذِي الْأَكْتَفِ وَفَتَحَ مَدِينَةَ نَخْرَ شِيرَ وَفَتَكَ فِيهِمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ السَّلَاحِ  
بْنُ حُدَيْ بْنِ الدَّهْجِ بْنِ غَنَمِ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْخَلَفِ بْنِ قُضَاعَةَ:

لَقِينَاكُمْ بِجَمْعٍ مِنْ عِلَافٍ وَبِالْخَيْلِ الصَّلَادِمَةِ الذَّكُورِ

فَلَاقَتْ فَارِسٌ مِنْهَا ذَكَالًا وَقَتَلْنَا هَرَابِدَ نَخْرِ شِيرِ

دَلَفْنَا لِلْعَاجِمِ مِنْ بَيْسِدٍ بِجَمْعٍ مِنَ الْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ

ثُمَّ إِذَا سَابُورًا ذَا الْأَكْتَفِ جَمَعَ لَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ فَأَقَامَ عَلَى الْحَضْرِ أَرْبَعَ سَنِينَ لَا يَسْتَغْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا.  
ثُمَّ إِذَا النُّصَيْرَةُ بِنْتُ الضَّيْرَنِ: أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَا تَجَمَّلُ لِي أَنْ دَلَّتْكَ عَلَى مَا تَحْتَدِمُ بِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَتَقْتُلُ إِلَيَّ.  
قَالَ: أَحْكَمْكَ وَأَرْفَعْكَ عَلَى نِسَائِي وَأَخْصُصْكَ بِنَفْسِي دُونَكَ فِدْلَتُهُ عَلَى عَوْرَةِ الْمَدِينَةِ. فَعَمِلَ عَلَى قَوْلِهَا  
وَتَنَاهَى لَهُمْ وَقَالَتْ لَهُ: أَنَا اسْتَقِي الْحَرَسَ الْخَمْرَ فَإِذَا صَرَعُوا فَأَقْتُلْهُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَعَمِلَ فَتَدَاعَتْ الْمَدِينَةُ  
وَفَتَحَهَا سَابُورُ عَنُودًا فَقَالَ الضَّيْرَنُ يَوْمَئِذٍ وَابَادَ بَنِي الْعَبِيدِ وَافِي قُضَاعَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الضَّيْرَنِ فَلَمْ  
يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ يَعْرِفُ إِلَى الْيَوْمِ وَأَصَابَتْ قَبَائِلَ حُلْوَانَ وَانْقَرَضُوا وَدَرَجُوا. فَقَالَ: فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ  
أَلَةَ وَكَانَ مَعَ الضَّيْرَنِ:

أَلَمْ يَخْزِنَكَ وَالْأَنْبَاءُ تُحْيِي بِمَا لَاقَتْ سَرَاتِ بَنِي الْعَبِيدِ

وَصَرَعَ ضَيْرَنَ وَبَنِي أَبِيهِ وَأَحْلَسَ الْكَتَّابُ مِنْ يَزِيدِ

أَتَاهُمْ بِالْمَقُولِ بِجَمَلَاتٍ وَبِالْإِبْطَالِ سَابُورَ الْجُنُودِ



وقال ايضاً وفيه غناء: لحين الحيري الغني النصراني (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي      فَيُنَا الْمَرْءُ أَغْرَبَ إِذَا أَرَا  
أَطَعْتُ بَنِي نَقِيلَةَ فِي وَثَاقِي      وَكُنَّا مِنْ حُلُوفِهِمْ ذُبَابَا  
مَخْتَمُهُمُ الْفَرَاتَ وَجَانِيَهُ      وَتَسْقِينَا الْأَوَاجِنَ وَالْمَلَا

وقال ايضاً وفيه غناء لابن محرز (من المنسرح) :

لَمْ أَرَمْ شِلَ الْفَتَيَانِ فِي غَبَنِ الْأَمِّ يَامَ يَسُونَ مَا عَوَاقِبَهَا (١)  
يَسُونُ إِخْوَانَهُمْ وَمَضَرَعَهُمْ      وَكَيْفَ تَعْتَاقُهُمْ مَخَالِبَهَا (٢)  
مَا ذَاتُ رَجِي النَّفُوسُ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ م      وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَارِبَهَا (٣)  
تَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُصَيِّبَهَا عَتُّ الدَّهْرِ م      وَرَيْبُ الْمُنُونِ صَابِهَا  
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا      وَلَاةُ مُلْكٍ جَزَلُ مَوَاهِبَهَا (٤)  
رَفَعَهَا مِنْ بَنَى لَدَى قَرْعِ م      الْمُزْنِ وَتَنَدَى مِنْ كَاغَارِبَهَا  
مَحْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ عُرَى      الْكَأِيدِ (٥) مَا تَرْتَقِي غَوَارِبَهَا  
يَأْتُسُ فِيهَا صَوْتُ الثَّمَامِ (٦) إِذَا      جَاوَبَهَا بِالْعَشِيِّ (٧) قَاعِهَا  
سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي م      الْأَحْرَارِ (٨) فُرْسَانُهَا مَوَاقِبَهَا (٩)  
وَفُوزَتْ (١٠) بِالْبِغَالِ تَوْسَقُ يَامَ      لُحْتَفٍ وَلَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبَهَا (١١)

(١) ويُروى : عقب الدهر . يقول : الايام تغيب الناس فتندعهم وتختلهم مثل الغيب في البيع

(٢) تعاقبهم تعقبهم . يقال : اعتاقه واعتاقه

(٣) كارجا عنها غامحا يقال : كربه امر اي بجهه وغيظه اذا غمه

(٤) ويُروى : مناصبها

(٥) وفي رواية : الكائل وهو تصحيف

(٦) وفي رواية : الليام (٧) وفي رواية : بالقبي

(٨) وفي رواية : حاضرة الابرار : الاحراز (٩) ويُروى : رايها

(١٠) ويُروى : قورب وهو تصحيف (١١) التولب ولد الثعلب

لَا تَوَاتِيكَ وَإِنْ صَحَوْتَ وَإِنْ مَاجَهَدِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الرِّوَاغُ وَلَا يُقْدِمُ إِلَّا الْمَشِيعُ الْخَرِيرُ (١)  
أَيْنَ كِمَرِي كِمَرِي الْمُلُوكِ أَنْوَشِرُ وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ  
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكِ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ  
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَادَّجَلَهُ ثُمَّ تَجَنَّى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ  
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلَطَّيْرُ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ  
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَادَ الْمُلُوكِ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ  
وَتَذَكَّرَ رَبُّ الْحَوَرِ تَقَرُّبًا إِذَا شَرَّ فَيَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ (٢)

وكتب إليه يستعطفه ويعتذر إليه وفيها غناء لبابوة (من الوافر):

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عِلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ  
بِأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ جَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَرَقَّاهُ الْوَبَارُ (٣)  
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ قَتْمٌ يَخْبُو (٤) وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ لَا يَحَارُ  
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

(١) المشيع الشجاع والرواغ مصدر راغ الرجل إذا حاد عن الشيء.

(٢) قال الأصمغاني: إن في خبر عدي بن زيد تخطيطاً لأن عدي بن زيد إنما كان صاحب النعمان ابن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدي ولا رآه وهو جد النعمان الذي صنعه عدي كما ذكر ابن زياد. وقد ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدي بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل له في النصرانية وقد ضربته مثلاً للنعمان في شعره لما حبسه مع من ضربته له مثلاً من الملوك السالفة (أه)

نقول: إن هذا التعليل يبطل إذا افترضنا أن النعمان الذي تنصر وساح هو النعمان الثالث كما مر لا النعمان الأكبر

(٥) يخبو يطفأ. والشهاب السراج

(٣) الهضب الجبل. والوبار جمع وبر

فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ يَرْقُبُنِي الْحَا رِسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يُلَاقِي  
فِي حَدِيدٍ مُضَاعَفٍ وَغُلُولٍ وَثِيَابٍ مُنْصَحَاتٍ خِلَاقٍ  
فَأَرْكَبُوا فِي الْحَرَامِ (١) فَكُتِبَ أَخَاكُمْ إِنْ عَيْرًا قَدْ جُزَّتْ لَا نِطَاقٍ  
وَمَّا كَتَبَ بِهِ إِلَى النِّعْمَانِ وَهُوَ مِنْ غَرَرِ قِصَائِهِ قَوْلُهُ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

أَرْوَاحُ مُودَعٍ أَمْ بُكُورُ أَلَكِ فَأَعْتَمِدْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ  
وَسَطُهُ كَالْإِرَاعِ أَوْ سُرْجِ الْفَجْدِلِ مَحِينًا يَحْبُو وَحِينًا يُنِيرُ  
مِثْلُ نَارِ الْحَرَّاسِ يَجْلُو ذُرَى الْمَرْءِ نِ لِمَنْ شَامَهُ إِذَا يَسْتَطِيرُ (٢)  
مَرِحَ وَبَلَهُ لَيْسَ سُبُوبَ مِ السَّمَاءِ مَجًّا كَأَنَّهُ مُخَوَّرُ  
زَجَلُ عَجْزِهِ يُجَاوِبُهُ دُفٌّ مِ لِحْوَانٍ مَادُوبَةٍ وَزَمِيرُ (٣)  
كَدَمِي الْعَاجِ فِي الْحَارِيبِ أَوْ كَأَمْ لَبِيبُ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَتِيرُ  
زَنْهَنَ الشُّفُوفِ يُتَضَخَّنَ بِالْمِسْكِ وَعَيْشُ مُفَاتِقٍ وَحَرِيرُ  
وَيَقُولُ الْعُدَّةُ أَوْدَى عَدِي وَعَدِي بِسُخْطِ رَبِّ أَسِيرُ  
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالْذَّهْرِ مِ آأَتِ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ  
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ (٤) مِنْ مِ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ  
إِنْ يُصِيبُنِي بَعْضُ الْمُنَاتِ فَلَا وَانِ ضَعِيفُ وَلَا أَكْبُ عَثُورُ  
كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ مِ عِ أَشْرَافِهِ لِمَكْرِ قَصِيرُ  
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ خَلَدَنَ (٥) أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

(١) يعني الشهر الحرام . (٢) الحراض الذي يوفد المرض ليتخذ منه القلي  
الصبغين . شبه البرق في مِرْعَةٍ وميضه بالنار في الاثنان لسرعتها فيه . (٣) الزجل الصوت .  
وعجزه آخره يعني أنه يجاوبه صوت رعد آخر من بعض نواحيه كأنه قرع دَفٍّ بقرعه أهل عرس دَعَا  
الناس إليها . والزومير الزمر . والمأدوبة التي يدعى الناس إليها . (٤) وبروى : القديم  
(٥) وفي رواية : جاوزته



لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دَخِيلٍ يَفْتَرِي حَيْثَا أَدْرَكَ لَيْلِي وَنَهَارِي  
لَا مَرِي لَمْ يَلْ مِنْي سَطَطَةً إِنْ أَصَابَتْهُ مُلِمَاتُ الْعِشَارِ  
فَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بَهَا وَحَرَامًا كَانَ يَجْنِي وَأَحْصَارِي  
مَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ  
وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سِيمِ الْخُسْفِ وَمَا ذُو الْخُسَارِ  
أَجَلَ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلَكُمْ وَذُنُوبِي كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطَحَارِي  
أَجَلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا يَارَارِ

وله أيضاً يصف براءته وزيارة امه له (من الخفيف) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ يَبَاقِ غَيْرُ وَجْهِ الْمَسْجِ الْخَلَاقِ  
إِنْ نَكُنْ أَوْنِينَ فَاجَانَا شَرُّ مِصِيبٍ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْقِ  
فَبَرِي صَدْرِي مِنَ الظُّلَمِ لِلرَّبِّ مِ وَحْنٌ مُعْقِدِ الْمِشْقِ  
وَلَقَدْ سَأَنِي زِيَارَةُ ذِي قُرْبَى حَبِيبِ لَوْدِنَا مُشْتَقِ  
سَاءَ مَا بَنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْدِي وَإِشْقَاهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ  
فَاذْهَبِي يَا أُمِّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يُوَاقِي الْعِنَاقَ مَنْ فِي الْوِثَاقِ  
وَاذْهَبِي يَا أُمِّمَ إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِ يَنْفَسُ مِنْ أَرْمِ هَذَا الْخِنَاقِ  
أَوْ تَكُنْ وَجْهَةً فَلَكَ سَبِيلُ النَّاسِ مِ لَا تَمْنَعُ الْخُتُوفَ الرَّوَاقِي  
ومنها في تحريض اهله على المجاهد :

وَتَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْ دَى عَدِي وَبَنُوهُ قَدْ آتَيْنَا بِعَلَاقِ  
يَا أَبَا مُسَيَّرٍ فَأَبْلَغَ رَسُولًا إِخْوَتِي إِنْ آتَيْتَ صَحْنُ الْعِرَاقِ  
أَبْلَغًا عَامِرًا وَأَبْلَغَ أَخَاهُ أَنِّي مُوْتَقٍ شَدِيدُ وَثَاقِي

وَكَانَ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ وَقَدِمًا ظَنُّ بِاللَّيْلِ الْقَصَرُ  
لَمْ أَعْمَضْ طَوْلَهُ حَتَّى أَنْقَضَى أَتَمَنَّى لَوْ أَرَى الصَّبْحَ حَسَرَ  
شَيْئٌ جَنِبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ الْإِبْرَ  
غَيْرُ مَا عَشَقٍ وَلَكِنْ طَارِقُ خَلَسَ النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّهَرُ  
وفيما يقول :

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَا أَلْكَأَ قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًّا فَأَعْتَذَرَ  
إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلْفِي لَا لَيْلُ (١) كَلَّمَا صَلَّى جَارُ  
مُرْعَدٌ أَحْشَاؤُهُ فِي هَيْكَلٍ حَسَنٌ لِمَتُهُ وَافِي الشَّعَرُ  
مَا حَمَلْتُ الْغُلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسَرُّ  
لَا تَكُونَنَّ كَأَسِي عَظْمِهِ بِأَسَى حَتَّى إِذَا الْعَظْمُ جَبِرَ  
عَادَ بَعْدَ الْجَبْرِ يَنْعَى وَهْنَهُ يَنْحُونَ الْمَشَى مِنْهُ فَأَنْكَسَرَ  
وَأَذْكَرُ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَسْمَهَا لَكَ فِي السَّعَى إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ  
وقال أيضاً وهي قصيدة طويلة ( من الرول ) :

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَا أَلْكَأَ أَنِّي (٢) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَ ظَارِي  
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارِي  
وَعُدَاتِي شِمَتَتْ أَعْجِبَهُمُ أَنَّنِي غُمِبْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي  
فَلَيْنَ دَهْرٌ تَوَلَّى خَيْرُهُ وَجَرَتْ بِالنَّحْسِ لِي مِنْهُ الْجَوَارِي  
لِي بِمَا مِنْهُ قَضَيْتَا حَاجَةً وَحْيَاةُ الْمَرْءِ كَأَشْيِ الْمَعَارِ  
لَتَقَ الرِّيشُ تَدَلَّى غُدْوَةً مِنْ أَعَالِي صَعْبَةِ الْمَرْقِ طَمَارِ

(١) ويروي : فاقبل . وفي رواية : بابل . والليل خبر النصارى وهو أيضاً اسم للسيد المسيح

(٢) ويروي : أَنَّهُ

فَقَرَّتْ عَلَيْهِمْ لَمَّا اتَّقَيْنَا بِتَاجِكَ فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْأَرِيبِ  
وَمَا دَهْرِي بَانَ كَدَّرْتُ فَضْلًا وَلَكِنْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْغَيْبِ  
أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي وَقَدْ يُهَوِّى النَّصِيحَةَ بِالْغَيْبِ  
أَحْظِي كَانَ سِلْسِلَةً وَقِيدًا وَغُلًّا وَالْبَيَانَ لَدَى الطَّيِّبِ  
آتَاكَ بِأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَلَمْ تَسَامَ بِمُسْجُونٍ حَرِيبِ  
وَيَتِي مُقَفَّرُ الْأَرْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ الْخَيْبِ  
يُبَادِرُنَ الدَّمُوعَ عَلَى عَدِي (١) كَشَنَ خَانَهُ خَرَزُ الرِّيبِ  
يُحَاذِرُنَ الْوُشَاةَ عَلَى عَدِي وَمَا أَقْتَرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ  
فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَقَدْ يَهْمُ الْمُصَافِي بِالْحَيْبِ  
وَأِنْ أَظْلِمُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمَ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبي  
وَأِنْ أَهْلَكَ نَجْدَ فَقْدِي وَنَجْدِي إِذَا اتَّقَتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ  
وَمَا هَذَا بِأَوَّلِ مَا الْآقِي مِنْ الْحِدَتَانِ وَالْعَرَضِ الْقَرِيبِ  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا وَلَا تُغْلَبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ  
فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا (٠ نِ الْوَمَلُ) :

طَالَ ذَا الْأَيْلِ عَلَيْنَا وَعَتَكَرَ وَكَأَنِّي نَازِرُ الصُّبْحِ سَمَرِ  
إِذْ أَنَانِي نَبَأٌ مِنْ مُنْعَمٍ لَمْ أَخْنُهُ وَالَّذِي أَعْطَى الشَّبْرَ (٢)  
مِنْ نَجِيٍّ أَلْهَمَ عِنْدِي ثَاوِيًا فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأَنْزِرُ

(١) وُيْرُوى : يَلَالِئُ الْاَكْفَتِ عَلَى عَدِي

(٢) الشَّبْرُ هُوَ الْاَنْجِيلُ وَالْقُرْبَانُ



فَأَصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِأَلَا غَشِّمْ وَأُرِي عَلَيْهِمْ وَأُوَالِي  
وَبِعَيْنِكَ كُلُّ ذَلِكَ تَخْطَرَا لَكَ (١) وَيُضِيكَ نَبْلُهُمْ فِي النَّضَالِ  
جَاءَ لَسِرَّكَ (٢) أَخْشَوْمْ فَمَا أَخْلُفْمْ قَوْلَ الْوُشَاةِ وَالْأَنْدَالِ  
لَيْتَ آتِي أَخَذْتُ حَتْفِي بِكَتْفِي وَلَمْ أَلْقَ مَنِيَّتِي فِي الْقِتَالِ  
تَحَلَّوْا مَحْلَهُمْ لِمَصْرَعَتِنَا أَلْعَا مَ فَتَمْدُ أَوْقَعُوا الرِّحَا بِالنِّفَالِ  
وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً يُعَاتِبُ النعمان على حبسه ويعرض بذكر أعدائه (من

الوافر) :

أَرِقْتُ لِمُكْتَفَرٍ بَاتَ فِيهِ بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبِ  
تَلُوحُ الْمَشْرِفَةِ فِي ذُرَاهُ وَيَجْلُوْ صَفْحَ دَخْدَارِ قَشِيبِ (٣)  
كَانَ مَا تَمَّا بَاتَ عَلَيْهِ خَضْبَنَ مَا لِيَا بِدَمٍ خَصِيبِ (٤)  
سَقَى بَطْنَ الْعَمِيقِ إِلَى أَفَاقٍ فَقَاثُورَ إِلَى لَبِّ الْكُثِيبِ (٥)  
فَرَوَى قَلَّةَ الْأَدْحَالِ وَبَلَاً فَتَجَا فَا لَنِي فَذَا كَرِيبِ (٦)  
سَمِعَى الْأَعْدَاءَ لَا يَأْلُونَ شَرًّا عَلَيْكَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالصَّلِيبِ  
أَرَادُوا كَيْ تَهْلَ عَنْ عَدِي لَيْسَجْنَ أَوْ يُدْهَدَ فِي الْقَلْبِ  
وَكُنْتُ لِرَازِ خَصْمِكَ لَمْ أَعْدِدْ وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ  
أَعْلَانَهُمْ وَأَبْطَنُ كُلِّ سِرٍّ كَمَا بَيْنَ الْحَاءِ إِلَى الْعَصِيبِ

(١) تَخْطَرَاك وتخطأك بمعنى واحد

(٢) وُبروى : همك

(٣) وُبروى : تروح. و (الدخدار) فارسية معربة : الثوب المصون أصله تحت دار. وُبروى

أيضاً : صفح دمدار قشيب. وُبروى : صفحة الذيل القشيب

(٤) المالآ جمع مثلاة وهي الخرقه تمسكها المرأة عند النوح

(٥) الافاق موضع في ديار بني يربوع. وقاثر واد بنجد

(٦) النبي اسم موضع وقيل ماء بالجزيرة من ديار تغلب. وذو كريب موضع في الجزيرة

يقول لمن يشق به من أصحابه: اذا رأيته اذكر عدياً عند الملك بخير فقولوا: انه كذلك وكنته لا يسلم عليه احد. وانه ليقول: ان الملك (يعني النعمان) عامله وانه هو ولاه ما ولاه. فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه فكتبوا كتاباً عن لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان. فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد: عزمت عليك الا زرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك. وعدي يومئذ عند كسرى. فاستأذن كسرى فاذن له. فلما آتاه لم ينظر اليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد.

وقال المفضل الضبي خاصة: ان سبب حبس النعمان عدي بن زيد ان عدياً صنع ذات يوم طعاماً للنعمان وسأله ان يركب اليه ويتغدى عنده هو وأصحابه. فركب النعمان اليه. فاعترضه عدي بن مرينا فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى ثملوا. ثم ركب الى عدي ولا فضل عنده فاحفظه ذلك. ورأى في وجه عدي الكراهة فقام وركب ورجع الى منزله. فقال عدي بن زيد في ذلك من فعل النعمان (من مجزؤ الكامل):

أَحْسَبْتَ مَجْلِسَنَا وَحَسَنَ مَحْدِيثِنَا يُودِي بِمَالِكَ  
فَالْمَالُ وَالْأَهْلُونَ مَصْرَعَةٌ مِ لِمَرْكَ أَوْ نَكَالِكَ  
مَا تَأْمُرُنْ فِينَا فَأَمْرُكَ مِ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

(قال) وأرسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأبى ان يأتيه. ثم اعاد رسوله. فأبى ان يأتيه. وقد كان شرب. فغضب وامر به فشحب من منزله حتى انتهى به اليه. فحبسه في الصتين ولج في حبسه فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فن ذلك قوله (من الخفيف):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَلْهَامِ وَيَا تَيْكَ مِ بِخَيْرِ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّوَالِ  
أَيْنَ عَنَّا إِخْطَارُنَا أَلْمَالِ وَالْأَنْفُسِ مِ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْجَلَالِ  
وَنِضَالِي فِي جَنْبِكَ النَّاسِ يَوْمُو نَ وَارْمِي وَكُلُّنَا غَيْرُ آلِ

عدي بن زيد لا مال عنده ولا ائاث ولا ما يصلح لملك . وكان آدم اخوته منظرًا وكلهم اكثر مالا منه . فقال له عدي : كيف اصنع بك ولا مال عندك . فقال له النعمان : ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت . فقال له : قم بنا نض الى ابن قردس رجل من اهل الحيرة من دومة . فاتياه ليقترضا منه مالا . فأبى ان يقترضهما وقال : ما عندي شيء . فأتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف أحد بني الاوس بن قلام بن بطين بن جمهير بن حليان بن بني الحارث بن كعب وكان جابر صاحب القصر الابيض بالحيرة . فاستقرضا منه مالا . فأتتهما عنده ثلاثة ايام يذبح لهم ويستقيم الخمر . فلما كان في اليوم الرابع قال لهما : ما تريدان . فقال له عدي : تقترضنا أربعين الف درهم يستعين بها النعمان على امره عند كسرى . فقال : لكما عندي ثمانون الفا . ثم أعطاها اياهما . فقال النعمان لجابر : لا جرم لا جرى لي درهم الا على يديك ان انا ملكتك . ثم بقي عدي بن زيد مكرما عند النعمان لا يفعل شيئا الا بمشورته . فرأى عدي بن مرينا تقدمه فساءه الامر وكتب الى عدي ابن زيد :

ألا ابلاغ عدياً عن عديّ      فلا تجزع وإن رثت قواكا  
هياكلنا تبرئ لغير فقد      نحمد او يتم به عناكا  
فإن تطافر فلم تطفر حميدا      وإن تعطب فلا تبعد سواكا  
ندمت ندامة الكسعي لما      رأيت عيناك ما صنعت يداكا

(قال) ثم قال عدي بن مرينا للاسود : اما اذا لم تطفر فلا تجزع ان تطالب بئارك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك ان معدا لا ينام كيدها ومكرها وأمرتك ان تعصيه فخالفتني . قل : فما تريد . قال : اريد ان لا يأتيك فائدة من مالك وارضك الأعرضتها علي . ففعل . وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة . فلم يكن في الدهر يوم يأتي الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا . فصار من اكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في مكره شيئا الا باسر ابن مرينا . وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بان يقول : ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة . والمعدي لا يصلح الا هكذا . فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه . فجعل



من العرب خاصة ويرى انه لا خير في العربي اذا لم يكن اكلوا شرها ولا سيما اذا رأى غير طعامه وما لا عهد له بمثله . واذا سألك : هل تكفيني العرب . قتل : نعم . فاذا قال لك فمن لي باخوتك . فقل له : ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأعجز . ( قال ) وخلا ابن مرينا بالاسود فسأله عما أوصاه به عدي . فأخبره . فقال : غشك والصليب والمعمودية وما نصحك وان اطعني لتخالفن كل ما امرك به ولتتمكن وان عصيتني ليلكن النعمان . ولا يعرفك ما اراكه من الاكرام والتفضيل على النعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المعدة لا تحاو من مكر وحيلة . فقال له : ان عديا لم يألني نصحا وهو اعلم بكسرى منك وان خالفتك اوحشته وأفسد علي . وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسرى . فلما أيس ابن مرينا من قبوله منه قال : ستعلم . ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه اعجبه جماله وكمالهم ورأى رجالا قائما رأى مثلهم . فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي . فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتأمل اكله فقال لعدي بالفارسية : ان يكن في احد منهم خير فني هذا . فلما غسوا أيديهم جعل يدعوهم رجلا رجلا فيقول له : اتكفيني العرب . فيقول : نعم . فكيفها كلها الا اخوتي . حتى انتهى الى النعمان آخرهم فقال : اتكفيني العرب . قال : نعم . قال : كلها . قال : نعم . قال : فكيف لي باخوتك . قال : ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز . فلكه وخلع عليه والبسة تاجا قيمة ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب . فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للاسود : دونك عني خلافاك لي . ثم ان عديا صنع طعاما في بيعة وارسل الى ابن مرينا ان : انتني بن احببت فان لي حاجة . فأتى في ناس فتعدوا في البيعة . فقال عدي بن زيد لابن مرينا : يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك . واني قد عرفت ان صاحبك الاسود بن المنذر كان احب اليك ان يملك من صاحبي النعمان . فلا تلحن علي شيء كنت على مثله . وانا احب ان لا تحقد علي شيئا لو قدرت ركبته . وانا احب ان تعطيني من نفسك ما اعطيتك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس باوفر من نصيبك . وقام الى البيعة خلف ان لا يهجوهم ابدا ولا يبغيه غائلة ابدا ولا يزوي عنه خيرا ابدا . فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا خلف مثل عيينه ان لا يزال يهجوهم ابدا ويبغيه الغوائل ما بقي . وخرج النعمان حتى تزل منزل ابيه بالخيرة . فقدم عليه

مرينا ينتسبون الى لحم وكانوا اشرافاً. وكان المنذر سوى هذين من الولد عشرة. وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جملهم. فذلك قول اعشى بن قيس بن ثعلبة :

وبنو المنذر الاشاهب في الحيرة م يشون غُدرةً ~~ك~~السيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر ابرش قصيراً وامه سلمى بنت وائل بن عطية الصانع من اهل فدك. فلما احتضر المنذر وخلف اولاده العشرة (١) اوصى بهم الى قبيصة الطائي ومملكه على الحيرة الى ان يرى كسرى رأيه. فمكث ممكاً عليها أشهراً وكسرى (٢) في طلب رجل يملكه عليهم. فلم يجد أحداً يرضاه. فضجر وقال: لا بعث الى الحيرة اثني عشر ألفاً من الاساورة ولا يمكن عليهم رجلاً من الفرس ولا مرثهم ان ينزلوا على العرب في دورهم ويمكوا عليهم اموالهم ونساءهم. وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه. فأقبل عليه وقال: ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير. فقال: نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية فيهم كلهم خير. فقال: ابعث اليهم فاحضرهم. فبعث اليهم فاحضرهم واتلهم جميعاً عنده. ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتى خاطبهم بما ارادوا ووضحهم ثم قدم بهم الى كسرى. (قال) فلما تزلوا على عدي بن زيد ارسل الى النعمان: لست امالك غيرك. فلا يوحشك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما آغترهم بذلك. ثم كان يفضل اخوته جميعاً عليه في النزل والاکرام والملازمة ويريههم تنقصاً للنعمان وانه غير طامع في تمام امر على يده. وجعل يخاو بهم رجلاً رجلاً فيقول: اذا ادخلتكم على الملك فالبسوا الفخ ثيابكم واجملها. واذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فتباطأوا في الاكل وصعروا اللقم وتزروا ما تأكلون. فاذا قال لكم: اتكفوني العرب. فقولوا: نعم. فاذا قال لكم: فان شذ احدكم عن الطاعة وافسد اتكفوني. فقولوا: لا ان بعضنا لا يتدر على بعض. لياحكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب متعة وبأساً. فقبلوا منه. وخلا بالنعمان فقال له: البس ثياب السفر وادخل متقلداً بسيفك. واذا جلست للاكل فعظم اللقم واسرع المضغ والبلع وزد في الاكل وتجوّع قبل ذلك فان كسرى يحبه كثرة الاكل

(١) وقيل بل كانوا ثلاثة عشر

(٢) هو هرمز بن كسرى أنوشروان

الحَيْن بابل. ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت او كادت

قال صاحب الاغانى ما ملخصه : وكانت هند من اجمل نساء اهليها وزمانها وامها مارية الكنديّة فخرجت في خميس الفصح وهو بعد الشعانين بثلاثة ايام تتقرب في البيعة ولها حينئذ احدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ يهديّة من كسرى الى المنذر. والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها بيعة دومة ( وقيل بيعة توما ) . وقد دخلها عدي ليتقرب وكان معه فتيان من اهل الحيرة وقد برع عليهم بمجاله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب . وكان لا يسأ يلمقاً مذهباً لم ير مثله حسناً كان فرخان شاه مرد قد كساه اياه . وكانت بيعة توما حسنة البناء كثيرة السرج وفيها عدد من الرواهب انقطعن فيها الى العبادة . فرأى عدي هند فسأل عنها عندما خرج من البيعة فقبل له انها هند بنت النعمان . فوقعت في نفسه وبقي حولاً على ذلك . ثم ان عدياً صنع طعاماً واحتفل به ثم اتى النعمان بعد الفصح بثلاثة ايام وذلك في يوم الاثنين فسأله عدي ان يتغدى عنده هو واصحابه ففعل . فلما اخذ منه الشراب . خطب هند الى النعمان ابياها فاجابه وزوجه وضمها اليه بعد ثلاثة ايام . قال خالد بن كلثوم : فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلابي : بل ترهبت بعد ثلاث سنين واحتبست في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته كما سيأتي في خبرها

وذكر هشام بن الكلابي قال : وكان لعدي بن زيد اخوان احدهما اسمه عمّار ولقبه أُمَيّ والآخر اسمه عمرو ولقبه سُميّ . وكان لهم اخ من امهم يقال له عدي بن حنظلة من طي . وكان أُمَيّ يكون عند كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكونون مع الاكاسرة ولهم معهم اكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزّلون صلاتهم . وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد . فهم الذين ارضعوه وربّوه . وكان للمنذر ابن آخر

يقال له الاسود امه مارية بنت الحارث . فأرضعه ورباه قوم من اهل الحيرة يقال لهم بنو



الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه مَلِكُوهُ مَنْ شَتَمَ . فقال له زيد : ان الامر ليس اليّ ولكنني أسبرُ لك هذا الامر ولا آلوكَ نَحْمًا . فلما اصبح غدا اليه الناس فحَيَّوه تحية الملك وقالوا له : ألا تبعث الى عبدك الظالم (يعنون المنذر) فتريج منه رعتك . فقال لهم : او لا خير من ذلك . قالوا : أشر علينا . قال : تدعونه على حاله فأنه من اهل بيت ملك وانا آتيه فاخبره ان اهل الحيرة قد اختاروا رجلاً يكون امرُ الحيرة اليه الا ان يكون غزواً او قتال . فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور . قالوا : رأيك افضل . فأقَى المنذر فاخبره بما قالوا . وقبل ذلك وفرح وقال : انّ لك يا زيد عليّ نعمة لا اكفرها ما عرفت حق سبد (١) فولّى اهل الحيرة زيدياً على كل شيء . سوى اسم الملك فانهم اقرّوه للمنذر وفي ذلك يقول عدي (من الرمل) :

نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمْدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْأَصَارِ

(قال) ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذٍ بالشأم . وكانت لزيد الف ناقة للحالات كان اهل الحيرة أعطوه اياها حين ولّوه ما ولّوه . فلما هلك ارادوا اخذها . فباع ذلك المنذر فقال : لا واللّات والعزى لا يؤخذ مما كان في يد زيد تُفروق وانا اسمع الصوت . وفي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان ابن المنذر (من الرمل) :

وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سَيْمِ الْخَنْسَفِ مِنَّا ذُو الْخُسَارِ

(قال) ثم ان عدياً قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعاً . فاستأذن كسرى في الالام بالحيرة . فاذن له . فتوجه اليها . وبلغ المنذر خبره فخرج فقتلناه الناس ورجع معه وعدي أنبل اهل الحيرة في انفسهم ولو أراد ان يملكوه لملكوه ولكنّه كان يؤثر الصيد واللّهو واللعب على الملك . فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في حفير ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى . فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدئ من مبادي العرب ولا ينزل في حية من أحياء بني تميم غيرهم . وكان اخلاؤه من العرب كلهم بني جعفر . وكانت ابنة في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان ابوه يفعل لا يجاوز هذين

قام جميع من عنده حتى يتعد عدي . فعلا له بذلك صيت عظيم . فكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل . ولما توفي انوشروان وملك هرمز ابنه ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم طيباريوس الثاني بهدية من طرف ما عنده . فلما آتاه عدي بها اكرمه وحمله الى اعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه . وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر . فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيما ذكر قوله ( من الحثيف ) :  
 رَبِّ دَارٍ بِاسْفَلِ الْجَزَعِ مِنْ دَوْمَةٍ مِشْهَى إِلَيَّ مِنْ جَبْرُونَ  
 وَنَدَائِي لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَأْلُوام وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمُنُونِ  
 قَدْ سَقَيْتُ الشَّمُولَ فِي دَارِ إِشْرِ قَهْوَةً مُرَّةً بِمَاءِ سَخِينِ  
 ثم كان أول ما قاله بعدها قوله ( من الرمل ) :

لَمِنْ الدَّارِ تَعَفَّتْ بِجَحِيمٍ أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طُولُ الْقَدَمِ  
 مَا تَبَيَّنَ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرَ نُؤْيٍ (١) مِثْلَ خَطِّ الْقَلَمِ  
 وَثَلَاثٍ كَالْحَمَامَاتِ بِهَا بَيْنَ مَجْثَاهُنَّ تَوْشِيمُ الْجَمَمِ (٢)  
 أَسْأَلَ الدَّارَ وَقَدْ أَنْكَرْتُهَا عَنْ حَبِيبٍ فَإِذَا فِيهَا صَمَمٌ  
 صَالِحًا قَدْ لَقَّهَ فَاسْتَوْتَقَّتْ لَفَّ بَازِيٍّ حَمَامًا فِي سَلَمِ  
 فَهُوَ كَالدَّاءِ يُكْفَى الْمُسْتَقِي خَذَلَتْ عَنْهُ الْعِرَاقِي فَأُتْجِذَمُ

(قال) وفسد امر الحيرة وعدي بدمشق حتى اطلع ابوه بينهم . لان اهل الحيرة حين كان عليهم المنذر ارادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه . فلما تبين ان اهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث الى زيد بن حمار بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيرة فقال له : يا زيد أنت خليفة ابي وقد بلغني ما أجمع عليه اهل

(١) ويرى : مثل نوء

(٢) ويرى : توشيم العجم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم . والثلاث

يعني الأثافي التي تنصب عليها القدر . وفي هذا غناء لا برهم

وَتَفَكَّرَ (١) رَبَّ الْخَوَرِ تَقِ إِذْ مَ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلَهْدَى تَفَكِيرُ  
 سَرَّهُ حَالَهُ (٢) وَكَثْرَةَ مَا يَمْلِكُ مَ وَالْجَرُّ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ  
 فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ فَمَا غِبْطَةُ مَ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ  
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنَّعْمَةِ (٣) مَ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ  
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ مَ فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ  
 وهذه الايات من قصيدة كتبها عدي بن زيد لابي قابوس لما حبسه وسيأتي ذكرها.

ولما ساه العمان اختلف اهل الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل ينصبه  
 فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حمّار بن عدي . فيكان على الحيرة الى ان ملك كسرى  
 المنذر بن ماء السماء . ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد . فيينا هما  
 واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور . فقال كسرى للمرزبان وابنه : ليرم كل واحد  
 منكما احداً من هذين الطائرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال ومألت افواهكما بالجواهر .  
 ومن اخطأ منكما عاقبته . فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورهما فقتلاهما جميعاً . فبعثهما  
 الى بيت المال فمئلت افواههما جوهراً واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته .  
 فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك : ان عندي غلاماً من العرب مات ابوه وخلفه في  
 حجرى فريته فهو افسح الناس وألبهم بالعربية والفارسية والمالك محتاج الى مثله فان رأى  
 ان يثبته في ولدي فعل . فقال : ادعه . فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق  
 الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه . فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم  
 جواباً . فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان . فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان  
 كسرى انوشروان . فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه . فلم يزل بالمداين في ديوان كسرى  
 يؤذن له عليه في الخاصة وهو محب به قريب منه وابوه زيد بن حمّار يومئذ حي الا ان  
 ذكر عدي قد ارتفع ونخل ذكر ابيه . وكان عدي يتردد على المنذر وكان اذا دخل عليه

(٢) ويروى : ما رأى

(١) ويروى : وتبين

(٣) ويروى : الرش والامة



وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فِدْمٌ وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَجْرِي فِي الْجِلَالِ  
عَمِرُوا الدَّهْرَ بَعِثْ حَسَنٍ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالٍ  
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَنْقَرُضُوا وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال ثم جاوزا الشجرة فمرا بمقبرة . فقال له عدي : أتدري ما تقول هذه المقبرة . قال : لا . قال : فانها تقول ( من الرمل ) :

أَيُّهَا الرَّكْبُ أَلْخَبُوا نَ عَلَى الْأَرْضِ أُلْجِدُونَا  
كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

فقال النعمان : قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تتكلمان . وقد علمت أنك إنما أردت عظمي فجزاك الله عني خيراً فما السبيل الذي تُدرك به النجاة . قال : تدع عبادة الاوثان وتعبده الله وحده قال : وفي هذا النجاة . قال : نعم . قال فترك عبادة الاوثان وتصرَّ حينئذٍ وأخذ في العبادة والاجتهاد

وبقي عدي مع النعمان مدة ثم اشرف على الخودق يوماً فأعجبه ما أوتي من الملك والسعة وتلوذ الامر وإقبال الوجه عليه فقال لاصحابه : هل أوتي احدٌ مثل ما أوتيت . فقال له نديمه عدي بن زيد : هذا الذي أوتيت شيء لم يزل ولا يزول ام شيء كان لمن قبلك زال عنه وصار اليك . قال : بل شيء كان لمن قبلي زال عنه وصار الي وسيزول عني . قال : فلا اراك الا عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مرتين قال : ويحك فاين المهرب واين المطلب . قال : اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك واما ان تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك حتى يأتيك اهلك قال : فاذا كان السحر فاقرع علي بالي فاني مختار احد الرأيين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لأعصى وان اخترت فلوات الارض وقفر البلاد كنت رقيقاً لا يخالف . قال : فقرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطماره ولبس امساحه وتهاياً للسياحة فلزم عبادة الله في الجبال حتى مات النعمان وفيه يقول عدي بن زيد :

حتى صار كاتب الملك النعمان (١) فابث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماهُ زيداً باسم ابيه. وكان لحمار صديق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسناً الى حمّار. فلما حضرت حمّاراً الوفاة أوصى ابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة. فأخذهُ الدهقان اليه فكان عنده مع ولده. وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل ان يأخذه الدهقان. فعلمهُ لما اخذه الفارسية فلقبها وكان لبيباً. فأشار الدهقان على كسرى انوشروان ان يجعلهُ على البريد في حوائجهِ. ولم يكن كسرى يفعل ذلك الاً بالولاد المرازبة. فكث يتولّى ذلك لكسرى زماناً. وتزوج زيد بنعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً نحو سنة ٤٨٠. وولد للمرزبان ابنُ فسماهُ شاهان مرد. فلما تحرك عدي بن زيد وافع طرحهُ ابوه في الكتاب حتى اذا حذق أرسلهُ المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية. فكان يختلف مع ابنه ويتعلّم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلّم الرمي بالشباب. فخرج من الاساورة الرماة وتعلّم لعب العجم على الخيل بالصوالة وغيرها. وفي اثناء ذلك تتابعت الملوكة على الحيرة الى ان تولى النعمان الثالث (سنة ٤٩٨ م) فابث زيد بن حمّار على ولايته. وقدم ابنهُ عدياً ونامهُ وكان النعمان هذا يدين بالوثنية (٢) فخرج يوماً الى الصيد ومعه عدي بن زيد فقتل في ظل شجرة مؤنقة. فقال عدي بن زيد : ايها الملك ابيت اللعن اُتدري ما تقول هذه الشجرة. قال : وما الذي تقول . قال فانها تقول ( من الرمل ) :

مَنْ رَأَانَا فَلْيَحْدِثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ (٣) زَوَالٍ  
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُحْمُ الْجِبَالِ  
رُبَّ رَكْبٍ (٤) أَفْدَانَا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ

(١) نظنّ انه يريد النعمان الثاني الذي ملك على الحيرة من سنة ٤٦٢ م الى سنة ٤٦٩ م  
(٢) ان الاخبار الآتية تعزى الى النعمان الاكبر بن المنذر والى النعمان بن المنذر أبي قابوس وبينهما مسافة طويلة جداً واننا نظنّ ان النعمان الذي تصر على يد عدي هو النعمان الثالث ابن الاسود الذي ملك من سنة ٤٩٨ الى سنة ٥٣٠

(٤) وفي رواية : شرب

(٣) ويروى : قرب

داره بثلاثمائة أوقية من ذهب واففق عليها مائتي أوقية ذهباً واعطاه مائتين من الابل  
برعايتها وفساً وقينة. فكث في منزل اوس حتى هلك. ثم تحول الى داره التي في شرقي  
الحيرة فهلك بها. وقد كان ايوب قبل مهلكته اتصل بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا  
حقته وحق ابنه زيد بن ايوب. فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد ايوب منه جوائز  
وحملات. ثم ان زيد بن ايوب تزوج بامرأة من آل قادم فولدت له حمراء. فخرج زيد بن  
ايوب يوماً من الايام يريد الصيد في ناس من اهل الحيرة وهم منتدون بخفير وهو  
مكان يذكره عدي بن زيد في شعره. فانفرد في الصيد وتباعد من اصحابه. فاقبضه رجل  
من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثار قبل ابيه. فقال له وقد عرف فيه شبه ايوب:  
ممن الرجل. قال: من بني تميم. قال: من اتيهم. قال: مررتي. قال له الاعرابي: وأين منزلك.  
قال: الحيرة. قال: امن بني ايوب انت. قال: نعم ومن اين تعرف بني ايوب. فقال له:  
سمعت بهم. فاستوحش زيد من الاعرابي وذكر الثار الذي هرب ابيه منه. ولم يعلمه انه  
قد عرفه. فقال له زيد بن ايوب: فمن اي العرب انت. قال: انا امرؤ من طيء. فأمنه زيد  
وسكت عنه. ثم ان الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه.  
فلم يرم حافر دابته حتى مات. فلبث اصحاب زيد حتى اذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه  
وظنوا انه قد امعن في الصيد فباتوا يطلبونه حتى يسوا منه ثم غدوا في طلبه فاقتفوا اثره  
حتى وقفوا عليه وراوا معه اثر راكب يسايره. فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً. فعرفوا ان  
صاحب الراحلة قتله فاتبعوه واغذوا السير فادركوه مساء الليلة الثانية. فصاحوا به. وكان  
من أرعى الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد اصاب رجلاً منهم في  
رجع كتفيه بسهم. فلما اجته الليل مات وافلت الرامي. فرجعوا وقد قتل زيد بن ايوب  
ورجلاً آخر معه من بني الحارث بن كعب. فكث حمار في أخواله حتى ايفع ولحق بالوصفاء.  
فخرج يوماً من الايام يلعب مع غلمان بني حليان. فلطم الحلياني عين حمار. فشجبه حمار. فخرج  
ابو الحلياني فضرب حماراً. فأقى حمار أمه يبكي. فقالت له: ما شأنك. فقال: ضربني فلان  
لأن ابنه اطعنني فشججته. فجزعت من ذلك وحولته الى دار زيد بن ايوب وعلمته الكتابة  
في دار ابيه. فكان حمار أول من كتب من بني ايوب. فخرج من أكتب الناس وطلب



عَدِيّ بن زيد ( ٥٨٧ م )

هو عدي بن زيد بن حمّار (١) بن زيد بن ايوب (٢) بن مجروف (٣) بن عامر ابن عضية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان ابوه وامه واهله وليس هو ممن يعدّ في الفحول وكان قروياً . وقد أخذوا عليه في اشياء عُيِبَ فيها . وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها . وكذلك عندهم أُمَيَّة بن أبي الصلت . ومثله كان عندهم من الاسلاميين الكميّة والطرمّاح . قال ابن الاعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال : سبب نزول آل عدي بن زيد الحيرة أنّ جدّه ايوب بن مجروف كان منزله اليامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة . فأصاب دماً في قومه فهرب فلق بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة . وكان بين ايوب بن مجروف وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء . فلما قدم عليه ايوب بن مجروف أكرمّه واتّله في داره . فبكث معه ما شاء الله ان يكث . ثمّ انّ أوساً قال له : يا ابن خالي اتريد المقام عندي وفي داري . فقال له ايوب : نعم فقد علمت أنّي ان اتيت قومي وقد اصبّت فيهم دماً لم اسلم وما لي دار الا دارك آخر الدهر . قال اوس : اني قد كبرت وانا خائف ان اموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى ان يقع بينك وبينهم امر يُقطعون فيه الرحم . فانظر أحبّ مكان في الحيرة اليك فاعلمني به لا قطعك أو ابتاعك لك . ( قال ) وكان لايوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربي . فقال له : قد احببت ان يكون المنزل الذي تُسكنيه عند منزل عصام بن عبدة أحد بني الحارث بن كعب . فابتاع له موضع

(١) وُبروى : نُحّار وحمّاد وحمّاز

(٢) كان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي أوّل من سمّي من العرب ايوب

(٣) وُبروى : مجروف



# الأنبياء

في  
سورة نوح وهود والعنكبوت

من تميم ومزينة واسد وكنانة بني الياس بن مضر

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٢٥

٩ مايس سنة ١٣٠٧

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

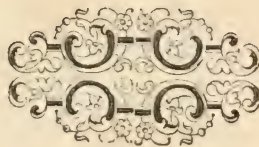


حَسِبْتُمْ هِجَابِي إِذْ بَطَنْتُمْ غَنِيمَةً عَلَى دِمَاءِ الْبَدَنِ إِنْ لَمْ تُنَدِّمُوا

قال الحرمازي في خبره هذا : وهاجى سويد بن ابي كاهل حاضر بن سلمة الغبري . فطلبهما عبد الله بن عامر بن كريز فهربا من البصرة . ثم هاجى الاعرج اخا بني حمال بن يشكر . فاخذهما صاحب الصدقة وذلك في ايام ولاية عامر بن مسعود البجلي الكوفة فجلسهما وأمر ان لا يخرجوا من السجن حتى يؤدوا مائة من الابل . فخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم قالوا له : يا سويد ضيقت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً (١) اي انك عمت جماعتنا بالهجاء في هذه الارجوزة فضاع منك ما قدرت اننا نفديك به من الابل . فلم يزل محبوباً حتى استوهبته عبس وذيان لمديحه لهم وانتمائه اليهم فاطلقوه بغير فداء وله قوله ( من الطويل ) :

كَأَحَقِّبَ مَوْشَى الْقَوَائِمِ لَاحَهُ بِرَوْضَةٍ مَعْرُوفٍ لَيْلٍ صَوَارِدُ \*

\* اخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني ومجم البلدان لياقوت الحموي وغير ذلك من كتب الادباء



(١) قال ياقوت الحموي : ضيقت البكار على طحال . يُضْرَبُ مثلاً لمن طلب الحاجة من اساء اليه . واصله ان سويد بن ابي كاهل هجا بني غبر . وذكر باقي الخبر

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِثِّي مُغْلَقَةً إِلَى هَمَامٍ  
الظَّالِعِينَ عَلَى أَلْعَمَى قَدَامَهُمْ وَالنَّازِلِينَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامٍ  
وَالْوَارِدِينَ إِذَا الْمِيَاهُ تَقَسَّمَتْ نُحْ الرُّكِيِّ وَعَاتِمَ الْأَسْدَامِ  
وقال يهجو بني شيان ( من الطويل ) :

لَعَرِي لَيْسَ الْحَيُّ شَيْبَانُ إِنْ عَلَا غَنِيْزَةً يَوْمَ دُوْ إِهَابِ أُغْيَرٍ (١)  
فَلَمَّا اتَّقَوْا بِالْمَشْرِفَةِ ذَبَذَبَتْ مُوَالِيَةً أَسْتَاهُ شَيْبَانَ تَقَطَّرُ  
كانت بهراء أغارت على بني شيان فاخذوا منهم نساء واستاقوا نعلما ثم انهم اشتروا  
منهم النساء وردوهن فعيهم سويد بانين زردن حبالى فقال ( من الطويل ) :  
ظَلَلْنَ يُنَارِعْنَ الْعَضَارِيْطُ أَرْزَهَا وَشَيْبَانُ وَسَطَ الْقَطَقَطَانَةِ حَضَرُ  
فِنَا يَزِيدُ إِذْ تَحْدَى جُوعَكُمْ فَلَمْ تُفْرِحُوهُ الْمَرْزَبَانُ الْمُسُورُ  
وزيد رجل من يشكر برز يوم ذي قار الى اسوار حمل على بني شيان فانكشفوا من  
بين يديه فاعترضه الشكري دونهم فقتله وعادت شيان الى موقعها فقهر بذلك عليهم فقال :

واجمتم حتى علاه بصارم حسام اذا مس الضريبة يتر  
ومنا الذي اوصى بثلاث ترائه على كل ذي باع يقل ويكثر  
ليالي قاتم يا ابن حلة (٢) ارتحل فز ابن لنا الاعداء واسمع وابصر  
فادى اليكم رهنكم وسط وائل حباه بها ذوالبايع عمرو بن منذر  
( قال ) فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجمحي وكان والي الكوفة فدعا  
به فتوعده وامره بالكف عنهم بعد ان كان قد امر بحبسهم فتعصبت له قيس وقامت بامره  
حتى تخلصته فقال في ذلك ( من الطويل ) :

يَكْفُ لِسَانِي عَامِرٌ وَكَأَنَّمَا يَكْفُ لِسَانًا فِيهِ صَابٌ وَعَاقِمُ  
اتَرَكْ أَوْلَادَ الْبَغَايَا وَغَيْبَتِي وَتَحْسِنِي عَنْهُمْ وَلَا اتَكَلَّمُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سُوَيْدٌ وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَأَخَرًا اتَّقَدَّمُ

( ١ ) يعني يوم غنيزة وكان لبني تغلب على بني شيان

( ٢ ) يعني الحرث بن حلة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رهائهم

سَاجِدَ الْخَيْرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ السَّمْعِ  
 فَرَّ مِنِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ حَيْثُ لَا يُعْطَى (١) وَلَا شَيْئًا مَنَعَ  
 فَرَّ مِنِّي حَيْثُ لَا يَنْتَعُهُ مُوقِرَ الظُّهْرِ ذَلِيلَ الْمَتْنَعِ  
 وَرَأَى مِنِّي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْوُطْنِ (٢) كَتَامَ الْوَجَعِ  
 وَلِسَانًا صَيْرَفِيًّا صَارِمًا كَحْسَامِ السَّيْفِ مَا مَسَّ قَطَعَ  
 وَآتَانِي صَاحِبُ ذُو عَيْثٍ (٣) زَفَيَانُ (٤) عِنْدَ انْقَادِ الْقُرْعِ (٥)  
 قَالَ لَبَيْكَ وَمَا اسْتَصْرَحْتُهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ أَقْوَالَ الْقَدْعِ  
 ذُو عُكَّابٍ زَبْدُ (٦) آذِيهِ خَمَطُ الْتَيَّارِ يَرْمِي بِالْمَلْعِ  
 زَغَرِي مُسْتَعِزُّ بَحْرِهِ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطْلَعٌ (٧)  
 هَلْ سَوِيدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبَّتَتْ أَرْضُ عَلَيْهِ فَأَنْجَعَ (٨)

( اخبر ) محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن  
 الحرمازي ان سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيان فاساءوا جواره واخذوا شيئاً من ماله  
 غصباً فانتقل عنهم وهجأهم فكثر . وكان الذي ظلمه واخذ ماله احد بني محلم . فقال  
 يهجوهم واخوتهم بني أبي ربيعة ( من الكامل ) :

حَسَرَ إِلَاهُهُ مَعَ الْقُرُودِ مُحَلِّمًا وَأَبَا رَبِيعَةَ الْآلَمِ الْأَقْوَامِ

( ١ ) وفي رواية : حين لا يعطي ( ٢ ) وفي رواية : ثابت الموطئ وعما يتقاربان في المعنى

( ٣ ) اي ذو إجابة . ويروى : ذو عَيْثِ اي ذو فساد

( ٤ ) الزَفَيَانُ الخفيف المربع

( ٥ ) ويروى : عند انقاد القرع . اي اذا امن الناس الخوف . و ( الْقُرْع ) الزراد اي عند انقاد

مائهم ويجوز ان يكون القرع من قولهم : اقرعت بينهم وقارعت اي امرتهم ان يقرعوا على الشيء .  
 وتكون الرواية على هذا : عند انقاد القرع بالذال والمراد ما يستعملونه في مثل ذلك الوقت من

التصانف واقتسام الماء بالثقل . وقيل ذو الغيث شيطانه اذا نفذ ما عنده من الشعر جاء بشيء آخر

( ٦ ) ويروى : خَمَطٌ . ويروى ايضاً : رَبْدٌ ( ٧ ) ( المطلع ) المخرج

( ٨ ) ( ثَبَّتَتْ ) نَدَبَتْ أي كَلَمَا فسد عليه مكان انتقل



وَهُوَ يَرْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا رِعَةً الْجَاهِلِ (١) يَرْضَى مَا صَنَعَ  
 كِهَمَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتْ فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ  
 إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ (٢) وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعَ (٣)  
 تَنْضِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى انْجَزَعَ (٤)  
 وَإِذَا مَا رَامَهَا أَعْيَا بِهِ (٥) قِلَّةُ الْعُدَّةِ قَدَمًا وَالْجُدْعُ  
 وَعَدُوٌّ جَاهِدٍ (٦) نَاضَلْتُهُ فِي تَرَاخِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجُمُعُ  
 فَتَسَاقَيْنَا بِمِرٍّ نَاقِعٍ (٧) فِي مُقَامٍ لَيْسَ يَنْبَغِي الْوَرَعَ (٨)  
 وَارْتَمَيْنَا وَالْأَعَادِي شَهْدُ بِنَبَالٍ ذَاتِ سُمٍّ قَدْ نَقَعَ  
 بِنَبَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطِقْ صَنْعَتَهَا (٩) إِلَّا صَنَعَ  
 خَرَجَتْ عَنْ بَفْضَةٍ بَيِّنَةٍ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرِ جَذَعُ (١٠)  
 وَتَحَارَضْنَا (١١) وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كَانَ ضَرَعُ (١٢)  
 ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَجْمِي أَسْتَهُ طَائِرُ الْإِتْرَافِ (١٣) عَنْهُ قَدْ وَقَعَ

(١) وفي نسخة: رعة الاحمق

(٢) يجوز (جهده) على الفاعلية وجهده أي مجتهداً

(٣) وفي رواية: لما فيها زلع. والسالع والزلع التشقق يقال: زلعت رجله وتزلعت. وقال بعضهم: الزلع استلاب الشيء في ختل. يريد: رأى خلقاً لا ينفع الحنل والخديعة فيها

(٤) ويروى: انزل أي انشق (٥) وفي نسخة: أذرى به

(٦) وفي رواية: وعدو جاهل (٧) ويروى: بمير ناصع والنصوع الخلوص أي لا يخرج يابن

(٨) قال الاصمعي: أراد بكلام قبيح لا يشوبه تقوى الله ولا كف عن الحرام. ويجوز أن يراد بالورع الجبان أي لا يحضره جبان فينتفى ويصرف عنه

(٩) (صنعتها) أي عملها. ويروى: صيغتها

(١٠) أي الدهر جديد أبداً. جعل هذا بياناً لما قبله لأنه أكشف منه وأدل

(١١) أي حرّض بعضنا بعضاً وهو من الحرّض أي الهلاك أي تحالكتنا في تفاخر

(١٢) وفي رواية: ينصر الأشرار. يريد من ضعف حجته نُصِر. و(الضرع) الضعيف

(١٣) (الانتراف) ما كان عليه من البغي. ويروى: طائر الخالة وهم المختالون

مُسْتَسِيرُ الشَّنِّ لَوْ يَفْقِدُنِي لَبَدَا مِنْهُ (١) ذُبَابٌ فَنَبَعَ  
 سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتَهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ النَّدَى (٢) كَيْفَ أَقَعَ  
 صَاحِبُ الْمِرَّةِ لَا يَسَامُهَا يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ  
 اصْصَعُ النَّاسِ بِرَجْمٍ صَاحِبِ لَيْسَ بِالطَّيِّسِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ (٣)  
 فَارِغُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي ثَلَبُ عَوْدٍ وَلَا شَحْتُ ضَرْعٍ (٤)  
 كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَلَ الرَّأْسَ مَشِيبُ وَصَلَمَ (٥)  
 وَرِثَ الْبَغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ (٦) لِمَا كَانَ أَسْتَمَعَ  
 فَسَعَى مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعِ (٧)  
 ذَرَعَ الدَّاءَ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ تَرَةً فَاتَتْ وَلَا وَهِيًا رَقَعَ  
 مُقْعِيًا يَرْدِي (٨) صَفَاءٌ لَمْ تُرْمَ فِي ذُرَى أَعْيَطَ وَعَرِ الْمَطْلَعُ  
 مَعْقِلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَعَ (٩)  
 غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ (١٠) وَابَتْ بَعْدُ فَلَيْسَتْ تُتَضَعُ (١١)  
 لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا قَوْفَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعُ

(١) وفي رواية: قد بدا أي ظهير (٢) وفي رواية: غايات المدى

(٣) (الرجم) الرمي وجعله مثلاً لكلامه عند النفيار وإوان الخصام. و(المرتجع) الذي يرمى على غير قصد ثم يرجع رمية. وقوله (اصقع الناس) ادعاء الفضل عليهم فلفظه عام والمعنى خاص (٤) قوله (فارغ السوط) مثل لتقطعه وحذره. والمعنى لست مشغولاً عن عاداتي في الجد والهزل. وفي رواية: فارغ السوط. يقول: يستفرغ شوطي متى كل غاية فلا يراحمي في ميداني أحد لأنني أتقدم والسابقون في الخلبة ورائي

(٥) وفي رواية: أفع الرأس مشيب من اللقاع وهو اللقاع. ويروى أيضاً: أفع الرأس بشيب. ولاح في الرأس يياض (٦) وفي نسخة: حافظ العقد

(٧) ويروى: ولا شيئاً منع (٨) وفي رواية: يري

(٩) قوله (غلبت) رده على قوله: صفاة لم ترم

(١٠) ويروى: ومن قدامها (١١) (تضع) أي تركب

سَاكِنُ الْقَرْأِ أَخُو دَوِيَّةٍ فَإِذَا مَا آتَى الصَّوْتُ أَمَّصَ (١)  
 كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلَامُ  
 وَإِبَاءٌ لِلدَّيَّاتِ إِذَا أُعْطِيَ الْمَكْشُورُ ضِيْمًا فَكَنَعَ  
 وَبِنَاءٌ لِلْمَعَالِي إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ  
 نَعْمُ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا وَصَنِعَ اللَّهُ وَاللَّهُ صَنَعَ (٢)  
 كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حُرِّ شَاخِطٍ (٣) بِإِلَادِ لَيْسَ فِيهَا مُتَسَمِعٌ  
 لَا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا جُرْعُ الْمَوْتِ (٤) وَلِلْمَوْتِ جُرْعٌ  
 رَبِّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ (٥) قَدْ تَمَنَّى لِي شَرًّا لَمْ يُطْعَمْ  
 وَرَأَيْتَنِي كَالشَّجَا (٦) فِي حَاقِهِ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُتَرَعُّ  
 مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَتَقَمَّ (٧)  
 قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى لَمْ يَكُنْ شَيْئًا لَمْ يُضَعْ (٨)  
 بَلَسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي مَطْعَمٌ وَخَمٌ وَدَأْ يُدْرَعُ (٩)  
 لَمْ يَضِرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهُوَ يَرْقُو مِثْلَ مَا يَرْقُو الضُّوْعُ (١٠)  
 وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَا قَيْتَهُ وَإِذَا يَحْلُو لَهُ الْحَمِي (١١) رَنَعُ

- (١) (الامصاع) الذهاب في الارض. ويروي: انصع اي صر اذني للاستماع. ويروي: انصع  
 (٢) رفع نعم وصنيع عن الابتداء وان شئت نصبت بفعل مضمر كأنه قال: من الله علينا  
 بجميع ذلك (٣) وفي رواية: انما استقرار حر شاخيط  
 (٤) رفع (جرع) على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال: هو جرع الموت فهو يجري مجرى  
 الانتفات. ويجوز نصبه بفعل مضمر (٥) ويروي: قلبه  
 (٦) (الشجا) كل ما اغتص به من لفة او عظم او غيرها  
 (٧) ويروي: انقص فغناه انقطع يقال فصع الله شباب فلان اي نقصه  
 (٨) ويروي: لم يسع (٩) ويروي: يدرع ومعناه يقاء من قوله: ذرعه القبي،  
 (١٠) (الضوع والضوع) ذكر اليوم (١١) ويروي: واذا امكن من لحمي



بَكَرَتْ مُزْمِعَةً نَيْتَهَا وَحَدَى الْحَادِي بِهَا ثُمَّ أَنْدَفَعُ  
 وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مَكْتَبِلٌ (١) غَلَقُ إِثْرِ الْقَطِينِ الْمَتَّبِعِ (٢)  
 فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْأَلُ ضَحَى فَوْقَ ذِيَالٍ بِجَدِّيهِ سَفَعُ (٣)  
 كَفَّ حَدَاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ (٤) وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ (٥)  
 رَاعَهُ مِنْ طَيِّبٍ ذُو أَسْهَمٍ وَضِرَاءٌ كُنَّ يُبْلِيْنَ الشَّرْعَ (٦)  
 فَارَاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينَ وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ  
 ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَانِ لَهُ مِنْ غُبَارِ الْكَدَرِيِّ وَأَتَدَعُ (٧)  
 فَتَرَاهُنَّ عَلَى مَهْلَتِهِ يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالْشَّاةُ يَلْعُ (٨)  
 دَانِيَاتٍ مَا تَبَاسَّسْنَ بِهِ وَاثِقَاتٍ بِدَوَاءٍ إِنْ رَجَعُ  
 يُلْهِبُ الشَّدَّ إِذَا أَرَهَفَهُ (٩) وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رُبْعُ (١٠)

والتَّوَامُ جمع تَوَامٍ جمع عزيز . قال ابن السكيت : ولم يحو بشيء من الجمع على فعال إلا حرف  
 ذكر . أنها تَوَامٌ جمع تَوَامٍ وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ويقال هذا تَوَامٌ هذا  
 إذا كان مثله . وقال نصر : تَوَامٌ قرية بعمان بها منبر لبني سامة . وتَوَامٌ موضع بالبحرين كذا في  
 كتاب نصر وما اثن الذي بالبحرين الا هو الذي ينسب اليه اللؤلؤ لان عُمان لا تولد بها

(١) ويروى : واسير عندها مرتحن

(٢) ويروى : عَلَقُ . و (القطين) (الاهل والمخيران

(٣) وفي رواية : سَفَعٌ وهو جمع سَفْعَةٍ

(٤) (كَفَّ) اي ضَمَّ وكل كَفَّ ضَمَّ . وقوله (على ديباجة) اي على لون مخالف للون متبع

(٥) ويروى : قد نَصَعَ اي خلص بياض الثور ما خلا خَدْيِهِ . ويروى بعد هذا البيت :

يَسْطُ الْمَشْيَ إِذَا هَبَّ جَسَهُ مَثَلُ مَا يَبْسُطُ فِي الْخَطْوِ الذَّرْعُ

(٦) اي راعه من طَيِّبٍ ذُو سَهَامٍ وَكِلَابُ . (الشَّرْع) الاوتار والواحدة الشَّرْعَةُ . ويروى : (الشَّرْعُ

والمراء السَّوَرَةُ (٧) (أَتَدَعُ) اي لم يجهد في العدو

(٨) (يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ) يقطعونها . وقوله (والشاة) يلع يريد بالشاة الثور ومعنى يلع يكذب في

عدوه ولا يصدق . وقيل يلع يعدو عدواً لِيَتَأَ غير صادق في هزيمته

(٩) (يُلْهِبُ) اي لشدَّه عدوه تلتهب الارض . وقيل يُلْهِبُ اي يأتي بعدو كأنه لهب النار .

ويروى : يُجَذِّبُ الشَّدَّ أَي يُسْرِعُ . و (أَرَهَفَهُ) أَعَجَبَانَهُ (١٠) (رُبْعُ) أي أدام . ويروى : رَبْعُ

وَجَفَانٍ كَأَجْوَابِي مُلِئَتْ مِنْ سَمِيَّاتِ الذَّرَى فِيهَا تَرَعُ (١)  
لَا يَخَافُ الْعَذْرَ (٢) مَنْ جَاوَرَهُمْ أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبْعُ (٣)  
وَمَسَامِيحُ بِمَا ضَنَّ بِهِ حَاسِرُ وَالْأَنْفُسِ (٤) عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ  
حَسَنُوا الْأَوْجِهَ بِيضُ سَادَةِ وَمَرَّاجِيحُ (٥) إِذَا جَدَّ الْقَرْعُ  
وَزَنَّ الْأَحْلَامُ (٦) إِنْ هُمْ وَازَنُوا صَادِقُوا الْبَاسِ إِذَا الْبَاسُ نَصَعَ  
وَلُيُوثُ تَتَّقِي غُرَّتَهَا (٧) سَاكِنُوا الرِّيحِ إِذَا طَارَ الْقَرْعُ (٨)  
فِيهِمْ يُنْكِي عَدُوَّ وَبِهِمْ يُرَابُ الشَّعْبِ إِذَا الشَّعْبُ انْصَدَعَ  
عَادَةً كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْبِدَعِ  
وَإِذَا مَا حَمَلُوا لَمْ يَظْلَعُوا وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشَّقِّ ظَلَعَ  
صَالِحُوا أَكْفَأِهِمْ خُلَانُهُمْ وَسَرَاةُ الْأَصْلِ وَالنَّاسُ شَيْعُ  
أَرْقَ الْعَيْنِ خَيْالٌ لَمْ يَدَعِ مِنْ سُلَيْمَى قَفْوَادِي مُنْتَرَعُ  
حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبَهَا جَانِبَ الْخِصْنِ وَحَلَّتْ بِالْقَرْعِ  
لَا الْأَقِيهَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرِ الْمَامِ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعَ  
كَاتِبُ الْأُمِّيَةِ (٩) إِنْ بَاشَرَتَهَا قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمَضْطَجِعُ

(١) وفي رواية: في تَرَعُ (٢) ويرى: العذر ولعله تصحيف

(٣) ويرى: ولا سوء الطبع

(٤) وفي رواية: حاسبوا النفس. وزاجروا النفس. وحاسبوا النفس

(٥) (المراجيح) من الرجحان والفضل والزيادة. ويرى: ومراريج. حكى بعضهم: أنه سأل رجلاً من بني سعد فقال له: ما المراجيح. فقال: الذي يرنح في موطنه فلا يبرح

(٦) ويرى: وزن الاحلام جمع وازن

(٧) (العرة) الفساد. ويرى: غرَّتْها اي جفَّتْها

(٨) (القَرْعُ) الخفيف من الرجال ويجوز ان يريد بالقَرْع قطعاً من السحاب رفيقة فجعله

مثلاً للمستغنى الذي لا ثبات له في الامور (٩) (تَوَامِدُ) بوزن غلام اسم قصبة

عمان ما يلي الساحل وصحار قصبتها ما يلي الجبل ينسب اليها الذر (قال) (وجها قرى كثيرة.

يَسْبَحُ أَلَالٌ عَلَى أَعْلَامِهَا وَعَلَى أَيْدِي إِذَا الْيَوْمُ مَتَعَ  
 فَرَكِبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ تَجْمَعُ (١)  
 كَالْمَغَالِي عَارِفَاتٍ لِلسَّرَى مُسْنَفَاتٍ لَمْ تُوشَمَ بِالنَّسَمِ (٢)  
 فَتَرَاهَا عُصْفًا (٣) مُنْعَلَةً بِنِعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقْعُ (٤)  
 يَدْرَعْنَ أَلِيلَ يَهُودِينَ بِنَا (٥) كَهَوِيِّ الْكَدْرِ صَبَّحْنَ الشَّرْعَ  
 فَتَنَاولْنَ غِشَاشًا مَهْلًا (٦) ثُمَّ وَجَّهْنَ لِأَرْضٍ تُتَجَمَعُ (٧)  
 مِنْ بَنِي بَكْرِ لَهَا مَمْلَكَةٌ مَنْظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَمَعٌ  
 بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُئِلُوا تَقَعُ النَّائِلُ إِنْ شَيْءٌ تَقَعُ  
 مِنْ أَنْاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الْجَزَعِ (٨)  
 عُرْفٌ لِلْحَقِّ مَا نَعَبَا بِهِ عِنْدَ مَرِّ الْأَمْرِ مَا فِينَا خَرَعُ  
 وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ (٩) مُشْبَعَاتٍ لَمْ تَجْمَعُ

القرع وهو انخسار الشعر عن الرأس شبه بياض الفلاة بذلك . وقال ابو عمرو : اراد القرع الذي يؤكل فخر كهُ وثقلهُ

(١) ويروى : جَسَعَ اراد الحرص على قطع الفلاة

(٢) (مسنفات) اي متقدمات . ويروى : مسنفات بفتح النون وهي التي تُشَدُّ عليها الستاف وهو الخط من اللبب يُشَدُّ الى الخزام اذا خافوا قَلَقَهَا لَضَمُّهَا . وقوله ( لم توشم بالنسم ) اي ليست هي بابل تُشَدُّ بالانواع فيبقى أثر الدبر فيها كالوشم . ويروى : لم توشم بالنسم اي لم يبق اثار النسم فيها كالنسم (٣) ويروى : عُصْفًا وَعُصْفًا

(٤) ويروى : بجديد القَيْن . و (الوقع) التأذي بالجماعة وقيل جمع وقعة وهي الحجر

(٥) وفي رواية : يردن بنا

(٦) ويروى : فتناولن غشاشاً شربة . ويروى : فتعاطين وتعطين ايضاً وها التناول

(٧) (وجهن) اي توجهن . ويروى : وجهن اي فعل ذلك جهن . ومعنى (تتجمع) ان الناس

يقصدونها سائلين ومجتدين

(٨) لم يرد انهم لا يعجلون بالفحش انما اراد انه لا فحش عندهم ولا جزع . ويروى : ولا سوء

(٩) ويروى : من قدور

الخرع



صَافِي اللَّوْنِ وَطَرَفًا سَاجِيًا أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَمْعٌ  
وَقَرُونًا سَابِقًا أَطْرَافُهَا عَلَّتَهَا (١) رِيحُ مِسْكِ ذِي قَمْعٍ  
هَيَّجَ الشَّوْقَ خِيَالُ زَائِرٍ مِنْ حَبِيبٍ خَفِرٍ (٢) فِيهِ قَدَعٌ  
شَاحِطٍ (٣) جَازَ إِلَى أَرْحُلِنَا عُصَبَ الْغَابِ طُرُوفًا لَمْ يُرَعْ  
أَنْسَ كَانَ إِذَا مَا اعْتَدَانِي حَالَ دُونَ النَّوْمِ مِنِّي فَأَمْتَمَّ  
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعَهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَرَعَ  
فَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْفُدُهُ وَيَعْنِي (٤) إِذَا تَجَمُّ طَلَعُ  
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ  
يَسْتَحِبُّ اللَّيْلَ نُجُومًا ظُلُمًا (٥) فَتَوَالِيهَا بَطِيَّاتُ اتَّبَعِ  
وَمُذْجِيهَا عَلَى إِبْطَالِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ (٦)  
فَدَعَانِي ذِكْرُ سَلَمَى بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْجِدَّةُ مِنِّي وَالرَّيْعَ (٧)  
كَمْ قَطَعْنَا (٨) دُونَ سَلَمَى مَهْمَا نَازَحَ الْقَوْرَ (٩) إِذَا أَلَالَ لَمَعُ  
فِي حُرُورٍ يُنْضِجُ الْخَمُّ بِهَا يَأْخُذُ السَّائِرَ فَيَا كَالصَّقَعِ  
وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا مِنْ عَدَى بِرَمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَنَعِ (١٠)  
وَقَلَاةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهَا بِأَلِيَاتٍ مِثْلَ مُرْقَبَةِ الْقَرْعِ (١١)

(١) وفي رواية: غَلَّتْهَا أَي دَخَلَتْ فِي أَوْسَاطِهَا

(٢) وفي رواية: مَنْ بَعِيدٍ خَفِرٍ وَيُرْوَى: آتَسٍ

(٣) وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: أَهْجَعُهُ وَيُعْتَبَرُ (٥) وَرَوَاهُ الْبَعْضُ: طُلُمًا مِنْ الطَّلُوعِ وَلَيْسَ بِالْحَدِّ

(٦) وَيُرْوَى: إِذَا اللَّوْنُ قَشَعَ (٧) (الرَّيْعَ) لُغَةٌ فِي الرَّيْعِ كَقَوْلِهِمْ شَعْرٌ وَشَعْرٌ

(٨) وَيُرْوَى: كَمْ جَشْنَا. وَيُرْوَى أَيْضًا: كَمْ جَبَرْنَا

(٩) وَيُرْوَى: بَاعَدَ الْقَوْلَ. وَفِي نَسْخَةٍ: بَاعَدَ الْهَوْلَ

(١٠) (الْكَنَعِ) وَالْكَنَعُ وَالْكَنَعُ الذَّاهِبُ الْمَاضِي

(١١) انْتَصَبَ (بِأَلِيَاتٍ) عَلَى الْحَالِ. وَ(الْقَرْعِ) شَعْرٌ مُتَفَرِّقٌ أَوْ بَقَايَا مَخَابِثٍ مُتَفَرِّقَةٍ. وَيُرْوَى:

أبو كاهل وأدعاه فحق به . ولسويد بن أبي كاهل قصيدة ينتمي فيها الى قيس ويقترن بذلك وهي التي اولها ( من الطويل ) :

أَبَا قَلْبُهُ إِلَّا عُمَيْرَةٌ إِنْ دَنْتَ وَإِنْ حَضَرْتَ دَارَ الْعِدَا فَهُوَ حَاضِرُ  
شُمُوسُ حَصَانُ السَّرِّ رِيًّا كَانَهَا مُرَبَّيَّةٌ مِمَّا تَصْمَنُ حَارُ  
ويقول فيها أيضاً :

أَنَا الْغَطَفَانِي زَيْنٌ ذُبْيَانٌ فَأَبْعُدُوا فَلَزَّيْجُ أَدْنَى مِنْكُمْ وَيُحَايِرُ  
أَبَتِي عَبْسٌ أَنْ أُسَامَ دَنْيَةً وَسَعْدُ وَذُبْيَانُ الْهَجَانُ وَعَامِرُ  
وَحَيُّ كِرَامُ سَادَةٍ مِنْ هَوَازِنٍ لَهُمْ فِي الْمِلَمَاتِ الْأُنُوفُ الْقَوَاخِرُ

أخبر محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال : حدثنا  
ابو نصر صاحب الاصحمي انه قرأ شعر سويد بن ابي كاهل على الاصحمي فلما قرأ قصيدته  
بسطت رابسة للجل لنا فوصلنا للجل منها ما اتسع

فضلاها الاصحمي وقال : كانت العرب تفضاها وتقدمها وتعدّها من حكمها . ثم قال الاصحمي :  
حدثني عيسى بن عمر انها كانت في الجاهلية تسمى اليتية . وهي ( من الرمل ) :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ (١) لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ (٢)  
حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيَّتَا وَاضِحًا كَشَعَاعِ الشَّمْسِ (٣) فِي الْغَيْمِ سَطَعَ  
صَقْلَتُهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ (٤) مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ  
أَبْيَضَ اللُّونِ لَذِيذًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ  
تَمَنُّحُ الْمِرَاةِ وَجْهًا وَاضِحًا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصُّخُورِ ارْتَفَعَ

(١) ويروى : رائدة الحبلى . قال صاحب الاغانى : الحبلى هنا الرصل والحبلى ايضا السبب يتعلّق  
به الرجل من صاحبه . يقال : عُلقْتُ من فلانٍ بجعل . و ( الحبلى ) العهد والميثاق . والعقد يكون بين  
القوم . وهذه المعاني كلها تتعاقب ويقوم بعضها مقام بعض

(٢) اي مدة السعة وامتداده . ويروى : فأتسع . والمعنى طأوعني فاشتدّ شدّ الحبلى على مرادنا .

(٣) ويروى : كشعاع البرق

وهذا الوجه أجود

(٤) ويروى : ناعم

سويد بن ابي كاهل اليشكري ( ٦٠٠ م )

هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر . وذكر خالد بن كلثوم ان اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويد أبا سعد . قال صاحب الاغانى : أنشدني وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن ابي كاهل شاهدا بذلك ( من الرجز ) :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا دَخَلْتُ فِي سِرْبِ آلِهِ ثُمَّ أَلْتَجَا

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنبرة العباسي وطبقته . وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب . وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول :

كَانَ رَحْلِي عَلَى صِقْعَاءٍ حَادِرَةٍ طَيًّا قَدْ أَبْتَلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا  
أخبر محمد بن خلف وكيع قال : حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال : حدثنا عبد الله عباس قال : قال زياد الاعجم يهجو بني يشكر :

إِذَا يَشْكُرِي مَسَّ ثَوْبُكَ ثَوْبُهُ فَلَا تَذْكُرَنَّ اللَّهَ حَتَّى تَطْهَرَا  
فَإِنْ مِنْ لَوْمٍ مَوْتٌ قَبِيلَةٌ إِذَا لَأَمَاتِ الْوَمُ لَا شَكَّ يَشْكُرَا

( قال ) فأتت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهجو زياداً فأبى عليهم . فقال زياد :

وَأَنْبَتَتْهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ ابْنَ كَاهِلٍ وَلِلْوَمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامُ  
فَإِنْ يَأْتِنَا يَرْجِعُ سُوَيْدٌ وَوَجْهَهُ عَلَيْهِ الْخَزَايَا غَبْرَةٌ وَقَتَامُ  
دَعَيْتِ إِلَى ذِيانٍ طَوْرًا وَتَارَةً إِلَى يَشْكُرٍ مَا فِي الْجَمِيعِ كَرَامُ

فقال لهم سويد : هذا ما طلبتم لي . وكان سويد مغالباً . وأما قوله « دعي إلى ذبيان طوراً وتارة » إلى يشكر « فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غُبَر وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان . فأتت عنها فترَّجَّها أبو كاهل وكانت فيما يُقال حاملاً فاستلَّط أبو كاهل ابنها لما ولدته وسماه سويداً واستحقَّه فكان إذا غضب على بني يشكر ادَّعى إلى بني ذبيان وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم . وذكر علان الشعوبي أنه ولد في بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام ينفقه فاستحقَّه



فَإِذَا أُنْتَشَيْتُ فَأِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّدِيرِ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَأِنِّي رَبُّ الشَّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

وقال أيضاً : يذكر انتصار باعث بن صريم على بني اسيد . وكانوا غدروا باخيه وائل ورموه في بئر ثم رجوه بالهجرة فسار باعث اخوه اليهم وقتل منهم عدداً كبيراً ورماهم في البئر ولم يزل يذبح منهم حتى القى دلوه فيها فخرجت ملاءى من دمهم فقال المنخل ( من الحنيفة ) :

وَقَرَى بَاعِثُ أُسَيْدَ حَرْبًا فِي النَّوَاحِي يَشُبُّ مِنْهَا الضَّرَامَا  
جَرَدَ السَّيْفَ ثَأْرًا بِأَخِيهِ يَقْتُلُ الْكُلَّ مِنْهُمْ وَالْأَلَامَا  
فَمَا لَنَا الدَّلَاءَ حَتَّى عُرَاهَا عَاقِمًا بَرَدَ الْقُلُوبَ السَّقَامَا \*

\* نقلنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى وكتاب الحماسة والمزهر للسيوطي وكتاب

شعر قديم جاهلي وكتاب في طبقات الشعراء مخطوط



يَخْرُجْنَ مِنْ حَلَلِ الْفُجَارِمْ يَجْفَنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ (١)  
 أَقَرَّتْ عَيْنِي (٢) مِنْ أَيْكَمْ وَالْفَوَاحِ بِالْعَبِيرِ  
 وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاقَضَتْ بِجَوَابِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ (٣)  
 الْفَيْتِي هَشَّ الْيَدَيْنِ بَمَرِي قَدَحِي أَوْ شَعِيرِي (٤)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ (٥)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخُمْرَ بِالْحَلِيلِ الْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ (٦)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخُمْرَ بِالْعَبْدِ الْأَصْحَحِ وَالْأَسِيرِ

كله . والاساود أيضاً جمع الاسود من الحيات تشبه به غداير النساء . معناه ان الخيل تجيء بالفوارس فكانها تعكفها كمكف الشعر وهو يعني مذكرات فهو محمول على الجماعات . ويكون قد وصف الرجال بالاساود من الحيات لان الرجل قد يوصف بأنه كالحية اذا كان شجاعاً غشي الشر

(١) يقال: وجف يصف اذا اسرع وجيئاً ووجف ايماً كذلك

(٢) ويرى: فشفت نفسي

(٣) تناوحت هبت صباً مرة وشالاً مرة وجنوباً مرة . والكسير الذي له كسور وهي ماسن الارض من هذاب خيامهم وفيها حبال تشد بها يقال لها الأصر الواحد إصار . فاخبر ان الرياح تشد حتى تستخف هذا البيت الثقيل ذا الكسور في العام المخول

(٤) الفيتي جواب قوله: (واذا الرياح) يقول تمخذي في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الأيسار نشيطاً في اجالتهار حريصاً على فوزها والشجير القريب . يقال: تزل بينهم شجيرة اي غريباً وانما يعني قدحاً يتبرك به فيستعار من الغير فاذا اجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينها والدخيل . وقيل (الشجير) القدح مع القداح ليس من شجرها التي هي منها . يقول: كان القداح كلها من نبع الا هذا الشجير . بقول: فاننا امسح هذا وهذا اي اضرب جماعة عن نفسي وعن غيري اي بقدحي وقدحه واغرم عنه غرمًا اذا لزمه واوفر عليه غنمه ان غنمه . ويرى: شجيري بسين غير منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جعله كالمصدق له . وقيل المعنى اضرب بالقدح الذي جربته والذي لم اجره من القداح المستعارة حباً للندى واعتزازاً له . ويرى:

الفيتي هَشَّ الندي م يَرُ قَدَحِي اَوْ شَعِيرِي

(٥) يعني بصغير ماله وكبيره ولم يرد اناة صغيراً واناة كبيراً . وهذا مثل قول الآخر:

شربت بقرائط واسكرت صعبتي ورحت ولي عند التجار حساب

فقرائط اسم ناقته وقيل اراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

(٦) ويرى: بالعلامة المذكور

والمنخل يُعدُّ من شعراء الطبقة الثانية . ومن شعره المروي عنه قوله ( من مجزوء

الكامل ) :

- إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تُحَوِّرِي (١)  
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَأَنْظُرِي كَرَمِي وَخَيْرِي (٢)  
وَقَوَارِسٍ كَأَوَارٍ حَرَّمَ النَّارَ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ (٣)  
شَدُّوا دَوَابِرَ يَضْمُهُمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ الْقَتِيرِ (٤)  
وَأَسْتَلَامُوا وَتَلَبَّيْوا إِنَّ التَّلَبُّ لِلْمَغِيرِ (٥)  
وَعَلَى الْحِيَادِ الْمُضْمَرَاتِ مَقَارِسُ مِثْلُ الصَّقُورِ (٦)  
يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ مِ التَّنُومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ (٧)

(١) اي ان كنت تعذليني فاذهبي عني فليست لي بصاحبة وقال ابو العلاء يقول : ان كنت عاذلي لقلته مالي وتخبين ان استغني فسيري نحو العراق فاني استغني فيه . وانما قال ذلك : لان النعمان ابن المنذر كان بكرمه ويقرب به . ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحوِّرِي أي لا ترجعي . يقال حار يحور اذا رجع (٢) (جل) الشيء معظمه . (والخير) بالكسر الكرم . يقول : لا تسألي الناس عن مالي وكثرته وسألي الناس عن كرمي وعن خالتي يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

(٣) (الاور) الرمح اي هم في التهاجم وتناظيرهم اذا لقوا ولقوا كذلك . (واحلاس الذكور) فرسان الخيل الفرّج . ويقال : وآرت النار اذا توهجت ومنه الارة . اذا كان كذلك فالاصل في اوار و آر فاما ان يكون قلب فقدم الهمزة . واما ان يكون لين الهمزة ثم ابدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة كما فعل في وقت اذا قيل اُقت فصار اواراً ولو قال : كا وار النار كان اجود لان اوار النار وحرها سواء . ويروى في الاغاني : حر الناس وهو تصغير

(٤) يقول : شدوا دوابر يضمهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا اجرؤا الخيل . (والقتير) سامير الدروع . (الدوابر) الاواخر

(٥) (استلاموا) اي لبسوا الالامات وهي الدروع (وتلببوا) اي تحزموا لان التلبب من شان المغير . ويروى : فاستلبثوا وتلبثوا

(٦) الواو من قوله : (وعلى الحيات) واو الحال كانه قال : شدوا دوابر يضمهم والحال هذه . يريد رب فرسان تشمروا واستعدوا معي للغارة او للدفاع المغيرين وبازائنا خيل هكذا . وقيل ان جواب رب لم يحمي ، بعد وانما اعاد ذكر الفرسان مع الحيات لتباعد جواب (رب) عنه بما حال بينها وجوابه اقررت عيني من أولئك . ويروى : على الحيات المشتقات

(٧) يقال : عكفت المرأة شعرها أي الزمت بعضه بعضاً وجعلته ضفائر . والتنوم شبر يسود



الْمُخَلَّ الشُّكْرِيُّ (٥٩٧ م)

قد اختلف في نسبه ف قيل انه المخَل بن عمرو وقيل ابن مسعود بن افات بن عمرو ابن كعب بن سواة بن غنم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل . وقيل المخَل بن الحارث ابن ربيعة بن عمرو وهو شاعر مُقل من شعراء الجاهلية وكان ينادم النعمان مع التابعة الذبياني وينشده القصائد . وكان النعمان يكرمه ويقربه اليه . غير انه يؤثر شعر التابعة على شعره فسمى المخَل بالتابعة واوغر صدره عليه حتى هم بقتله فهرب التابعة منه وخلا المخَل بمجالسته . فلم يزل على ما اصاب عنده من النعمة الى ان وقع في قلبه منه امر ارتاب فيه النعمان . وقيل بل اتهمه بامرأته التجردة فاخذهُ ودفعهُ الى رجل من حرسه وصاحب سجنه يقال له عكَب من بني تغلب ليقته فعدبهُ حتى قتله وقال المخَل يحرض قومه عليه (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْحَيَيْنِ (١) عَنِّي بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا أَبِيَا  
فَإِنْ لَمْ تَتَّأَرَوْا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رُوَيْمُ أَبَدًا صَدِيدًا  
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بِالصِّمْلَةِ فِي قَمِيًّا  
وقال ايضاً (من الخفيف) :

ظَلَّ وَسَطَ النَّدِيِّ قَتْلِي بِأَجْرٍ مِ وَقَوْمِي يُنْخِنُونَ أُلْسَانًا  
وكان قتله نحو سنة (٥٩٧ م) . وقيل بل حبسه النعمان ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة ويقال : انه دفنه حياً ويقال : انه غرقه . والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر . قال ذو الرمة :

تَقَارَبُ حَتَّى تُطْمِعَ التَّابِعَ الصَّبَا      وَابْسَتْ بَادِنِي مِنْ آيَابِ الْمُخَلِّ  
وقال النمر بن توب :

وقولوا اذا ما اطلقوا عن بغيرهم      تلاقونه حتى يؤوب المخَل

حَتَّى إِذَا التَّعَطَّ أَطْبَاءُ بِأَطْرَافِ مِ الظِّلَالِ وَقَيْنَ فِي الْكُنُسِ  
وَيَسْتُمُّ مِمَّا كَانَ يَشْعَفُنِي (١) مِنْهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَأَلْيَاسِ  
أَنَّمَنِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمَالِيمٍ مُلْسٍ (٢)  
خُذْمُ (٣) تَقَاتِلُهُمَا يَطْرُنُ كَأَقْطَاعِ مِ الْفِرَاءِ بِصَحْصَحٍ شَاسٍ  
أَفَلَا تُعَدِّيهِمَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمُ الْمُقَادَةِ حَازِمِ النَّسِ (٤)  
وَالِي ابْنِ مَارِيَةِ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوْى أَبِي حَسَّانِ (٥) فِي الْإِنْسِ  
يَجْبُوكَ بِالزَّغَبِ الْفَيُوضُ عَلَى هِمْلِيهَا وَالْأُذْمِ كَالْفَرَسِ (٦)  
وَبِالسَّيِّكِ الصَّفْرِ يُضَعِّفُهَا وَبِالْبَغَايَا الْبَيْضِ وَاللَّعْسِ  
لَا يَرْتَحِي لِلْمَالِ يَهْلِكُهُ (٧) طَلَقُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَأَلْتَحْسِ (٨)  
فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَائِهِ إِذَا دَنَعَتْ أَنْوْفُ النَّاسِ لِلتَّعْسِ (٩)  
وكان للحارث ابن ائمة ظالم عاش زماناً بعده وكان من الشعراء والفرسان \*

\* جمعنا ترجمة الحارث من كتاب الاغانى وامثال الميداني ومجمع البلدان لياقوت  
ومجمع ما استعجم للبكري وشرح المعلقات المتبريزي ومجموع شعر قديم مخطوط مع ما نقله  
اهل اللغة من الشواهد عنه في كتبهم

- (١) وفي نسخة : ممّا قد شعفت به  
كان احمد لما . ويروى : بمواقع خُنس . وفي صحاح الجوهري : بمواقع الخُنس  
(٢) الخُذْمُ جمع خُذْم . ويروى : خُذْم  
(٣) وفي رواية : ماجد النفس  
(٤) ابو حسان هو قيس بن شراحيل  
(٥) ويروى : الدهم كالفرس . و (الفرس) الخيل . و (على) بمعنى مع . و (الهميان) المنطقة  
واضاف الهميان الى الدرع لاصطحابها . و (الادم) ابل بيض . والمراد هنا ابل لا الخيل لان الخيل لا  
تشبه بالخيول (٦) ويروى : ينفقه  
(٧) وفي رواية : سعد النجوم اي لا ينتظر وقت سعد ينفق فيه ليخلف بل ينفق في كل وقت  
(٨) ويروى : رغمت انوف القوم . و (دنع) دنأ . يريد فله الفضل في ذلك المكان والدعاء  
الحسن اذا دثت انوف الناس للدعاء بالتعس والتعس . وقيل ان المعنى له الفضل ولم يبال ان  
دعا عليهم بالتعس

فَإِذَا طَلَجْتَ بِنَارِهِ نَصَبْتَهُ وَإِذَا طَلَجْتَ بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْصَبْ  
وأول هذه القصيدة قوله :

طَرَقَ الْحَيَالُ وَلَا كَلِيلَةَ مُدْلَجٍ سَدِكَأَ بِأَرْحَانَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ  
أَنِّي أَهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَحِيلَةٍ (١)  
وَمُدَامَةٍ فَرَعَتْهَا بِمُدَامَةٍ وَطِبَاءُ مَخْنِيَةِ دَعَرْتُ بِسَمْعِجِ (٢)  
فَكَانَنْ لَأَلِيَّ وَكَانَهُ صَقْرٌ يُلَوِّدُ حَمَامَةً بِالْعَوَّجِ (٣)  
صَقْرٌ يَصِيدُ بَظْفَرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَدْرُجْ  
وَلَئِنْ سَأَلْتَ إِذَا الْكُتَيْبَةُ أَجْمَتِ وَتَيَّيَنْتِ رِعَةَ الْجَبَانِ الْأَهْوَجِ  
وَحَسِبْتَ وَقَعَ سُيُوفُنَا بِرُؤُوسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابِ عَلَى الطَّرَافِ الْمُشْرِجِ  
وَإِذَا الْأَفَاقُ تَرَوَّحَتْ بِعَشِيَّةٍ رَتَكَ النَّعَامُ إِلَى كَنِيفِ الْعَرَفِجِ (٤)

وقال أيضاً مدح قيس بن شراحيل ( من الكامل ) :

لَمِنْ الدِّيَارِ عَقَوْنَ بِالْجُبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ  
لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصُورَةٍ سَفَعِ الْخُدُودِ يَلْجُنُ كَالشَّمْسِ (٥)  
أَوْ غَيْرِ آثَارِ الْجِيَادِ بِأَعْرَاضِ مِ الْحَيَامِ وَآيَةِ الدَّعْسِ (٦)  
فَوَقَّعْتُ (٧) فِيهَا الرِّكْبَ أَحَدِسُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ

(١) الرحيلة ( القوية على المشي

(٢) (السمج) الفرس الطويل . و (المخنية) منعطف الرمل

(٣) شبه الطباء باللاتي لبياضهن وشبه الفرس بالصقر

(٤) هو شجر خوار سريع الالتهاب

(٥) (الاصورة) جمع صُور أي افاطع البقر . و (السفعة) سواد يعلوه حمرة . ويروى :

سفع الوجوه ياحن في الشمس . وذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله (صورة) (الانثى) لانها بما تنير (انار) منها تكون سفعة . ولا معدل عن الاول لا سيما وقد قال : ياحن كالشمس لان لون البقر يياض

(٦) قوله (او غير) للاباحة . ويروى : اثار الجماد . و (الجماد) موضع . و (الاعراض)

(٧) ويروى : فحسبت

(النواحي)



وقال أيضاً يدح ابن مارية قيس بن شراحيل بن مرة بن همام وكان سعي في  
 صلح بني تغلب ويعاتب رجلاً من بني تميم يقال له العلاء كان عمرو بن هند بعثه مع  
 اشراف تغلب وبكر لما ارسلهم لبعض اموره فأت التغبليون كما جاء في ترجمة عمرو بن  
 كلثوم سابقاً ( من المتقارب ) :

فَهَلَّا سَعَيْتَ لِصَلْحِ الصَّدِيقِ كَصَلْحِ ابْنِ مَارِيَةَ الْأَقْصَمِ  
 وَقَيْسُ تَدَارَكَ بَكْرَ الْعِرَاقِ وَتَغْلِبَ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ  
 فَبَيَّتْ شَرَّاحِيلُ فِي وَائِلٍ مَكَانَ الثَّرَيَّا مِنَ الْأَنْجَمِ  
 فَاصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ فَعُلُ الْقَتَى الْأَكْرَمِ

وقال أيضاً يوصي ابنه عمراً ( من السريع ) :

قُلْتُ لِعَمْرُو (١) حِينَ أَرْسَلْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجُ (٢)  
 لَا تَكْغَسِ السُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا (٣) إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ  
 وَأَصْبَبَ لِأَضْيَافِكَ اللَّبَنَ فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ (٤)  
 يَتْرُكُ مَا رَفَحَ مِنْ عَيْشِهِ يَعْيشُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ (٥)  
 ويروي للحادث أيضاً قوله يقتخر ( من الكامل ) :

الْقَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِلَّا يَكُنْ ابْنُ فَعَطْفِ الْمُدْمَجِ (٦)  
 وَبَعَثَ مِنْ وَلَدِ الْأَعْرَى مَعْتَبًا (٧) صَقْرًا يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوَسِجِ (٨)

(١) ويروي : قالت لعمرو (٢) وروي الميداني : من دوننا . فقوله حبا اي عرض والهاء  
 للإبل وعالج رمل (٣) الكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمى الناقة . والغبر بقية  
 اللبن (٤) ويروي : واحلب لأضيافك . ويقال : ولج اذا دخل . يريد شر اللبن ما دخل  
 يتك . بحيث على بذل اللبن للضيف واثاره على نفسه واولاده . وهذا مثل يضرب في الاحسان الى  
 الناس . وقيل الواالج ما يرد في الضرع بان يرش عليه الماء (٥) الترفيح الاصلاح . والهمج  
 الرعاع والاخلاط والهامج توكيد له كقولهم : ليل لائل (٦) يقول : ان لم يكن لبن أجلنا القدح  
 على الجزور فخرناها للضيف (٧) ويروي فكانن لآلئ وكانه صقر (٨) هذا مثل  
 يضرب للرجل الحبيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفاً من الجوارح . ويروي  
 البيتان الاخيران لعمران بن عصام العنزي انشدهما لعبد الملك بن مروان

نواصي السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بكر ودفعهم الى الحارث ثم امره ان لا ينشد قصيدته الا متوضئاً. ولم تزل تلك النواصي في بني بكر يتخزون بها وبشاعرهم. وضرب بالحارث المثل في الفخر ف قيل: انخر من الحارث بن حلزة. وكان ابو عمرو الشيباني يحب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول: لو قالها في حول لم يلّم وقد جمع فيها ذكر عدة من ايام العرب غير بعضها بني تغلب تصريحاً وعرض بعضها عمرو بن هند وعاش الحارث بعد ذلك مدة وهو يُعَدُّ من المعمرين قيل انه توفي نحو سنة ٥٨٠ م وله من السنين نحو مائة وخمسون سنة. ومن شعر الحارث ما رواه النضر بن شميل وكان يستحسنها ويستجيدها ويقول فيها لله درّه ما اشعره (من مجزؤ الكامل):

مَنْ حَاكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَ مِ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَيَّ عَمَدًا  
أَوْدَى بِسَادَتِنَا وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَاقًا وَجُرْدًا  
خَلِي وَفَارِسَهَا وَرَبِّمَ أَبِيكَ كَانَ أَعَزَّ قَتَدًا  
فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ مَ أَصَابَ مِنْ شَهْلَانٍ فِنْدًا  
أَوْ رَأْسَ رَهْوَةٍ أَوْ رُؤُوسَ شَارِخٍ لَمِدَنَ هَدًا  
فَضَعِي قِتْلَكَ إِنَّ رَبِّمَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعَدًا  
فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَعُوا مَالًا وَوُلْدًا  
وَهُمْ رَبَّابُ (١) حَارٌّ لَا يُسْمَعُ إِلَّا ذَانُ (٢) رَعْدًا  
عَاشِي بِجَدٍّ لَا يَضُرُّمُ لِي نَوْكِي مَا لَأَقَيْتُ جِدًّا (٣)  
وَأَتَوَكُّ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا (٤)

- (١) كذا روي في الاغانى ويروى: ذباب بالذال. وفي معجم البلدان لباقوت: وسمّ ربّاب وقال انّ الربّاب فاره صمّاء يشبه جالجل. ثم استشهد بيت الحارث (٢) وفي رواية: لا تسمع الاذان (٣) ويروى: عيش بالجدود فما يضر الجبل ما اوتيت جدّا (٤) قال ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين: اراد ان العيش الناعم في ظلال النوك اي الجبل خير من العيش في ظلال القمل. وليس يدلّ ظاهر كلامه على هذا وهو من الايماز المتصر

## الحارث بن حلزة ( ٥٨٠ )

هو ابو ظليم الحارث بن حازة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جثم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل . هو شاعر مشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الاولى وكان به وضع اي برص وهو يعد من المقلين . قال ابو عبيدة : برز في قصيدة واحدة جيدة طويلاً ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم وحارث بن الحارث وطرفة بن العبد . وقد جاء في ترجمة عمرو بن كلثوم ذكر سبب انشاده معلقة امام عمرو بن هند وذلك ان النعمان بن هرم كان خطيب بني بكر فغاض الملك بكلامه واوشك ابن هند ان يقضي لبني تغلب على بكر فقال الحارث بن حلزة لقومه : اني قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بجنته وفتح على خصمه . فرواها اناساً منهم فلماً قاموا بين يدي الملك لم يرضه انشادهم فقال اني لا اري احداً يقوم بها مقامي لكن اكره ان اكلم الملك من وراء سبعة ستور وينضح اثري بالماء اذا انصرف عنه . وكانوا يفعلون ذلك بن فيه برص وقيل بل كان ابن هند يفعل ذلك لعظم سلطانه ولا ينظر الى احد به سوء . ثم خاف ابن حلزة على قومه وقال : انا محتمل ذلك واقرب من الملك فليل له : ان به وخفاً . فامر ان يمد بينه وبين الحارث سبعة ستور . فجمعت . فلماً نظر عمرو بن كلثوم قال للملك : اهذا يناطقي وهو لا يطيق صدر راحلته . فاجابه الملك حتى الفحمة . وانشد الحارث قصيدته ( راجعها في الجزء السادس من مجاني الادب مع شرحها في السابع ) . وقيل انه ارتجالها ارتجالاً . وزعم الاصمعي ان الحارث كان له يومئذ من العمر نحو مائة وخمس وثلاثين سنة . فتوَكَّأ على قوسه فزعموا انه اقتطم كنه وهو لا يشمر من الغضب حتى فرغ منها واعجب عمرو بمنطقه . وكانت هند ام عمرو تسمع فقالت لابنها : تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور . فقال الملك : ارفعوا سترًا وادنوا الحارث . وما زالت هند يزيد اعجابها به والمالك يقول : ارفعوا سترًا وادنوا الحارث حتى ازيلت الستور السبعة واقعد الملك قريباً منه على مجلسه ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالماء . ثم جز



وَنَحْمِي عَنْ الثَّغْرِ الْخُوفِ وَيَتَّقِ بَغَارَتَنَا كَيْدُ الْعِدَى وَضِيُومَهَا  
صَبْرَنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ بَأْسَنَا وَفِئْتَنَا لَنَا أَسْلَابُهَا وَعَظِيمُهَا (١)  
نُعِدُّ لِيَّامِ الْحِفَاطِ مَكَارِمًا فِعَالًا وَأَعْرَاضًا صَحِيحًا أَدِيمَهَا  
أَبِي أَصْلَحَ الْحَيِّينِ بَكْرًا وَتَعْلَبًا وَقَدْ أَرَعَشَتْ بَكْرٌ وَخَفَّ حُلُومُهَا (٢)  
وَقَامَ بِضَلْحٍ بَيْنَ عَوْفٍ وَعَايِرٍ وَخُطَّةٍ فَصَلِّ مَا يُعَابُ زَعِيمُهَا (٣)

ومن شعر المتنب قوله وهو لم يرو في ديوانه (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُلْبِغٌ عَدَوَانٍ عَنِّي وَمَا يُغْنِي التَّوَعُّدُ مِنْ بَعِيدِ  
فَإِنَّكَ لَوَرَأَيْتَ رِجَالَ أَبَوَى (٤) غَدَاةَ تَسْرَبُلُوا حَاقَ الْحَدِيدِ  
إِذَا لَظُنَّتْ جَنَّةَ ذِي عَرِينٍ وَأَسَادَ الْغَرِيفَةِ فِي صَعِيدِ

وهو القائل أيضا (من الوافر) :

أَلَا تِلْكَ الْأَعْمُودُ تَصُدُّ عَنَّا كَأَنَّ فِي الْوَحْيَةِ مِنْ جَدِيسِ  
لَحَى الرَّحْمَانُ أَقْوَامًا أَضَاعُوا عَلَى الْوَعَوَاعِ (٥) أَفْرَاسِي وَعَيْسِي  
وَنَضَبَ الْحَيِّ قَدْ عَطَّائِمُوهُ وَتَقَرُّ بِالْأَثَائِجِ وَالْوُكُوسِ

ومن حكمه قوله بالاعتزاز بأشبه الأمور (من البسيط) :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا اسْتَبَهَتْ وَفِي تَدْرِهَا التَّبَيُّانُ وَالْعَبِيرُ

وكانت وفاة المتنب في عهد النعمان أبي قابوس نحو سنة (٥٨٧ م) \*

\* رويناه هذه الترجمة عن ديوان المتنب العبدى وعن الكامل للمبرّد ومجمل البلدان  
وطبقات الشعراء وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) أي تغلبنا على رئيسها وجابها (وفئتنا) أي رجعتنا

(٢) قد مرّ في ترجمة المتنب أن أباه عَصَنًا فامر بأصلاح ما بين بكر وتغلب بعد حروب  
السوس وقوله : أَرَعَشَتْ يروى : عَرَسَتْ أي تعلّت بأمرها

(٣) الزعيم هاهنا الرئيس (٤) أبوى اسم القريتين التي على طريق البصرة إلى مكة

(٥) المنسوبين إلى طم وجديس (٥) هو اسم مكان

وَلَبَعْضُ الصَّخْرِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ ذِي الْحُلَا أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمٌ

وقال أيضاً (من الطويل) :

أَلَا حَيًّا الدَّارَ الْحَمِيلَ رُسُومَهَا      تَهَيَّجُ عَلَيْنَا مَا يَهَيَّجُ قَدِيمَهَا  
سَقَى تِلْكَ مِنْ دَارٍ وَمِنْ حَلٍّ رُبْعَهَا      ذَهَابَ الْغَوَادِي وَبَلَّهَا وَمُدِيمَهَا  
ظَلَّتْ أَرْدُ الْأَعْيُنِ مِنْ عَبْرَاتِهَا      إِذَا تُرِفَتْ كَانَتْ سِرَاعًا جُومَهَا  
كَأَنِّي أَقَابِي مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ      وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ صَاقَ صَدْرِي هُومَهَا  
تَرَدُّ بِأَثْنَاءِ كَانَ نَجُومَهَا      حَيَارَى إِذَا مَا غَابَ قَلَّتْ نَجُومَهَا (١)  
فَبِتْ أَضْمُ الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى الْحُشَا      كَأَنِّي رَاقِي حَيَةٍ أَوْ سَلِيمَهَا  
سَيَكْفِيكَ مَرَّ أَلْهَمٍ عَزَمَكَ صَرَمُهُ      وَيَكْفِيكَ مَخْلُوجَ الْأُمُورِ صَرِيمَهَا  
وَيَعْمَلَةُ أُرْبَى بِهَا أَلْيَدٍ فِي السَّرَى      يَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَاحِ رَسِيمَهَا (٢)  
رَجُومٌ بِأَثْقَالٍ شِدَادِ رَجِيلَةٍ      إِذَا أَلَّ فِي النَّيَةِ اسْتَقَلَّتْ حُزُومَهَا (٣)  
كَأَنِّي وَقْنَاْدِي عَلَى حَمْشَةِ الشَّوَى      يَجُورُ صَرَارِي بِهَا وَيُشِيمَهَا (٤)  
أَمْضِي بِهَا الْأَهْوَالَ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ      يُنَادِي صَدَاهَا آخِرَ اللَّيْلِ بُومَهَا  
أَنْصُ السَّرَى فِيهَا بِكُلِّ هَجِيرَةٍ      تُغَيِّرُ الْوَانَ الرِّجَالَ سُمُومَهَا  
أَرَى بَدْعًا مُسْتَحْدَثَاتٍ تُرِيْبُنِي      يَجُوزُ بِهَا مُسْتَضْعَفٌ وَحَلِيمَهَا (٥)  
فَإِنْ تَكْ أَمْوَالٌ أُصِيبَتْ وَحَوَّلَتْ      دِيَارٌ فَقَدْ كُنَّا بِدَارٍ نُقِيمَهَا

(١) (تردُّ) يعني الليلة و (الاثنا) اطراف الجبال. وهذا مثل قول امرئ القيس:

فيا لك من ليلٍ كان نجومه      بأمراس كتانٍ إلى صم جندل

(٢) (اليعملة) الناقة السريعة السير. و (الأجواز) الأوساط. و (الرسم) ضرب من السير

(٣) (الرجيلة) القوّة على الرحلة. و (الحزم) ما غلظ من الأرض

(٤) (الافتاد) عيدان الرجل. و (الحمشة) الدقيقة. و (الصّراري) الملاح

(٥) (يجوز بها) يستجيرها ولا يردّها

یرم اغار علیهم النعمان : فقال المثقب ( من الزمل ) :

إِنَّمَا جَادَ بِشَاسٍ خَالِدٌ (١) بَعْدَهَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الْعِظَمِ  
مِنْ مِثْلٍ يَتَخَاسِنُ بِهِ يَبْتَدِرْنَ الزَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ (٢)  
بَاكِرُ الْجَفْنَةِ رِبْعِي النَّدَى حَسَنُ مَجْلِسِهِ غَيْرُ لَطَمٍ (٣)  
يَجْعَلُ الْمَالَ عَطَايَا جَمَّةً إِنْ بَدَلَ الْمَالُ فِي الْعِرْضِ أَمَمٌ (٤)  
لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِمَا عَطَبَ الْمَالُ إِذَا الْعِرْضُ سَلِمَ (٥)  
لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تَرُدَّ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ  
حَسَنُ قَوْلٍ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحُ قَوْلٍ لَا بَعْدَ نَعَمْ  
إِنْ لَا بَعْدَ نَعَمْ فَاحِشَةٌ قَبْلًا قَابِدًا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ  
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا بِحَاجِزِ الْوَعْدِ (٦) إِنْ الْخُلُوفَ ذَمَّ  
أَكْرَمُ الْجَارِ وَرَاعَ حَقَّهُ (٧) إِنْ عَرَفَانَ أَلْقَى الْحَقَّ كَرَمُ  
لَا تَرَانِي رَاتِعًا مِنْ مَجْلِسٍ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّعِ الضَّرِمِ  
إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدُحُنِي (٨) حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ  
وَكَلَامٍ سَيِّئٍ قَدْ وَقَرَتْ عَنْهُ أُذُنَايَ وَمَا لِي مِنْ صَمَمٍ

(١) ویروی : خلد وهو غلط

(٢) (يتخاسن) يتراعى اي تصيبه فرادی من قولك الحسا وهو الفرد و (الزكا) وهو

الزوج . و (الزول) الشجاع والرجل الداهية

(٣) (ربيعي الندى) مبكره . ویروی : ربيعي الندى

(٤) (الامم) القصد يقول لا يمنع المال فيشتم عرضه ومثل هذا قول الآخر :

لنا ابل لم نسقها بعروضنا واحساننا اخرى الليالي الغواير

ألا ان بعض الشر ما لك اهل وان قيل نامر في الذرى والخواصير

(٥) لم يروى المفضل من قول المثقب غير الايات السابقة . والباقي من روايات شتى .

ویروی : تاف المال (٦) ویروی : يتجاذع الوعد . ولعله تصحيف

(٧) ویروی : وادع حقه (٨) وفي رواية : من يكثر لي



فَأَنِعِمَّ أَبَيْتَ الْأَعْنَ إِنَّكَ أَصَبْتَ لَدَيْكَ لَكَبِيرُ كِبَاهَا وَوَلِيدُهَا (١)  
وَأَطْلَقَهُمْ تَشْيِي الْأَسَاءِ خَالَهُمْ مُفَكِّكُهُ وَسَطَ الرِّجَالِ (٢) قِيُودُهَا  
وقال المثقب يقتنر (من الطويل):

فَسَارَ تَعْنَاهُ (٣) أَلْمِيْتُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ طَامِسُ الظُّلَمَاءِ وَاللَّيْلِ مَذْهَبًا  
رَأَى صَوْءَ نَارٍ مِنْ بَعِيدٍ فَخَالَهَا (٤) لَقَدْ أَكْذَبْتُهُ بَلْ رَأَى كَوْكَبًا  
فَلَمَّا أُسْتَبَانَ أَنَّهَا الْأَنْسِيَّةُ (٥) وَصَدَّقَ ظَنًّا بَعْدَمَا كَانَ كَذَبًا  
رَفَعْتُ لَهُ بِالْكَفِّ نَارًا تَشْبُهَا شَامِيَّةٌ نَكْبَاءُ (٦) أَوْ عَاصِفُ صَبَا  
وَقُلْتُ أَرْفَعَاهَا بِالصَّعِيدِ كَفَى بِهَا مُنَادٍ إِسَارِي لَيْلَةٍ إِنْ تَأَوَّبَا  
فَلَمَّا آتَانِي وَالسَّمَاءُ تَبَلُّهُ فَلَا قِيَّتُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
وَقَتُّ إِلَى الْبَرْكِ الْهَوَاجِدِ فَأَتَقْتُ بِكَوْمَاءٍ لَمْ يَذْهَبْ بِهَا إِلَيَّ مَذْهَبًا (٧)  
فَرَحَّبْتُ أَعْلَى الْجَنْبِ مِنْهَا بِطَعْنَةٍ دَعَتْ مُسْتَكِنَ الْجُوفِ حَتَّى تَصَابَا (٨)  
تَسَامَى بَنَاتُ الْغُلَى فِي حُجْرَاتِهَا تَسَامَى عِتَاقِ الْحَيْلِ وَرَدًّا وَاشْهَبَا

ومن ظريف قول المثقب العبدى ما قاله في خالد بن الحرث. وذلك ان المَرْقُ العبدى واسمه شاس بن بهار (ويروى بن نهار) كان اسيرا عند بعض الملوك فكَلَّمَهُ فِيهِ خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ فَوَهَبَهُ لَهُ. ويقال كَلَّمَهُ فِيهِ اسد بن عمرو

(١) و يروى: كِبَاهَا وَوَكِيدُهَا

(٢) وفي نسخة: وسط الرجال

(٣) (تَعْنَاهُ) أي اعاءه. و يروى: تَعْنَاهُ

(٤) و يروى: فَبَجَّاهَا. و يروى ايضا: فَبَجَّاهَا

(٥) (الْأَنْسِيَّةُ) جمع الْإِنْسِ أي اللبش

(٦) أي رِيح شَامِيَّة. و يروى: سَامِيَّةٌ وَأَمَّا تَصْخِيفُ. و (النَّكْبَاءُ) التي لا تَأْتِي مُسْتَقِيمَةً مِنْ

كُلِّ نَاحِيَةٍ (٧) (الْبَرْكِ) الْإِبِلُ. و (الْهَوَاجِدِ) النَّاقَةُ. أي هربت من أَمَاي كُلِّ نَاقَةٍ

لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ مِنَ اللَّحْمِ وَبَقِيَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ لِسَمْنِهَا. و (النَّيْ) السَّمْنُ وَالشَّحْمُ

(٨) (رَحَّبْتُ) أي وَسَّعْتُ. وَمُسْتَكِنُ الْجُوفِ هُوَ الدَّمُ

وَقَدْ أَدْرَكْتُهَا الْمُدْرَكَاتُ فَاصْبَحَتْ إِلَى خَيْرٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَفُودُهَا (١)  
إِلَى مَلِكٍ بَدَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَسْغَ (٢) أَقَائِمِلُهُ حَزْمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا  
وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا أَبَاحَ بِغَارَةٍ (٣) يُوَارِي كَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا  
وَجَاوَأَ فِيهَا كَوُكَبُ الْمَوْتِ فَخَمَّةٌ تُقَمِّصُ بِالْأَرْضِ الْقَضَاءِ وَيَدُهَا (٤)  
لَهَا قَرَطٌ يَحْوِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ لَوَامِعُ عِقْبَانٍ مَرُوعٍ طَارِيْدُهَا (٥)  
وَأَمَّا كَنْ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا يَبَايِبُ قُودٌ مَا تُدَشِّي خُدُودُهَا (٦)  
تَتَّبَعُ مِنْ أَعْطَافِهَا وَجُلُودُهَا حَمِيمٌ وَأَصَتْ كَالْحَمَالِجِ سُودُهَا (٧)  
وَطَارَ قُشَارِي الْحَدِيدِ (٨) كَأَنَّهُ نُحَالَةٌ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا  
بِكُلِّ مَقْصِيٍّ (٩) وَكُلِّ صَفِيحَةٍ تَتَابِعُ بَعْدَ الْجَارِثِيِّ خُدُودُهَا (١٠)

(١) و يروى :

وقد أدركته الحادثات فأقبلت إلى خير من تحت السماء وقودها

(٢) و يروى : بسميه بدل قوله فلم يسغ

(٣) و يروى : لا يبيح يقتلة . و يروى أيضاً : لا يلبح وهو تصحيف

(٤) (الجاوَأ) الكتبية . و (الكوكب) معظم الشيء . و (الضخمة) الضخمة . و يروى : تُقَمِّصُ بدل تُقَمِّصُ . و (الويد) الحركة وشدة الصوت . و يروى : ويدها . و يروى أيضاً : ويدها

(٥) و يروى : يحوي النهاب . و يروى : عقبان يروع طريدها . و يروع طريدها . و (الطريد) المطرود

(٦) (البايِب) الخيل السراع . و (القود) الطوال . و يروى : يبايِب قودهم يشبهون الخيل في السرعة بالنحل وقيل أراد كرام الخيل . و (يسوب) كل شيء أكرمه . ومنه

يسوب النخل . يريد أنها حملت هي الاسنة وانتدختها فيها . و يروى : كالشنان خدودها أي هي قلبانة اللحم وذلك مستحب . و (الشن) القرية اليابسة . و يروى أيضاً : ما يثنى فتودها

(٧) و يروى : من أعضادها . و (الحميم) العرق . و (أصت) صارت . يقال : أصت كذا أي صار . و (الحمالج) منفلخ الصائغ . و (الحاليج) قرون البقر الوحشية . و يروى : كالحمالج تودها

(٨) (قشاري) الحديد ما يطير منه عند وقع السلاح على السلاح

(٩) (المقصي) المقصوص الذنب يجوز أن يكون مأخوذاً من قص شعره بالمقص أو من قصاص الشعر وهو نهاية منبسطه من مقدم الرأس ومؤخره وهو اسم سلاح قد رُفِض استعماله

نذهب عن الوصف (١٠) (الجارثي) الصيقل لأنه يزيل خشونة الصفائح بالصل

و يروى : بعد الحارثي جدودها وخدودها أيضاً

وَأَغْضَتْ كَمَا أَغْضَيْتُ عَيْنِي فَعَرَّسَتْ عَلَى الثَّفَنَاتِ وَالْجِرَانِ هَجُودَهَا (١)  
 عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ الْأَرَاكِمِ رَبَّةٌ تُوَازِي شَرِيمَ الْجَبْرِ وَهُوَ قَعِيدُهَا (٢)  
 كَانَ جَنِينًا عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا تُرَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَزِيدُهَا (٣)  
 تَهَالُكُ مِنْهُ فِي الرِّخَاءِ تَهَالُكًا تَقَافُ أَحَدَى الْجُونِ حَانَ وُرُودَهَا (٤)  
 فَهَنَنْتُ مِنْهَا وَالنَّاسِمُ تَرْتَمِي بِمَعْزَاءِ شَتَّى لَا يُرَدُّ عَنْوُدَهَا (٥)  
 وَأَيَّقْتُ إِنْ شَاءَ إِلَالُهُ بِأَنَّهُ سَيُبْلَغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا (٦)  
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بَلَاؤُهُ جَزَاءُ بِنْعَمَى لَا يَحِلُّ كُنُودَهَا  
 وَجَدْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ ثَمِينَهُ (٧) قَدِيمًا كَمَا بَدَأَ النُّجُومَ سَعُودَهَا (٨)  
 فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْجِبَالَ عَصِيئَتُهُ أَنَادَ بِأَمْرَاسِ الْجِبَالِ يُقُودَهَا (٩)  
 فَإِنَّ يَكُ مِنَّا فِي عُثْمَانَ قَبِيلَةٍ تَوَاصَتْ بِاجْتَابٍ وَطَالَ عَنْوُدُهَا (١٠)

- (١) (الثفنات) ما مسَّ الأرض من الأبل كالركبتين والصدر إذا بركت. و (التعريس) التزول  
 (٢) و يروى: عند البراة تارة. و (البراة) الأرض وهي في غير هذا القصبة. و (الربة) المجتمعة. و (توازي) تعادي. و (شريم) البحر شاطئه وساحله والخليج الذي يشتم منه. و (قعيدها) أي لا يفارقها. يقال: قعد بنو فلان ببني فلان إذا افترسوا منهم  
 (٣) و يروى: كان جنينا عند مقعد غرزها. و يروى: ويريدها بدل يزيدها  
 (٤) (الرخاء) الاسترخاء. و يروى: في الخاء وفي النجاء. و (تهالك) شدة السير وان يركب الرجل رأسه فلا يلوي على أحد. و (تقاف) تباعد. أي استرخاؤها في سيرها تهالك فكيف اعتادها فيه  
 (٥) (هنت) أي كففت. و (المعزاء) الحصى. و (عنودها) المخالف في السير والذي يأتي على غير استقامة يعني الحصى. و يروى: عنودها وهو المصدر. والمضى لا يرد ما عند منها أي هاد عن الطريق  
 (٦) (اجلادها) يداها ونفسها. و (قصيدها) سنها ولحمها  
 (٧) و يروى: رأيت زناد الصالحين. و يروى أيضا: وبذت زناد. و يروى: زياد وهو غلط  
 (٨) يريد أن صنائعه عزت في وجوه الحسين فلو رفعت أفعال أسلافه درجته اصارت ترقية في أعلى ينفع المجد وارفع منازل العز. و يروى: كما خير النجوم سعودها  
 (٩) و يروى: ظلمته بدل عصيته. و يروى: لجاد بامرأس الجبال. و يروى: بامرأس الجبال  
 (١٠) (الاجتاب) المجاورة والمباعدة. و (العنود) المخالفة والاعتراض. و يروى: توصت باجناد وطال عيودها. وهو تصحيف



فَإِمَّا أَنْ تَكُونِ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي  
وَالَا فَأَطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي  
وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمْتُ وَجْهًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيْهَمَا يَلِينِي  
هَلِ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

وقال يدح النعمان ابا قابوس وهي قصيدة انتقامها صاحب المفضليات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَمْسَ رَثَّ جَدِيدُهَا وَضَمَّتْ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُؤْوِدُهَا (١)  
فَلَوْ أَنَّهَا مِنْ قَبْلُ جَادَتْ لَنَا بِهِ عَلَى الْعَهْدِ إِذْ تَصْطَادُنِي وَاصِيدُهَا  
وَلَكِنَّهَا مِمَّنْ يُمِطُ بُوْدِهِ (٢) بِشَاشَةٍ أَدْنَى خُلَّةٍ تَسْتَفِيدُهَا (٣)  
وَأَمْتُ صَوَادِيحُ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَامِعُ يُطَوِّى رَيْطُهَا وَرُودُهَا (٤)  
قَطَعْتُ بَقْلَاءَ الْيَدَيْنِ ذَرْيَةَ يَقُولُ الْبِلَادُ سَوْمَهَا وَبَرِيدُهَا (٥)  
فَبِتْ وَبَاتَتْ بِالتَّنُوفَةِ نَاقَتِي وَبَاتَ عَلَيْهَا صَفْنَتِي وَقُودُهَا (٦)

(١) (المتاع) الوداع . يقال طال الله لك المتاع والتمعة . و (يؤودها) يثقلها

(٢) ويروى : ممأ يُمِطُ بودها . و (يُمِطُ) يثقل . ما ط وأماط بمعنى

(٣) قوله (ادنى خلة) يجوز ان يريد أدون صديق او ادون صداقة . والضمير في تستفيدها

يجوز ان يرجع الى البشاشة او الى الحالة . وتستفيدها اي تنسي الخليل القدم

(٤) (أمت) اشتد حرها . والوام حرا العطش . قال الخليل : ولم اسمع له فعلا . ولو جاء في

الشعر أوامر لم يكن به بأس . ويروى : وصاحت . و (الصواديح) الجنادب لانها تصدح اذا باشرت

صفحات الارض . كذلك قبل : صر الجندب عند شدة الحر . وقيل (الصوادح) الطيور . وقوله : (يطوي

ريطها) شبه لوامع السراب بياض الربط والبرود لظهورها مرة وخفائها أخرى . واكتفى بقوله :

(يطوي) لأن الطي يكون بعد النشر (٥) (الذرية) الكثيرة الاخذ من الارض .

و (السوم) المر السمرق والذهب في الارض . و (يقول) يذهب به . وقوله : (بريدها) يريد سير

بريدها . فهو على حذف المضاف وقبل يسمى بريدا من قدر الارض يكون اثني عشر ميلا وقيل

البريد شدة السير لا غير وقيل مشيا كشي البغال

(٦) (التنوفة) الصحراء . و (الصفنة) شبيهة بالسفيرة وهي ما يبسط تحت الخوان من جلد

وغيره . و (القتد) اداة الرحل

كَانَ مُنَاخَمًا مُلَقًى لِحَامٍ عَلَى مَعَزَائِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ (١)  
 كَانَ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دِهِينِ (٢)  
 يَشْقُ الْمَاءَ جُوجُوهَا وَتَعْلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ (٣)  
 غَدَتُ قَوْدًا وَقَدْ شَتَّتْ نَسَاهَا تُخَاسِرُ بِالْثَّحَاحِ وَالْوَتِينِ (٤)  
 إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأَوَّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ  
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهْذَانِيهِ أَبَدًا وَدِينِي (٥)  
 أَكَلَّ الدَّهْرُ حَلًّا وَارْتَحَالَ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يُبْقِيَنِي  
 فَابْقِ بَاطِلِي وَأَجِدْ مِنْهَا كُدُكَانَ الدَّرَابَةِ الْمُطِينِ (٦)  
 تَتَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَغُرُفَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي (٧)  
 فَرَحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسَبِّطًا عَلَى ضَمَضَاحِهِ وَعَلَى الْمَتُونِ (٨)  
 إِلَى عَمْرٍو (٩) وَمِنْ عَمْرٍو أَتَانِي أَخِي التَّجْدَاتِ وَالْحَلَمِ الرَّجِينِ

(١) (المَنَاء) الأرض الكثيرة المحصى. و (الوجين) ما غلظ من الأرض شبه موانع ركبتها وكركتها بمواقع الخيل إذا أُلقي على الأرض. ويروى: على تعدائها أي عدوها  
 (٢) ويروى: كان الكون ومعو غلط. (القرواء) السفينة الطويلة. و (الماهرة) الساجدة. و (الدهين) المدهونة. ويروى: الوهين

(٣) (الجوجؤ) الصدر. و (الغوارب) الأمواج. و (الحَدَب) ارتفاع الموج. و (البطين) الواسع البعيد  
 (٤) (الغوداء) الطويلة. و (الذَّسَا) عرق في الفخذ تنشق عنه اللحمتان اللتان في الفخذ إذا سمحت الناقة فيظهر النسا وهو بينهما. و (الوتين) عرق في القلب. والصافن في الساق. والأبصر في الظهر. والوريد في العنق. والاكحل في الذراع  
 (٥) (درأت) دفعت وسقت. ويروى: ذرأت أي أزلته عن موضعه. وزرأت أيضا.  
 و (الوضين) حزام اليهودج. و (الدين) العادة. والدين والدأب والهجيرة والمرن واحد بمعنى العادة  
 (٦) (الدَّرَابَةِ) البوابون فارسي معرب واحدها دربان. و (المطين) المفعول من الطين. يقول: كلما بقي من سنامي بعد أعمالني بما هذا الدكان في عظمه وارتقاعه  
 (٧) (النمرقة) الوسادة (٨) (المسبط) الواسع. ويروى: مسبكرا  
 (٩) يريد عمرو بن هند. وهند بنت الحارث الكندي وابوه النذر بن امرئ القيس

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَانَ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ (١)  
 كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرِّضِيعِ مِنَ الْحَيْنِ (٢)  
 إِذَا قَلَقَتْ أَشَدَّ لَهَا سِنَافًا أَمَامَ الزُّورِ مِنْ فَاتَى الْوَضِينِ (٣)  
 كَانَ مَوَاقِعَ الثَّفَنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسُ بَاكِراتِ الْوَرْدِ جُونِ (٤)  
 يَجِدُ تَنْقُسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى السَّعِ الْحَرَمِ ذِي الْمُتُونِ (٥)  
 تَصُكُّ الْجَانِبَيْنِ بِمُشَفَّرٍ لَهُ صَوْتُ أُبْحٍ مِنَ الرِّينِ (٦)  
 كَانَ نَفِيَّ مَا تَنْفِي يَدَاهَا قَذْفُ غَرِيبَةٍ بِيَدِي مُعِينِ (٧)  
 تَسُدُّ بِدَائِمِ الْخَطَرَانِ جَشْلٍ خَوَايَةَ دُبُرٍ مَقْلَاتٍ دَهِينِ (٨)  
 وَتَسْمَعُ لِلذَّبَابِ إِذَا تُغْنِي كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوُكُونِ (٩)  
 وَالْقَيْتُ الزِّمَامَ لَهَا فَتَأْمَتُ لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدْفِ الْمُبِينِ (١٠)

- (١) (الوجيف) ضرب من السَّير. و (الوضين) حزام الرجل  
 (٢) (التامك) الناقة المشرفة السامر. و (القرْد) المتلبّد بفضة على بعض. و (السَّوَادِي) القث  
 والنَّوى. و (الرضيع) النوى المروض أي المدقوق المكسّر  
 (٣) (السِّنَاف) حبل يشد به البعير وهو له بمنزلة اللبّ للفرس. و (الزُّور) الصّدر.  
 و يروى: سنّاماً وهو غلط (٤) (الثفنات) ما وقع على الأرض من أعضاء الناقة عند مبركها  
 و (البَاكِرات) القطا. و (الجون) السُّود. يقول: لينا تجاف في مبركها فأثر أعضائها كآثار القطا  
 (٥) (يُجِد) يقطع. و (القوى) جمع قوّة وهي طاقة الحبل. و (الحرم) الذي لم يدبغ.  
 و يروى: المحرف وهو الذي قد جمل له حرف. و يروى أيضاً: الحدرج وهو الحكم القتل  
 (٦) (تصك) أي تربي الجانبين: أي جانبي الناقة و يروى: الجانبين وهما عرقان. (المشعتر)  
 الحصى المنفرد (٧) شبه ما تنفي يداها من الحصى بمجارة تقذف بها ناقة غريبة أتت  
 حوضاً لتشرب منه فرواها مُبِينِ أي أجبر يستعان به  
 (٨) (دائِم الخطران) يريد ذنبها. والحجل الكثر الشعر. و (الخطران) الحركة.  
 و (المقلاّت) التي لا تحمل إلّا بطيئاً وهو مدح لها. و (الدهين) القليلة اللبن  
 (٩) قال الاصمعي: الذباب هنا حدّ ناجما إذا صرفت بناجما. و (الوكون) العماش. وروى  
 أبو عبيدة «وتسمع لليوب إذا نداعت» واليوب جمع ناب  
 (١٠) (السدف) هنا الضو وهو ضدّ



وَهَنَّ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا كَانَ حُمْلُهُنَّ (١) عَلَى سَفِينٍ  
يُشَبِّهَنَّ السَّفِينِ وَهَنَّ بُحْتُ عِرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّؤُونِ (٢)  
وَهَنَّ عَلَى الرَّجَائِرِ وَكُنَاتُ (٣) قَوَائِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينِ  
كَغَزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَتَوَشُّ الدَّائِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ (٤)  
ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمًا وَتَعَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ (٥)  
وَمِنْ ذَهَبٍ يُلُوحُ عَلَى تَرِبٍ (٦) كَلَوْنُ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُصُونِ (٧)  
وَهَنَّ عَلَى الظِّلَامِ مُطْلَبَاتُ (٨) طَوِيلَاتِ الدَّوَابِّ وَالْأَقْرُونِ  
بِتَلْهِمَةِ أُرَيْشٍ بِهَا سِهَامِي تَبْذُرُ الْمُرْشَقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ (٩)  
عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا (١٠) فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحَيْنِ  
فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشَدَّ رَحْلِي لِمَاجِرَةٍ عَصَبَتْ (١١) لَهَا جَبِينِي  
لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي أَكُونُ كَذَلِكَ مُصْحَبَتِي قُرُونِي (١٢)  
فَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُدَافِرَةً كَمِطْرَقَةِ الْقُيُونِ (١٣)

- (١) ويروى: خدورهنَّ (٢) البُحْتُ الإبل الحراسانية. ويروى: الإباهر  
والماؤن وهي جمع مائة وهي شحمة قص الصدر وثيل هي باطن الكركرة  
(٣) (الرجازة) مركب للنساء دون الهودج. و (الواكن) الجالس. و (الأشجع) الطويل  
(٤) (خذلن) نفرن عن القطيع. و (ذات ضال) موضع. و (تتوَشُّ) تتناول  
(٥) (سدلن) ارتخين. ويروى: سدلن أخرى. ويروى أيضاً: كنن أخرى. و (الوصاوص)  
البراقع (٦) (التريب) عظام الصدر (٧) أي أنه ليس بمتخذد  
(٨) أي هن على ظلمهن الرجال يُطْلَبْنَ يقال: ظلمه ظالماً وظليلاً  
(٩) (التأوية) (الأمور). و (المرشقات) الحديدات النظر. (تبذُر) تسبق. و (القطين) الحدم  
(١٠) (الرباوة) ما ارتفع من الأرض. و (الغيب) ما اطمأن من الأرض  
(١١) ويروى: نصبت (١٢) (القرون) النفس. و (مصحبي) متفاداة لي. يقول  
لا تصحبي نفسي على ذلك ولا تطاوعني على الصَّرم  
(١٣) يقال: نافقة ذات لوث أي ذات قوة. و (اللوة) القوة والضعف أيضاً وهي من  
الاضداد. العُدافرة الشديدة. و (القيون) الحُدَّادون

فَجَزَاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ وَجَزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرَ (١)  
وَأَقَامَ الرَّأْسَ وَفَعَّ صَادِقٌ بَعْدَمَا صَافَ وَفِي الْحَدِّ صَعَرٌ (٢)  
وَلَقَدْ رَأَوْا بِسَعْيٍ نَاقِصٍ (٣) كَيْ يُزِيلُوهُ فَأَعْيَا وَابَّرَ  
وَلَقَدْ أَوْدَى بَيْنَ أَوْدَى بِهِ عَيْشُ دَهْرٍ كَانَ حُلُوءًا فَأَمَرَ (٤)

وقال يمدح عمرو بن هند وهذه القصيدة من مشوبات العرب السبع (من الوافر) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ وَدَعَيْتَنِي (٥) وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينَنِي (٦)  
وَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي (٧)  
فَإِنِّي لَوْ تُحَالِلْنِي شِمَالِي بِنَصْرِ مَا وَصَلْتُ بِهِ يَمِينِي (٨)  
إِذَا لَقَطَعْتَهَا وَلَقَاتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي (٩)  
لِمَنْ ظَنُّنْ تَطْلُعُ مِنْ صَيْبٍ فَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لِحِينَ (١٠)  
رَرْنَ عَلَى شَرَفٍ فَذَاتِ رَجُلٍ (١١) وَنَكَبْنِ الذَّرَانِخَ (١٢) بِالْيَمِينِ

(١) وقد روى ابن دريد: وجزاه الله من عبد كفر

(٢) (صاف وضاف) عدل . و (الصعر) الميل يقال: والله لأقيمن صعرَكَ أي مَيْلَكَ

وصورك . و يروى: الصعر وهو تصحيف

(٣) و يروى: بسعي نافذ أي غلب

(٤) يريد أودى به عيش الدهر ثم أودى عمرو بن هند

(٥) و يروى: متعيني (٦) أي منعك ما سألتك لبينك ومن أجل بينك .

و يروى: ما سألتُ كأن تبيني والمعنى منعك ما سألتك كبينك عندي

(٧) أراد رياح الصيف والشتاء فاجترأ بواحدٍ منها . ومثله قولـ القرآن « مراييل تفيكم

الحر » . ولم يذكر البرد وهي تقي الحر والبرد . ويقال ممناه: أنا نجتبع في الربيع وإذا جاءت رياح

الصيف وجفت الثبت تفرقنا (٨) و يروى: خلافتك لم تصاحبها يميني

(٩) (اجتويه) أي اكروه المقام معه و يروى: احتوي من يجتويني . وهو تصحيف

(١٠) (صيب) بركة على يمين القاصد مكّة من واقصة . و يروى: تطالع من صيب . وقوله

(الحين) يروى: لحين (١١) (شراف) ماء ينجد . و (ذات رجل) موضع في أرض بكر بن

وائل من أسفل الحزن . و يروى: وذات هجل

(١٢) (الذرائخ) موضع بين كاطمة والبحرين . و يروى: الذرائح وهو نحر . ونكبن عدلان

أَوْ لِلدَّمْعِ عَنْ سَفَاهِ نَبِيَّةٍ تُمْتَرَى مِنْهُ أَسَايِي الدَّرَرِ (١)  
 مُزْمَلَاتٌ كَسِمَطِي لَوْلُو خُذَاتِ أَخْرَأْتُهُ فِيهِ مَغْرَ (٢)  
 إِنْ رَأَى ظَفْعًا (٣) لَلَيْلَى قَدْ عَلَا الْحَزْمَاءُ مِنْهُنَّ أَسْرَ (٤)  
 قَدْ عَلَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَمَّا طَهَا وَعَلَا الْأَحْدَاجَ رَقْمٌ كَالشَّقْرِ (٥)  
 وَإِلَى عَمْرٍو وَإِنْ لَمْ آتِهِ تُجَابُ الْمُدْحَةِ أَوْ يَمِضِي السَّفَرُ  
 وَاضِعُ الْوَجْهِ كَرِيمٌ تَحْرُهُ مَلَكُ السَّيْفِ إِلَى بَطْنِ الْعَشْرِ  
 حَجْرِي عَائِدِي لَسَبًا ثُمَّ لِلْمُنْذِرِ إِذْ جَلَّى الْحُمْرُ  
 بَاجِرِي (٦) الدَّمِ مَرُّ طَعْمُهُ يُبْرِئُ الْكَلْبَ إِذَا عَضَّ وَهَرُ (٧)  
 كُلُّ يَوْمٍ كَانَ عِنَّا جَلًّا (٨) غَيْرَ يَوْمِ الْحِنُو جَنِي قَطْرُ (٩)  
 ضَرَبَ الدُّوسَرَ (١٠) فِينَا ضَرْبَةً أَثَبَّتْ أَوْنَادَ مُلْكٍ مُسْتَقَرُّ  
 صَحْبَتِنَا فَيَلَقَى مَلْمُومَةً تَمْنَعُ الْأَعْقَابَ مِنْهُنَّ الْآخِرُ (١١)

- (١) (النبيّة) الانتهاء . و (تُمْتَرَى) تستخرج . و (الاسايي) جمع اسبابة طرائق الدمع وما سال منه .  
 (٢) (مُزْمَلَات) اي سائلات متتابعات يقال : ازعلل دمعهُ اذا سال . و (السط) الطاق .  
 وقوله : خذلت أخْرَأْتُهُ اي انقطعت . و (الأخرات) واحدا الحَرَّت وهو الثقب ومنهُ حَرَّت الابرة .  
 و (الحَرَّت) الدليل لانه يعلم موضع حَرَّت الابرة . و (المغر) المحمرة . و يروى : المر وهو تصحيف  
 (٣) (الظعن) جمع ظعينة وهي المرأة في اليهودج  
 (٤) (الأمر) الجماعات واحدا أَسْرَة  
 (٥) (الشَّقْر) الدَّم واصله شقائق النعمان  
 (٦) يقال دَمٌ بَحْرِيٌّ وَبَاجِرِيٌّ وَيَجْرَانِيٌّ اي خالص فافع المحمرة  
 (٧) اراد بالكلب الكلب فثقف . يقال ان صاحب الكلب اذا قطر عليه من دمر كرم يرى  
 (٨) (الجلل) هنا الصغير . وهو من الاضداد  
 (٩) و يروى هذا البيت :

كُلُّ رَزْوٍ كَانَ عِنْدِي جَلًّا غَيْرُ كَرْسَفَةٍ مِنْ قِنَعِي قُضِرَ

- (١٠) يريد دوسر ملوك حُم وهي كتيبة كانت لابي عمرو بن هند وفيها يقال : ابطش من دوسر  
 (١١) (فَيَلَقَى) كتيبة . و (الملمومة) مجتمعة . واعقاب الكتيبة او اخرها . و (الآخر) الذين

يتأخرون على الاعقاب مجزولا



ضَمَّ صَاحِبِهِ لِنُكْرِيَّةٍ (١) مِنْ خَشْيَةِ الْقَانِصِ وَالْمُوسِدِ  
 وَاتَّصَبَ الْقَلْبُ لِتَقْسِيمِهِ أَمْرًا فَرِيقَيْنِ وَلَمْ يَبْلُدْ (٢)  
 يَتَّبِعُهُ فِي إِثْرِهِ وَاصِلُ مِثْلُ رِشَاءِ الْخُلْبِ الْأَجْرَدِ (٣)  
 تَخْسِرُ الْغَمْرَةَ عَنْهُ كَمَا يَنْحَسِرُ النَّجْمُ عَنِ الْفَرْقَدِ  
 فِي بَلَدَةٍ تُعْرَفُ جَنَاحَهَا فِيهَا خَنَاطِيلُ مِنَ الرُّودِ  
 فَظَا إِلَى الْعُلَيَّا إِلَى الْمُنْتَهَى (٤) مُسْتَعْرِضُ الْمَغْرِبِ لَمْ يُضِدْ (٥)  
 فَذَاكُمْ شَبَّهَتْهُ نَاقَتِي مُرْتَحِلًا فِيهَا وَلَمْ أَعْتَدِ  
 بِالْمَرَاتِ الْمَرْهُوبِ أَعْلَامُهُ بِالْمَرْفَعِ الْكَاثِبَةِ الْأَكْبَدِ (٦)  
 لَمَّا رَأَى فَالِيهِ (٧) مَا عِنْدَهُ أَعْجَبَ ذَا الرُّوحَةِ وَالْمُغْتَدِي  
 كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوِ الْقَطَا مُسْتَشْطًا فِي الْعُنُقِ الْأَصِيدِ (٨)  
 يَجْمَعُ فِي الْوَكْرِ وَزَيْمًا كَمَا يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الرُّودِ (٩)

وكان المثقب العبدى يتردد على عمرو بن هند ويمدحه بمدائح مُنتَجَبَةٍ منها قوله  
 (من الرَّمْل) :

هَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرٌ أَوْ تَنَاهٍ عَنْ حَبِيبٍ يُذَكَّرُ

- (١) (النكريّة) الصوت المنكر (٢) ويرى: لم يبلد. وبلد بالمكان اقام  
 (٣) قال ابو بكر: لم بوصف الغبار باحسن من لفظ هذا قط. و (الرشاء) الحبل. و (الخُلْب) اللّيف. و (الاجرد) الامس (٤) (العليا والمنتهى) موضعان  
 (٥) يقال: اعضد السهم اذا ذهب يمينًا وشمالًا ولم يأخذ مستقيمًا  
 (٦) (المربأ) الرقبة وشمل الربيئة اي الطليعة. و (المرفع) المرتفع. و (الكاثبة) ما بين العُرف والمنسج. يصف فرسًا  
 (٧) (فاليه) الذي فلاه أي قطعه عن امه  
 (٨) (الاجدل) الصقر. و (رهو القطا) سيرها السهل. ويرى: وهم القطا وهي السمان.  
 و (المستشط) من النشاط. و (العنق الاصيد) المرتفع  
 (٩) (الوزيم) قطع اللحم وهو الحبر. و (الوفضة) الكنانة للنبيل مثل الجعبة للنشاب

نَوَحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكٍ تَدْبُهُ رَافِعَةً أَلْجَلَدَ (١)  
 كَلَفَتْهَا تَهْجِيرَ دَوِيَّةٍ مِنْ بَعْدِ شَأْوَى لَيْلِهَا الْأَبْعَدَ (٢)  
 فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جَنَاتِهِ مُنْفِقِ الْقَفَرَةِ كَالْبُرْجِدِ (٣)  
 تَكَادُ إِذْ حَرَّكَ مِجْدَافُهَا (٤) تَنْفِكُ مِنْ مَشَاتِهَا وَالْيَدِ (٥)  
 لَا يَرْفَعُ الصَّوْتُ لَهَا رَاكِبٌ إِذَا الْهَارَى جَوْدَةً فِي الْبَدِ (٦)  
 تَسْمَعُ تَعَزَافًا لَهُ رَنَّهُ فِي بَاطِنِ الْوَادِي وَفِي الْقَرْدِ (٧)  
 كَأَنَّمَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْوَيْلُ وَلَيْلُ سَدِي (٨)  
 مُلَمَعٌ الْخُدَيْنِ قَدْ أُرْدِفَتْ أَكْرَعُهُ بِالزَّمْعِ (٩) الْأَسْوَدِ  
 كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي بُرْقِعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلَبِ الْمَزُودِ (١٠)  
 يُصْنِعُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ (١١)

- (١) قوله: ابنة الجون. امرأة من كندة. و (الجلد) خرقه سوداء تشتريها الناقة. وربما كان الجلد ذؤابة المرأة تقطعها عند المصيبة (٢) اراد شأ أو النهار والليل  
 (٣) (اللاحب) الطريق البين. و (المنفق) الواسع. و (البرجد) كساء فيه خطوط  
 (٤) الجذاف ها هنا السوط (٥) (المنشاة) الزمام. ويرى باليد  
 (٦) الهارى والهارى ابل منسوبة الى ماهرة. و (الجودة) كالجبويد وهو ضرب من السير. وقوله: في البد اي في الابتداء يقال: بدأت بالشيء وبدت به  
 (٧) (التعزاف) هاهنا اصوات الحجارة التي تقذف بها الناقة اذا سارت. و (الرنة) الصوت. (القردد) ما غلظ من الارض. (٨) (الاسفع) تور في وجهه سفعة اي سواد يشرب الى الحمرة. و (الجدة) خطبة في ظهره يخالف لونه. (يمسد) يطويه يقال: هو ممسود الخلق ومعصوبه. اي انه اكل ما نبت بجذا الويل فسد عليه. و (السدي) كالندي وزنا ومعنى  
 (٩) (الزعم) همة زائدة خلف الظاف  
 (١٠) قوله: ينظر في برقع يريد ان وجهه ابيض وعيناه سوداوان. و (السلب) الطويل. و (المزود) طرف قرنيه. و (الروق) القرن  
 (١١) (اسماء) جمع اسمع. و (الناشد) الطالب والمُنشد المعرف وهذا مثل قول ابي ذؤاد: وَيُصْنِعُ أَحْيَانًا كَمَا مِ اسْتَمَعَ الْمُضِلَّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ اي يسمع هذا المضل دعاء ناشد مثله لانه ظنه منشدا فاستمع له ليدله على ضالته. قال الاصمعي: يريد انه يستمع ان هو مثله ليعزى به كما تقول: التكلى تحب التكلى

إِلَّا يَبْدَرِي (١) ذَهَبٍ خَالِصٍ كُلِّ صَبَاحٍ آخِرَ الْمُسْنَدِ (٢)  
 مِنْ مَالٍ مَنْ يَجْبُو وَيُجْبَى لَهُ سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنَ الْعَسْجِدِ (٣)  
 أَوْ مِائَةِ تُجَعْلُ أَوْلَادُهَا لَعَوًا وَعَرَضُ الْمِائَةِ الْجَلْمَدُ (٤)  
 إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبَلًا لَهُ مَرَّةً إِذْ تَهَنَّا بَيْنَ الْخَلْرِ وَالْأَوْبِدِ (٥)  
 حَتَّى تُلَوِّفَتْ بِلَكِّيَّةٍ مُجَمَّةٍ الْحَارِكِ وَالْمَوْفِدِ (٦)  
 تُعْطِيكَ مَشْيًا حَسَنًا مَرَّةً حَتَّكَ بِالْمُرُودِ وَالْمُحْصَدِ (٧)  
 يُبْنِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كَرَّاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ (٨)  
 عَرَفَاءَ وَجَنَاءَ جُمَالِيَّةٍ مُكْرَبَةٍ أَرْسَانُهَا جَلْمَدُ (٩)  
 تَنْهِي بِنَهَاضٍ إِلَى حَارِكٍ ثُمَّ كَرْكُنٍ أَنْجَحِي الْأَصْلَدِ (١٠)  
 كَأَنَّ أَوْبُ يَدِيهَا إِلَى حَيْرُومِهَا فَوْقَ حَصَى الْقَدْفَدِ

- (١) اراد بدرة فقال بدر ثم ثنى  
 (٢) (المسند) آخر الدر  
 (٣) اراد بقوله: من يجبو ويحبى له الملك. و (القنطار) من مسك ثور أي جلده ذهباً او فضة. ويقال القنطار ثمانون ألفاً. ويروى: عن جابر بن عبد الله الانصاري: القنطار الف دينار. و (العسجد) الذهب  
 (٤) أي مائة من الابل مع اولادها. ورفع الجلمد اقواء. والمعنى ان عرض هذه الابل في الصلاة مثل الجلمد  
 (٥) ويروى: بين الحي والأوبد. (المرّة) الاحكام. و (الحلّ) الطريق في الرمل أي لم اجد من اتمسك به وارى له عبداً باقياً. وهذا مثل قول الاعشى:  
 وإذا أجوزها إليك قبيلة اخذت من الاخرى إليك حبالها  
 (٦) حتى غاية لقوله: اذ لم اجد. يريد: لم اجد حتى تلوفيت بلكيئة أي تدوركت بها. و (اللكيئة) الناقة الكثيرة اللحم والكتاكث شرائخ اللحم. و (الموفد) المشرّب. ويروى: المرقد  
 (٧) (المُرود) حديدة تدور في الجلام. و (المحصد) احكام قتل الجبل  
 (٨) ويروى: بيني تجاليدى. (التجاليد) الجسم والاعضاء. و (القتد) اداة الرجل. و (النّاوي) سنام الناقة. و (الفدن) البناء الضخم والقصر. و (المؤيد) الموثق والمشدّد  
 (٩) يقال ناقة عرفاء وهي التي صار سنامها كالعرف. و (الوجناء) الغليظة ويقال: عظيمة الوجنات. و (المكربة) الموثقة. و (الجمالية) التي تشبه النخل بعظم الخائق. و (الجلمد) اصلبة  
 (١٠) (النّهاض) العنق. و (الحارك) اعلى الكهل. و (الاصلد) الاماس الصلب



## المتقّب العبدی (٥٨٧ م)

واسمُهُ العائِد (وُروى العائِد . والعابِد) بن مُحَصِّن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف  
ابن حرب بن دُهْن بن عذرة بن منبّه بن نكرة بن لكيز بن اُفصى بن عبد القيس بن اُفصى  
ابن دُعْي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن تار . وكنيته ابو عمرو كان شاعراً . من اهل  
العراق . وهو معدود في شعراء الطبقة الثانية . والمتقّب لقب عرف به لقوله :

ظَهَرَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلَنَ أُخْرَى      وَثَقَّنَ الْوَصَاصُ لِلْعَيْرِ

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : شهرته مشهورة وشمسه الضاحية لا تخفي  
ظهوره كان من السّرة في القدماء . والسّرة في جنح الظلّاء . وقصائده لا يجد مثلها في  
البلاد من ثَقَب . وفرائده لا يكافئها درُ النجوم الا بكاء المتقّب . قد غرّد بها كل مغرّد .  
وانشدت على كل مورد

وكان ابو المتقّب محصن بن ثعلبة سيّداً خطيراً . وكان يُقال له المُصلح وكان قام مع  
قيس بن شراحيل بن مرّة بن ذهل بن شيان في اصلاح ما بين بكر وتغلب وفيه قال  
بعض شعراء قيس :

وَمِنَّا مُصْلِحُ الْحَيِّينَ بَكْرًا      وَتَغْلِبَ بَعْدَمَا عَمَّا فُسَادًا  
بَنَى لِنَيْهِ مَكْرُمَةً وَعَزًّا      فَكَانَ الْمَاجِدَ الْبَطْلَ الْجَوَادًا

وقال المتقّب يذكر ذلك :

أَبِي الصِّلحِ الْحَيِّينَ بَكْرًا      وَتَغْلِبًا      وَقَدْ ارْعَشْتَ بَكْرًا وَخَفَّ حُلُومُهَا

والمثقّب ديوان شعر جمعه الائمة واستشهد بقوله اهل اللغة . فمن محاسن شعره  
قصيدته الدالية . وقد اجاد بوصف راحلته ( من السريع ) :

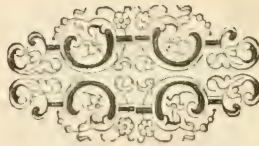
هَلْ عِنْدَ عَانَ لِفَوَادٍ صَدٍ (١)      مِنْ نَهْلَةٍ (٢) فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ  
يَجْزِي بِهَا الْجَاوُونَ عَنِّي وَلَوْ      يُنْعِمُ شَرُّي لَسَمَتْنِي يَدِي (٣)

( ١ ) الغاني الغانية فَرَحَمَ او ذهب الى الشخص . صَدَّ اي عطشان ( ٢ ) النهلة الرية

( ٣ ) ( شرني ) اي عطشي ونصي . يريد ان لم اقم انا بجزاء هذه النهلة قام بها اهل واولائي .

وُروى : ولو امنع كاسي

· اقتطفنا ترجمة الاعشى عن كتاب الاغانى وسيرة الرسول لابن هشام ومجمع البلدان  
لياقوت الحموي وعن نسخة خطية لم تنشر الى الان مطبوعة استنسخناها من خزانة الكتب  
الخديوية بمصر القاهرة وعمّا وجدناه مبثوثاً في لسان العرب وسائر كتب اللغة



٣٩٨ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وله أيضا ( من البسيط ) :

هُمْ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْفًا

وله ( من البسيط ) :

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتَ (١) مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ

وقال ( من الطويل ) :

أَرَى النَّاسَ هَرُوفِي (٢) وَشَهْرَ مَدْخَلِي فِي كُلِّ مَمْشَى أَرْصُدُ النَّاسَ عَقْرَبًا

وقال ( من البسيط ) :

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُهُ (٣) بِاللَّيْلِ إِلَّا نَيْمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا

وله قوله ( من مجزوء الكامل ) :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهُ بَأَنْتِ لَتَحْرُنُنَا عَفَاةً

وله أيضا أبيات متفرقة مثل هذا وزنا وقافية جمعناها من لسان العرب وهي :

لَا نَأْتِي حَسْبَ وَلَا آيِدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَهُ

مَنْ مُبْلَغُ شَيْبَانٍ أَنْ مِ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ صَبَارَهُ (٤)

يَبْضَاءُ غَدَوْتَهَا وَصَفْرَاءُ مِ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَهُ

فَأَقْدُرُ بِذَرْعِكَ يَبْنَتَا (٥) إِنْ كُنْتَ بَوَاتُ الْقَدَارَهُ

وله قوله ( من الكامل ) :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتَ مَالِي وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مُوَلَعًا

الْحُمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ وَأَطْلِي (٦) بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزِلَّ مُوَلَعًا (٧)

(١) يُقَالُ أَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وَأَنَا أَنْكَرُهُ أَنْكَارًا وَنَكَرْتُهُ مِثْلَهُ

(٢) يُقَالُ : هَرَهُ النَّاسُ أَيِ كَرِهُوا نَاجِبَتَهُ

(٣) أَنَسُهُ جَعَلَهُ ذَا أَنْسٍ . وَقِيلَ لِلْأَنْسِ إِنْسٌ لِأَنَّهُمْ يُؤْتَسُونَ أَيِ يَبْصُرُونَ كَمَا قِيلَ لِلْجَنِّ

لَأَنَّهُمْ لَا يُؤْتَسُونَ أَيِ لَا يُبْصِرُونَ

(٤) وَيُرْوَى : صَبَارَهُ . قَالَهُ بَنُ سَيْدِهِ . وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِعَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ الطَّائِي أَيْضًا

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ( أَقْدُرُ بِذَرْعِكَ يَبْنَتَا ) أَيِ ابْصُرْ وَاعْرِفْ قُدْرَكَ

(٦) وَيُرْوَى : اللَّحْمَ الْعَتِيقَةَ وَالطَّلَا (٧) وَفِي رَوَايَةٍ : مُرَدَّعًا



نَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرْتُ مِنْ الْكَلَالِ بَانَ تَسْتَوِي النِّسْعَا (١)

وله قوله ( من الطويل ) :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ أَلْيَمَةِ نَاقِي وَمَا عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا إِسْوَانِكَا

وقال ( من البسيط ) :

أَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَائِرَةٌ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ

ومن نظمه ( من الطويل ) .

فَمَا وَلَمْ تَذْهَبْ حَسِيْقَةُ صَدْرِهِ يُخْبِرُ عَنْهُ ذَاكَ أَهْلُ الْمَقَابِرِ

وله يقول ( من الطويل ) :

تَضَيَّقَتْهُ يَوْمًا فَأَكْرَمَ مَعْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا

وله قوله ( من السريع ) :

وَأَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَثْرِ

وقال يذكر تفضيل عامر على علقمة بن علاثة ( من السريع ) :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارِيْتُا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاظِرِ

مَا جُعِلَ الْجَدُّ الظُّنُونُ (٢) الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ الْجِبِّ الْمَاطِرِ

مِثْلُ الْفَرَائِي إِذَا مَا طَمَا يَمْذِفُ بِالْبُوصِي وَالْمَاهِرِ (٣)

الشدة . قال ولا يكون العود كرمًا حتى يكون كذلك ومن اغصانه تتخذ السهام . قال دريد بن الصمة

واصفر من قذاح النبع فرع

يقول انه بُري من فرع الغصن ليس بفلق

(١) (النسع) سير مضفور على هيئة اعنة النصال تُشد به الرحال . والجمع انساع ونسوع

ونسع والقطعة منه نسعة . وقيل : النسعة التي تنسج عريضاً للتصدير . وفي الحديث جبر نسعة في عقه . والجمع نسع ونسع وأنساع

(٢) (الجد) البئر و(الظنون) التي لا يوثق بما فيها

(٣) (الفراي) الماء المنسوب الى الفرات . (وطما) ارتفع . و(البوصي) الملاح . (والماهر)

٣٩٦ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وله أيضاً ( من مجزؤ الكامل ) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الْأُمَّ مَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ

وقال أيضاً ( من الطويل ) :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءُ بِاقِرٍّ وَمَا إِنْ يَعَافُ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا

وله في معناه

لَكَ الثَّوْرُ وَالْجَنِيُّ (١) يَضْرِبُ رَأْسَهُ (٢) وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءُ مَشْرَبَا

وله أيضاً ( من الوافر ) :

أَتَتِكَ الْعَيْسُ تَنْفَعُ فِي بُرَاهَا تَكْشَفُ عَنْ مَنَاكِهَا الْقُطُوعُ

وله ( من المتقارب ) :

يَهْ تُرَعَفُ الْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا التَّنْعُ نَارَا

ولعل البيت التابع من تنمته

وَلَوْ رُمَتْ فِي ظِلَامَةٍ فَادِحًا حَصَاةً بَنِعٍ لَاوْرَيْتَ نَارَا (٣)

وله يقول ( من البسيط ) :

وَأَسْتَشْفَعَتْ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا ثَمَّةٍ فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا

وَقَلْبَتِ مُثْلَهُ لَيْسَتْ بِمُفْرِقَةٍ إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ قِيعَا

(١) اراد ( بالجنى ) اسم راع واراد ( بالثور ) ههنا ما يعلو الماء من القماس يضربه الراعي ليصفو الماء للبقرة . وقال ابو منصور وغيره يقول : ثور البقر اجراً فيقدم للشرب لتبعمه اناث البقر وانشد :

ابصرتني باطير الرجال وكلفتني ما يقول البشر  
كما الثور يضربه الراعيان وما ذنبه أن تعاف البقرة

(٢) ويروى : ظهوره

(٣) يعني انه موقى له حتى لو قدح حصة بنع لاورى له وذلك ما لا يتأتى لاحد وجعل النبع مثلاً في قلة النار حكاه ابو حنيفة . وقال مرة : النبع شجر اصفر العود رزبه نعله في اليد واذا تقدم احمر . قال : وكل القسي اذا ضمت الى قوس النبع كرمها لانها اجمع القسي للارز واللين . يعني بالارز

فَلَيْنَ رَبِّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضِّيقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ

ثم وجدنا ما يأتي من الايات وهي :

فَقَرَى الْقَوْمَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نِصَاحَاتُ الرَّبِّ  
كُلَّ وَضَّاحٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ (١) وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ

ومنها أيضاً

أَمْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنَ نَفَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ  
لِيعِيدَنَ لِمَعْدٍ عَكْرَهَا دَجَّ اللَّيْلِ وَتَأَخَّذَ الْأَمْنَحَ (٢)  
تَبَتَّنِي الْحَمْدَ وَتَسْمُو لِعُلَا وَتَرَى نَارَكَ مِنْ نَاءٍ طَرَحَ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَلِكَ عَمْرًا يَطْلُعَ (٣)  
قَاعِدًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرْجُهُ كُلُّ مَا بَيْنَ عُمَانٍ فَأُتْلَخَ  
وَلَيْنَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَا لِحِيَّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ فَلَخَ (٤)  
قَدْ بَنَى اللُّومُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَى فِيهِمْ مَعَ اللُّومِ الْقُلُحُ  
فَقَرَى الْأَعْدَاءُ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالُ الْوَذَحِ (٥)

وله يقول ( من الوافر ) :

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنْ نُسِبْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

(١) قال ابن بري : صدر البيت « بين مغلوب نيل جدّه »

(٢) يقول : لئن نفَضَ الاسقام التي به وبرأ منها وصنع ليعيدن امد عطفها أي كرها واخذها النخ

(٣) قال ابن بري : يريد بعمره هذا عمرو بن هند . و (الطاح) النعمة . وحكي الازهري

عن ابن السكيت أيضاً . قال : قيل طَلَحَ في بيت الاعشى موضع . قال : وقال غيره اذى الاعشى عمراً  
وكان مسكنه موضع يقال له ذو طَلَح . وكان عمرو ملكاً ناعماً فاجترأ الشاعر بذكر طَلَح دليلاً على  
النعمة ودلى طرح ذي منه

(٤) الفلح البقاء عن ابن السكيت

(٥) (الوذح) ما يتعلق بالاصواف من ابعاد الغنم فيبفُ عليه . وقال النضر : الوذح احتراق

واندحاج يكون في باطن الفخذين . قال : ويقال له المذح أيضاً



٣٩٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وله أيضاً في جري فرس ( من مجزؤ الكامل ) :

الْأُبْدَاهَةُ أَوْ عَلَا لَه سَاحِجٌ نَهْدِ الْجَزَارَةِ

وقال ( من المتقارب ) :

أَعَامِلْ (١) حَتَّى مَتَى تَذْهَبِينَ إِلَى غَيْرِ وَالِدِكَ الْأَكْرَمِ

وَوَالِدُكُمْ فَاسِطٌ فَأَرْجِعُوا إِلَى النَّسَبِ الْأَتْلَدِ الْأَقْدَمِ

وله يقول ( من المتقارب ) :

أَخُو الْحَرْبِ لَأَضْرَعُ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِيمٌ

وقال أيضاً في الهجاء ( من الكامل ) :

قَوْمًا تُعَالِجُ قَمَّالًا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَسِلًا أُجْدًا وَبَابًا مُؤَصِّدًا

ومن نظمهِ أيضاً ( من الطويل ) :

مَضَارِبُهَا مِنْ طُولِ مَا ضَرَبُوا بِهَا وَمِنْ عَصِّ هَامِ الدَّارِعِينَ نَوَاحِلُ

وله ( من الطويل ) :

تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْإِلِ (٢) بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَادَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ

وقال أيضاً ( من الخفيف ) :

مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ مِي تَفْرِي الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ

تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكُوكِبَ وَخَدًا يَنْوَاجِ سَرِيعَةً الْأَيْغَالِ

وله يقول ( من الرمل ) :

وَسَمُولٍ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صَقَّتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرُ الذُّبُحِ

(١) هو مرحم عاملة وهي قبيلة يُنسب إليها عدي بن الرقاع العاملي وعاملة أيضاً حي من

اليمن وهو عاملة بن سبا وترغم نساب مضر أنه من ولد قاسط . عن الأزهري عن اللسان .

(٢) كان يُقال لرجب مُنْصِلِ الْإِلَةِ وَمُنْصِلِ الْإِلَالِ وَمُنْصِلِ الْإِلِ لَانْخَمَ كَانُوا يَتَزَعُونَ فِيهِ

اسنة الرماح . وفي الحديث كانوا يسمون رجب منصل الاسنة أي يخرج الاسنة من أماكنها . كانوا

إذا دخل رجب تزعوا اسنة الرماح ونصال السهام ابطلاً للقتال فيه وقطعاً لأسباب الفتن لحرمتهم فلما

كان سبباً لذلك سمي به

يقول فيها:

طَعَامُ الْأَرَاكِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى      وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ (١) وَدَرَاهِمُ  
 وَلَهُ يَقُولُ ( مِنْ الْخَفِيفِ ) :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَرُ فِي عُصْنِ الْأَجْدِمِ عَظِيمِ      النَّدَى كَثِيرُ الْحَمَالِ

ولهُ قوله ( من الطويل ) :

وَرَجْرَجَةٌ تُعْشِي النَّوَظِرَ ضَخْمَةً      وَشُعْثٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الرَّحَائِلُ  
 وَلَعَلَّ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ مِنْ تَوَابِعِ الْمَتَقَدِّمِ :

صَدَدَتْ عَنْ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عِبَابٍ      صُدُودُ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ  
 فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَجَرِ دُونَكَ كُلُّهُ      وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَابِلُ  
 وَلَهُ إِضًا ( مِنْ الْوَافِرِ ) :

نَفَى عَنْهَا الْمَصِيفَ وَصَارَ صُقْلًا      وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفُقُودُ  
 وَلَهُ فِي وَصْفِ نَاقَةٍ ( مِنْ الْخَفِيفِ ) :

عَنْتَرَيْسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا الصَّوْتُ      تَكْعَدُو الْمَصَاصِلِ الْجَوَالُ  
 وَقَالَ إِضًا ( مِنْ الْخَفِيفِ ) :

لَا حُهُ الصَّيْفُ وَالْغِيَارُ وَاشْفَا      قُ عَلَى سَقَبَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ  
 وَلَهُ إِضًا ( مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ أُسْقِي مِنْ      إِنَاءِ الطَّرِجِ هَارَةً  
 وَقَالَ إِضًا ( مِنْ الْخَفِيفِ ) :

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيدٍ فِي الْهَيْجَامِ      وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ  
 وَقَالَ ( مِنْ الْمُتَقَارِبِ ) :

وَقَدْ أَقْطَعَ الْجُوزَ جَوْزَ الْفَلَاةِ      بِالْحُرَّةِ الْبَازِلِ الْعَاسِلِ

(١) قال وحلة هنا مضمومة الحاء

٣٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

وَيَهْمَاءُ قَمَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا  
ومن نظمه قوله ( من الطويل ) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَحِيرُ فَيُعْصَبَا  
وقال ايضاً ( من الطويل ) :

وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَمِهِ تَجَانُفًا نَيْلًا كَدُوكِ الصَّيْدَانِي دَامِكَا  
وقال ايضاً ( من المتقارب ) :

وَمَا أَيْبُلِي (١) عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا  
وله ايضاً ( من الخفيف ) :

جُنْدُكَ التَّلَادُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّاءَاتِ أَهْلُ الْقُبَابِ وَالْأَكَالِ  
وقال ايضاً ( من المنسرح ) :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رُحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا (٢)  
وقال ايضاً ( من الطويل ) :

تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى مِنَ النَّاسِ كَالْبُلْقَاءِ بَادٍ حُجُوهَا  
ومن نظمه ( من الطويل ) :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتَ عَالِمًا قِبَابٌ وَحَيُّ حِلَّةٌ وَقَبَائِلُ  
وهو من قصيدة قال صاحب اللسان ومطلعها :

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودٍ بَنِي قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ  
قال صاحب اللسان وللأعشى قصيدة ميمية أولها ( من الطويل ) :

هُرَيْرَةٌ وَدَعَمَهَا وَإِنْ لَمْ لَأَمُّ

(١) الأيْبُلِيّ الراهب فإما أَنْ يكون أعجمياً وأما أَنْ يكون قد غيّرته ياء الإضافة . وقيل الأيبل صاحب الناقوس الذي يُقَسِّسُ التصاري بناقوسه يدعوهم به إلى الصلاة ومنه « وما صلتَ ناقوس الصلاة أيْلها » ويدي السيد المسيح أيْل الأيبلين - عن اللسان  
(٢) الإِلْ مخفف الإِلْ وكانت العرب تحففه والإِلْ القراية



وقد عثرنا على بعض ابيات متفرقة تربي على الالف فاشتبا بعضها هنا حرصاً على  
الشعر القديم وكلغاً به فمن ذلك قوله ( من الطويل ) :

فَافْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيحٌ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشْيَ فَاثَرُ  
وقال ايضاً ( من الخفيف ) :

يَنِمُّ الْمَرْءُ كَالرُّذَيْنِيِّ ذِي الْجُبَّةِ مَسَوَّاهُ مُصْلِحُ التَّنْصِيفِ  
أَوْ كَقَدْحِ الْخَضَارِ لَأَمَّهُ الْقَيْنُ مَوَدَّاتِي صُدُوعُهُ بِالْكَثِيفِ  
رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمَضَلُّ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ  
وله في المدح ( من الطويل ) :

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفُّهُ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ  
وقال ايضاً ( من الخفيف ) :

كَحَذُولِ تَرْعَى التَّوَاصِفِ مِنْ مَثَلِثَ قَفَرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ  
تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا جَلِيفٍ فِي جَانِبِهِ انْفِرَاقُ  
وقال ايضاً ( من الخفيف ) :

الْمُهَيِّنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانٍ مِ السُّوءِ حَتَّى إِذَا آفَاقَ آفَاقُوا  
وله ايضاً ( من الخفيف ) :

رَوْحَتُهُ جِيدَاءُ دَانِيَةِ الْمَرْءِ تَعْرِ لَا خَبَةَ وَلَا مِقْلَاقُ  
حُرَّةُ طِفْلَةٍ الْأَنَامِلِ كَالدُّمِ مَيَّةٍ لَا عَاسِ وَلَا مِهْزَاقُ  
وقال ايضاً ( من الكامل ) :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدِرُ نِعْمَةً فَإِذَا تُنْوِشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَشَدَّ  
وله ايضاً ( من السريع ) :

مُسْتَقْدِمُ الْبَرَكَةِ عَمَلُ الشَّوَى كَفْتُ إِذَا عَضَّ بِكَاسِ اللَّجَامِ

٣٩٠ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

فَنَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَنُوءَ وَنَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُمَحَ عَبْدِ  
وَقَالَ أَيْضًا ( من المتقارب ) :

أَعْلَقَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ  
كَسَاكُمُ عَالَانَتُهُ أَتَوَابُهُ وَوَرَّثَكُمُ مَجْدُهُ الْأَحْوَصُ  
وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْخَلُوا إِذَا عَانُوا فَحَلَّكُمُ بَصَبُهَا  
وَإِنْ فَحَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْخَصُ  
وَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرَصُ  
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَذَنْبُكَ النَّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

وله من قصيدة ( من الطويل ) :

إِذَا أُحْمِرَ أَفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ  
رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَاتْ شُهُورُهَا  
تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَانَتْهَا  
لَدَى الْحَائِفِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا

ومنها

وَلَا نَأْمَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ زَلُّوا بِنَا  
وَأَنِّي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى  
وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرِى كَانَ ظِبَاءُهُ  
كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُورُهَا  
تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا  
مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا  
عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قِطْعَهُ  
هُنَالِكَ خُرْجُوجًا بَطِيًّا فُتُورُهَا

ومنها

وَأَلِيلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ  
سَوَاءٌ بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَغُورُهَا  
كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ بَيْوتًا حَصِينَةً  
مُسُوحًا أَعَالِيهَا وَسَاجًا كُورُهَا  
تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَدْلُحُهُ  
وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الضَّيِّقَةِ نُورُهَا

جَدِيرُ بَطْنَةٍ يَوْمَ الْإِقَاءِ مَ تَضْرِبُ مِنْهَا النَّسَا وَالْخُورَا  
وله أيضاً من قصيدة (من الرمل) :

عُدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ      وَأَذْكُرُنِي فِي الشَّعْرِ دِهْمَانِ أَلَيْنِ  
بِأَيِّ الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ      يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ  
جِثُّهُ يَوْمًا فَأَدْنَى مَجْلِسِي      وَحَبَابِي بِلُجُوجِ فِي السَّفَنِ  
وَمَائِنَ عِشَارًا كُلُّهَا      أَرَكَاثُ فِي بَرِيمٍ وَحَصَنِ  
وَعُلَامٍ فَأَيْمُ ذِي عَدْوَةٍ      وَذُلُولِ جَسْرَةٍ مِثْلِ الْقَدَنِ  
وله أيضاً من قصيدة (من البسيط) :

لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَايِمَا      قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ النَّاسِ أَذْنَابَا  
يَمُتُ خَيْرُ فِتْيٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ      الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْيِي وَمَنْ غَابَا  
أَتَوَى ثَوَاءً كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَعَنِي      يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَصْحَابَا  
بِعَتْرِيسٍ كَانَ الْحَصَّ لِيَطْبَهَا      أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةً تُدْعَى وَلَا نَابَا  
وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْخَالِلِ زَيْنَهَا      نَبْتُ الْحَرْيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا  
جَزَى الْإِلَاهُ إِيَّاسَا خَيْرَ نِعْمَتِهِ      كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَمَا شَابَا  
فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا      وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاحَا وَأَبْوَابَا  
وقال أيضاً من قصيدة (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي فُتِيلَةً بَعْدَمَا      يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكْبَلِ

ومنها :

فَأَيَّةُ أَرْضٍ لَا آتَتْ سَرَاتَهَا      وَآيَةُ أَرْضٍ لَمْ أَخْنَهَا يَهْوَجَلِ  
وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ تَزَلَّاهُ تَزَلَّةً      فَنِعْمَ مُنَاخُ الصَّيْفِ وَالْعُتُقُولِ  
فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ      دَوُوْا نَسَبِ دَانٍ وَتَجِدِ مُؤَثَّلِ



٣٨٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ لِلْجُنْدِ الْجَوْنَ فِيهَا صَرِيرًا  
بَعِيرَانَهُ (١) كَاتَانِ الثَّمِيلِ ثَوَافِي السَّرَى بَعْدَ آيْنٍ عَسِيرًا  
إِلَى مَا جِدَّ كِهْلَالِ السَّمَاءِ مَآرَحِي وَفَادًا وَمَجْدًا وَخَيْرًا  
طَوِيلُ الْبَحَادِ رَفِيعُ الْمَادِمِ يَحْمِي الْمَضَامَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا  
أَهْوَدُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَا جِدُّ وَبَحْرُكَ فِي النَّاسِ يَغْلُو الْجُورَا  
مَنْتَ عَلَيَّ الْعَطَاءِ الْجَزِيلِ وَقَدْ قَصَرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرَا  
وَأَهْلِي (٢) فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْجِفَارِ إِذَا تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرَا  
سَائِلُ تَمِيمَا وَعِنْدِي الْبَيَانُ فَإِنْ يَكْتُمُوا يَجِدُونِي خَيْرَا

ومنها

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورَا  
وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُجْدَى بِهَا عَلَى أَثَرِ الْمَيْسِ عَيْرًا فَعِيرَا  
إِذَا أَرَدَحَتْ فِي الْمَكَانِ الْمُضِيقِ مَحَتَّ التَّرَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا  
لَهُ جَرَسٌ كَخَفِيفِ الْحِصَادِ مَصَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورَا  
جِيَادُكَ بِالْقَيْظِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجَلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا  
وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ وَهَوْلِ (٣) تَكَلُّ الْوَفَاحِ الشَّكُورَا  
يُنَازِعُ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَاهُ مَشُوعًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الشُّغُورَا  
وَجَاءَتْ تَتَابِعُ فُرْسَانِهَا كَمَا اتَّبَعَ السَّابِقُونَ الْحَسِيرَا  
فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا

- (١) ويُروى : بناحية كاتان الثميل تعصي الثرى بعد آين عسيرا  
(٢) ويُروى : نفسي فداؤك يوم التزال اذا كان دعوى الرجال الكريرا  
(٣) ويُروى : هجوم

كِدِمِ الذَّبِجِ غَرِيبَةً مِمَّا يُعَقِّقُ أَهْلُ بَابِلُ  
بَاكَرَتْهَا حَوْلِي ذُوومُ الْأَكَالِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلُ

وقال من قصيدة يذكر قصة اليامة وتكذيب قومها لها عندما اندرثهم باقبال تبع في جيوشه ( من البسيط ) :

إِذْ أَبْصَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ إِذْ رَفَعَ الْأَلُّ رَأْسَ الْكَلْبِ فَأَرْتَفَعَا  
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَنْفٌ أَوْ يَخْصِفُ الثُّغْلَ لَهْفًا آيَةً صَنَعَا  
وَبَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي السَّمَرَ وَالسَّلَامَا  
فَاسْتَزَلُّوا آلَ جَوْوٍ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبُلْبَانِ فَأَتَّضَعَا  
وله ( من الطويل ) :

وَأَنَّ أَمْرَ الْأَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ فَيَا فِ تَنُوفَاتٍ وَيَبْدَاءٍ خَفِقُ  
لَحْمُوقَةٍ أَنَّ تَسْخِيبي لِصَوْتِهِ وَأَنَّ تَعْلِيَّ أَنَّ الْمُعَانَ الْمُوقُ  
ومن حكمه الماثورة قوله ( من الطويل ) :

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَخِيكَ الْخَيْرِ لَا مَنْ تَنَسَّبَا  
وله من جملة قصيدة يمدح فيها هوزة ( من المتقارب ) :

عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَيْتَنِي أَفَا ذُ قَالَتْ بِمَا قَدْ آرَاهُ بِصِيرَا  
رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدَيْنِ مِ مُخْتَلَفَ الْخَلْقِ أَعَشَى ضَرِيرَا  
وَفِي ذَلِكَ مَا يَسْتَفِيدُ الْفَتَى وَآيُ أَمْرِي لَا يُلَاقِي الشُّرُورَا  
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ ضَعُضَتْ وَإِنَّ الَّذِي تَعْلَمِينَ اسْتُعِيرَا  
إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْإِلَامِ دِ صَدَرَ الْفَتَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا  
وَخَافَ الْعِتَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَشَا وَعُورَا  
وَيَبْدَاءُ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَابُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا

٣٨٦ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

عَوْدًا عَلَى بَدْءِ كَرٍّ مَا يَلِينُهُمْ كَرَّ الصُّفُورِ بَنَاتِ أُمِّاءٍ تَحْتَطِفُ  
لَمَّا أَمَلُوا إِلَى الشَّابِّ أَيْدِيَهُمْ مَنَا بَيْضَ فَظَلَّ أُمَامٌ يُقْتَطِفُ  
وَحَيْلُ بَكْرِ فَمَا تَنَفَّكَ تَحْنَنُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ  
وقال (من الوافر) :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيَّامًا مَقَامًا بِجَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامًا  
فَهَاجَتْ شَوْقَ حَزُونٍ طَرُوبٍ فَاسْبَلْ دَمْعُهُ قَيْهَا سِجَامًا  
وَيَوْمَ الْخَرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو حَمَامًا (١)  
وَقَدْ قَالَتْ قَتِيلَةٌ إِذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَمَامًا  
أَرَاكَ كَبِرْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلُقًا وَودَّعْتَ الْكُوعَابَ وَالْمُدَامَا  
فَإِنْ تَكُنِّي يَأْقِلْ أَمْسَتْ كَانَ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا  
وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَانِي لَمْ أَجِدْ فِي دَدِي مَلَامَا  
فَإِنَّ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَقَعِيهَا الذِّكْرَ الْخُسَامَا  
وَقَدْ أَقْرِي أَلْمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي عُذَافِرَةٌ مُضَبَّرَةٌ عَدَامَا

ومنها

إِذَا مَا صَادَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَرَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْحِمَامَا  
تَرُوحُ جِيَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا  
كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالُ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

وقال وقد سمي أهل كابل كابلًا ( من مجزؤ الكامل ) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحُمَرَ تَرْمُ كُضْ حَوْلَنَا تَرَكْ وَكَابُلُ

(١) قرماء قرية بوادي القرى باليامة . والخروج وإد . فيه قرى من ارض اليمامة لبني قيس بن

ثعلبة وارضه ارض زرع وفيه نخل قابل



لَاتَ هَنَا ذِكْرِي خَيْرَةً أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ  
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمَيْسِ (١) فَبَادَوْ (٢) وَحَلَّتْ عَلْوِيَّةُ بِالسَّخَالِ  
وقال يفتخريهم ذي قار (من الطويل) :

فِدَى لِبْنِي ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَاقِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ الْاَلْتِمَاءِ وَقَلَّتْ  
كَفَوَا إِذْ أَتَى الْهَامِرُزُ تَخْنِفُ فَوْقَهُ كَظَلَّ الْعُقَابُ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ  
أَذَقُوهُمْ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً وَقَدْ بَذَخْتُ فُرْسَانَهُمْ وَأَذَلَّتْ  
فَصَبَّحَهُمْ بِالْخُنُو حِنْوٍ قُرَاقِرٍ (٣) وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْجُنُودُ قَفَلَتْ (٤)  
عَلَى كُلِّ مَجْبُولٍ السَّرَاقَةَ كَأَنَّهُ عُقَابٌ سَرَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَدَلَّتْ  
فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِزِ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ فَأَسْتَهَلَّتْ  
تَنَاهَتْ بُنُو الْأَخْرَابِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلِبَ فَوَلَّتْ  
وله فيه أيضاً (من البسيط) :

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا فِي يَوْمِ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ  
لَمَّا آتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَسْدُهُمْ مُطَبِّقُ الْأَرْضِ تَغْشَاهَا لَهُمْ سُدْفُ  
بَطَارِقُ وَبَنُو مُلْكٍ مَرَايِبَةٌ مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ  
مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَزَهَا تَيَّارُهَا وَوَقَاهَا طِينُهَا الصَّدْفُ  
وَضَعْنَا خَلْفَنَا تَجْرِي مَدَامِعُهَا أَكْبَادُهَا وَجَلًا مِمَّا تَرَى تَحِفُ  
يَحْسُرُنَ عَنْ أَوْجِهِ قَدْ عَايَنْتَ عِبْرًا وَلَا حَمَا عِبْرَةً أَلْوَانُهَا كُسْفُ  
مَا فِي الْأَحْدُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَلَا عَنِ الطَّعْنِ فِي اللَّبَاتِ مُنْخَرَفُ

(١) الغميس موضع قرب بدر يسمى غميس الحمار

(٢) بادؤوا موضع بطن فلج من ارض اليمامة

(٣) يوم الحنو من ايام العرب وحنو ذي قار وحنو قُرَاقِرٍ واحد

(٤) ويرى : هم ضربوا بالحنو حنو قُرَاقِرٍ مقدمة الهامرز حتى تولت

٣٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة، وقيس بن ثعلبة )

وَسَطَ الْمُشَقَّرُ فِي غَيْطَاءٍ مُظْلَمَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ بَعْدَ الضَّرْبِ مُنْتَفِعًا  
بِظُلْمِهِمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ إِذْ غَدَرُوا فَقَدْ حَسُوا بَعْدُ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعًا  
ويروى له قوله ولعله من تمام هذه الايات:

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا أَنْ يَرْفَعُوهُ وَلَا يُوهُونَ مَنْ رَفَعَا  
غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيَّامِ كُلِّهِمْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا  
وله يذكر وقعة الصليب وهو جبل عند كاظمة بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم  
(من الواقف) :

وَأَنَا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهِ لَظَانَا  
وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الديان وقيل يمدح السيد والمقاب اساقفة نجران  
(من الطويل) :

أَلَا سَيِّدِي نَجْرَانُ لَا يُوصِيَنَّكُمْ لِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمْ  
فَإِنْ تَمَعَّ لَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَإِنَّكُمْ أَهْلُ لَذَاكَ كَلَالِكَا  
وَأَنْ تَكْنِفِيَا نَجْرَانَ أَمْرٌ عَظِيمَةٌ فَقَبْلَكُمْ مَا سَادَهَا أَبْوَانُكُمْ  
وَأِنْ أَحَلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمْ فَإِنَّ رَحَا الْحَرْبِ أَلْدُكُولُ رَحَاكُمْ  
وله (من الخفيف) :

يَوْمَ قَتَّ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا فَقَطَعُوا مَعَهُدَ الْخَلِيطِ فَسَاقُوا  
جَاعِلَاتٍ حَوْرَ الْيَمَامَةِ فَالَا مَ شَمْلَ سَيْرًا يُحْشِنُ أَنْطِلَاقُ  
جَارِعَاتِ بَطْنِ الْعَشِيكِ (١) كَمَا تَضِي رِفَاقُ تَحْشِنُ رِفَاقُ  
وقال (من الخفيف) :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطَالِ بِسُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي  
دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ مِ يَرْيَحِينَ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

(١) العتيك موضع ويروى بالدال ايضاً وهو في اللغة الاحمر من الكرم

وَبُرْبُطْنَا (١) مُعْمَلٌ دَائِمٌ قَائِي الثَّلَاثَةِ اَزْرَى بِهَا

قيل : وكان للاعشى قصر اسمه ريمان وفيه يقول ( من مجزوء الكامل ) :

يَا مَنْ يَرَى رِيْمَانَ اَمْسَى مَخَاوِيَا خَرِبًا كَعَابُهُ  
اَمْسَى الثَّغَابُ اَهْلُهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَا بِهِ  
مِنْ سُوْقَةٍ حَكْمٌ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ  
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ مَا اَلْجَشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ  
وَرَأَاهُ مَهْدُومَ الْاَعَا لِي وَهُوَ مَسْخُولُ تُرَابِهِ  
وَلَقَدْ اَرَاهُ يَغْبُطُهُ فِي الْاَعْيَشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ  
فَحَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ دَائِمٌ اَبَدًا شَبَابُهُ

وكان بسباط حجام يحجم الناس بنسبته فان لم يجئ احد حجم امه حتى قتلها فضربه  
العرب مثلاً وقالوا فيه : افرغ من حجام سباط . وياه اراد الاعشى بقوله يذكر النعمان بن  
المنذر وكان ابرويز الملك قد جلس بسباط ثم القاه تحت ارجل الفيلة ( من الطويل ) :

وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ بِأَمَّتِهِ يُعْطِي الْفُطُوطَ وَيَأْفُقُ  
وَتَجِبِي اِلَيْهِ السَّيْلُحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي اَنْهَارِهَا وَالْخُورُنُقُ  
وَيَقْسِمُ اَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْاَنِيَّةُ تَنْطِقُ  
وَيَأْمُرُ لِلْجُمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِمَتِّ وَتَعْلِقِي فَمَدَّ كَادَ يَسْبِقُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْفَعُ نَقْلًا بِالضُّحَى وَيَعْرِقُ  
فَذَاكَ وَمَا اَنْجَى مِنْ اَمُوتِ رَبِّهِ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَقُ

وقال يدح هوذة ( من البسيط ) :

سَائِلٌ تَمِيًّا بِهِ اَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَأَاهُمْ اَسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعَا

( ١ ) كذا في الاصل . ونظمه تصحيف بُرْبُط وهو العود



٣٨٢ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

شَدَّتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَكَمَّشَتْ تَجَوَّرُ عَلَى ظَهْرِ السَّبِيلِ وَتَهْتَدِي  
ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلَجَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمُقَرَّدِ  
إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ كَالَهَا إِلَى الْمَلَاكِ الْفَرَعِ الْجَوَادِ الْحَمْدِ

ومنها :

فَمَا وَجَدْنَاكَ الْحَرْبُ إِذْ عَطَفْنَا عَنْ الْأَمْرِ نَعَّاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ  
لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ قَطِينَهُ لَقَدْ كُنْتُمْ كَيْدَ أَمْرِي غَيْرَ مُسَدِّدٍ  
فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَأَشْهَدِ

قال صاحب معجم البلدان : دير بنجران في موضعين احدهما باليمن لآل عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه جاء القوم الذين أرادوا مباهاة النبي ( صاعم ) وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوا مرتباً مستوي الاضلاع والاقطار مرتفعاً من الارض يصعد اليه بدرجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يحجونهم وطواف من العرب ممن يحل الاشهر ولا يحج الكعبة ويحج خشم قاطبة وكان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران وبنو دياراتهم في المواضع التربة الكثيرة الشجر والرياض والعدران ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقفوها الذهب والصور . وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام فجاء الى النبي ( صاعم ) العاقب والسيد وليا اسقف بنجران للمباهاة ثم استغفوه منها من قبل ان يتم . وكانوا يركبون اليها في كل يوم أحد وفي ايام أعيادهم في الديباج المذهب والزناير الحلاة بالذهب وبعد ما يقضون صلاتهم ينصرفون الى ترهتهم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون الغناء ويسكرون وفي ذلك يقول الاعشى ( من المتقارب ) :

وَكُتِبَ نَجْرَانُ حَتْمٌ عَلَيْكَ مَ حَتَّى تُتَاخَى بِأَبْوَابِهَا  
تُزُورُ يُزِيدًا وَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا  
إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوْتُ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسْفَلَ هُدَايَهَا  
وَشَاهَدْنَا الْجُلَّ وَالْيَأْمُو نُ وَالْمُسَمِعَاتُ بِقَصَائِبِهَا

هَلْ تَعْرِفُ الْعَهْدَ مَنْ تَمُصُ (١) إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا  
وقال ( من المتقارب ) :

وَأَنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ أَيْلَانًا إِذْ نَحَلُ الْجِفَارَا (٢)  
تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبِيِّ حِلْمُهُ وَقَعَّعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارًا

وله يذكر الحضر وهو حصن قد مرَّ ذكره في ترجمة عدي بن زيد ( من المتقارب ) :

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضَرِ إِذْ أَهْلُهُ يُنْعَمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ سَلِمَ  
أَقَامَ بِهِ سَاهِبُورُ الْجُنُودِ دَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ (٣)

وله من قصيدة ( من الطويل ) :

وَكَأْسٍ كَمَيَّنَ الدِّيكُ بَاكَرَتْ خَذَرَهَا بِفَتَيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
سُلَافٌ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعَنْدَمًا يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ يُقْطَبُ  
لَمَّا أَرَجَّ فِي أَلَيْتِ عَالٍ كَأَنَّهُ أَلَمَّ بِهِ مِنْ بَحْرِ دَارَيْنِ أَرْكَبُ (٤)

وقال أيضًا في أبيات ( من الطويل ) :

أَتَرَحَّلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَرُودِ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ  
أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَغْلِقُ قَلْبِهِ بِغَايَةِ خَوْدِ مَتَى تَدْنُ تَبْعُدِ  
أَتَسْنِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدَحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَتَهْمَدِ

ومنها

لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْلَدَى ابْنِ مُعْرِفٍ يَفْتُلُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمِقْلَادِ  
فَأَضْحَتْ كَبَيَّانِ التَّهَامِيِّ شَادَهُ بِطَيْنٍ وَجَبَّارٍ وَكَلَسٍ وَقَرْمَدِ

( ١ ) قال ياقوت تَمُصُ بَلَدٌ معروف ويغلب على ظني ان تَمُصُ اسم امرأة والله اعلم

( ٢ ) الجِفَار موضع بنجد وله ذكر كثير في اخبارهم واشعارهم وبوم الجِفَار من ايام العرب  
مولود بين بكر بن وائل وتيم بن مِرَّة أُمُّ فَيْعِ عَقَالِ بن محمد بن سفيان بن نجاشع اسمه قَتَادَةُ ابن

( ٣ ) كَذَا فِي الْأَصْلِ

مُسْلَمَةٌ

( ٤ ) وروى بعضهم هذه الايات لغترة ورواها غيرهم لغيره

٣٨٠ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْقَنَاقَةِ مُحَالَةٍ وَكُلَّ طَيْرٍ كَالرَّاءِ اِذْهَمَا  
وَكُلَّ دُمُولٍ كَالْقَنَاقِ وَقَيْنَةٍ تَجْرُ إِلَى الْحَاوِثِ بُرْدًا مُسَهَّمَا  
وَلَمْ يَدْعُ مَاهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا  
وقال يمدح ذا فائش الحميري ( من الطويل ) :

يَعْدَانُ (١) أَوْ رِيحَانٍ أَوْ رَأْسٍ سَلِيَةٍ شَفَاءُ لِمَنْ يَشْكُو السَّمَامَ بَارِدُ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابٍ (٢) لَوْ بَتَّ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَشْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدُ  
وله ( من : الوافر ) :

تَصَيَّفَ رَمْلَةً أَلْبَقَّارٍ يَوْمًا فَبَاتَ يَتْلَاكَ يَضْرِبُهُ الْحَلِيدُ

قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب  
وهما بلدان عند اليمامة وانشد للاعشى ( من الكامل ) :

أَنِّي تَذَكَّرُ وُدَّهَا وَصَفَاءَهَا سَفَهًا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأَثَادِ  
مَنْعَتَ قِيَاسُ الْمُسَخِيَّةِ رَأْسُهُ بِسِهَامٍ يَثْرِبُ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ  
وقال ( من الطويل ) :

أَجِدُوا فَلَمَّا خُفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ  
طَلَبْتُهُمْ تَطْلُوِي بِي أَلِيدَ جَرَّةٍ شُؤْيِقِيهِ النَّابِئِينَ وَجَنَاءَ ذِعَابِ  
مُضْبِرَةٍ حَرْفٌ كَانَ قُتُودَهَا تَضَمُّهُ وَنُحْمَرُ بَيَانِ (٣) أَحَقَبُ

وقال يمدح ذا فائش الحميري ( من المنسرح ) :

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيْهُمْ تَزَلَا

( ١ ) بعدان مخلاف باليمن يُقال له البعدانية من مخلاف السُّحُول

( ٢ ) ارياب قرية باليمن من مخلاف قِيْلَان من أعمال ذي جيلة

( ٣ ) بيان قرية باليمامة يترلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم



لَمَّا جَلَسَانُ عِنْدَهَا وَبَفَسَجُ  
وَأَسْ وَخَيْرِي وَوَرْدُ وَسَوْسَنُ  
وَسَيْسَنُ وَالْمَرْجُوشُ مِنْمَمَا  
يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَا

ومنها

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ  
بِنَاجِيَةٍ كَأَلْفَحْلٍ فِيهَا تَجَاسُرُ  
قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
إِذَا الرَّاكِبُ النَّاجِيِ اسْتَقَى وَتَعَمَّمَا  
تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْقِهَا  
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْعِنَانُ وَفَرْقِي  
عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ اسْتَمَعَ الْخَدَّ اخْتَمَا

ومنها

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا  
فَصَبَحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً  
وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَا  
كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرِيِّ عَوْفٍ بِنِ ارْقَمَا  
فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي  
إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّمَا  
تَوَّمُ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَنَا لَهُ  
يَدُ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا  
نَمَادُ الْإِلَهِ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
أَبَا قَابَا يَايُ الدَّيْنَةِ وَأَبْنَا  
وَلَمْ يَشْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلَمَ وَجْهُهُ  
لِيَرْكَبَ عَجْزًا أَوْ يُصَارِعَ مَاثِمًا  
وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ  
مَلَمَلَةٍ تُعْيِي الْأَرْحَ (١) الْخُدَمَا  
لَاعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِفْتَاحَ بَابِهَا  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَاعْطَاهُ سَلَامًا  
فَمَا نِيلَ مِصْرٍ إِذْ تَسَامَى عِبَادُهُ  
وَلَا يَجُرُ بَانِقِيَا إِذَا رَاحَ مُنْعَمًا  
بِأَجُودَ مِنْهُ نَادِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ  
إِذَا سِيلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْعُهُمَا  
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّفَايَا لِجَارِهِ  
يُشَبَّهْنَ دَوْمًا أَوْ نَحِيلًا مُكَمَّمَا

ومنها

أَجَارَهَا بِشْرٌ مِّنَ الْمَوْتِ بَعْدَهَا جَرَى لَهَا طَيْرُ السَّيْحِ بِأَشَامِ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَاسْأَلُوا أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشِيمِ  
وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَنِعْمَةً قَدِيمًا فَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمٍ  
فَذَلِكَ مِنْ إِنْعَامِنَا وَبَلَانَا وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَرْتُمْ لَأَنْعَمَ

وتحدث أبو المنذر قال : كثرت إياد بتهامة وبنو معد بها حاول ولم يتفرقوا عنها فبغوا على بني تزار وكانت منازلهم بإجياد من مكة . وفي ذلك يقول الاعشى ( من المتقارب ) :

وَيَدَاءُ تَحْسَبُ أَرَامَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجِيَادِهَا

وقال معرضاً بأهل جبل الامرار ( من الطويل ) :

أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامِكُمْ عَلَى نَبَأٍ إِنَّ الْأَشَافِيَّ سَائِلُ (١)

وقال يذكر مدينة اورشليم ( من المتقارب ) :

وَطُوفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُثْمَانُ فَحِمَصَ فَأُورِشَلَامُ

أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي دَارِهِ وَأَرْضَ النَّيْطِ وَأَرْضَ الْحَجَمِ (٢)

وقال ( من الطويل ) :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبَائِمًا مِنْ حَبَائِمِنَا فَتَصَرَّمَا

لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا

بِأَبْلِ لَمْ تُعْصِرْ فَسَاَتِ سُلَاقَةُ نَحْلِاطٍ قَنَدِيدًا وَمِسْكَ نُحْتَمَا

يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ رَفِيقٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا

بِكَاكِسٍ وَإِرْيَقِي كَانَ شَرَابُهُ إِذَا صَبَّ فِي الْأَصْحَاةِ خَالِطٌ بِقَمَا

(١) الاشافي جمع الاشفي الذي يُخْرِز به وهو واد في بلاد بني شيدان . والكلام مثل ضربه الاعشى لان اهل جبل الامرار لا يرحلون الى الاشافي ينتجعونه لبعده الا ان يجذبوا كل الجذب ويباغفهم انه مطر وسال (٢) ويروى ايضا مكان هذا :

فنجران فانسرو من حمير فاي مرام له لم ارم

لَيْسْتَ دِرَجَتِكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْزُهُ      وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكُمْ غَيْرُ مُجْمٍ  
وَلَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ      كَمَا شَرِقتَ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ  
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّنَا      وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ  
وَلَا جَعَلَ الرَّحْمَانُ بَيْتَكَ فِي الْعُلَا      بِأَجْيَادِ (١) غَرْبِي الصَّنَا وَالْمَحْرَمِ  
فَلَا تُوعِدَنِي بِالْهَجَاءِ فَإِنِّي      ابْنُ اللَّهِ بَيْتِي فِي الدَّحِيسِ الْعَرَمِ  
وَعَزَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعُلَا      وَأَحْسَانِهِمْ عِنْدَ النَّدَى وَالتَّكْرَمِ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا      وَثَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَاعْجَمِ  
وَقِيمَ عَلَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا      إِلَى رَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مُوسِمِ  
دَعَوْتُ خَلِيلِي مُسْتَحَالًا (٢) وَدَعَا لَهُ      جِهَنَامَ جَدًّا لِلْهَجَّاجِينَ الْمَذْمَمِ  
فَأَنِّي وَتَوَيْتُ رَاهِبَ الْحَجِّ وَالَّتِي      بَنَاهَا قُعَيٌّ وَحَدَّهُ وَأَبْنُ جَرَاهِمِ  
لَنْ شَبَّ نِيرَانُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا      لَيَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ  
وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ خَلِيقَتِي      عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَامِ  
فَمَا حَسِي إِنْ قِسْتَهُ بِقُصَصِ      وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءِ يُفْجَمِ  
وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَأَبٍ كَانَا      يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظَامِ

وله منها يفخر

وَنَحْنُ غَدَاةُ الْعُسْرِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ (٣)      مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلَمِ (٤)  
جَبَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا      وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمُورِيِّ الْمُقَوْمِ

(١) أحياد موضع بمكة يلي الصفا  
(٢) فُطَيْمَةُ اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضُبَيْعَةَ وتغلب بن ربيعة  
أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان  
(٣) معلوم خبر بالبحرين لعبد القيس  
(٤) محمل اسم تابعة الاعمشى قاله الجوهرى



كَانَ عَلَى أَنْصَاعِهَا عِذْقُ نُحْلَةٍ      تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ  
عَرَنْدَسُهُ مَا يَنْقُصُ السَّيْرُ غَرَضَهَا      كَاخَقَبَ بِالْوَفَرَاءِ جَابٍ مُكَدَّمٍ  
تُلَاصِقُهُ قُودًا مَهْضُومَةُ الْحَشَا      مَتَى مَا مُخَالَفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْدَمُ  
إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا اتَّقَتْهُ بِخَافِرٍ      كَانَ لَهُ فِي النَّخْرِ آثَارُ نَجْمٍ  
إِذَا جَاهَدَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا      يَشَدُّ كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ  
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوَقَدَ الْحَصَى      تَذَكَّرَ أَدْنَى الشَّرْبِ لِلْمُسْتَعِثِمِ

ومنها

فَلَمَّا آتَاهَا ظَنٌّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا      مِنْ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ السَّحْفِ  
وَلَيْسَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ      أَمِينُ الْقَوَى فِي ضَالَّةِ الْمُرْتَمِ  
فَمَرُّ يَضِيءُ السَّهْمُ (١) تَحْتَ لَبَانِهِ      وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ لَمْ يُعَيَّمِ  
فَجَالَ وَجَالَتِ يَنْجِلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا      لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ  
فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ مَا زَى رَأْيِي كَاشِحٍ      يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مِنْشَمِ  
إِذَا مَا رَأَيْتُ مُقِيلًا شَامَ نَيْلُهُ      وَيَرْمِي إِذَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي بِأَسْنَمِ  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عِدَاوَةً      طَمَتْ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ  
وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْقَوِيِّ طَحَتْ بِهِ      صَفَعَتْ عَلَى الْعَرَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمِ  
أُرَانِي بَرِيًّا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الدَّاءِ فَاسْتَقِمِ  
حَلَفْتُ لَهُ بِالْأَقْصَاتِ إِلَى مَنَى      إِذَا مُحْرِمٌ خَلَقْتَهُ بَعْدَ مُحْرَمِ  
ضَوَائِرُ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى      وَطَائِفُنْ مَشِيًّا فِي السَّرِيحِ الْفُخْدَمِ  
لَنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً      وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَامِ

وقال الاعشى : وقد زعم ان سليمان بن داود هو الذي بنى الابلق الفرد بعد ان ذكر  
الملوك الذين افناهم الدهر ( من الطويل ) :

وَوَرَدُ بَيْمَاءِ الْيَهُودِيِّ اَبْلَقُ  
بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً لَهُ اَرْجُ عَالٍ وَطِيٌّ مُوثِقُ  
يُوَازِي كَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ  
لَهُ دَرَمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ  
وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ  
فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجَزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ اَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ  
وَمِسَاكُ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ  
وَقَدَرُ وَطَبَاخُ وَصَاعُ وَدَيْسِقُ

وكان الاعشى كثيراً ما يتجر في اثافت وكان له بها وعصر للخمير يعصر فيه ما جزل  
له أهلها من اغنيائهم . قال الاصمعي : وقفت باليمن على قرية فقات لامرأة : بم تسمى هذه  
القرية . فقات : أما سمعت قول الاعشى ( من المتقارب ) :

أَحِبُّ اَثَافَتَ ذَاتِ الْكُرُومِ عُنْدَ عَصَارَةِ اَغْنَابِهَا  
وَلَهُ فِيهَا ابْنًا ( من الطويل ) :  
فَإِنْ تَمَعُوا مِنَّا الْمَشَقَّ فَالْصَّمَا  
وَإِنْ لَنَا دُرْنَا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ  
يُحِطُّ إِلَيْنَا خَرُّهَا وَحَمِيلُهَا (١)

وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ ( من الطويل ) :  
أَلَا قُلْ لِّتِيَا قَبْلَ مَرَّتِيَا أَسْلَمِي  
تَسْرُ وَتُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ  
فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى  
وَلَا بَأْسَ آتِي قَدْ أَجَاوَرُ حَاجَتِي  
تَحِيَّةَ مُشْتَقِ إِلَيَا مُسْلِمِ  
وَمَنْ يَكْثُرِ التَّسَالُ لَا بُدَّ يُجْرَمُ  
صَبَوْتُ لَهُ فَأَصْبِرْ لِذَلِكَ أَوْ دَمِ  
بِمُسْتَحْصِفٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ

(١) (الحميل) كل ما له خلل من النبات . وكانت منازل الاعشى البامة لا العراق

٣٧٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِيدِمْ أَسِيلٍ تَرِيَهُ الْأَطْوَاقُ  
وله فيها من قصيدة ( من الخفيف ) :

مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلِيبِ فَاضَ مَا الشُّؤْنِ قَيْضَ الْغُرُوبِ  
أَخْلَقْتَنِي بِهِ قَتِيلَةً مِيعَادِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ  
ظَبِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءِ بَطْنِ خُسَافٍ أَمْ طِفْلٌ بِالْجَوْ غَيْرِ رَيْبِ  
كُنْتُ أَوْصِيَتْهَا بِالْأَلَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالْتَحِيْبِ  
وله في سيل العرم ( من المتقارب )

وَفِي ذَاكَ لَأَمْوُتِي إِسْوَةً وَمَأْرِبُ عَنِّي عَلَيْهَا الْعَرَمُ  
رُخَامٌ بَلَّتَهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَ مَوَارِدُهُ لَمْ يَرِمَ (١)  
فَارَوَى الزَّرُوعَ وَاعْتَابَهَا عَلَى سَعَةِ مَاؤُهُمْ إِذْ قَسِمَ (٢)  
فَصَارُوا أَيَادِي مَا يَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِمَ (٣)  
قال ابن هشام : وهذه الايات في قصيدة له

وَأَنشد ابو عبيدة للاعشى ( من الطويل ) :

أَصَالِحْكُمْ حَتَّى تَبُؤُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتَهَا قَيْلُهَا  
وهذا البيت في قصيدة له ايضاً  
وقوله ( من الخفيف ) :

فِيهِمْ أَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ مِنْهُمْ وَالْحَاطِبُ السَّلَاقُ  
وقوله ( من المتقارب ) :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نُطِيلُ السَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمَ (٤)

(١) ويروى : إذا ما نأى ماؤهم لم يرم

(٢) ويروى : فاروى الحروث واغنامها

(٣) ويروى بعد هذا قوله : وطار القبول وفيالهم

فكانوا بذلك حقة قال بهم جارف منهم

(٤) والعِصَمُ واحدة عصمة وهي الحبل والسبب



ثم عثرنا على أبيات توافق ما ذكر وزنا وقافية وهي هذه :

فَجَاءَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَا لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا  
وَبِهِمَا بِاللَّيْلِ عَطَشَى الْفَلَاحِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا  
وَقَوْمِكَ إِنْ يَصْنَمُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ انْضَادِهَا  
تَحَلَّلَهَا مِنْ بَكَارِ الْقَطَافِ أُرْيَقُ آمِنُ اكْسَادِهَا  
وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةً بِالشَّبَابِ صَاكُ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا

وذكر صاحب الحماسة ان كثيرا لما انشد عبد الملك قوله فيه :

على ابن ابي العاصي دلاصُ حصينة أجاد المسدي تسجها وأذلها  
قال له : قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احسن ( من الكامل ) :

وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَمُومَةٌ خَرَسَاءُ يَخْشَى الدَّائِدُونَ نَهْلَهَا  
كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَا يَسُ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا  
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِفَهَا أَلَمِيكَ قَضَى لَهَا

فقال كثير : يا امير المؤمنين وصفك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق والمقاتل أن يقول : ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم

قيل : وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتلة فمرة يأتي بها مصغرة ومرة يجيء بها على لفظ التكبير . ومن ذلك قوله ( من الكامل ) :

قَالَتْ قُتِيلَةٌ مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا وَارَى ثِيَابَكَ بَالِيَاتٍ هُمْدًا  
وقال ( من السريع ) :

شَافَتْكَ مِنْ قُتْلَةٍ أَطَالَهَا بِالسَّفْحِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ حَاجِرٍ (١)  
وله في قتلة هذه ايضا قوله وهو من قصيدة ( من الخفيف ) :

( ١ ) ويرى : شافتك من قتلة اطلالها بالشط فالوتر الى حاجر  
فركن مهراس الى مارد ففاح منفوحة ذي الحائر

٣٧٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وَرَى لَهُ صَبْرًا عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا  
اِثْرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمُزَيْنِ أَهْلَهُ كَالْغَيْثِ صَابَ بِبِلَدَةٍ فَاسَالَهَا  
تَقِفُ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً شَدَّ الرِّكَابَ لِشِلْهَا لِنَالَهَا  
بِالْحَيْلِ سُعْثًا مَا تَزَالُ حَيَاذُهَا رُجْعًا يُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِخَالَهَا  
إِمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا وَوَصَالِ رَحِمٍ قَدْ بَرَدَتْ بِأَلَاهَا

ومنها

وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي وَالنَّصَّ وَالْإِنْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا  
حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِشَوْبِهِ سُقِيتَ وَصَبَّ رَوَاتِبُهَا أَوْشَالَهَا (١)  
فَإِذَا سَوَابِقُهَا يُثْرِنُ عَجَاجَةً مِثْلَ اسْتَحَابٍ إِذَا قَصَدْتَ رِعَالَهَا  
مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ فُطْمًا حَتَّى تَبِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا

ومنها

تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى الْكِبَاةَ زِيَالَهَا

وله في صفة الخمر ايضاً ( من المتقارب ) :

فَقَمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِيكُنَا إِلَى خُمْرَةٍ عِنْدَ جُدَادِهَا  
فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَذْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُتَكَدِهَا  
فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسَكَّنُنَا بَعْدَ ارْعَادِهَا  
كُمَيَّا تَكْشَفُ عَنْ خُمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا  
فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِرْيَاقِهِ خُضْبٌ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا  
فَرُحْنَا تُنَعِّمُنَا نَشْوَةً تَخُورُ بِنَا بَعْدَ قَصَادِهَا

فَتَنَوَلَتْ قَيْسًا تَجْرُ بِلَادَةً فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَسْوِفَةٍ فَأَنَالَهَا  
فَإِذَا تَخَوَّنَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا  
فَكَانَهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رِحَالَهَا  
وَلَقَدْ زَلْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الْحَصَى قَيْسٌ فَأَثَبَتْ نَعَالَهَا وَقَبَالَهَا  
مَا إِلَيْلٍ أَصْبَحَ رَاخِرًا مِنْ مَدِّهِ جَاءَتْ لَهُ (١) رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا  
يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبُخَيْلِ تَجَهَّمَتْ لِسَوَالِهَا  
أَلَوَاهِبُ الْمَاءَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُرْجِي تَحْتَهَا أَطْفَالَهَا  
وَأَلْقَارِحُ الْأَحْوَى وَكُلَّ طَيْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا  
وَكَلَّمْنَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا عَجَزَاءُ تَرْزُقُ بِالسَّلِيِّ عِيَالَهَا (٢)  
طَلَبًا حَيْثُمَا بِالْوَلِيدِ تَبَزُّهُ حَتَّى تَوَسَّطَ رُحُّهُ أَكْفَالَهَا  
عَوَدَتْ كِنْدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا إِنْغِفِرْ لِجَاهِلِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا  
وَكَُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهْرُهُ إِجْمَلُ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَالَهَا  
وَإِذَا تَحِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةٍ أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَانْكَبِهِمْ أَثْقَالَهَا  
فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عِلَامَةً قَدَرًا قَبِيْنٍ نَضَمَهَا وَهَالَهَا  
مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُعَمَّرًا إِذْ شَاجَرَتْ قُوَادُهَا أَخْذَالَهَا  
وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعْيِي مُوَ اكِلِ قَيْسٌ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَنَبَالَهَا  
وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِضَعْفِهَا وَاسَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا  
مَا إِنْ يَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ أَمْرُؤُ هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فِعَالَهَا

(١) ويرى: فُجِرَتْ لَهُ

(٢) قال ابن منظور: قد يستعار العيال للطير والسباع وغيرها من البهائم واستشهد بهذا البيت



٣٧٠ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوضِ صَاحِبَةٌ جَنَبِيْ فُطَيْمَةٌ لَا مَيْلُ وَلَا عُزْلُ  
قَالُوا الطَّرَادَ فَمَلْنَا تِلْكَ عَادَتَنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَلَانَا مَعَشَرُ نَزْلُ  
قَدْ نَحْضِبُ الْغَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ قَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَيَّ أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ

وقال ايضاً ( من الكامل ) :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدُوَّةً أَجَاهَلَهَا غَضَبِيْ عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَاهَا  
هَذَا النَّهَارُ بَدَاهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا  
سَقَمًا وَمَا تَدْرِي سُمَيَّةُ وَيَحْيَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمَتْ حَبَالَهَا  
وَمَصَابِ عَادِيَةٍ كَانَ تَجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا

ومنها

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَاصْبَتْ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَلَهَا

ومنها

وَسَيِّئَةٌ مِمَّا تُعَقِّقُ بَابِلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا (١)  
وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٌ قَدْ قُلْتُهَا لِيَمَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا  
وَجَزُورِ أَسْيَارٍ دَعَوْتُ بِحُتْمِهَا وَنِيَاطٍ مُفْقِرَةٍ أَخَافُ ظِلَالَهَا  
بِهَمَاءٍ مُوَحِّشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أَمِيَالَهَا  
بِجَلَالَةٍ سُرُحٍ كَانَ بَعْرُزُهَا هَرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ طِلَالَهَا

ومنها

فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمَرَّاحِ رَزِيَّةً وَأَمِنْتُ عِنْدَ زَكْوَاهَا أُسْتَعْجَلَهَا  
قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكُ أَلْفَى أَبَادَ بِبَجْوَةٍ فَسَمَاهَا

(١) قال الشريفي : وكانت العرب تملح بشرب الخمر السيئة وتصفها بالحرة والاعشى في

اوصافها في الجاهليين كالحسن في الاسلاميين . وانشد هذا البيت

اَلَسْتَ مُتَّهِيًا عَنْ نَحْتِ اثْنَيْنَا وَلَسْتَ ضَارَهَا مَا اطَّتِ الْاِبِلُ  
 تُعْرِى بَنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَاخْوَتَهُ يَوْمَ الْاَلْقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَرِلُ  
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَاهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ  
 لَا اَعْرِفَنَّكَ اِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالتَّمِسِ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ  
 تُلْهِمُ اَبْنَاءَ ذِي الْجُدَيْنِ اِنْ غَضِبُوا اَرَمَاحُنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَرِلُ  
 لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ اَكَلْتَهَا حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَرِلُ  
 سَائِلُ بَنِي اَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا اَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ اَبْنَانَا شَكْلُ  
 وَاسْأَلْ قَشِيرًا وَعَبْدَ اللّٰهِ كَأَنَّهُمْ اَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعِلُ  
 اِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقْتِلَهُمْ عِنْدَ الْاَلَمَاءِ وَاِنْ جَارُوا وَاِنْ جَبَلُوا  
 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ اِنْ هُمْ اُحْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ (١)  
 اِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَحْدِي وَيَسِيقُ اِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ  
 اَيْنَ قَتَلْتُمْ عَمِيْدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا اَنْقَتَلَنَ مِثْلُهُ مِنْكُمْ فَمَثَلُ  
 وَاِنْ مُنِيتَ بَنَا فِي ظِلِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْقِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ  
 لَا يَتَمُوتُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ  
 حَتَّى يَظَالَ عَمِيْدُ الْقَوْمِ مُرْتَقِيًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجْلُ  
 اَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَاَقْصَدَهُ اَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخُطِّ مُعْتَدِلُ  
 كَلَّا زَعَمْتُمْ يَا نَا لَا نَقَاتِلُكُمْ اِنَّا لَا مَثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُلُ

(١) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . يقول : ان قعدوا هم ولم يطلبوا بثأرهم فقد  
 كان فيهم من يسعى وينتضل بهم . والجاشرية امرأة من اباد وقيل هي بنت كعب بن مامة . يقول :  
 قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ( هكذا نقل هذا التفسير العلامة ده ساسي عن النسخة  
 المخطية )

نَارَعْتَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَتَكِّمَا      وَقَهْوَةً مَرَّةً رَاوَوْقَهَا خَضِلُ  
لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ      إِلَّا بِهَاتِ وَأَنْ عُلُوًا وَإِنْ نُهَلُوا  
يَسْعَى بِهَا ذُو رُجَا جَاتِ لَهُ نُطْفُ      مَقْلَصُ اسْفَلُ السِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ  
وَمُسْتَحِبُّ نَحَالِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ      إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ  
وَالسَّاحِبَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ أَوْنَةٌ      وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجْلُ  
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ      وَفِي التَّجَارِبِ طَوْلُ اللَّهِوِ وَالْعَزْلُ  
وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الْأَثْرِسِ مُحِشَةٍ      لِلْحَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَتِهَا زَجَلُ  
لَا يَتَمَيَّ لَهَا بِالْقَيْطِ يَرْكَبُهَا      إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَاهِلُ  
قَطَعْتُهَا بِطَلِيحٍ حَرَّةٍ نُسُحِ      فِي مِرْقِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ  
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدِ ابْتَأَرَمْتُهُ      كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَتِهِ الشَّعْلُ  
لَهُ رِدَافٌ وَحَوْرٌ مُفَاقِمٌ عَمَلُ      مُكَلَّلٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَصِلُ  
لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ      وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُغْلُ  
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا (١) وَقَدْ تَمَلُّوا      شَبِهُوا فَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ  
قَالُوا نَمَارٌ فَبَطْنُ الْحَالِ جَادَهُمَا      فَأَلْعَسْجِدِيَّةُ فَأَلَا بَلَاءُ فَالْرَّجَلُ  
فَالسَّفْعُ يَجْرِي وَخَزْنِي وَبِرْقَتُهُ      حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرُّبُ وَالْجَبَلُ  
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءُ تَكْلِفَةً      رَوْضُ الْقَطَا فَكَيْفَ الْغِينَةُ السَّهْلُ  
يَسْقِي دِيَارًا لَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا      زَوْرًا تَجَافَى عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ  
أَبْلَغُ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَا      أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكِلُ

(١) ذكر صاحب مرصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع: درنا بالجماعة وهي مخلاف لبني

قيس بن ثعلبة بها قبر الاعشى وذكر في اثافت وهي باليمن ان اسمها في الجاهلية درنا



تَسْمَعُ لِلْحَيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ    كَمَا أَسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلٍ  
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَهَا    وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَحْتَلُّ  
يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا    إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلِ  
هَرَكَوْلَةٌ فَنُقْ دُرْمٌ مَرَاتُهَا    كَانَ أَحْصَاهَا بِالشُّوكِ مُتَعَلِّ  
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً    وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شِمْلُ  
وَارَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةً    خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلُ هَطْلُ  
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبُ شَرِقٍ    مُوَزَّرٌ بِعِمِيمٍ أُلْتَبِتَ مُكْتَلُ  
يَوْمًا بِأَطِيبٍ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ    وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ  
ومنها :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا    جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبَلٍ مَنْ تَصِلُ  
أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَ بِهِ    رَبُّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدُ خَيْلِ  
قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا    وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ  
أَمَا تَرَيْنَا حِفَاةً لَا نَعَالَ لَنَا    أَنَا كَذَلِكَ مَا نَحْفِي وَنَتَعَلُّ  
وَقَدْ أَحَالِسُ رَبَّ أُلَيْتَ غَفْلَتَهُ    وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَيْلُ  
وَقَدْ أَقُودُ الصَّبِيَّ يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي    وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزْلُ  
وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاوِثِ يَتَّبِعُنِي    شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شَوْلٍ (١)  
فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَامُوا    أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِلْيَةِ الْحَيْلُ

(١) مِثْلُ وما يتبعها من الالفاظ من وادٍ واحد وانما ذكرت هكذا تقوية للمعنى وتقينا  
فكانه من باب التكرار الموصل الى التاكيد . والمثل الحيد السورق للابل وهو الخفيف وكذلك  
الشلول والشلل مثل الغفل وهو المتحرك . والشول هو الذي يحل الشيء يقال شلت به واشلته  
وقبل هو من قولهم : فلان يشول في حاجته اي يعنى بها ويتحرك فيها . ومن روى شَوْل فهو بمعناه  
الا انه للتكثير . وبرى ايضا شمل والشمل الطيب النفس والرائحة

### ٣٦٦ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

فقال ابوسفيان بن حرب : القمار . قال لعلّي ان لقيته ان اصيب منه عوضاً من القمار . ثم ماذا . قالوا : الربا . قال : ما دنت ولا ادنت ثم ماذا . قالوا : الخمر . قال : اوه ارجع الى ضبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها . فقال له ابوسفيان : هل لك في خير مما هممت به . قال : وما هو . قال : نحن وهر الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا . فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفاً وان ظهر علينا اتيت . فقال : ما اكره ذلك . فقال ابوسفيان : يا معشر قريش هذا الاعشى والله لن آتي محمداً واتبعه ليعضرن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل . ففعلوا . فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله

قال يحيى بن علي : قبر الاعشى بمنفوحة وانا رأيته فاذا اراد القتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشرّبوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح

حدث ابو سليمان النوفلي : اتيت اليمامة والياً عليها فمرت بمنفوحة وهي منزل الاعشى التي يقول فيها : ( بشط منفوحة فالحاجر ) فقلت : اهذه قرية الاعشى . قالوا : نعم . فقلت : اين منزله . قالوا : ذاك وأشاروا اليه . قلت : فين قبره . قالوا : بناء بيته . فعدلت اليه بالجيش فانتهيت الى قبره فاذا هو رطب فقلت : ما لي اراه رطباً . فقالوا : ان القتيان ينادمونّه فيجمعون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار اليه القدح صبوه عليه لقوله : ارجع الى اليمامة فاشبع من الاطيبين القمار والخمر

وله يشيب بهريرة مولاة حسن بن عمرو بن مرثد ( ١ ) . وقد عدها بعضهم في جملة المعلقات السبع ( ٢ ) ( من البسيط ) :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ اِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا اَيُّهَا الرَّجُلُ  
عَرَاءُ فَرَعَاءُ مَضْمُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي اَلْمَوَيْنَا كَمَا يَمْشِي اَلْوَجِي اَلْوَجِلُ  
كَانَ مِشْيَتِهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجِلُ

( ١ ) وفيل : ان هريرة وخالدة هما شقيقتان كانتا جارتين لبشر بن عمرو بن مرثد . اتي بهما اليمامة هارباً من وجه النعمان ملك الحيرة

( ٢ ) قال العلامة دي ساسي : وقد رأيت في احدى النسخ المخطية من المكتبة الملكية في باريس هذه القصيدة مصدرة بهذا الكلام ولا اعرف لمن هو : وهي من المعلقات التي كانت على الكعبة فانزلوها يوم الفتح اه

أَجَدْتُ بِرَجُلَيْهَا أُنْجَاءً وَرَاجَعْتُ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحَدًا  
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلْتُ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدًا  
وَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا مَا يَنْغِبُ وَفَرَقْدًا  
وفيها يقول لناقته :

فَأَلَيْتُ لَا أَرِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفٍّ حَتَّى تَرُورَ مُحَمَّدًا  
نَبِيَّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا  
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرَاخِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا  
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُعْبُ وَنَائِلُ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا

ومنها أيضًا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا  
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ فَتُرْصِدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدًا  
فَأَيَّاكَ وَالْمِثَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِيُتْقَصِدَا  
وَذَا النُّصَبِ الْمُنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهِ فَأَعْبُدَا  
وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً (١) كَانَ سِرُّهَا عَلَيْكَ حَرَامًا (٢) فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَابَدَا  
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّهْ لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرِ الْمُقِيدَا  
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَأَحْمَدَا  
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ أَمَالَ لِلدَّرِّ مُحَمَّدَا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صنأة العرب ما مدح أحداً قط  
الارفع قدره. فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا ابانصير. قال أردت صاحبكم هذا  
لاسلم. قالوا: انه يهلك عن خلال ويجرهما عليك وكلها بك رفق ولك موافق. قال: وما هن



٣٦٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضَيْفَة وقيس بن ثعلبة )

وَمَا ذَاكَ عِنْدِي أَنْ تَكُونِي دَنِيَّةً (١) وَلَا أَنْ تَكُونِي جُنْتٍ عِنْدِي بِبَارِقَةٍ  
وَيَا جَارَتَا بِيَدِي فَإِنَّكَ طَائِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ عَادٍ وَطَارِقَةٌ (٢)  
قال الأعشى : أتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه فانشدته  
( من المنسرح ) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَنْ مَضَى مَهَلًا  
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلًا  
السَّعْرُ قَلْدُهُ سَلَامَةٌ ذَا فَأَيْشٍ وَالْشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

فقال : صدقت الشيء حيث ما جعل . وامر لي بآمنة من الابل وكساني حُللاً واعطاني  
كرشاً مدبوغه مملوءة عنبراً وقال : اياك ان تجتمع عما فيها . فأتيت الخيرة فبعتها بثلاثة ناقة حمراء .  
قال هشام بن القاسم وكان علامة بامر الأعشى : أنه وفد الى نبي المسلمين وقد مدحه  
بقصيدته التي ارلها ( من الطويل ) :

أَلَمْ تَعْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّالِمُ الْمُسَهَّدَا (٣)  
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا  
كُهُولًا وَشُبَّانًا فَفَدَتْ وَثْرَةً فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا  
وَمَا زِلْتُ أَنْبِي أُمَامًا مَذَانًا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكُهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمَرَدَا  
وَأَبْتَدِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي (٤) مَسَافَةً مَا بَيْنَ التُّجَيْرِ فَصَرَخَدَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا السَّائِلِي آيَنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعَدَا  
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

- (١) ويروي : وما ذاك من جرم عظيم جنيته . ويروي أيضاً : ولم تفتقر  
(٢) وفي نسخة : عادٍ وطارقة . واعلم ان النسخة التي استسخناها من المكتبة الخديوية  
بالتاهرة قد ذكرت هذه الايات على غير هذا الترتيب .  
(٣) ويروي : وبت كما بات السليم مسهدا  
(٤) وفي رواية : وابتعث العيس المراسيل تفتلي

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مَالاً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبِتَنَ خَمَانِصَا

فرغ عاقمة يديه وقال : لعنه الله انه كان كاذباً . نحن نفعل هذا بجاراتنا

ولم نقف على تسمية هذين البيتين . ولكن رأينا آياتاً متفرقة في لسان العرب توافقهما في الوزن والقافية فاخترنا اثباتها كما هي ولعلها من تمامها وهي :

تَقَمَّرَهَا (١) شَيْخٌ عِشَاءٌ فَاصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ نَاشِصَا  
فَإِنْ يَلْقَ قَوِيٌّ قَوْمَهُمْ تَرَى بَيْنَهُمْ قِتَالًا وَأَقْصَادَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا (٢)  
رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرْكُكَ الْعَلَا وَفُضِّلَ أَقْوَامٌ عَلَيْكَ مَرَاهِصَا (٣)  
فَعَضَّ حَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرِّوَاهِصَا (٤)  
فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَشَاقِصَا (٥)  
إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَبِطَ تَحِيصَةٌ عَلَيْهَا وَجِرْيَالُ النَّصِيرِ الدَّلَامِصَا  
وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُرْقَ فِيهِ قَرَامِصَا (٦)  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبْكُرُ بَنَ وَائِلٍ مَتَى كُنْتَ فَتَعَمَّا نَابِتًا بِقَصَايِصَا (٧)  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْإِعْرَضَ (٨) أَصْبَحَ بَطْنُهُ نَحِيلاً وَزَرَعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا

ثم ان الاعشى تزوج امرأة من عنزة . وعنزة هو ابن اسد بن ربيعة بن تزار . فلم يرضها ولم يستحسن خلقها . فطلقها وقال فيها . من جملة قصيدة ( من الطويل ) :

فَبَيَّنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةً

(١) الضمير للطير اي عشائها في الليل بالنار ليصيدها (عن اللسان)

(٢) المداعص الاموات اذا تفسخوا شبهوا بالمدعص اورمهم وضعفه

(٣) المرافص الدرج (٤) يقال رهص الحائط اذا دعه

(٥) المشقة من التصل ما طال وعرض (٦) القرموص عش الطائر وخص

به بعضهم عش الحمام (٧) القصيدة شجرة تنبت في اصليها الكمامة

(٨) العرض واد بالعامية

٣٦٢ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضَيْعَة وقيس بن ثعلبة )

فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيَّ لَا يُسَبِّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ (١)  
قال فجاء شريح الى الكلابي فقال له : هب لي هذا الاسير المضرور . فقال هو لك فاطلقة  
وقال : ألم عندي حتى اكرمك وأحبوك . فقال له الاعشى : ان من تمام صنيعتك ان تعطيني  
ناقة نجية وتحملني الساعة قال . فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته . وبلغ الكلابي ان الذي  
وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح : ابعث اليّ الاسير الذي وهبت لك حتى  
أحبوه وأعطيه . فقال : قد مضى . فأرسل الكلابي في اثره فلم يلحقه

والى الاعشى الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جازتته . فقال الاسود ايس عندنا  
عين ولكن نعطيك عرضاً . فأعطاه خمسمائة مثقال ذهناً وخمسمائة حالاً وعنبراً . فلما مر  
ببلاد بني عامر خافهم على ما معه . فألقى علقمة بن علاثة فقال له : اجزني . فقال له قد اجرتك  
قال : من الجن والانس . قال نعم . قال ومن الموت . قال لا . فألقى عامر بن الطفيل فقال :  
اجزني . قال قد اجرتك . قال من الجن والانس . قال نعم . قال ومن الموت . قال نعم . قال  
وكيف تجيرني من الموت . قال ان مت وانت في جوارى بعثت الى أهلك الدية . فقال الآن  
علمت انك قد اجرتني من الموت . فمدح عامراً وهجا علقمة . فقال علقمة : لو علمت الذي  
اراد كنت اعطيته اياه . قال الكلابي ولم يهجم علقمة بشيء اشد عليه من قوله ( من  
الطويل ) :

فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاحِلَ لَا يُؤَارِي الدَّعَامِصَا (٢)

(١) قال : وكان عمرو القيس بن حجر أودع السموأل بن عادياء أدراعاً مائة . فأتاه الحارث  
ابن ظالم . ويقال الحارث بن ابي شعر الغساني لبأخذها منه فخص منه السموأل . فاخذ الحارث ابناً  
له غلاماً وكان في الصيد . فقال : اما ان سلمت الادراع اليّ وما قتلت ابك . فأبى السموأل أن  
يسلم اليه الادراع . ف ضرب الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين فيقال : ان جريراً حين  
قال للفرزدق :

بسيف ابي رغوان سيف مشاجع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
انما عني هذه الضربة . فقال السموأل في ذلك :

وفيت بذمة الكندي ابي اذا ما ذمّ أقوام وفيت  
وأوصى عادياء يوماً بان لا تهدم ياسموأل ما بنيت  
بني لي عادياء حصناً حصناً وما كلمت استقيت

(٢) الدعاميص جمع دعوص وهو دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء . وقيل هي دويبة

تنوص في الماء



زَوْجَتِ . فَا زَالَ يَشِبُّ بِوَاحِدَةٍ فَوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَتَّى زَوْجَنَ جَمِيعًا  
وَيُحْكِي : اِنَّ الْاَعْشَى هَجَا رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ فَقَالَ ( مِنْ الْوَاثِرِ ) :

بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي عُيَيْدٍ (١)  
وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قَسْرُطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

قَالَ وَهَوَلَا . كُلُّهُمْ مِنْ كَلْبٍ فَقَالَ الْكَلْبِيُّ : لَا أَبَا لَكَ اَنَا اَشْرَفُ مِنْ هَوَلَا . قَالَ فَسَبَّهُ  
النَّاسُ بَعْدَ بَهْجَاءِ الْاَعْشَى اِيَّاهُ وَكَانَ مَتَغِيظًا عَلَيْهِ فَأَغَارَ عَلَى قَوْمٍ قَدْ بَاتَ فِيهِمُ الْاَعْشَى فَأَسْرَ  
مِنْهُمْ نَفْرًا وَأَسْرَ الْاَعْشَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ . ثُمَّ جَاءَ حَتَّى تَرَلَ بِشْرِيجِ بْنِ السَّمْوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ  
الْفَسْلَانِيَّ صَاحِبَ تِيَاءَ بِمَحْصِنِهِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْاَبْلَقُ . فَرَّ شَرِيحٌ بِالْاَعْشَى فَنَادَاهُ الْاَعْشَى  
( مِنَ الْبَسِيطِ ) :

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي  
قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِيْمَا إِلَى عَدَنِ وَطَالَ فِي الْفُجْمِ تَرْدَادِي وَتَسْيَارِي  
فَكَانَ أَكْرَمُهُمْ عَهْدًا (٢) وَأَوْثَقَهُمْ مَجْدًا أَبُوكَ يَعْرِفُ غَيْرَ انْكَارِ  
كَأَلَيْتُ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَإِلَيْهِ وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي  
كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْمَلٍ كَهَزَيْعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ  
إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ  
فَقَالَ غَدْرٌ وَثُكْلُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَأَخْتَرُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ  
فَشَطَّ غَيْرَ طَوِيلٍ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
أَنَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَّارِ  
وَسَوْفَ يُعْقِبُهُ إِنْ خَفَرْتَ بِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ  
لَا سِرْهَنَ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا وَحَافِظَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي

(١) وَيُرْوَى : بَنِي الْعُبَيْدِ (٢) وَيُرْوَى : جَدًّا (٣) وَيُرْوَى : فَشَكَ غَيْرَ بَعِيدٍ

٣٦٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضَيْعَةَ وقيس بن ثعلبة )

دخل على عمته حصّته حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله احسن ما كان القري . تُتبعه ذلك مع غلام ابيك وهو مولى له اسود شيخ . فحيثما لحقه اخبره عنك انك كنت غائباً عن الماء عند تزوليه اياه وانت لما وردت الماء فعلمت انه كان به كرهت ان يفوتك قراه . فان هذا احسن لموقعه عنده . فلم تزل تحضه حتى اتى بعض التجار فكلّمه ان يقرضه ثمن زق خمر وأتاه بن يضمن ذلك عنه . فأعطاه . فوجه بالناقة والخمر والبردين مع مولى ابيه . فخرج يتبعه . فكلما مرّ بماء قيل ارتحل امس عنه . حتى صار الى منزل الاعشى بمنفوحة اليامة . فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصبّ لهم فضيخاً فهم يشربون منه اذ قرع الباب . فقال : انظروا من هذا . فخرجوا فاذا رسول الحلق يقول كذا وكذا . فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول الحلق الكلاي اناك بكيت وكيت . فقال : ويحكم اعرابي والذي ارسل اليّ لا قدر له . والله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفي لا قولن فيه شعراً لم اقل قط مثله . فوابه الفتيان وقالوا : غبت عنا فاطلت الغيبة ثم اتيناك فلم تطعمنا لحماً وسقينا الفضخ والحكم والجمر ببالك . لا نرضى بذا منك . فقال اذنوا له . فدخل فادى الرسالة وقد أتاخ الجزور بالباب ووضع الزق والبردين بين يديه . قال اقره السلام وقل له : وصالتك رحم سيأتيك ثناؤنا . وقام الفتيان الى الجزور فنزوها وشقوا خاصرتها عن كعبدها وجلدوها عن سناه ثم جاءوا بهما . فأقبلوا يشربون وصبوا الخمر فشرّبوا . واكل معهم وشرب ولبس البردين ونظروا الى عطفه فيهما فانشأ يقول ( من الطويل ) :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمَوْرَقُ

حتى انتهى الى قوله :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأُجِدَ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرِفُوا  
بِهِ تُعْقَدُ الْأَجْمَالُ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحِبَالِ وَتُطْلَقُ

قال فسار الشعر وشاع في العرب . فما اتت على الحلق سنة حتى زوّج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة . فأيسر وشرف

قال رجل : جاءت امرأة الى الاعشى فقالت : ان لي بنات قد كسدن علي فشبت بواحدة منهن لعلها ان تنفق . فشبت بواحدة منهن . فما شعر الاعشى الا بجزور قد بُعث به اليه . فقال : ما هذا . قالوا : زوّجت فلانة . فشبت بالاخري فاتاه مثل ذلك فسأل عنها فقتل

قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا كَلَابٍ مَا يَنْعَمُكَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الشَّاعِرِ فَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا اقْتَطَعَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا وَاسْكَبَهُ خَيْرًا. قَالَ: وَيَحْكُ مَا عِنْدِي إِلَّا نَاقِي وَعَلَيْهَا الْحَمْلُ. قَالَتْ: اللَّهُ يُخْلِفُهَا عَلَيْكَ. قَالَ: فَهَلْ لَهُ بَدٌّ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمَسْوَحِ قَالَتْ: إِنْ عِنْدِي ذَخِيرَةٌ لِي وَلَعَلِّي أَنْ أَجْمَعَهَا. قَالَ: فَتَلْقَاهُ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيْهِ أَحَدُ ابْنَيْهِ يَقُودُهُ فَأَخَذَ الْخَطَامَ. فَقَالَ الْأَعَشَى: مِنْ هَذَا الَّذِي غَلَبْنَا عَلَى خَطَامِنَا. قَالَ: الْخَلْقُ قَالَ: شَرِيفٌ كَرِيمٌ ثُمَّ سَلَحَهُ إِلَيْهِ فَأَنَاحَهُ فَخَرَّ لَهُ نَاقَتُهُ وَكَشَطَ لَهُ عَنْ سَنَامِهَا وَكَبِدِهَا ثُمَّ سَقَاهُ وَأَحَاطَتْ بِهِ بَنَاتُهُ يَغْمِزْنَهُ وَيَسْتَعْنِبُنَهُ فَقَالَ: مَا هَذِهِ لِلْجَوَارِي حَوْلِي قَالَ: بَنَاتُ أَخِيكَ وَهُنَّ ثَمَانٍ شَرِيدَتْنِ قَلِيلَةٌ (قَالَ) وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا. فَلَمَّا وَافَى سَوْقَ عَكَازٍ إِذَا هُوَ بِسَرَحَةٍ قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَإِذَا الْأَعَشَى يَنْشُدُهُمْ (مِنْ الطَّوِيلِ):

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ غُمُونٌ كَثِيرَةٌ (١) إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْبَقَاعِ (٢) تُحَرِّقُ  
تَشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِمَانِيَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ  
رَضِيعِي لِبَانٍ ثَدْيِي أُمَّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمٍ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَفَرِّقُ

فَسَلِمَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ. فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا يَا سَيِّدِي بِسَيِّدِ قَوْمِهِ وَنَادَى: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَلْ فِيكُمْ مَذْكَارٌ يَرْجُو ابْنَهُ إِلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ (قَالَ) فَمَا قَامَ مِنْ مَقْعَدِهِ وَفِيهِ مَخْطُوبَةٌ إِلَّا وَقَدْ زَوَّجَهَا

ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ الْكَلَابِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْخَلْقِ شَرَفٌ. فَمَاتَ وَقَدْ أَتْلَفَ مَالُهُ وَبَقِيَ الْخَلْقُ وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ لَهُ وَلَمْ يَبْرَكَ لَهُمْ إِلَّا نَاقَةٌ وَاحِدَةٌ وَحَاتِي بَرُودٌ جَيِّدَةٌ كَانَتْ يَسِدٌ بِهَا الْحَقُوقُ. فَأَقْبَلَ الْأَعَشَى مِنْ بَعْضِ اسْفَارِهِ يَرِيدُ مَنَازِلَهُ بِالْيَمَامَةِ. فَتَزَلَّ الْمَاءُ الَّذِي بِهِ الْخَلْقُ فَقَرَأَ أَهْلُ الْمَاءِ فَاجْسَنُوا قَرَأَ. فَأَقْبَلَتْ عَمَّةُ الْخَلْقِ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَخِي هَذَا الْأَعَشَى قَدْ تَزَلَّ بَنَانًا رَقْدَ قَرَاءِ أَهْلِ الْمَاءِ. وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَدْحَ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ وَلَمْ يَهْجُ قَوْمًا إِلَّا وَضَعَهُمْ فَانْظُرْ مَا أَقُولُ لَكَ وَاحْتَلْ فِي رِزْقٍ مِنْ خَمْرِ مَنْ عِنْدَ بَعْضِ تِجَارَةِ فَارَسَلْ إِلَيْهِ هَذِهِ النَّسَاقَةَ وَالزَّقَ وَبَرِّدْ قِيَّامِيكَ. فَوَاللَّهِ لَنْ أَعْتَلِجَ الْكَبْدَ وَالسَّنَامَ وَالْخَمْرَ فِي جَوْفِهِ وَنَظَرَ إِلَى عَظْمِيهِ فِي الْبَرْدَتَيْنِ لِيَتَوَلَّنَ فِيكَ شَعْرًا يَرْفَعُكَ بِهِ. قَالَ: مَا أَمْلِكُ غَيْرَ هَذِهِ النَّاقَةِ وَأَنَا أَتَوَقَّعُ رَسْلَهَا. فَأَقْبَلَ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَبِهِمْ وَلَا يَفْعَلُ. فَكَلَّمَا



٣٥٨ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

يصيد ما بين الغندليب الى الكركي

قال يحيى بن الجون العبدى راوية بشار : نحن حاكة الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به : اعشى بني قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الخطمي استاذهم في الاسلام

قال الشعبي : الاعشى اغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . فلما اغزل بيت قتوله ( من البسيط ) :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَضْمُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ  
واما اخنت بيت قتوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ  
واما اشجع بيت قتوله :

قَالُوا اطْرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشْرُ نَزَلٍ  
ذكر الميثم بن عدي ان حماد الراوية سئل عن اشعر العرب قال الذي يقول ( من البسيط ) :

نَارَعْتُهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا وَفَهْوَةٌ مَرَّةً رَاوُفُهَا خَضِلُ

وهذه الايات من قصيدة له سيأتي ذكرها

حدث رجل عن ابن حرب قال : قال لي يحيى بن متى راوية الاعشى وكان نصرانياً عبدياً معبراً قال : كان الاعشى قدرياً وكان ليبيد مثبئاً . قال ليبيد :

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل  
وقال الاعشى ( من المنسرح ) :

إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِأَ مَدْلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

وهو من جملة ايات ستأتي

قلت : فمن اين اخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصارى الحيرة كان يأتهم يشتري منهم الخمر فلفتوه ذلك

وكان الاعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان الحلق الكلاوي منثائاً مفاقاً

## أَعَشَى قَيْسَ المعروف بالاعشى الأكبر (٦٢٩م)

الاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افضى بن دُعْي بن جُدَيْلة بن اسد بن ربيعة بن تزار ويكنى أبا بصير (وقيل ابا نصير او نصر). وكان يقال لابي قيس بن جندل قتيل الجوع. سبي بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوَقعت شجرة عظيمة من الجبل فسدت ثم الغار فمات فيه جوعاً. فقال فيه جَهَنَّم واسمُه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهجوهم وكانا يتهاجيان :

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل      وخالك عبد من نخاعة راضع

وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بجمع عليه لافيه ولا في غيره . اخبر ابن سلام قال : سألت يونس النخوي من اشعر الناس قال : لا اومئ الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا غضب والتابسة اذا رغب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب . قال ابو عبيدة : من قدم الاعشى يحتمل بكثرة طوالة الحياء وتضرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره . ويقال هو اوّل من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد . وكان يُغنى في شعره وكانت العرب تسميه صنّاجة العرب

قال هشام بن الكلابي : اخبرني ابو قبيصة الجاشعي ان مروان بن ابى حفصة سئل من اشعر الناس قال الذي يقول (من الطويل) :

كَأَلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ قَرَعَ دِعَامَةٍ      وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا

يعني الاعشى . قال يحيى بن سليم الكاتب : بعثني ابو جعفر امير المؤمنين بالكوفة الى حماد الراوية اسأله عن اشعر الشعراء قال : فَأَتَيْتُ بَابَ حَمَادٍ فَاسْتَأْذَنْتُ وَقُلْتُ : يَا غَلَامَ فَاجْأَنِي اِنْسَانٌ مِنْ اَقْصَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ : مَنْ اَنْتَ . فَقُلْتُ : يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ رَسُولُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ . فَدَخَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَادَا حَمَادٌ فَقُلْتُ : اِنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ عَنْ اشْعَرِ النَّاسِ فَقَالَ : نَعَمْ ذَلِكَ الْاَعْشَى صَنَاجِحُهَا . قَالَ ابُو عُبَيْدَةَ : سَمِعْتُ ابا عمرو بن العلاء يقول : عليكم بشعر الاعشى فاني شبهته بالبازي

٣٥٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وهي طويلة . وما يستجد للمسيب قوله في وصف الغائص في البحر وانتخاب الدرر

فيه ( من الكامل ) :

كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر  
نصف النهار الماء غامرة وشريكه بالغيب ما يدري  
فأصاب منيته فجاء بها صدفة كمضية الجمر  
يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبه ألا تشري (١)  
وترى الصراري يسجدون لها ويضمها بيده للبحر

وللمسيب بن علس قصيدة تعد من القصائد المنتميات مطلعها ( من الكامل ) :

بكرت ليحزن صاحباً طفلاً وتبادت وتجدم الوصل  
ومن محاسن أبياتها قوله فيها يدح :

ولقد رأيتُ الغالين وفعلهم فلذي الرقية مالكِ فضل  
كفاد متلفة وخلفة وعطاؤه مستغرق جزل  
يهبُ الحياء كأنها عسب جرداء طال سبيلها البقل  
وإذا الشمال حذت طلائحها رمكا فليس لمالكِ مثل  
ولقد تناوأي نائلة فأصابني من ماله سبجل  
فلاشكرن فضول نعمته حتى أموت وفضله الفضل

توفي المسيب سنة ٥٨٠ للمسيح \*

\* هذه الترجمة جمعت من كتب شتى منها العمدة لابن الرشق والمزهر للسيوطي

وكتاب الحماسة ومعجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري ومجموعات شعرية قديمة

مخطوطة



وله وقد ذكر قصة زرقاء اليمامة حين انذرت قومها بالهلاك وكانت شديدة البصر

فقال المسيب ( من الطويل ) :

أَقْدَ نَظَرَتْ عَيْنٌ إِلَى الْجِرْعِ نَظْرَةً إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْمَعَمِ الْمُتَلَاظِمِ  
إِلَى حَمِيرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ تَضِيقُ بِهِمْ لَأْيَا فُرُوجِ الْحَارِمِ  
وله يذكر بني ناجية وهم بنو سامة بن لؤي وكانوا يسكنون بعمان وكان لهم ثروة

ومنة فقال فيهم المسيب ( من المتقارب ) :

وَقَدْ كَانَ سَامَةٌ فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَشْرَبُ  
فَسَامُوهُ خَسَفًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ خَسْفِهِمْ مَذْهَبُ  
فَقَالَ لِسَامَةٍ أَحَدَى النَّسَاءِ مَا لَكَ يَا سَامَ لَا تَرَكْبُ  
أَكُلِ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ مُطِلُّ وَضِرْغَامَةُ أَغْلَبُ  
فَقَالَ بَلَى إِنِّي رَاكِبُ وَإِنِّي إِقْوَمِي مُسْتَقْبُ  
فَشَدَّ آمُونًا بِالنَّسَائِمَا بِنَخْلَةٍ إِذْ دُونَهَا كَبْكَبُ  
فَجَنَّبَهَا الْمَضْبَ تَرْدِي بِهِ كَمَا شَجَرَ الْقَارِبَ الْأَحَبُ  
فَلَمَّا آتَى بَلَدًا سَرَّهُ بِهِ مَرَّعٌ وَبِهِ مَعْرَبُ  
وَحِصْنُ حَصِينٍ لِبَنَائِهِمْ وَرَيْفُ لِبَلِيهِمْ مُخْصَبُ  
تَذَكَّرَ لَمَّا تَوَى قَوْمَهُ وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدٌ عَزَبُ  
فَكَّرَتْ بِهِ حَرْجُ ضَامِرُ فَأَبَتْ بِهِ صَالِبًا أَحَدَبُ  
فَقَالَ أَلَا فَأَبْشِرُوا وَأَطْعِنُوا فَصَارَتْ عِالَافٌ وَلَمْ يُعْتَبُوا  
وَلَمْ يَنْهَ رِحْلَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ نَحْسُ الْخَرَاتَيْنِ وَالْعَثَرُ  
فَبَلَغَهُ دَجٌّ ذَائِبُ وَسَيْرٌ إِذَا صَدَحَ الْجُنْدُبُ  
فَحِينَ النَّهَارِ يَرَى شَمْسَهُ وَحِينَ يَلُوحُ بِهَا كُوكَبُ

٣٥٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

تَيْتُ (١) الْمُلُوكَ عَلَى عَثِيهَا وَشَيْبَانَ إِنْ عَصَبَتْ تَعْتَبُ (٢)  
وَكَا لَشَّهْدِ الرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ (٣) وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهُمْكَ أَغْذَبُ  
وَكَا لِمِسْكٍ تُرْبُ (٤) مَقَامَتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ (٥)  
وله قوله في يوم عرعر رواه له ياقوت ( من الطويل ) :  
وَحَلُّوا سَبِيلَ بَكْرِنَا إِنْ بَكْرِنَا يَخْذُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمُتَّحِلِ  
هُوَ الْقَلِيلُ يَمْشِي أَخْذًا بَطْنَ عَرَعَرٍ (٦) يَتَجَفَّاهُ كَأَنَّهُ فِي سَرَائِلِ  
ومن محاسن شعره قوله ( من الكامل ) :

بَانَ الْحَلِيطُ وَرَفَعَ الْحَرْقُ قَفْوَادَهُ فِي الْحَيِّ مُعْتَاقُ  
مَنْعُوا طَلَّاقَهُمْ وَنَائِلَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنَهُمْ عَلَقُ  
قَطَعُوا الْمَزَاهِرَ وَاسْتَبَّ بِهِمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلْعَلَمِ (٧) طُرُقُ  
تَرَعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمِينَ (٨) لَهُمْ فِيهَا مَوَارِدُ مَاوْهَا غَدَقُ  
بَكْتِيبِ خَرْبَةٍ أَوْ بِجَوْ قَوِّ (٩) مِنْ دُونِهِ مِنْ عَالِجِ بَرَقُ  
وقال يمدح كلب بن وبرة ( من الوافر ) :

وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِجَوْ قَوِّ أَجَابَتْنِي بِعَادِيَةِ (١٠) جَنْابُ  
مَصَالِيْتُ لَدَى الْهَيْجَاءِ صِيدُ لَهُمْ عَدَدُ لَهُمْ لَجَبُ وَغَابُ  
وله من مطلع قصيدة في الرثاء ( من الخفيف ) :

طَالَ لَيْلِي بِشَطِّ ذَاتِ الْكُرَاعِ إِذْ نَعَى فَارِسَ الْجَرَارَةِ نَاعِي  
فَارِسُ فِي الْإِلْقَاءِ غَيْرُ بَرَاعِ

- (١) وُبروى : عتبت (٢) وُبروى : وسبان ان عتبت تعتبت  
(٣) وُبروى : بالراح وهو غلط. وُبروى في موضع اخلاقهم : الفاظهم (٤) وُبروى : ربح  
(٥) وُبروى : وترب اصولهم اطيب (٦) عرعر مكان في بلاد هذيل كان فيه يوم من  
ايام العرب (٧) لعلم منزل بين البصرة والكوفة (٨) هو جبل بطرف الدهناء  
(٩) وُبروى : نغومل وهو تصحيف (١٠) عادية موضع في ديار كلب بن وبرة

وَسِيرُوا عَلَى إِثْرِ أَوْلَاكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَأَذْهَبُوا (١)  
 فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَصْفَقُوا فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أَجْرَبُ (٢)  
 وَإِنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَتَبَعَهَا ذَنْبُ أَهَابُ (٣)  
 سَحْمِلُ قَوْمًا عَلَى آلَةٍ تَطْلُ الرِّمَاحُ بِهِمْ تَعْلَبُ  
 وَلَوْلَا عُالَةُ أَرْمَاحِنَا لَطَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تَجَلَبُ (٤)  
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مُنَّةٌ يُبَلِّغُنَا الْبَلَدُ الْأَرْكَبُ (٥)  
 فَذِيحُوا عَيْدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كُمْ ذَاكُمْ فَأَغْضَبُوا (٦)  
 وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُكْرُونَ وَكُلُّهُمْ أَنْفُهُ يُضْرَبُ (٧)  
 وَسِيرُوا فَإِنَّا لَكُمْ بِالرِّضَا عَرَانِينَ شَيْبَانِ أَنْ تُقْرَبُوا (٨)  
 فَلَا هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا لَكُمْ مَوْنٌ غَيْرُهُمْ فَأَنْصِبُوا (٩)  
 لِقَرَعٍ نَزَارٍ وَهُمْ أَصَاهَا نَمَى بِهِمُ الْغَزُّ فَأَغْلَوْلُوا (١٠)  
 وَيَوْمَ الْعِيَانَةِ عِنْدَ الْكُثَيْبِ مِ يَوْمَ أَشَانَمُهُ تَنْعَبُ

(١) اي اولاكم كانت لا تؤذي بالخير (كذا) فلا تنظروا هذه ان تقع بكم اي ارحلوا عن دار المذمة

(٢) (اصفقوا) اجتمعوا على ما يكرهون . يقال : اصفقوا على ذلك الامر . وقوله (جنبه اجرَبُ)

اي انه عواد في امركم ليس بصحيح امره لكم

(٣) (الاهلب) الكثير الشعر يقول يتبعها قوم كثير عددهم

(٤) وفي رواية : تجنب اي تسبي و (العلالة) الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري وهو

مأخوذ من العلل وهو الشرب الثاني بعد التثليل

(٥) ويروى : فان لم تكن لكم دعوة . و (المنّة) القوة ذهبت منّة فلان اي قوته

(٦) (ذبحوا) ذلوا . ويروى : فدوخوا ويقال قد دوّخه اذا غلبه اسوأ الغلبة وهذا تعريض

منه عليهم اي انكم قد دعوتهم بمنزلة الملوك عليهم

(٧) وفي رواية : وهل يجلس الالف يعني ان الالف رجل لا ينبغي ان يقرأوا بالخير

(٨) اي بان ترضوا فلا تقرّبوا (٩) قوله (انصبوا) اي اقصدوا لهم . يقال

جمعهم نصب عينيه اي غرضه ووجهه (١٠) (نمى) ارتفع . جم . (اغلّولوا) من

(الغلب) وهو غلظة المتق أي اشتدوا في ذلك . ويقال اغلّولب التبت اذا كثرت



٣٥٢ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وَكَانَ بُلُقُ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ يَرْمِي بَيْنَ دَوَالِي الذُّرَاعِ (١)  
وَلَا تَأْتِ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْذِرٍ آتٍ مُعِيدٍ وَقَاعٍ  
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَسِيْتُ مِنْهُ (٢) الْقَوْمُ فِي وَعَوَاعٍ  
أَنْتَ الْوَلِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ يُؤْنِي بِذِمَّتِهِ عِقَابُ مَلَاعٍ (٣)  
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ بِمَعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعٍ  
وَلِذَلِكَ زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

وعمر القعقاع بن شؤر طويلاً وأدرك خلافة معاوية فناداه في أيامه توفي . ومن شعر المسيب قوله يمدح ( من المتقارب ) :

أَبْلَغُ ضَبْعَةٍ أَنَّ أَلْبِلَا دَ فِيهَا لِدِي حَسْبٍ مَهْرَبُ (٤)  
فَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يُضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا (٥)  
فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ جَاءَتْ عُيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ (٦)  
فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلْمُنُونِ مَحْذَفًا كَمَا تُحْذَفُ الْأَرْبُ (٧)

(١) أراد (بلق الخيل) الموج لانه اذا بلغ الشط ايضاً ما استرق منه وكان اسفله اخضر لكثافة الماء وكثرتيه . (جن) اي هذه الخيل ويريد الموج فخرج اللفظ على الخيل والمعنى للموج . و (الدوالي) جمع دالية . والمعنى ترمي الدوالي فيما تحتسله من ماء البحر الخيل بلقي

(٢) ويروي : فيظل منه

(٣) وفي رواية : ياوي بذمته . و (ملاع) هضبة عقابها اخبث العقبان . ومن امثال العرب : ذهبت به عقاب ملاع . ومراد الشاعر ان عقده وثيق وجاره منبع اذا حرمته غيره وقت بها عقاب الخلس وفي اسمه ما يستدل به على فعله

(٤) ويروي : لذي قوة مذهب . اي اتم تظلمون فيها فما يقعدكم

(٥) يقول : يصبر القوم على الجذب انتظاراً للغصب وقيمون في اصلهم ما لم يظلموا

(٦) (العيون) من الربايا قومٌ بعثوا يتجسسون . ويقال جاء فلان يضرب اي يسرع في شره

(٧) اي كما تحذف الارنب بالعصا فتكسر رجلاها . وفي الامثال : وقع بين حاذف وقاذف

الحاذف بالمصا والقاذف بالحجر

وَكَانَ قَطْرَةً بِمَوْضِعٍ كُورَهَا مَلَسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ (١)  
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَا أَخْفَأُهَا دَوَى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ (٢)  
وَكَانَ غَارِبَهَا رَبَاوَةٌ مَحْرَمٍ وَتَمْدُّ ثَنِي جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ (٣)  
وَإِذَا أَطَقَتْ بِهَا أَطَقَتْ بِكُلِّهَا نَبِضُ الْقَرَايِضِ مُجْمَعِ الْأَضْلَاعِ (٤)  
مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَيْفٍ لَأَبٍ بَصَاعِ  
فَعَلَ السَّرِيعَةَ بَادَرَتْ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهِمُّ بِالْإِسْرَاعِ (٥)  
فَلَاهُذَيْنَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مَنِي مُغَاغَلَةٍ إِلَى الْقَعْقَاعِ  
تَرْدُ الْمَلَاةِ وَلَا تَرَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُلٍ وَسَمَاعِ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْثَنِهِمْ بِذِرَاعِ  
وَإِذَا تَهَيَّجُ الرِّيحُ مَعَ صُرَادِهَا تَلْجَأُ يُنْبِغُ النَّيْبُ (٦) بِالْجَمْعِ  
أَحَلَّتْ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ (٧) لِيَحِلَّ بِالْأَوْرَاعِ  
وَلَأَنْتَ أَجُودُ مِنْ خَلِيجٍ مُنْعَمٍ مُتَرَكَمٍ (٨) الْأَذْيِ ذِي دُقَاعِ

(١) وصف القطرة بانها ملساء بين القناطر المتشعبة بتأثير الانساع فيها . ثم قال (ملساء)

فرجع الى صفة الناقه

(٢) يقال : دوى في الارض ودوى في السماء . و (النوادي) السوابق . ويروى : نوادره اي

ما ندر منه

(٣) (ثني الجديل) ما انثنى منه باليد اراد ان عنقيا طويل يستغرق الزمان . وقوله (بشراع)

يشبه طول عنقها . اراد الدقل فذكر الشراع لانه مع الدقل . وقيل بل غلط لم يعرف الدقل

(٤) يستحب اتفاخ الجنين واتساع الضلع في الناقه

(٥) قيل عنى بالرياح الابل السراع أي تذهب كل مذهب مع الرياح

(٦) ويروى : ينبغ الثيب كأنه يقول للسدوح : انت في هذه الحالة تعقر الثيب . او يكون

للريح وهو اقرب

(٧) وفي رواية : متفرّد

(٨) ويروى : متراكب

المسيب بن علس ( ٥٨٠ م )

هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قدامة بن مالك بن ضبيعة البكري الشاعر المشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الثانية . وهو احد فحول شعراء بكر بن وائل المعدودين وقيل انه خال الاعشى . وكان في ايام عمرو بن هند دخل عليه ومدحه ولقي هناك طرفة والمتلمس . وشعر المسيب قليل في ذاته الا انه جيد الجملة وهو معدود بين أشعر القلائن . قال أبو عبيدة : ان أشعر القلائن في الجاهلية المتلمس والمسيب ابن علس الصَّبْعي وحُصين بن الحُمام الرِّي . وكان المسيب بن علس يتردد على القعقاع بن شُور ويمدحه وينال صلاته وكان القعقاع من الاجواد والاسخياء سيداً من عبد الله بن دارم يضرب به المثل في حسن الجالسة والمعاشرة واتبان الجليس بالشيء النفيس . ومن نظم المسيب فيه قوله ( من الكامل ) :

أَرَحَلْتَ مِنْ سَلَمَى (١) بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعُطَاسِ وَرَعَتْهَا بِوَدَاعٍ  
مِنْ غَيْرِ مَقَالَةٍ وَإِنْ جِبَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْوَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ  
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصَّبَا فَصَحَّوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرَوَاعٍ (٢)  
فَقَسَلْتُ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِحُمِيصَةٍ (٣) سُرُحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ  
صَكَّاءَ ذِعْلَبَةٍ إِذَا أُسْتَدْبِرَتْهَا حَرَجٍ إِذَا أُسْتَقْبَلَتْهَا هِلَوَاعٍ (٤)

(١) ويُروى : عن سلمى

(٢) (الحكم) من الحكمة لا من القضاء . وقال بعضهم : الحكم هنا الكبر . و(المجتنب) الجانب . ويميز فيه فتح التون على كونه مصدر بمعنى الاجتناب . وقوله ( بعد تشوقٍ ورواعٍ ) اي بعد ان كنت أروع الناس لشبابي وجمالي . ويُروى : ويزراع

(٣) (الحميصه) المنطوية البطن ويستحب ذلك في الغائب . ويُروى : بجلالة

(٤) (الصكاء) من الصكك وهو تقارب العرقوبين وهو خاص بالنعامة فشبه بها ناقته .

والمعنى اتحا في الاستدبار تفوت الطرف وفي الاستقبال تملأ العين



فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلقَرَى لَهُ عِنْدَ اِثْنَانِ الْمُهَيِّينَ مَطْعَمُ (١)  
يَكَاذُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حِمِيهِ وَهُوَ أَعْجَمُ (٢)  
وقد مرّ أيضاً للمتلمّس ابيات في وصف الناقة فراجعها في أوّل ترجمة طرفة \*

\* نقلنا هذه الترجمة بتخفيض من كتاب امثال العرب الضّبيّ وكتاب امثال الميداني وشرح المقامات الحريريّة للشريشي وكتاب الحراسة وشرحها للتبريزي وشرح رسالة ابن زيدون وحياة الحيوان للدميري ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت وشواهد اساس البلاغة ولسان العرب ومباحثات شتى للفرنج في تواريخ العرب ولا سيما من كتاب ديوانه المخطوط وهو في المكتب خانة الخديويّة المصريّة



(١) عني بمستمع الصوت الكلب و (استسمع) بمعنى سمع. وقوله (له عند اثنان المهيين مطعم) يعني سعة عيش الكلب فيما يُغَرّ للضيف و (المهيون) الاضياف يقال هب من نوميه واهيته واللام في (لقرى) يجوز ان تتعلق بقوله: جاوبه وان تتعلق بمستمع الصوت. ويروي الليث: فجاؤوا به بمسمع الصوت للندی له عند اثنان المهيين مطعم  
(٢) انتصب (مقبلاً) على المال أي يكاذ الكلب يكلم الضيف حباً له اذا اقبل على عجمته وقال الآخر في هذا المعنى:

حبيب الى كلب الكريم مُنَاخُهُ بفيض الى الكرماء والكلب أبصر  
وصف الكلب بحبه الضيف وللطاعن. ولذلك قيل في المثل: أحبُّ أهل الكلب اليه الطاعن. ووصف بحبه لوفوع الآفات في المال. وفي المثل: نعيم كلب في بؤس أهله

٣٤٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لَسَنَ بُقُولِ الصَّيْفِ حَتَّى كَانَا بِالسُّنْهِا مِنْ لَسِ حُلَيْهَا الصَّمْرُ (١)  
وَلَمْ يَمْدَحِ الْقَرَمَ الْهُمَامَ بِكْفِهِ أَطَائِمُ يُسْقَى مِنْ فَوَاضِلِهَا الْقَفَرُ  
رَمَى نَحْوَهُ فِي النَّاسِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَذُو يَسَرِهِ غُلَبٌ مَنَاصِبُهُ سَعَرُ  
وَمَا طُورَةٌ شَدَّ الْعَسِيفَانِ أَطْرَهَا إِسَارًا وَأَطْرَافَا سَتَوَى الْأَطْرُ وَالْأَسْرُ (٢)  
تَرَامِيهِ الْمَقْلَادَ حَتَّى تَمَكَّنَتْ إِلَيْهِ طُولُ الْبَابِ مَرَدَهُ الْجَدْرُ (٣)  
فَخَافَ وَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مِنْ فَوَادِهِ مَحَلَّ جَلِيلِ الشَّانِ قَدَمَهُ الْأَمْرُ  
هذا ما ورد في ديوان المثلث من الشعر رواه عنه الأئمة وقد جاء له أبيات متفرقة

في كتب الادباء منها قوله (من الرجز) :

لَا خَابَ مِنْ تَعَمُّكَ مَنْ رَجَاكَ بَسَلًا وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاكَ  
وقال في ابي قابس (من البسيط) :

إِنِّي كَمَا فِي أَبُو قَابُوسٍ مِرْقَلُهُ كَانَهَا سَلَخُ أَبْكَارِ الْخَارِيطِ

وقال وهو احسن ما ورد في المستنجات (من الطويل) :

وَمُسْتَنْجٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ نَوْبَهُ لَيْسَ طَعْنُهُ وَهُوَ بِالْثَوْبِ مُعْصِمُ (٤)

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيَنْجَحَ كَأَبُ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمُ (٥)

(١) (الس) اخذ الراعي الكلاً باطراف لسانها. و (الحَبَاب) نَبَت و (الصَّمْر) الدبس

السائل

(٢) (المأطورة) يعني قوساً مستوية. و (العسيفان) الاجيران. و (الأسر) الرباط

(٣) (الرامق) الذي يغلِق الباب بالمغلاق تقول هو يرمقه اي يغلقه. و (المقلاد) المفتاح.  
و (مرده) مائه

(٤) كَشَطٌ وَاسْتَكْشَطَ بمعنى وهو كعجب واستعجب والكشَط والقشَط يتقاربان واصل  
الكشط للبعير وان استعمل في غيره والجلد يقال له الكِشَاط. و (المُعْصِم) والمستعصم والمُعْصِم  
واحد وهو المستمسك بالشيء. و يرى : تستكشف الريح

(٥) (عوى) اي نبح وصاح وفلان ما يعوي وما ينبج اذا استضعف ويقال للداعي الى الفتنة  
عوى تشبهاً له بالكاب وازراء به. و (الاعتناف) الاخذ في الطريق على غير هداية. وانما قال  
(ليفزع نومه) لانهم اذا انتبهوا لصوته اجابوه وتلقوه أو رفعوا النار له وجواب رب عوى. وفي  
رواية : ليوقظ نومه

وَصَوَارِمًا نَعَصَى بِهَا فِيهَا لَنَا حِصْنٌ وَمَمْلُوقٌ (١)  
 وَمَحَلَّةٌ زُورَاءٌ فِي حَافَتِهَا الْعِشْبَانُ تَحْتَقُّ  
 وَإِذَا فَرَعَتْ رَأَيْتَكَ حَلَقًا وَعَادِيَّةً وَزَرْدَقٌ (٢)  
 مَا لِلْيُثُوثِ وَأَنْتَ جَا مَعَهَا بِرَأْيِكَ لَا تَفَرِّقُ  
 وَالظَّالِمُ مَرْبُوطٌ بِأَمِّ فَنِيَةِ الْيُثُوثِ أَعْرَأَبْلَقُ  
 وقال أيضاً (من الطويل) :

لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى وَقَدْ جَلَبَتِهَا مِنْ بَعِيدِ جَوَالِبِ (٣)  
 سَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَرَدَّ حَفِظَتُهُ قَوَارِيسُ صَعْبٍ وَالْكَأَمَةُ مُحَارِبٌ (٤)  
 وآخر ما قل المثلّس قوله يرثي نفسه (من الطويل) :

حَلِيلِي إِمَامٌ يَوْمًا وَرَحَزَحَتْ مِنْ يَأْكُمَا فِيمَا يُرْجِزُهُ الدَّهْرُ  
 فَمَرًّا عَلَى قَبْرِي فَتُومًا فَسَلِمَا وَقَوْلًا سَقَاكَ الْغَيْثُ وَالْقَطَرُ يَا قَبْرُ  
 كَانَ الَّذِي غَيَّبْتُ لَمْ يَلِهْ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ وَالْدُّنْيَا لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ  
 وَلَمْ تَسْتَهْ مِنْهَا بِعَذْبٍ مُتَمِّعٍ بِرُودِ حَمَتِهِ الْقَوْمَ رَجَاجَةً بِكْرًا (٥)  
 وَلَمْ يَصْطَلِحْ فِي يَوْمٍ حَرٍّ وَقِرَّةٍ حَمِيًّا فَدَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْخُمْرُ  
 وَلَمْ يَرُعِ الْعَيْسَ الْكُؤَانِسَ بِالضُّحَى بِإِسْرَارٍ مَوْلِي الدَّهْنُ صُنْرُ (٦)

(١) (نعصى جمًا) أي تغذها بمتزلة العصى . و (المملوق) الملبأ عن أبي عمرو

(٢) (العادية) قوم يعدون على أرجلهم . يقول : لنا فرسان ورجالة . و (الزردق) بالفارسية صفت وصف هاعنا

(٣) و يروى : حوالب

(٤) يريد بني محارب بن عبد القيس

(٥) يقول : ولم تسفه رجاجة بكر بعذب متع برود حمته القوم

(٦) (العيس) (الظباء) البيض . و (المولي) الذي قد أصاب الولي وهو المطر بعد المطر .

(الدَّهْنُ) جمع لديد وهي نواحيه وجوانبه



وقال المتلمس ايضاً لعمر بن هند ( من مخزوء الكامل ) :

أَلَكَ السَّديرُ وَبارِقُ وَمَرايضُ وَلَكَ الْخَوَرَتُقُ (١)  
وَالْقَصْرُ ذُو الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادَ وَالنَّخْلُ الْمُبَسَّقُ (٢)  
وَالْعُمَرُ ذُو الْأَحْسَاءِ م وَاللَّذَاتِ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقُ (٣)  
وَالْتَّغْلِيَّةُ (٤) كُلُّهَا وَالْبَدْوُ مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقُ  
وَتَظَلُّ فِي دَوَامَةٍ م الْمَوْلُودِ يُظَاهِمَا تَحَرَّقُ (٥)  
فَلَنْ تَعِشَ فَلْتَبْلُغَنَّ أَرْمَاحَنَا مِنْكَ الْفُخَّخُ  
أَبَقْتُ لَنَا الْأَيَّامُ م وَاللَّزَبَاتُ وَالْعَانِي الْمُرْهَقُ (٦)  
جُرْدًا بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ تُعَلُّ مِنْ حَلَبٍ وَتَبْقُ  
وَمُثَقَّفَاتٍ ذُبَابًا حُصْدًا أَسْتَهْطَا تَأَلَّقُ  
وَالْبَيْضَ وَالزَّرْعَفَ الْمُضَا عَفُ سَرْدُهُ حَاقُ مُوَشَّقُ (٧)

(١) كل هذه بنايات مشهورة . و (السير) قصر كان يقال له بالفارسية سدا له ثلاث ابطن . وقيل ان السير نهر قرب الحيرة . و (مرايض) مكان ترهة . ويروى : مريض وهو موضع بنواحي الحيرة . ويروى ايضاً : ومريض

(٢) (المبسق) المستوي حتى يصعد عليه الفاظ بالكر وهو جبل يصعد الى النخل . ويروى : المبتق وهو المستوي على بنية واحدة أي على شطر واحد . و (سنداد) من وراء الكوفة . ويروى البيت :  
والقصر من سنداد ذي الشرفات والنخل المنيق

(٣) (العمر) موضع . وهو ايضاً البيعة والكنيسة . و (الحسي) الارض السهلة يستنقع فيها الماء . و (الدَيْسَق) بعض الآتية وهو خوان من فضة وما يشبه ذلك

(٤) ويروى : والتغلية (٥) (الدوامة) لعبة لصبيان العرب يرمون بها على الارض بالخط فتدوم أي تدور . يقول عمرو : لك هذه الدنيا وهذه القصور وانت اذا أخذ من ابنك دوامة تحرق أي تلهب غضباً

(٦) (اللزبات) السنون الشداد . و (العاني) الاسير . و (المرهق) الذي قد رهنقه الخيل واجلته

(٧) (الزَّعْف) الدروع اللينة . و (السرد) المتنازع النسيج ويقال حلفتين حلفتين

لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ قَدَمَيْ حَذَرَ الْحَزَى بِالسَّيْفِ لَمَوْتِ ابْنِ بَدْرَةَ يَهْسُ (١)  
وقال في مدح قيس أحد سادات اليمن (من الطويل) :

إِنِّي لَقَطَّاعُ اللَّثَاثَةِ وَالْهُمَى إِذَا مَا حِبَالُ الْغَانِيَاتِ (٢) تَلَبَّسُ  
وَأَدْمَاءُ مِنْ حُرِّ الْهَجَانِ كَانَهَا بِحَرِّ الصَّرِيمِ نَأْيُ مُتَوَجِّسُ (٣)  
لَهُ جِدَدٌ سُودٌ كَانَ أَرْتَدَجًا بِأَكْرَعِهِ وَبِالذَّرَاعَيْنِ سُنْدُسُ (٤)  
وَبِالْوَجْهِ دِيْبَاجٌ وَفَوْقَ سَرَاتِهِ دَبَابُورَةٌ وَالرُّوقُ اسْتَحْمُ أَمْلَسُ (٥)  
يَجُولُ بِذِي الْأَرْضَى كَانَ سَرَاتُهُ كَبْرَقِ بَرِيعٍ وَالسَّحَابَةُ تَرْجُسُ (٦)  
فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَتْفٍ كَأَنَّمَا إِلَى دَقِيْقَاتٍ مِنْ آخِرِ الْأَيْلِ مُعْرِسُ (٧)  
إِلَى رِبْهًا قَيْسٍ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي فَلَا فَرِحَ قَيْسٌ وَلَا مُتَعَلِّسُ  
تَنَاولَنِي مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ بِرَحْبِ ذِرَاعٍ مَاجِدُ مُتَأَنِّسُ (٨)  
إِذَا بَلَغْتَ قَيْسَ الْيَمَانِي نَاقَتِي فَأَيَّ خَلِيلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَمَّسُ  
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ قَيْسٌ إِذَا اكْتَمَى إِلَى بَابِهِ رَاجٍ لَهُ لَيْسَ يُحْبَسُ

(١) (يَهْسُ) رجلٌ كان يخافُ مَرَّ الْقَوْلِ فِيهِ

(٢) (الغانيات) الشواب من النساء

(٣) (الادماء) الناقة البيضاء الشديدة البياض . و (حرُّ الهجان) أي كرام الإبل . و (الصريم)

جمع الصريمة وهي رمال منقطعة تنقطع من الرمال ذات الشبر

(٤) (الجدد) الخطوط واحدها الجدة . و (الأرتدج) الأرتدج يقال هو الدارث أي جلد اسود

يكون للاسكفة . و (السندس) ضرب من ثياب القز

(٥) يقول في وجهه سفة أي سواد إلى حمرة . و (سراته) أعلى ظفيره . و سرة الجبل اعلاه

(٦) (ذو الارطى) بلد يُنبت الارطى وهو شجر ينبت في الرمل له هذبٌ تكس الثيران في

اصوله وترتع في هديه يقال : أدِمُّ ماروط . وقوله : برق برقع أي يلعب من بعيد . و (ترجس) أي تصف بالرد

(٧) (الحقف) رمل معوج . (دفيها) جانبها . و (المعرس) الذي قد بنى باهله

(٨) يقال : رجل رحب الذراع ورحب الباع إذا كان واسع الصدر بالمعروف

٣٤٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يُعْطُونَ مَا سَأَلُوا وَالْخَطَّ مَنَزَلُهُمْ (١) كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْقَهْدُ (٢)  
وَأَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسَفِ يُسَامٍ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ (٣) وَالْوَتْدُ  
هَذَا عَلَى الْخَسَفِ مَرْبُوطٌ بِرِمَّتِهِ (٤) وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَرِي لَهُ أَحَدُ (٥)  
كُونُوا كَسَامَةً إِذْ شُفِّ مَنَازِلُهُ إِذْ قِيلَ جَيْشٌ وَجَيْشٌ حَافِظُ رَصْدُ  
شَدَّ الْمَطِيَّةَ بِالْأَنْسَاعِ فَأُخْرِفَتْ عَرْضُ التَّنُوفَةِ حَتَّى مَسَّهَا التَّجْدُ (٦)  
وَفِي الْبِلَادِ إِذَا مَا خِفَتْ نَارُهُ مَشْهُورَةٌ عَنْ وِلَاةِ السُّوءِ مُبْتَعِدُ  
وقال يحضُّ قومه ضبيعة على عدوهم (من الكمال) :

أَبْلَغُ ضَبِيعَةٍ كَهْلَهَا وَوَلِيدَهَا وَالْحَرْبُ تَنْبُو بِالرِّجَالِ وَتَضْرَسُ (٧)  
أَلْقَوْمُ أَوْكُمْ بَارِعَنَ جَحْفَلٍ حَنِيقِينَ إِلَّا تَقْرِسُوهُمْ تُقْرِسُوا (٨)  
خَيْرٌ مِنْ أَلْقَوْمِ الْعَصَاةِ أَمِيرُهُمْ يَأْقَوْمُ فَأَسْخِيُوا النِّسَاءَ الْجُلُسُ  
مَا إِنْ أَزَالَ أَدْبُ عَنْكُمْ كَاثِخًا (٩) قَدْ كَادَ مِنْ حَقِّ بَسْمٍ يَقْلِسُ  
أَتَقُولُ هُمْ مَنَعُوا حَنِيقَةَ حَمَمِهِمْ بَعْدَ الْكَمَالَةِ وَالْتَوَقُّ أَوْ لَسُوا

فأصاب فيهم فلم يدفعوا عن أنفسهم وأموالهم

(١) (الخطّ) منزل من ديار عبد القيس بالبحرين ترافاً إلى السفن . ومنه قيل الرماح الخطيّة  
(٢) (ذو بطنه) ما القاه من بطنه . و (القهد) الضب يقال انه اذا شتا اقام على حجره فلم يرم  
واكل ذا بطنه حتى ينقضي الشتاء (٣) ويروى : غير الاهل وهو تصحيف  
(٤) يعني العير : و (الرمّة) القطعة من الحبل البالي . ويروى : معكوس برمته  
(٥) يُشَجُّ أي يُدَقُّ رأسه بالفهر . ويروى : وما يبكي له أحد  
(٦) (الأنساع) ما يشد به الرجل جمعه أنساع وتُسوع ونِسعة . و (اخرفت) اسرعت في  
سيرتها . و (التنوفة) الفلاة . و (التجد) العرق والكرب . يقال : نجيد الرجل نجيداً نجيداً فهو  
منجود اي مكروب

(٧) يقال : نبا به مضجعه اذا لم يقر عليه . و (تضرس) هو من الناقة الضروس اي السيئة  
الخلق التي تعضّ حالها (٨) (الارعن) الجيش شبهه برعن الحبل وهو انف منه  
تقدم . و (الجحفل) الكثير . واصل (القرس) دق العنق ثم صبر كل قتل قرماً  
(٩) (الكاثخ) المتوتلي بوده . يقال كاثخ عن الماء اذا ادبر عنه



فَمَا حُبَّهَا عَرَضًا وَإِمَّا بَشَاشَةً كُلِّ عَاقٍ مُسْتَفَادٍ  
وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ  
لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُقَاةٍ (١) وَسَيْرٍ (٢) فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادٍ  
وَإِصْلَاحِ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْقَسَادِ (٣)

ومن شعر المتملس قوله لابنه ينصحهُ ( من الطويل ) :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسْرَكَ أَتَيْ شُهْرَتٌ وَقَدَرَمَتْ عِظَائِي فِي قَبْرِي  
فَتُصْبِحَ مَظْلُومًا نَسَامٌ دَرِيَّةً (٤) حَرِيصًا عَلَى مِثْلِي فَقِيرًا إِلَى نَصْرِي  
وَتَهْجُرَكَ (٥) الْإِخْوَانُ بَعْدِي وَتُبْتَلَى وَيَنْصُرَنِي مِنْكَ الْمَلِكُ فَلَا تَدْرِي  
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُرَمْ لَهُ خِطَّةٌ خَسَفًا (٦) وَشُورَ فِي الْأَمْرِ  
وقال في الإياء والفخر وهي آياتٌ تمثل بها أبو سفيان يومَ بُويع بالخِلافة لابي بكر

واراد هو ان يبايع علياً ( من البسيط ) :

إِنَّ الْأَمَانَ جِمَارُ الْقَوْمِ يَعْرِفُهُ (٧) وَالْحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالرَّسَلَةُ الْأَجْدُ (٨)  
كُونُوا كَبْكُرٍ كَمَا قَدْ كَانَ أَوْلَاكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا (٩)

فعلال مكسورة في غير الامر والدعاء يقال: كويته وقاع اي من اول الرأس الى آخره . والمعنى هنا :  
لا أعطيت خيراً ولا نديت يدك بخير أو شر . وجاد نقضها في المدح . والمعنى قل للخمرة جوداً ولا  
تقل حمداً . ويروى : طوال الدهر ما ذكرت ( ١ ) ويروى : بقاة وفناه

( ٢ ) وفي رواية : وضرب ( ٣ ) يقال : فسد الشيء فساداً وفسوداً وصلح صلاحاً ووصلوحاً  
( ٤ ) نَسَامٌ دَرِيَّةٌ أي تعرض عليك وترام منك . ويقال : سامهُ سوم عالة اي عرض عليه  
عرضاً لم يبالغ فيه . و ( العالة ) التي قد نزلت ثم شربت شرباً ثانياً فعرض الماء عليها عرضاً لا يبالغ فيه  
( ٥ ) يقال : هَجَرْتُ الرَّجُلَ هَجْرَهُ هَجْرًا وَهَجْرَةً إِذَا تَرَكْتَ كَلَامَهُ  
( ٦ ) ( الْحَسَفُ ) الضيم في الناس وفي الدواب حبسها عن العلف  
( ٧ ) ( يعرفه ) أي يصبر له . يقال : عَرَفَ لِلْأَمْرِ أَي صَبَرَ . ويروى : جمار الامل يعرفه  
( ٨ ) ( الرسلة ) الناقة السهلة . ويقال : نوق مراسيل و ( الأجد ) الناقة الوثيقة الخلق .  
ويقال : بناءً مؤجد اذا كان محكماً ليس فيه خلل . ويروى : والخمرة الأجد

( ٩ ) بعضهم في هذا البيت على عصيان عمر بن هند وترك طاعته . وضرب لهم بكر بن وائل  
مثلاً اذ ساهم كليب خسفاً فقتلوه وكان سيدهم . ولا تكونوا كعبد القيس غرام عمرو بن هند

٣٤٢ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

أَقَامَ الَّذِينَ لَا أَبَالِي فِرَاقَهُمْ وَشَطَطَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ اتَّوَقَّعُ  
عَلَى كُلِّهِمْ آسَى وَالْأَصْلَ زَالِمَةٌ (١) فَرَحَزْ حَ عَنْ الْأَدْنَيْنِ أَنْ يَتَصَدَّعُوا  
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَتْ خَوَى عَوْفٍ قَدِيمًا تَطْلُعُ  
قَضَى ابْنُ مَعَاذٍ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ بَعِيبٍ وَأَمْرِي مَا يَكَادُ يَجْمَعُ  
أَمْرُهُمْ عَهْدِي يُنْعَرَجُ الْوَلَّى (٢) وَلَا أَمَرَ لِمَعْصِيٍّ إِلَّا مُضَيَّعُ  
أَلَكْنِي (٣) إِلَى قَوْمِي ضَبِيعَةَ إِنَّهُمْ أَنَا سِي فَلُومُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ دَعُوا  
وَقَدْ كَانَ أَخَوَالِي كَرِيمًا جَوَارَهُمْ وَلَكِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُنْزَعُ  
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سُلْمٌ يُرْتَقَى بِهِ وَلَيْسَ إِلَيْنَا فِي السَّلَالِيمِ مَطْلَعُ  
وَيَهْرُبُ مِنَّا كُلُّ وَحْشٍ وَيَأْتِينِي (٤) إِلَى وَحْشِنَا وَحْشُ الْفَلَاةِ فَيَرْتَعُ  
فَلَا تَحْسَبْنِي خَاذِلًا مُتَخَفًا وَلَا عَيْنُ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلَعَلَّمُ  
وَلَكِنِّي أَغْرَبْتُ فِي جَيْشِ طُوسٍ وَكَانَتْ مَعْدُ كُلِّ أَوْبٍ تَصَدَّعُ

وله أيضاً وهو من اقواله المذكورة ( من الوافر ) :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوْتِهِ فُوَادِي وَسَمَحَ (٥) لِلْقَرِينَةِ بِأَنْفِكَادِ  
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبْدُوا (٦) وَحَثَّ بِهِمْ لَدَى الْمُوَمَةِ حَادِي  
عُقَارُ (٧) أَعْتَمَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَانَ حَبَابُهَا حَدَقُ الْجَرَادِ  
جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولُنَّ لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادِ (٨)

(١) أَسِيتُ آسَى ( حَزَنَتْ . وَ ( الزَّلْفَةُ ) الْقَرِيبَةُ

(٢) ( الْوَلَّى ) مَا اسْتَدْرَجَ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ

(٣) ( أَلَكْنِي ) أَيِ الْبَلْعِ عَنِّي وَالْمَالِكَةُ وَالْأَلْوَكَةُ الرِّسَالَةُ (٤) وَبُرُوى : وَيَنْهِي

(٥) ( سَمَحَ ) لَانِ وَتَسَاهَلَ . وَبُرُوى : أَسَمَحَ

(٦) ( اسْتَبْدُوا ) مَضَوْا وَلَمْ يَشْرِكُونِي وَيُقَالُ : تَبَادَّ الْقَوْمُ إِذَا اخْذَلَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرْنَهُ

(٧) ( الْعُقَارُ ) الْخَمْرُ سَمِيتَ عُقَارًا لِأَنَّهَا عَاقَرَتْ الدَّنَّ

(٨) ( جَمَادٍ ) كَلِمَةُ دَعَا عَلَى الْبَغِيلِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ كَقَوْلِكَ تَرَالِ تَرَاءُ فَلَانَا أَيِ انْعَمُوا . وَقَدْ تَأَنَّى

وَإِذَا الرِّكَابُ تَوَاقَلَتْ بَعْدَ السَّرَى وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مَتُونِ الْجُدُجِ (١)  
 مَرِحَتْ وَطَلَحَ الْمَرُؤُ مِنْ أَخْفَافِهَا جَذَبَ الْقَرِينَةَ لِلنَّجَاءِ الْأَجْرَدِ (٢)  
 لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ وَهَدْيِي قَوْمٍ آخِرِينَ هُوَ الرَّدْيِ (٣)  
 كَطَرِيفَةَ بَنِي الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِهِ جُمُحْدِ (٤)  
 وَأَبْنَى أُمَامَةً قَدْ أَخَذَتْ كُلِّهِمَا وَإِخَالُ أَنْكَ ثَالِثُ بِالْأَسْوَدِ (٥)  
 إِنَّ الْحَيَانَةَ وَالْمَقَالَةَ (٦) وَالْحَنَّا وَالْقَدَرَ أَتْرَكُهُ بِبَلَدِهِ مُفْسِدِ  
 بِالْبَابِ يَطْلُبُ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةً فَإِذَا خَلَا فَالْمَرُءُ غَيْرُ مُسَدِّدِ  
 فَإِذَا حَلَّتْ وَدُونَ بَيْتِي غَاوَةٌ (٧) فَأَبْرُقُ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعُدِ (٨)  
 أَبْنَى قَلَابَةً لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّنِيَّةَ قَبْلَ حَطَّةٍ مَعْصِدِ  
 إِنْ تَرَحُّضَ السَّوَاءِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ نَعَمْ الْجَوَائِزُ إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبَدِ (٩)  
 فَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ أَقْبَلُوا بِأَخِيكُمْ كَالْعَيْرِ أَعْرَضَ جَنْبَهُ لِلْمُطَرِّدِ

ومن ظريف قول الملتس أيضاً ( من الطويل ) :

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَّالَمٍ فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ أَهْلِي أَتَبِعُ

يبس اصفر . وعرق الخبل يبيض . ويقال : أَعْقَدَتِ الْعَمَلُ وَالِدَوَاءُ وَعَقَدَتِ الْعَهْدُ وَالْحَيْطُ

( ١ ) ( الجدجد ) المكان الصلب . و ( السرى ) المشي ليلاً . ويُروى : على متون الاقود .

و ( الأقود ) الماضي المستقيم ( ٢ ) يقال : طاح يطيح وقد طيحت وطوحت إذا

ذهب وجاء . و ( القرينة ) الناقة التي يُقرن إليها أخرى في جبل . و ( الاجرد ) السريع

( ٣ ) ( الهدي ) الرجل الذي له حرمة مثل الهدي الذي يُجدي للمبيت الحرام . واحدته هديّة

( ٤ ) ( القذالة ) ما بين الاذن والقفأ . ويُروى : ضربوا صميم قذالته .

( ٥ ) ( الاسود ) هو اخو النعمان ( ٦ ) ويُروى : والمقالة وهو غلط

( ٧ ) ( غاوة ) قرية قرب حلب . ويُروى : غاوة

( ٨ ) قال الاصمعي : برق ورعد اذا تحدد وأوعد ولا يقال ابرق وأرعد . وقال ابو عمرو :

هما جميعاً واحتج بيت الكميّ :

أَبْرُقُ وَارْعِدُ يَا زَيْدُ مَا فَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

( ٩ ) ويُروى : نعم الجوائز اذ تُساق لمعبد . وذلك تصحيف



٣٤٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

طرفة فقال له : ما لك لا تلتزمني . فقال : اني ترعاية في ايلي ( اي لازم لها ) واخاف عليها  
الاغارة . فقال عمرو لاختيه قابوس وخال ابيه قيس بن بشر من بني هلال بن النمر بن قاسط  
رهنط ماء السماء امر المندر : اجيرا ابل طرفة . وقال لطرفة : انا جار من اجار . فاقام طرفة معه .  
ثم انقض ذؤبان من الين ( اي لصوصهم ) فاستحقوها ( يعني ذهبوا بها جميعاً ) وفيها معبد  
ابن العبد اخو طرفة فباع طرفة الخبر فاخبر به عمراً وقال : أَلَيْتَ اللعن ان ايلي اُتيَ دونها  
في حيلك ( اي في عهدك وجوارك ) فجعل عمرو يسوقه حتى فأت الإبل فقال طرفة :  
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة لها سبب ترى به الماء والشجر  
وكان لها جاران قابوسُ منهما وعمرو ولم استرعها الشمس والقمر (١)  
فإن القوافي يثخن موليها تقاضى عنها أن توجها الإبر  
قال ابو عبيدة : وخرج طرفة بعلته ابله وطلبها فلما أيس منها ومن الثواب عليها اخذ  
يهجو عمراً فاضمرها عمرو في نفسه ثم أراغ طرفة واطمعه في بوه حتى اتاه فاراد قتله مع  
الملتس كما مر

ومن قول الملتس حين لحق بالشام هارباً ما انشده في هجاء عمرو وبه يعرض ببني  
قلاية رهطه ( من الكامل ) :

إِنَّ الْحَيَّةَ ذِكْرُهَا لَمْ يَنْقَدْ أَوْ كَيْفَ يُعْنِي عَنْهَا طُولُ تَوَدُّدٍ  
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا أَلْهُوَى فَإِذَا نَأَى بِي وَدُهُمْ فَلْيَبْعِدِ  
فَلْتَرْكَنَّهُمْ بَلِيلِ نَاقَتِي تَذَرُ السَّمَاءَ (٢) وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَدِ  
تَعْدُو إِذَا وَقَعَ الْمَرُّ بِدَقِّهَا عَدَوَاتَانِ تَخَافُ ضِيقَ الْمَرَصِدِ (٣)  
أَجْدُ إِذَا اسْتَفْرَّتْهَا مِنْ مَبْرَكٍ حَلَبَتْ مَغَانِبَهَا رَبِّ مُعَقَّدِ (٤)

(١) اي لم ادعها باطلاً من غير جار

(٢) قال ابو الحسن : هما سما كان الراح والأعزل احدهما عن عين الشرق والاخر عن يساره  
واذا سمي راحلاً لان امامه كواكب كأنها له ريح

(٣) (المسر) السوط الشديد القتل أمررت الحبلى إمراراً واغرته اغارة . و (دقها) جنبها .  
(والمَرَصِد) الطريق . ويروى : تدو النحوص

(٤) (الأجد) الناقة الموثقة الخلق . ويروى : أخذ وهو تصيف . وقوله (حلبت مغانِبها)

اي عرقت ارفاغها أي آباطها في الهاجرة عرفاً كأنه رُب . وعرق الإبل أول ما يخرج هو اسود فاذا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَيْشِهِمْ زَيْنًا فَمَا أَجَرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا (١)  
 لِأُورِثَ بَعْدِي سَنَةً يُتَدَّى بِهَا وَأَجَلُوا عَنْ ذِي شَبَهَةٍ إِنْ تَوَهَّمَا  
 أَرَى عُصَا مِنْ نَصْرِ بُهْتَةٍ دَانِيَا (٢) وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَيْسَمَا (٣)  
 إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ الْقَرَيْنَيْنِ يَلْتَوِي فَلَا بَدَّ يَوْمًا مِنْ قُوَى أَنْ تُجَدَّمَا  
 إِذَا مَا آدِيمُ الْقَوْمِ أَنْجَحَهُ الْبَلَى تَفَرَّى وَإِنْ كَبَبَتْهُ وَخَرَّمَا  
 وقال يهجو (من الكامل) :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْأَهْجَاءِ وَلَا وَاللَّهِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَيْلُ (٤)  
 وَرَهْنَتَنِي هِنْدًا وَعِرْضُكَ فِي صُخْفٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا خِلَالُ (٥)  
 شَرِّ الْمُلُوكِ وَشَرِّهَا حَسْبًا فِي النَّاسِ مَنْ عَلِمُوا وَمَنْ جِيلُوا  
 أَلْعَدْرُ وَالْأَفَاتُ شَيْتَهُ فَأَفْهَمُ فَعْرِقُوبٌ لَهُ مَثَلُ  
 يُلْسِ الْفُحُولَةِ حِينَ جُدَّتْهُمْ عُرْكَ الرِّهَانِ وَيُسَ مَا بَجَلُوا  
 أَعْنِي الْخُؤُولَةَ وَالْعُمُومَ فَهُمْ كَالطَّيْنِ لَيْسَ لِبَيْتِهِ حَوْلُ (٦)

فلغت هذه الايات عمرو بن هند فكمها في نفسه (أي كتمها) . وبعث الى

لنابه . ويروى : ايضا : مسافًا لنابه وكنا الروايتين متحدة

- (١) ويروى : اكون لعقبكم . و (الزيم) الملتحق بالقوم ليس منهم . ولسان بن ثابت :  
 وانت زيم نبط في آل هاشم . كما نبط خلف الراكب القدح الفرْدُ  
 و (الإجرا) ان يُشق طرف لسان الفصيل والجدي لئلا يرضع . قال عمرو بن معدي كرب :  
 ولو ن قومي انطقني رماحيهم نطقك ولكن الرماح أجرت  
 (٢) ويروى : امتنضلاً في نصر جئة دائباً

(٣) ويروى : وتنضاني من آل زيد

(٤) . يقال : أطردتني أي صيرتني طريداً وطردتني أي تخيتني . كما يقال قتل الرجل إذا  
 وليت ذلك منه واقبلته عرضه للقتل . وفيرت الرجل إذا دفنته واذبه الله صيره ذا قبر .  
 ويروى : واللات والانصاب . و (لا تثل) لا تغزو والموتل المنجأ

(٥) (الحلل) جمع خلة وهو نقش يكون في بطانة السيف

(٦) (الطين والطين) أمة للعرب قبل هي السدَر

٣٣٨ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَعَرَضِي عَرَضُهُمْ كَذِي الْأَنْفِ يَحْيِي آتَهُ أَنْ يُكْسِمَا (١)  
وَأَنَّ نِصَايَ إِنْ سَأَتِ وَأُسْرِقِي مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَقْتُنُونَ الْمُرْتَمَا (٢)  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَذَهُ أَقْنَاهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا (٣)  
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُفْرَعُ الْعَصَا وَمَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا (٤)  
وَلَوْ غَيْرَ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي جَعَلَتْ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمَا (٥)  
وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا أَبْنَا (٦)  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ يَكْفٍ لَهُ أُخْرَى فَاصْبِحْ أَجْذَمَا (٧)  
فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْكَفُّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرْكًا فِي أَنْ تَبِينَ فَاجْتَمَمَا (٨)  
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْآخِرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا  
فَاطْرَقَ اطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَايِهِ الشُّجَاعُ لَصَحَّمَا (٩)

(١) يقال ( جَدَعَ أَنْفَهُ ) إذا قطع طرفه . ويقال : كَسَمَ أَنْفَهُ . وَاوَعَبَهُ وَاسْتَوْعَبَهُ وَصَلَمَهُ وَاصْطَلَمَهُ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ

(٢) ( النصاب ) الأصل . و ( الأسرة ) القبيلة . و ( يقتنونه ) يتخذونه قنية . واصله من لزوم والامساك . يقال اقنُ حياءك أي الزمة . وهو مال قنية ومال قنوة وقنيات . ( والمزتم ) الذي سمعته التزيم وهو ان تقتل جلدة الاذن وتقتل فتبقى زمة تنوس اي تضطرب . ويقال لأنفرتك فتأوتك . ولأنفوتك مناوتك ولأنكمتك شككك ولأنكدتك شككك أي لاجزيتك جزاك

(٣) ( صَعَرَ خَذَهُ ) أي امال خذَهُ في جانب من الكبر . يقال : رجل أَصْعَرَ إِذَا كَانَ مَائِلَ الْعُنُقِ فِي جَانِبٍ . وقيل هذا المخرجات قالته العرب

(٤) هذا مثل يضرب لمن إذا نُبِهَ انتبهه . قال ابو عبيدة : ما سبق المتلمس الى مثل هذا

المثل . وقيل ان ( ذا الحكم ) هو عامر بن ظرب العدواني أحد حكام العرب . انكر من عقله شيئاً لما طعن بالسِّن فقال لبنية : إذا رأيتموني خرجت من كلاي واخذت في غيره فاقروا لي الجن بالعصا

(٥) ويرى : ازادوا نقيصتي وهو تصخيف . يقول اهبوم هباً يلزم لزوم اللبس في الأنف

(٦) اراد ابناً . والميم زائدة كما تراد في ستهم وزرقم وفتحهم يقال هذا ابنه ومررت بأبنه ورايت ابناً . ولا يثنى ولا يجمع . ألا ان الكمية قد ثنأه وهو شاذ

(٧) ( الاجذم ) المقطوع احدى يديه . يقول : لو هجوت قوتي كنت كمن قطع يده بيده الاخرى

(٨) ويرى : فأجحمأ . و ( الاجحام ) الرجوع . تقول : اجحمت عن الشيء إذا رجعت عنه

(٩) ( الشجاع ) من اسماء الحية . وقوله هذا مثل يضرب للمفكر الداهي . ويرى : مسأاً



فَإِنْ يُقْبِلُوا بِالْوَدِّ تُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَلَنَا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ (١)  
وَأَنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبِّبٍ تَتَأَقَّلُ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبُ مَا يُعْرِسُ (٢)

ومن شعره الحسن ما قاله في هجو عمرو بن هند . وكان سبب ذلك ان الملتَمِس واسمه جرير بن عبد المسيح وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسيح كان ينتسب الى ضبيعة بن تزار وكان في اخواله من بني يشكر يعيش فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل عمرو بن هند يوماً الحارث بن التوأم اليشكري عن نسب الملتَمِس فقال : اوانا يزعم انه من بني يشكر وانا يزعم انه من بني ضبيعة . فقال عمرو بن هند : ما اراه الا كاساقط بين الفراشين . فلغ ذلك الملتَمِس فقال ( من الطويل ) :

يُعِيرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَا أَرَى (٣) أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ يَتَكَرَّمَا  
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّيْمُ الْمَذْمَا (٤)  
أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَشَاطُ دِمَاؤُنَا تَرَيَانِ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا (٥)  
أَمْتَقِلًا (٦) مِنْ آلِ بُهْشَةَ خِلْتَنِي إِلَّا إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْمًا

(١) هذا القول عاد به الشرط وذلك انه قال في البيت الذي قبله : فان يقبلوا هانا التي نحن نوبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال : فان يقبلوا بالود تقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتائه على ما يكون جواباً لما فكأنه قال : ان قبلوا ما نوبس تقبل مثله وان قبلوا بعد ذلك وادين قبلنا والا فحن اشد اياء وابلع شاسا و ( الشاس ) الامتناع ومنه شاس الدابة وهو ان لا تمكّن من الاسراج والالجام . وكان بنو ضبيعة حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم الملتَمِس

(٢) اراد ( حُبِّبٌ ) فخفف وهو حبيب بن كعب بن يَشْكُر بن بكر بن وائل يقول : ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يداب ويسور . و ( المِقْنَبُ ) زهاء ثلثمائة من الخيل و ( التعريس ) تزول في آخر الليل . روى ابو هلال في حبيب وقال اراد حُبِّب بن كعب فخفف كما تقول في تخفيف كثير كثير فترده الى اصله . وقوله ( ما يعرس ) اي ما يستفرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغيرون ابداً حتى يدركوا بثارهم

(٣) ( يُعِيرُنِي أُمِّي ) اي يُعِيرُنِي بِأُمِّي فحذف الباء . ويروى : تَكْرَم لتعناد الجميل فلن ترى

(٤) اي كل كريم لا يصون حسبه كان مذمماً

(٥) اي يعرف هذا من ذاك فان دماء ملوك كريمة لا تختلط بدماء غيرهم . وهذا كما قيل : انا معرّف في حياتي وفي موتي . و ( تَشَاطُ ) تُخْذَر ويروى : تَسَاط اي تُخْطَل . وقوله ( تَرَيَانِ ) يروى ايضا ترايان

(٦) قال ابو اسحاق ويروى : متغلاً بالفاء ويقال : انتقل منه وانتقل بمعنى واحد . ويروى : منتضلاً بالضاد

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُخَنُّونُ تَكْدَسُ (١)  
وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرَضِ حَيْ ذُبَابُهُ زَنَايِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ (٢)  
يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَاءِ جَنَّةٍ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَاحِمٌ (٣)  
وَجَمَعَ بَنِي قُرَانَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَتَبَلَّوْا هَاتَا أَلْتِي تَحْنُ نُوبَسُ (٤)

تَبَعًا لما غزى القرى والبدن لم يصل الى اليمامة للخصن . وقوله ( يطان عايه ) بالصفح اي يجمعله بدل طينه في الاصلاح والعمارة . ويجوز ان يكون بالصفح في موضع الحال اي يطان ويكس بصفحة اي وهو مبني بالحجارة . و ( يكس ) بصهرج والكس الصهروج . و ( الصفح ) الحجارة العراض . ويروى : يطان على مثل الصفح ويكس . ومعناه انه يبني على المياه التي هي كالصفح . والصفح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان صافياً بالسيف . وذكر الماء واراد العمارة لانها به تكون

( ١ ) يخاطب النعمان . و ( اليها ) اي الى اليمامة . وهذا الكلام تحكم وسخرته يقول : ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما يكون مزدرعها مثار ودواليها تدور . ومعنى ( تكدس ) يركب بعضها مضاً في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها . وأصل التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعي : هو من مشى القصار الفلاط ويقال : كدس به الارض اذا ضربها به . ويروى : هلموا اليه قد أُبِيت زروعها والابائة الاثارة . و ( المخنون ) الدواب

( ٢ ) ويروى ( جَنَّ ذُبَابُهُ ) اي كثر ونشط . و ( العرض ) واد من اودية اليمامة . ولك ان تجرّ العرض باضافة الاوان اليه وهو مرفوع ولك ان تصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كأنه قال : وهذا الذي ذكرت هو في ذاك الاوان . وقوله ( حَيْ ذُبَابُهُ ) اي عاش بالخصب فيه . و ( زناييره ) يرتفع على انه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنايير . وقوله ( والازرق المتلمس ) اشارة الى جنس آخر غير الاول وهو ما كان اخضر ضخماً . و ( المتلمس ) الطالب ويقال انه سبي المتلمس بهذا البيت

( ٣ ) هو نذير بن جُشَّة بن وهب وقيل اراد بالنذير المنذر والمعنى اني لمصد لهم من يُنذرنى هم فاتني واتحرّز . و ( جلي واهم ) بطنان من ضبيعة بن ربيعة . يقول : واذا جاء وقت التحارب قام بنصري هاذان البطان . وقال ابو هلال : ( نذير وجلي ) اخوان واهم بن ضبيعة ابوهما يقول : هم ينصرونني ويكونون لي وقاية من شر العدو

( ٤ ) ( جمع بني قران ) النصب فيه على اضرار فعل كأنه قال : سمّ جمع بني قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت : اجرونا مجرى نظائرنا فاننا نرضى بهم قدوة واعرضوا ما تسومونا على بني قران فان التزموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب . وقوله ( هاتا التي نحن نوبس ) اي هذه الخطة التي نكره عليها . و ( الأوس ) القهر . وقال ابن الاعرابي : ابست الرجل اذا لقيته بما يكره وابستهُ اذا وضعت منه باستخفاف واهانة . وجواب الجزء لم يبي بعد

فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا حُرًّا وَجِلْدَكَ أَمْلَسُ (١)  
 فَمَنْ طَلَبَ الْأَوْتَارَ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ يَبَسُ (٢)  
 نِعَامَةٌ لِّمَا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ (٣)  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيُجْلِسُوا (٤)  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُونَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ (٥)  
 عَصَى بُعْبَعًا أَيَّامٌ أَهْلِكَتِ الْقُرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكْسَلُ (٦)

وفي رفعه وجه آخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو صريع . و (يرمس) يدفن والرمس الدفن والرياح الرامس منه وتوسعوا فيه كما توسعوا في الدفن فقالوا : ارمس هذا الحديث اي ادفنه  
 (١) ويروى : وموتن بها وأحين وجلدك املس . وأحي من الحياة زيد فيه نون التوكيد . ويروى : وأحين بها من الحين وهو وقت الاجل . وقوله (وجلدك املس) اي لم يصبك عار ولم يرد انك لا تخرج . يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفاً منه

(٢) (قصير) صاحب جذية الابرش وقصة جذية والزباء الرومية مشهورة . وان قصيراً توصل بان جلع انفه الى ان استندمته الزباء حتى تمكن فادرك ثاره منها . و (يبس) هو الذي يلقب نعاماً وهو رجل من بني فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال : البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما لبوسها . فتوصل بما صورته من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضاً . وكلام المتلمس بحث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الالباء من التزام العار فلذلك اخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال حتى ادرك مباغية من اعدائه . وقوله : ( ما حَزَّ أَنْفَهُ ) ما زائدة

(٣) ارتفع نعاماً على انه بدل من قوله (يبس) وموضع (كيف يلبس) نصب كأنه قال لُبَسُهُ  
 (٤) ( ما رَأَوْا ) ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال : ما الناس الا رؤية وتحدث اي اعتبار بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم فهو كقولك : ما زيد الا أكمل وشرب فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال : ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرة ما منه وولوعه بها كأنه نفس الاكل والشرب . ويجوز ان يريد بقوله : وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رَأَوْا في موضع الظرف كأنه اراد ما حزمهم الا مدة رؤيتهم وتحدثهم . ( وما العجز الا ان يضاموا ) اي يساموا الحشف فبرضوا به وينظروا عليه كاظمين وساكتين

(٥) (الجون) حصن البالية ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول : لا تؤعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه . وقوله ( ما يتأيس ) اي لا يابن . وموضع (تطف به الالبام) نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر . وموضع ( ما يتأيس ) على الحال والعامل فيه تطف . ويروى : اصبح راكداً (٦) ويروى : يطان على صم الصفيح ويكسل . يقول : ان



٣٣٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

كَمْ دُونَ أَسْمَاءٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَدَفٍ وَمِنْ قَلَاةٍ بِهَا تَسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ  
وَمِنْ ذُرَى عَالِمٍ نَأْتِي مَسَافَتَهُ كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ  
جَاوَزَتْهُ بِأُمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ (١) تَجْوِي بِكَالِكِلْهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٢)

وبقي المثلث في مدينة بصرى من أعمال حوران الى وفاته . وكانت وفاته سنة ٥٨٠ م  
وروي في بعض الكتب عنه انه بقي زماناً طويلاً غائباً حتى ظن آلُه انه مات . وكان له  
زوجة عاقلة بديعة المنظر تدعى أميمة فاشار اهلها عليها بالزواج فابت فالتقوا عليها لكثرة خطاياها  
الى ان اكرهوها على ذلك فزوجوها رجلاً من قومها مرغمة . وكانت تحب زوجها المثلث  
محبة عظيمة . فلما كانت ليلة رفافها قدم المثلث من سفرته فسمع في الحي صوت الزمير  
والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل بعض اهل الحي عن السبب فقال له : ان اميمة  
زوجة المثلث قد زوجها اهلها بفلان وهذه ليلة العرس . فلما سمع المثلث هذا الكلام  
حاول الوصول الى زوجته فسمعها تبكي وتنشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَايَ بِلَادٍ أَنْتَ يَا مِثْلَسُ

فاجابها المثلث ( من الطويل ) :

بِأَقْرَبِ دَارٍ يَا أُمَيْمَةَ فَأَعْلَمِي وَمَا زِلْتُ مُشْتَاقًا إِذَا الرُّكْبُ عَرَّسُوا

فسمع العريس قوله وعلم انه زوجها فخرج من عنده وهو يقول :

فَكُنْتُ بِخَيْرٍ ثُمَّ بْتُ بِضَدِّهِ وَضَعْتُ يَدِي رَحِيبٌ وَمَجْلِسُ

ثم تركهما وذهب . وأما شعر المثلث فهو قليل اعتنى بجمعه الادباء فجعلوه ديواناً ذكره  
الحاج خليفة في جملة دواوين العرب . والمثلث معدود من اشعر القلائد الحكمين مع سلامة  
ابن جندل وحسين بن الحمام المري والسائب بن علس . ومن جيد شعر المثلث ما رواه له  
صاحب الحاسة وهو قوله ( من الطويل ) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ صَرِيحٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ (٣)

( ١ ) ( الامون ) الناقة الموثقة الخلق يؤمن عذارها . ( ذات معجمة ) اي ذات صبر على ان تعجز  
فتكون ذات صبر على الدلع ( ٢ ) ( الككل ) الصدر . وروي : تقوى بكلكلها . وروي ايضاً :  
تحوى بكلكلها ( ٣ ) قال الشارح ( ألم تر ) اي ألم تعلم . يقول : الانسان مرهقٌ بأجل  
فأما ان يموت حنق انتفخ فيدفن واما ان يقتل في معركة فيترك لعوافي الطير والسباع . وجعل رهن  
منية وصرياً لعافي الطير جميعاً خبرين لأن . ثم اتى بأو الاباحة . ويجوز ان تنصب صريعاً على الحال

وَقَدْ أَحَ سَهْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا (١) كَأَنَّهُ ضَرَمُ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ  
إِنِّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ وَدَوَّنَ الْفَرَّ أَمَرَاتُ أَمَالِيسُ (٢)  
حَتَّى إِلَى نُخْلَةِ الْقُصُوصِ فَقُلْتُ لَهَا بَسْلُ عَلَيْكَ إِلَّا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ (٣)  
أَيُّ شَامِيَّةٍ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا (٤) قَوْمًا نَوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ (٥)  
لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبُوبَاةِ مُنْجِدَةً مَا عَاشَ عَمَرُو وَمَا عَمِرَتْ قَابُوسُ (٦)  
لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَصَبُ (٧) وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مُحَامِيسُ  
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأَعْلَمَهُمْ جُودًا لَا كَفَّ إِذَا مَا اسْتَقْسَرَ الْبُوسُ (٨)  
يَا حَارِ (٩) إِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ أُولَى حَسَبٍ لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ (١٠)  
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ  
لَمْ تَذِرْ بُضْرَى بِمَا آلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ  
عَيْرَتُونِي بِلَا ذَنْبٍ جَوَارِكُمْ هَذَا نَصِيبُ مِنَ الْجِيرَانِ مُحْسُوسُ  
فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيْكُمْ إِنِّي إِذَا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسُ

(١) قال أبو العباس المبرد : يقال لاح والاح اذا بدا للاول واذا تلاأ للثاني . ويقال : الاح من ذلك اي اشفق منه . ويروى : وقد ابان

(٢) (أمرات) جمع مَرَّت وهي الأرض التي لا تبت فيها . و (أماليس) جمع أَمَلِيس وهي الأرض المستعدي . ومثله : ثوب أضرَّيج وسيف أصابت . ويروى : أَلَك بدل الْفَرَّ

(٣) (نخلة القصوى) وإد . ويروى : النخلة . ويقال قصيا وقصوى . ويروى : تجر عليك . و (اليسل والحجر بمعنى واحد اي الحرام . و (الدهاريس) الدواهي واحدها دَهْرَس . ويروى : فلا تلك القلائيس (٤) (أبي) اي أقصدي . يقال : اممت الشيء أوْثُهُ أَمَا وَيَمْسُهُ وَيَمْسُهُ وتَأْمَسُهُ . يقول

لناقته : أقصدي بلاد الشام اذ لم يبق لنا نصيب في العراق

(٥) (الاشوس) الذي ينظر اليك النظر المبغض

(٦) وفي رواية : ان تسلكي جبل الريان منبذة . و (البوباة) ثنية في طريق نجد ينفرد منها صاحبها الى العراق . والمثني : لا تأخذي بذلك الطريق وانت تريدين الشام . ويروى : ما عاش قابوس

(٨) ويروى : استسعر البوس

(٧) ويروى : عَضِب

(١٠) (الضغابيس) جمع الضغْبُوس وهو الضعيف

(٩) يا حار ترخيم يا حارث

٣٣٢ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

فَامَا تَحَالَمَهَا يُعَالُوكَ قَوْفَهَا وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ (١)

وبقي التلمس في الشام وبلغه ان عمرو بن هند يقول : حرام عليه حب العراق ان يطعم منه حبة ولان وجدته لاقتلته . فقال التلمس يهجو عمرا وهي من مختار شعره ( من البسيط ) :

يَا آلَ بَكْرِ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ طَالَ الثُّوَاءُ وَتَوْبُ الْأَحْجَزِ مَلْبُوسُ (٢)  
 أَغْنَيْتُ شَاتِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ (٣) وَأَسْتَحْمُ قَوَانِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا (٤)  
 إِنْ أَلْعَافَ وَمَنْ بِاللُّوذِ مِنْ حَضَنٍ (٥) لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دَيْنٌ خَلَابِيسُ (٦)  
 شَدُّوا الْجَمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ (٧) وَالظَّالِمُ يَنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ (٨)  
 كُونُوا كَسَامَةً إِذْ شُفِّ مَنَازِلُهُ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبَزْلُ الْقَنَاعِيسُ (٩)  
 حَتَّى قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ بَعْدَ أَمْدُوءَ وَسَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ (١٠)  
 مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ الشَّرِيقَ رَاكِبَهَا كَانَهَا مِنْ هَوَى الرَّمْلِ مَسَاوِسُ (١١)

- (١) هذا مثل يضرب لمن يمتنع من امر لا بُدَّ له منه . و ( ما ) عبارة عن الدهر . اي كيف تقدر جماع الدهر وانت منه في حال الظاهر يسير بك من مورد الحياة الى منهل الموت
- (٢) قوله ( لله امكم ) يتعجب منهم . ويروى : لله دركم . و ( الثواء ) الإقامة يُقال : ثوى واثوى
- (٣) ويروى : اغنيت شاتي وهو تصخيف . ويروى : فاغنا اليوم شاتكم . قال ابو حاتم : قرأت هذه الايات على الاصمعي فتصحفت علي فقلت : اغنيت شاتي فاغنا اليوم شاتكم . فقال الاصمعي : قل : فاغنا اليوم تيسكم
- (٤) ويروى : واستجمعوا في مراس الحرب او ليسوا . ويروى ايضا : وشمروا في مراس الحرب
- (٥) ويروى : ان علافا ومن بالطود من حَضَنٍ . ( حَضَنٍ ) جبل بنجد . و ( لُوذٍ ) الجبل ناحيته . وفي المثل : انجد من رأى حَضَنًا
- (٦) ( الخلايس ) الاسم الذي فيه غدر وفساد واخلاط ليس بتمام او كان متفرقا على غير استقامة
- (٧) ( الاكوار ) جمع كور وهي الرحال . ويروى : شدوا الرحال على بُزْلِ مَخِيسَةٍ . ويروى ايضا : على بزل مخبئة وهي المذلة للركوب
- (٨) ويروى : والظلم ينكره . و ( المكاييس ) جمع مكياس
- (٩) ( القناعيس ) جمع قنعا وهو الغليظ الشديد (١٠) ( المطرق ) الذي يطرق بعضه بعضا . يصف شدة سواده . ويُقال : اتته بعد هدء من الليل وبعد هدءة من الليل وبعد هدوء . ويروى : ساقها النواقيس (١١) اي كانت ذاهبة العقل من هواها للرمل



أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَبَجَتْ كُورُهُ (١) عَنَسُ مُدَاخَلَةِ الْفَقَارَةِ عِرْمَسُ (٢)  
عَنَسُ إِذَا ضَمُرَتْ تَغَزَزَ لَحْمُهَا (٣) وَإِذَا تَشَدُّ بِسَعِيهَا لَا تَنْسُ  
وَجَنَاءُ قَدْ طَبَخَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا (٤) وَكَانَ نُسْبَهَا (٥) أَدِيمُ أَمْلَسُ  
وفيها يقول مخاطباً طَرَفَةً:

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرَسُ (٦)  
وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِتَطَلٍ (٧) إِذْ قِيلَ كَانَ مِنْ آلِ دَوْمَى قَوْمَسُ (٨)  
وَفَرَرْتُ خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ جِبَاؤُهُ عَارًا يُسَبُّ بِهِ قَيْلِي أَحْمَسُ  
وَتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي ضَبِيعَةَ خَشْيَةً أَنْ يُوتَرُوا بِدَيْي وَجِدِّي أَمْلَسُ  
تَكَلَّتْ يَا ابْنَ الْعَبْدِ أُمُّكَ سَادِرًا (٩) أَيْسَاحَةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ تَمَرَسُ  
ثم بلغ المثلّس أن عامل عمرو بن هند في البعيرين قتل طَرَفَةً فقال يذكر عاقبة  
عصيان طَرَفَةَ امرء (من الطويل):

عَصَانِي فَمَا لَأَقَى الرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ الْقَوِيِّ عَوَاقِبُهُ (١٠)  
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى آلَةِ الرَّدَى (١١) تَعَجُّ نَحْيُ الْجُوفِ مِنْهُ تَرَانِبُهُ (١٢)

- (١) و يروى: وانجرت رحله  
(٢) (العَنَسُ) الناقاة الصلبة. و (المداخلة) التي دُوخِلَ بعضها ببعض. و (العِرْمَسُ) الناقاة  
الشديدة شبت بالصخرة لصلابتها. و يروى: وجنا محمرة المناسم عرمس  
(٣) (تَغَزَزَ) تَشَدَّدَ ومنه: أرضٌ عَزَازٌ وهي الصلبة. وفلان معزاز المرض أي شديد المرض  
(٤) و يروى: غير أنه طبخ الهواجر لحمها (٥) و يروى: نَفَيْتَهَا وَنَفَيْتَهَا  
(٦) قال ابن الأعرابي: (النقرس) الداهية. و يروى: من الحياة  
(٧) (التَّطَلُّ) الداهية وقيل الشيطان و (النَّاطِلُ) مكيال الخمر  
(٨) (القَوْمَسُ) والقُمْسُ (السيد والجمع قامة  
(٩) و يروى: أطريفة بن العبد أنك حائن  
(١٠) و يروى: لاقى رشاداً. و يروى: يُبَيَّنُ من امر النوي. و (النوي) الماهل  
(١١) (الآلة) الحربة. وقيل الحالة. و يروى: على ظهر آلة. و يروى أيضاً: على حالة الردى  
(١٢) (النحيع) الدم. و يروى: ينجح الجوف

٣٣٠ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

( التلمس ٥٨٠ م )

هو جرير بن عبد المسيح الضبعي احد بني ضبيعة بن ربيعة بن تزار كان من فحول شعراء اهل البحرين ويعتد من شعراء الطبقة الثانية . والتلمس لقب لقب به لقوله :  
فهذا اوان العَرَض طنَّ ذُبابُهُ زبابيره والازرق التلمس

( والتلمس مأخوذ من تلمس الرجل الحاجة اذا طلبها سراً من غيره واصل ذلك من اللبس باليد ) . وكان التلمس حسن الشعر كثير الآداب حفيف الرأي خرج مع ابن اخته طرفة الى عمرو بن هند وناداه حتى اراد قتلهما . واليه تسب صحيفة التلمس التي يضرب بها المشل وقد مر ذكرها في ترجمة طرفة وقد جاء في تاريخ آلهة اليونان عن بايروفنت احد ابطال القدماء ما يشبه هذه الحكاية . فلما علم التلمس بضمون الصحيفة قذف بها في نهر الحيرة وقال ( من الطويل ) :

قَذَفْتُ بِهَا فِي الْيَمِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْقَى كُلُّ رَأْيٍ مُضَلِّلٍ (١)  
رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يُجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ (٢)  
ثم هرب الى الشام ولحق بملوك آل جفنة النصارى وقال ( من الكامل ) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا  
اراد انه تخفف للفرار فالتقى ما لا يتحمل وما لا بد للسفر منه وقال حين نجا ( من الكامل )  
مَنْ مَبْلُغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأٌ (٣) فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ (٤) الْمُتْلِمِسُ

( ١ ) كافر اسم علم لنهر الحيرة وقيل اسم قنطرة : ويروى البيت :

والقيتها بالثني من بطن كافرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قَطٍّ مُضَلِّلٍ  
ويروى أيضاً : والقيتها من حيث كانت لَأَنِّي كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قَطٍّ مُضَلِّلٍ  
( ٢ ) وفي رواية : رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يُجُولُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ فِي كُلِّ جَدُولٍ  
ويروى أيضاً : رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يُجُولُ بِهَ التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

( ٣ ) ويروى : خَبَرًا ( ٤ ) ويروى : حَبَاثَةً

يَجْمُ جُومَ الْحَيِّ جَاشَ مَضِيْفُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ  
ويستحسن له قوله وكان له صديق فتغير عليه لذنب تعمده المرقش فندم المرقش  
وعضَّ على اصبعه فقتلها ندمًا (من الطويل):

مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الْأُوْدِ يَصْرِمُ خَلِيلَهُ وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ لَأَحْمَالَةَ ظَالِمًا  
فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَقُوْ (١) لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغِيِّ لَانِمًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ (٢) كَفَّهُ وَيَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا (٣)  
أَمِنْ حُلُمٍ أَصْبَحَتْ تَسْكُتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَانِمًا  
وَأَلَى جَنَابٍ حَافَةً فَاطَمَتُهُ فَتَفْسَكُ وَلِ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ لَانِمًا  
كَانَ عَلَيْهِ تَاجَ آلٍ مُحْرِقٍ بِأَنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا  
توفي المرقش الاصغر نحو سنة ٥٧٠ م \*

\* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب امثال الميداني والاغاني وكتاب شعر قديم مخطوط



(١) وُبروى: يَغْرِ وفي رواية: يَجْذُم وهو تصحيف  
(٢) وُبروى: ويقطع من لوم الصديق البراجما. اي يكلف نفسه الشدائد لخافة لوم الصديق  
(٣) وُبروى: ويقطع من لوم الصديق البراجما. اي يكلف نفسه الشدائد لخافة لوم الصديق



٣٢٨ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

المرقش الاصغر ( ٥٧٠ م )

هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الاكبر عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد . وهو شاعر مشهور من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية والمرقش الاصغر اشعر المرقشين . وكان اجمل الناس وجهاً واحسنهم شعراً كان كلما بفاطمة بنت الملك المنذر وقد اكثر من ذكرها في شعره . وقد مر في ترجمة عمه انه كان من السادة الشجعان له في الحروب ما اثر جليلة وكان المرقش تزيعة لا يفارق ابيه ويقول فيها الشعر ومن بديع شعره قوله وهي قصيدة تعد من مجمرات العرب ( من الطويل ) :

أَمِنْ رَسَمِ دَارِ مَاءِ عَيْنِكَ يَسْتَحْ عَدَا مِنْ مُقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوْحُوا  
تُرْجِي بِهِ خُسُ الْفُلَاءِ سَخَلَمَا وَقَدْ جَارَهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ  
أَمِنْ بَلْتِ عَجَلَانِ الْخَيْالِ الطُّوْحُ أَلَمْ وَرَحْلِي سَاقِطُ مُتَرَحِّحُ  
فَلَمَّا أَتَيْتُ الْخَيْالِ فَرَاعَنِي إِذَا هُوَ رَحْلِي وَالْبِلَادُ تَوْضُحُ  
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا وَيُحْدِثُ أَشْجَانًا بِقَلْبِكَ تَجْرَحُ  
بِكُلِّ مَيِّتٍ تَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ تُدْجِي اللَّيْلُ تَصْبُحُ  
فَوَلَّتْ وَقَدْ ثَابَتْ تَبَارِيحُ مَا تَرَى وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ أَرْحُ  
غَدَوْنَا بِصَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلٍ طَوَيْنَاهُ حِينًا فَهُوَ شَرِبُ مَلُوحُ  
أَسِيلُ نَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُنْتُ كُلُّونِ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَقْرَحُ  
وَيَسْقِي مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيُخْرِجُ مِنْ فَمِ الْمَضِيقِ وَيُجْرَحُ  
تَرَاهُ بِشَكَاةِ الْمُدْجِ بَعْدَ مَا تَقَطُّعُ أَقْرَانُ الْمَغِيرَةِ يَجْمَحُ  
شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسَبِّطَةٍ يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا  
كَمَا أَتَتْجَتْ مِنَ الطُّبَاءِ جَدَايَهُ أَشْمُ إِذَا ذَكَرْتَهُ الشَّدَّ أَفْجُ

وقالت الحرق ايضا ترثي بشراً ( من الوافر ) :  
 لَقَدْ عَلِمْتَ جَدِيْلَةً اَنْ يَشْرَا غَدَاةَ مُرْجٍ مُرُّ التَّقَاضِي  
 غَدَاةَ اَتَاهُمْ بِالْحَيْلِ شُعْنًا يَدُقُّ نُسُورَهَا حَدَّ الْقَضَاضِ (١)  
 عَلَيْهَا كُلُّ اَصِيْدٍ تَغْلِي كَرِيْمٍ مُرْكَبِ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ  
 بِاَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتُ جَلَاهَا الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْبِيَاضِ  
 وَكُلُّ مُتَقَفٍ بِالْكَفِّ لَدُنِ وَسَافَةٍ مِنْ اَلْحَلْقِ الْمَقَاضِ  
 فَغَادَرَ مَعْقِلًا وَاَخَاهُ حِصْنًا غَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي اَنْتِهَاضِ

وكانت وفاة الحرق نحو سنة ( ٥٧٠ م ) \*

\* اخذنا هذه الترجمة عن نسخة خطية من المكتبة الخديوية بالقاهرة والتمننا فيها مراعاة الاصل ما امكن لانها اثر لم يُطبع الى الآن . واضفنا اليها بعض شذرات وجدناها في كتب الادباء كالكمال للمبرد وكتاب المنثور والمنظوم لابن ابي طاهر



( ١ ) ( نُسُورُهَا ) : بواطن حوائرها و ( الْقَضَاضِ ) الحصى الصغار

٣٢٦ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وَأَرَدْنَا ابْنَ حَسْحَاسٍ فَأَصْحَى تَجُولُ بِسِلْوِهِ نَجْسَ الدَّنَابِ  
وقالت أيضاً في ذلك ( من الكامل ) :

سَمِعْتُ بُنُوَ اسْدَ الصَّيَاحِ فَرَادَهَا عِنْدَ اللَّمَاءِ مَعَ النَّفَارِ نِقَارًا  
وَرَأَتْ فَوَارِسَ مَنْ صُلَيْبَةٍ وَائِلٍ صَبَرُوا إِذَا نَفَعَ السَّنَابِكُ ثَارًا  
بِضًا يُحْزِرْنَ الْعِظَامَ كَأَنَّمَا يُوقِدْنَ فِي حَاقِ الْمَغَاوِرِ نَارًا  
وقالت أيضاً تربي بشرًا ( من الطويل ) :

أَلَا ذَهَبَ الْحُلَالُ فِي الْقَقَرَاتِ وَمَنْ يَمْلَأُ الْجَنَفَاتِ فِي الْحَجَرَاتِ (١)  
وَمَنْ يُرْجِعُ الرُّمَحَ الْأَصَمَّ كَمُوبُهُ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَأَشَقَرَاتِ (٢)  
وقالت أيضاً تربيته ( من السريع ) :

يَا رَبِّ غَيْثٍ قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَحْشَى أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرٍ (٣)  
سَارٍ بِهِ أَجْرُدُ ذُو مِيعَةٍ عَبْلًا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورٍ (٤)  
فَأَلْبَسَ الْوُحْشَ بِحَافَاتِهِ وَالتَّقَطَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّدِيرِ (٥)  
ذَلِكَ وَقَدْ مَّا يُفْجِلُ الْبَازِلَ مِ الْكُومَاءِ بِأَلْمُوتِ كَشْبِهِ الْحَصِيرِ  
يَبْنِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذَا أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعِيِّ الْقُرُورِ (٦)  
غَابَ وَقَدْ غَنَمَ أَصْحَابَهُ يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ

( ١ ) ( الحجرات ) السنون المجذبة يطعم فيها الاضياف

( ٢ ) ( الشقر ) شقائق النعمان واحدة الشقرات

( ٣ ) ( الغيث ) ههنا السحاب و ( مطر عازب ) بعيد الموقع و ( احش ) يعني به صوت رعد و ( الجثة ) البجة و ( احوى ) يضرب الى السواد

( ٤ ) ( أجرد ) فرس قصير الشعر و ( الميعة ) النشاط و ( شواه ) قوائمه و ( عبل ) غليظ

( ٥ ) ( البيض ) يعني بيض النعام

( ٦ ) أي ينحرفها إذا أرملا أي قلل زادهم و ( القورور ) الذي يبعد البرد و ( اللمعي ) الصحيح

الظن . ويروي : القورور من القررة لا من القرار



الضَّارِبُونَ بِخَوْفَةٍ نَزَلَتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأَذْرُعِ شَعْرِ (١)  
وَالْحَالِطُونَ لُحْيَتِهِمْ بِنَضَارِهِمْ وَذَوِي أَعْيُنِهِمْ بِذِي الْقَمَرِ (٢)  
إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ (٣)  
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيدِ وَالزَّجْرِ (٤)  
مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُنْتَجِ الْمَهْرَاتِ وَالْمَهْرِ (٥)  
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي (٦)

وقالت الخرنق أيضاً في ذلك تراثي بشراً (من الوافر)

أَلَا لَا تَفْخَرْنَ أَسَدُ عَلَيْنَا يَوْمَ كَانَ حَيْنًا فِي الْكِتَابِ  
فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسُ بَنِي قُعَيْنٍ وَقَدْ نَقَعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابِ (٧)

(١) (الحومة) حومة الحرب (واذرع جمع ذراع) (وشعر) جمع اشعر وهو اقوى لها . ويروى : الضاربون والطاعنون والضاربين والطاعنين

(٢) ويروى : والخالطين . وهذا كله اذا نصبت شيئاً منه فاما تنصبه على المدح وتريد اعني الخالطين واذكر الطيبين واذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فاما تريد اذكر الضاربين وهم الطاعنون واعني النازلين وهم الطيبون وقولها بنضارهم وزنه متفاعل فتكون قد خرجت عن التزام العروض الاولى

(٣) أي ان يذروا الشراب . يعظ بعضهم بعضاً عن ان ينطقوا بالهجر وهو المنطق الفاحش . ويروى : يتراجروا

(٤) تريد انهم كثير فاذا ركبوا لامر اختلطت اصواتهم . و(الغط) الذي لا يكاد يفهم . والتأييد التصويت . يقال : أيدت به اذا صحت به . والزجر تعني به زجر الخيل

(٥) تريد انهم اذا انتجت خيلهم فسروا بما لم يخرجوا الى فحش في الالفاظ . ويروى :

وتفاخروا في غير جملة في ربط المهرات والمهر

تريد انهم يفخر بعضهم على بعض ولا يميل احد منهم على صاحبه . والمهرات جمع مرة والمهر تريد به جنس الذكور . كقولك : كنز الدراهم والدينار تريد كنز الدراهم والدنانير

(٦) (هذا ثنائي) أي اثني عليهم ما حبت الى أن أموت فاذا جئني قبري انقطع ثنائي . ويقال : بل أرادت اني اذا جئني قبري بقي ثنائي عليهم وشعري

(٧) ويروى : وقد بل الصدور من الشراب . و( بنو قعين ) من بني اسد وكان قتل

منهم قوم

٣٢٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

أَلَا أَقْسَمْتُ أَسَى بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقٍ (١)  
وَبَعْدَ الْخَيْرِ عَلَقَمَةَ بْنِ يَشَرَ إِذَا نَزَّتِ النَّفُوسُ إِلَى الْخُلُوقِ (٢)  
وَبَعْدَ بَنِي ضَبْيَعَةَ حَوْلَ بَشَرٍ كَمَا مَالَ الْجُدُوعُ مِنَ الْحَرِيقِ (٣)  
مِنْهُمْ يَوْمَ الْبَلَاءِ الْمَنِيَا بِجَنْبِ قُلُوبِ الْحَيْنِ الْمُسُوقِ (٤)  
فَكَمْ بِقُلُوبٍ مِنْ أَوْصَالِ خَرَقٍ (٥) أَخِي ثَقَّةٍ وَجَفِيمَةٍ فَلِيقِ  
نَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ حُبُوا وَسُقُوا بِكَاسِهِمُ الرَّحِيقِ  
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ وَأَوَعَبُوهَا فَمَا يَسْأَعُ لِي مِنْ بَعْدِ رَيْقِ  
وَيَيْضٍ قَدْ فَعَدَنَ وَكُلُّ كَحْلٍ بِأَعْيُنٍ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ (٦)  
أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَعَلَعَنَهُ فَاتِكٌ قَمَتَى تُفِيقُ (٧)

وقالت الحرق أيضاً ترثي بشراً ومن قتل معه في يوم قلاب ( من الكامل ) :

لَا يُبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ (٨)  
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ (٩)

- (١) (الاسم) الحزن . يقال : اسيت على الشيء . أمي إذا حزنت عليه
- (٢) ويروى : إذا ما الموت كان لدى الخلق ( وتزت ) علت
- (٣) شبهت من صرع من اهل بشر حوله بالجدوع التي قد ماتت بالاحتراق وهذا كما قال الآخر
- (٤) (مني لهم) قدرو ( والبة ) هي من بني اسد . وهذا ايضاً يدل على ان عميلة بن المقتبس الوالي هو الذي قتله دون خالد بن فضلة بن الاشتر ( وقلاب ) جبل كما مر
- (٥) (الحرق) الجواد الذي يتخرق بالمعروف
- (٦) اي لكثرة ما يبكين على من فقد من رجالهن لا يبق في اعينهن كحل
- (٧) اقوت في هذين البيتين ( والمصاب ) من المصيبة
- (٨) اي هم لاعدائهم كالسم وهم آفة الخزر لانهم يغزونها للاضياف
- (٩) تريد انهم اعداء . و ( الازر ) جمع ازار . ويروى : النازلين والطيبين والنازلون

أَلَا لَا تُرَاوُوا أَنَهَا خَيْلٌ وَائِلٌ عَلَيْهَا رَجَالٌ يَطْلُبُونَ الْغَنَائِمَ  
فَقَالَ كَاهِنُهُمْ: خَذُوا قَالَهُ مِنْ فِيهِ . ارجعوا إليه فلنقتلنه ولنغنمنا ما معه . فرجعوا عليه فقتلوه  
وهزموا أصحابه وقتل معه بنو مرثد وقتل معه بنوه الثلاثة . (قال) فبينما هم يسلبون القتلى  
اذ رأت بنو اسد رجلاً من بني قيس على رجل من بني اسد وكلاهما قتيل . فقال كاهن  
بني اسد: لا يلقونكم من بعد هذا اليوم الا غلبوكم . قال ابو عمرو: وكان الذي قتل بشراً  
خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن قنيس . وقال المرار بن سعيد بن نضلة ابن الاشتر  
يذكر ان جده خالد بن نضلة قتل بشراً ويخبر بذلك:

انا ابن التارك البكري بشراً عليه الطير تركبة (١) وقوعا  
حشاه طعنة بعثت بليل نواحه واهرقت الدموعا  
وغادر مرقفاً ولخيل تهفو بجنب الروم محتبلاً صريعاً (٢)

وقال ابو مرهب الاسدي: لما قتل بشراً عميلة بن المقتبس احد بني والبة . وفي تصديق  
ذلك تقول الخرق ترثي زوجها بشر بن عمرو (من الطويل):

اِنَّ بَنِي الْحِصْنِ اسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ بَنُو اسَدٍ حَارِبُهَا ثُمَّ وَالِبَهُ  
هُمْ جَدَعُوا الْاَنْفَ الْاَشْمَ فَأَوْعَبُوا وَجَبُوا السَّنَامَ فَأَلْتَحَوْهُ وَغَارِبَهُ (٣)  
عَمِيْلَةٌ بَوَاهُ السَّنَانِ بِكَفِّهِ عَسَى أَنْ تُلَاقِيَهُ مِنَ الدَّهْرِ نَائِبَةً (٤)  
وقالت الخرق ترثي بشراً . ويقال هي الخرق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن  
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (من الوافر):

- (١) ويروى: ترقبه . وهكذا رواه النخويون  
(٢) (غادر) ترك (ومرفق) رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ فأمر  
فاقتدى نفسه بثلاثمائة بعير (وتخفو) تسرع في الجري (والروم) موضع (محتبل) مأسور  
مأخوذ من حباله الصائد التي يصيد بها  
(٣) (جدعوا الانف) قطعوه (والاشم) العالي (واوعبوا) استأصلوا (وجبوا السنام) أي  
قطعوه (والتحوه) قشروه عن الظفر (والغارب) بين السنام والعنق ومكانه معروف من البعير .  
وضربت هذا كله مثلاً لقتل بشر تريد انهم فعلوا هذا وما هو اعظم بقتلهم اياه  
(٤) تعني عميلة بن المقتبس الذي ذكر ابو مرهب انه هو الذي قتل بشراً . و (بواه السنان)  
فصده بالسنان



٣٢٢ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشَرٍ تَأْزَرَ بِالْمَكَارِمِ وَأُرْتَدَاهَا  
بَنَى لَكَ مَرْتَدٌ وَأَبُوكَ بَشَرٌ عَلَى الشَّمِّ الْبَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا  
ولها في عمرو بن مَرْتَدٍ وكان ملكاً للحيرة عمرو بن هند طرده ( من الوافر ) :  
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحُسْنَاءُ ذَامَا  
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ تَرَى فِيهَا لِمُعْتَبِطٍ مَقَامَا  
كَمَا قَالَتْ فَتَاهُ الْحَيِّ لَمَّا أَحَسَّ جَنَانَهَا جَيْشًا لَهَا مَا (١)  
لِوَالِدِهَا وَارَأَتْهُ بَلِيلٍ قَطَاً وَلَقَلَّ مَا سَرَى ظَلَامَا  
أَلَسْتَ تَرَى الْقَطَاً مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَوْ تَرَكَ الْقَطَاً أَغْنَى وَنَامَا (٢)

واكثر شعر الجُرْنَقِ في رثاء زوجها بشر بن عمرو لما قتله بنو اسد يوم قُلاب . وكان من حديث هذا اليوم ان بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الاشلي احد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين ( والمساندة ان يخرج رئيسان برائتين وجيشين في مكان واحد ويغيرون معاً فما اصابوا قُسم على الجيشين ) وكان عبد الله الاشلي يدعى ذا الكفّ وكان بنو اسد الى جنب جبل يُقال له قُلاب وكان بشر بن عمرو سيّد بني مَرْتَدٍ وكان رجلاً ذا كبرٍ ونخوة فغزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناسٌ من بني اسد فظفر وملاً يديه من النعم والسبي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قُلاب حتى خرج في أرض بني نعم قال له عمرو : أتريد ان تعتسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به ان وراء هذا الجبل بني اسد . قال : ما أبالي من لقيت منهم . فناشده الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني مائلٌ بن معي الى اليامة فإل بن معه من بني أسد بن ضبيعة الى اليامة وخرج في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له وكانوا فرساناً شجعاناً ومعه ناس من بني مَرْتَدٍ وغيرهم . وكانت عقاب تحي في كل يوم لبني اسد فتصيح صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني أسد : انما تبشركم بغنية باردة . فلم تعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر قد ملاً يديه من نعم بني عامر وسبيهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن ثعلب قال : لما هجم بشر على بني اسد انخطوا منهزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) ( جناحا ) قلبها . و ( اللامام ) الكثير

(٢) وُبروى : ولو ترك القطا ليلاً لناما

الخُرْتُقُ اخت طَرْفَة ( ٥٧٠ م )

هي الخُرْتُقُ بنت بدر بن هَفَّان بن مالك وقيل ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افضى بن دُعْمَي بن جديلة بن أَسَد بن ربيعة بن تَزَار بن مَعَد بن عدنان . وهي اخت طَرْفَة لأمه وأُمهما وردة . ولما بلغت الخُرْتُق سن الزواج تزوّجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أَسَد . وكانت الخُرْتُق شاعرة مطبوعة لها ديوان شعر صغير جمعه ابو عمرو بن العلاء . فن ذلك ما قالته في عبد عمرو بن بشر وكان خرج مع طَرْفَة اخيها والمتلمس عم طَرْفَة وعمرو بن مرثد بن عمه الى عمرو بن الهند فنادوه مدة حتى وشى باخيها طَرْفَة عبد عمرو ابن بشر كما سبق في ترجمة طَرْفَة فقالت الخُرْتُق تهجو عبد عمرو ( من الوافر ) :

أَلَا تَكُنْ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا خُرَيَاتٍ أَخِيَتِ الْمُلُوكَا  
هُمْ دَحُوكُ (١) لِلْوَزَكَيْنِ دَحَا وَلَوْ سَأَلُوا (٢) لَأَعْطَيْتِ الْبُرُوكَا  
ثم بلغها موت اخيها طَرْفَة فقالت ترثيه ( من الطويل ) :

عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا أَنْتَظَرْنَا إِيَّاهُ (٣) عَلَى خَيْرِ حِينٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا (٤)  
وقالت تهجو عبد عمرو ( من الطويل ) :

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ أَشَاطَ (٥) أَبْنَعَمِهِ وَأَنْصَبَهُ فِي غَلِيٍّ قَدِيرٍ وَمَا يَدْرِي  
فَهَلَّا أَبْنُ حَسْحَاسٍ قَتَلَتْ وَمَعْبَدًا هُمَا تَرَكَكَ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي  
هُمَا طَعْنَا مَوْلَاكَ فِي فَرْجِ دُبُرِهِ وَأَقْبَلَتْ مَا تَلْوِي عَلَى مَحْجَرِ تَجْرِي  
ثم مات عبد عمرو فقالت الخُرْتُق ( من الوافر ) :

أَلَا هَلَاكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخُلَيْتِ الْعِرَاقَ لِمَنْ بَغَاهَا

( ١ ) ( دَحُوكُ ) أي دفعوك . ويروى : دَكُوكُ ( ٢ ) ارادت لو سألوك ( ٣ ) ( إِيَّاهُ ) أي رجوعه من البحرين ( ٤ ) ( الْوَلِيدُ ) الصغير . و ( الْقَحْمُ ) المسنن الكبير . قال الرازي : رَأَيْنَا فُجْعًا شَابَ فَاغْلَحَمًا ( ٥ ) ويروى : أَشَاطَ

٣٢٠ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة )

وقد روى له قدامة قوله ( من السريع )

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةِ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ    بَتْ بَنْصِبٍ قَمُودِي قَرِيحٍ  
فِي سَلَفٍ أَرَعَنْ مُنْفَجِرٍ    يُقْدِمُ أُولَى طُعْنٍ كَالطَّلُوحِ  
عَالِينَ رَهْمًا فَأَخِرًا لَوْنُهُ    مِنْ عَبَقَرِي كَنَجِيعِ الذَّبِيحِ  
وَجَاهِلٍ خَوَعَ مِنْ نَيْبِهِ    زَجَرُ الْمُعَلَى أَصْلًا وَالسَّفِيحِ  
مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا    كَمَرٌ صَوْبِ لَبٍ وَسَطِ رِيحٍ \*

\* اختصرنا ترجمة طرفة عن ديوانه مع ما جاء عليه من الشروح للخطيب التبريزي  
والزوزني وعن أمثال الميداني والشرطي وسيرة الحيوان الكبرى للدهيري والحماسة وغير ذلك  
من الآثار المتفرقة مع مراجعة التواريخ الأوروبية





فَاقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصَبِ إِنِّي لَهَالِكٌ بِمُلْتَفَةٍ لَيْسَتْ بِغَبْطٍ وَلَا خَفْضٍ  
 خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمُشَقِّ وَالصَّفَا عَمِيدَ اسْبَدِّ وَالْقَرْضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ  
 سَتَصْبِحُكَ الْعُلَاقُ تَغَابُ غَارَةً هُنَالِكَ لَا يُنْحِيكَ عَرْضٌ مِنَ الْعَرْضِ  
 وَتُلْبِسُ قَوْمًا بِالْمُشَقِّ وَالصَّفَا شَايِبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي  
 تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ وَعَوْفُ بْنُ سَعْدٍ تَحْتَرِمُهُ عَنِ الْخَضِ  
 هُمَا أورداني المَوْتَ عَمْدًا وَجَرَدًا عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنْ الرِّكْضِ

وقال يهجو من يتحل شعر غيره (من البسيط) :

وَلَا تُغَيِّرْ عَلَى الْأَشْعَارِ اسْرِفُهَا عَنْهَا غَنِيَتْ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا  
 وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدَتْهُ صَدَقَا  
 وقال يذكر المنية (من الكامل) :

وَتَقُولُ عَاذِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا بَعْدُ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ  
 إِنَّ الزَّوْءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ مَ الْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعَدَمُ  
 وَلَنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقِّ فِي هَضْبٍ تُقْصِرُ دُونَهُ الْعَصَمُ  
 لَتَنْقَبَنَّ عَنِّي الْمُنِيَّةُ إِنَّ مَ اللَّهُ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمٌ

وروى له ابن منظور قوله يهجو عمرو بن هند (من البسيط)

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّ لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَاخٍ  
 وقوله في الفخر (من المتقارب) :

وَنَفْسِكَ فَأَنْعَى وَلَا تَنْعِي وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تُبْرِقِ

وقوله وهو من الحكيم (من الطويل) :

وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغَابُ ابْنَةُ وَائِلٍ لَكَانُوا لَهُ عِزًّا عَزِيزًا وَنَاصِرًا

وقوله (من الرمل) :

حَالِطِ النَّاسِ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهَرَّ

٣١٨ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

رَبَّاتِ جُودٍ تَحْتَ قَدِّ بَارِعٍ حُلُو الشَّامِلِ خَيْرَ الْمَلَكَاتِ  
رَبَّاتِ خَيْلٍ مَا تَرَالِ مُغِيرَةً يُطْرِنَ مِنْ عَلَقٍ عَلَى الثَّنَاتِ  
وقال أيضاً يذكر صروف الدهر ( من الطويل ) :

إِذَا شَاءَ يَوْمًا فَادَهُ بِزِمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمُنِيَّةِ يُنْقَدِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدِّكَ قُرْبَةً وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُوسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعِدِ  
أَرَى الْمَوْتَ لَا يُرْعِي عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدِ  
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلَا قَائِلَ يَا تَيْكَ بَعْدَ التَّلَدِ  
لَعَمْرُكَ مَا الْإَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا أَسْطَعَتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَرَوْدِ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي  
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُحَمَّدِ  
ومن حكمه قوله ( من البسيط ) :

أَحْزَنُ خَيْرٍ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ  
وله في هجو قوم ( من الكامل ) :

أَبْنِي لَيْلِي لَسْتُ بِبَيْدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ  
وقال يفتخر ( من الرمل ) :

تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فِي أَكْنَافِهِ وَإِذَا مَا أَرْسَلَتْهُ يَعْتَفِرُ  
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بِكُرِّ أَنْتَا وَاضْخُوا الْأَوْجُهَ فِي الْأَرْبَةِ غُرُ

وله يخاطب في السجن عمرو بن هند ( من الطويل ) :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَفِيحَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي  
إِبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (١)

(١) قال الميداني : هذا مثلٌ يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت . وهذا كقولهم : إن من

الشرَّ خياراً

وَأَقْرَارُ بَطْنُهُ غَدَقُ زَيْتِ جَلْهَاتِهِ أَكْمُهُ  
 فَمَعَانَا ذَلِكُمْ زَمَنًا ثُمَّ دَانَا بَيْنَنَا حَكْمُهُ  
 إِنْ تُعِيدُوهَا نَعِدْ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرِ كَامُهُ  
 وَقِتَالٍ لَا يُغِبُّكُمْ فِي جَمِيعِ جَفَلٍ لَمُهُ  
 رِزُهُ قَدَمٌ وَهَبٌ وَهَلَا ذِي زُهَاءٍ جَمَّةٍ بِهِمُهُ  
 يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمْ كَمَرَاغٍ سَاطِعٍ قَتْمُهُ  
 لَا تَرَى إِلَّا أَخَا رَجُلٍ أَخِذَا قِرْنًا قُلْتَرِمُهُ  
 فَالْهَيْتُ لَا فُوَادَ لَهُ وَالْشَيْتُ ثَبَتُهُ فَهْمُهُ  
 لَفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقُهُ قَدَمُهُ

وروي لطرفة في كتب الادباء ابيات جمعها من يضمن بالشعر القديم فمن ذلك قوله في  
 صررف الدهر ( من الطويل ) :

فَكَيْفَ يُرْجَى الْمَرْءُ دَهْرًا مُخَلَّدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهُ  
 أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ تَبَاعَتْ عَلَيْهِ السُّورُ ثُمَّ غَابَتْ كَوَاسِبُهُ  
 وَلِلصَّعْبِ أَسْبَابُ تَجَلُّلِ خُطُوبِهَا أَقَامَ زَمَانًا ثُمَّ بَانَ مَطَالِبُهُ  
 إِذَا الصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَرَخَى لَوَاءَهُ إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ قَامَتْ نَوَادِبُهُ  
 يَسِيرُ بِوَجْهِهِ الْخُتَفِ وَالْعَيْشُ جَمْعُهُ وَمَقْصِي عَلَى وَجْهِ الْبِلَادِ كَتَائِبُهُ

وقال ايضا ( من الطويل ) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عَشِيهَا نَوَى الْقَسْبِ مُلْقًى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ  
 وله في وصف الخيل ( من الكامل ) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنْتُ بِجَمَاعِ الرِّبَالِ



٣١٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

اَلتَّوَّاءِ اِلَيْكَ بِكُلِّ اَرْمَلَةٍ شَعْنَاءِ تَحْمِلُ مِنْقَعِ الْبُرْمِ  
فَفَتَحَتْ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ مَتَوَّصَتِ الْاَبْوَابُ بِالْاَزْمِ  
فَسَقَى بِالْاَدْلَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيْمَةُ تَهْمِي

وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه انه هجاه فاعده ( من الكامل ) :

اِنِّي وَجَدَكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْاَمُ نَصَابٍ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمٌ  
وَلَمَّا هَمَمْتُ بِذَلِكَ اِذْ حُبِسْتُ وَاَمِرٌّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدَمِ  
اَخْشَى عَمَّا بَكَ اِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ اَعْدِرْ فَيُوْثِرْ بَيْنَنَا الْكَلَمُ

وقال ايضا ( من المديد ) :

اَسْجَاكَ الرَّبْعُ اَمْ قَدَمُهُ	اَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمُهُ
كَسْطُورِ الرِّقِّ رَقَشُهُ	بِالصُّخَى مُرَقَّشٍ يَسْمُهُ
لَعَبَتْ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ	وَجَرَى فِي رَيْقٍ رِهْمُهُ
فَاَلَكْتِيبُ مُعْشَبُ اُنْفُ	فَتَنَاهِيهِ فَمُرَّتْ كَمُهُ
جَعَلَتْهُ حَمَّ كَاكِلِهَا	لِرَبِيعٍ دِيْمَةٍ تَثْمُهُ
حَايِسِي رَسْمٍ وَقَفْتُ بِهِ	لَوْ اطِيعَ النَّفْسَ لَمْ اَرِمُهُ
لَا اَرَى اِلَّا اَلنَّعَامَ بِهِ	كَالْاِمَاءِ اَشْرَفَتْ حَزْمُهُ
تَذْكُرُونَ اِذْ نَقَاتِلُكُمْ	لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهُ
اَنْتُمْ نَحْلُ نُطِيفُ بِهِ	فَاِذَا مَا جُرَّ نَصْطَرْمُهُ
خَيْرُ مَا تَرَعُونَ مِنْ شَجَرٍ	يَابِسُ الطُّحْمَاءِ اَوْ سَحْمُهُ
فَسَعَى اَلْعَلَّاقُ بَيْنَهُمْ	سَعَى خَبِّ كَاذِبٍ شِيْمُهُ
اَخَذَ الْاَزْلَامَ مُتَمَسِّمًا	فَاتَى اَغْوَاهُمَا زَلْمُهُ

أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فِي أَمْتِنِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ  
تَبَقِيَ الْأَرْضَ رِيحٌ وَنَحْجٌ وَرُقٌ يَقَعَرْنَ أُنْبَاكَ الْأَكْمِ  
وَتَقَرَّى اللَّهُمُّ (١) مِنْ تَعْدَانِهَا وَالتَّغَالِي فَهِيَ قُبُّ كَالْعَجَمِ  
خُلْجُ الشَّدِّ مُلْحَتٌ إِذَا شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْحِزْمِ  
قُدَمَا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا حَلَّ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمَّ  
بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نَهْدٍ كَلْبُوثٍ بَيْنَ عَرِيسِ الْأَجَمِ  
نُسِكُ (٢) الْحَيْلِ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يَمْسِكُ إِلَّا ذُو كَرَمٍ  
نَذَرُ الْأَبْطَالِ صَرَغِي بَيْنَهُمَا تَعَكُّفُ الْعُقْبَانِ فِيهَا وَالرَّخْمِ

واطرفة مدح قليل فن ذلك قوله يدح قتادة بن سلمة الحنفي وكان اصاب قومه سنة  
فاتوه فبذل لهم فقال طرفة ( من الكامل ) :

إِنَّ أَمْرًا سَرَفَ الْفَوَادِ يَرَى عَسَلًا بِمَاءِ سَكَابَةِ شَتْمِي  
وَأَنَا أَمْرٌ أَكْوِي مِنَ الْقَصْرِمِ الْبَادِي وَأَغْشَى الدَّهْرَ بِالْأَدْهَمِ  
وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ  
وَأَجْرُ ذَا الْكَفْلِ الْفَتَاةَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيُظَلُّ يَسْتَدْمِي  
وَيَصُدُّ عَنْكَ (٣) حَيْلَةَ الرَّجُلِ مِنَ الْعَرِيضِ مُوضِحَةً عَنِ الْعَظَمِ  
بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَأَلْكَامِ الْأَصِيلِ كَارِغِبِ الْكَلَمِ  
أَبْلَغُ قَتَادَةَ غَيْرِ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ  
أَنِّي حَدَّثْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرَّةَ الْعَظَمِ

(١) ويروى : ثم تقري الجم

(٢) وفي رواية : نُقْم

(٣) وفي رواية : وتصد عنك . ويروى أيضاً : وترد

٣١٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرَحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابُ وَلَا عِلَلُ  
أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلُ  
فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ لَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَلُ  
وقال في يوم قصّة وهو اليوم المعروف بتخلاق اللهم لما أمر الحارث بن عباد بني بكر  
بجاني وروسهم وكان هذا اليوم لكر على ثعلب كما مر ( من الرمل ) :

سَاءَ لَوْ أَعْنَا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقَوَانَا (١) يَوْمَ تَخْلَقُ اللَّهُمَّ  
يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضَ عَنْ أَسْوَقِهَا (٢) وَتَلْفُ الْحَيْلُ أَعْرَاجَ النِّعَمِ (٣)  
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صُلْدِمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ شُبَّاعٍ فِي الْوَعْمِ  
كَلِمَلٍ يَحْمِلُ آلَاءَ أَلْفَتِي نَبِيهِ سَيِّدِ سَادَاتِ خِصَمِ  
خَيْرٍ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلُمُوا لَكِنِّي وَجَارٍ وَابْنِ عَمِ  
يَجْبُرُ الْحُرُوبُ فِينَا مَالَهُ بِنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَدَمِ  
تُقْلُ لِلشَّحْمِ فِي مَشَاتِنَا نُحْرُ لِلنَّيْبِ طَرَادُ الْقَرَمِ  
تَرْعُ الْجَاهِلُ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ  
وَتَتَرَعْنَا مِنْ أُنْبَى وَائِلٍ هَامَةٍ الْمُجْدِ وَخُرْطُومِ الْكَرَمِ  
مَنْ يَنْبِي بَكْرٍ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي ثَعْلَبَ ضَرَائِي الْبَهَمِ  
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ تَحْمِي سَرَبِنَا وَاصْخِي الْأَوْجِهَ مَعْرُوفِي الْكَرَمِ  
بُحْسَامَاتٍ رَاهَا رُسَبًا فِي الضَّرِيَّاتِ مُتَرَاتِ الْعُصَمِ  
وَقُحُولِ هَيْكَلاتٍ وَقُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّوِ أَرْمِ  
وَقَتَا جُرْدٍ وَخَيْلٍ صُمِرِ شُرْبٍ مِنْ طُولِ تَعَالِكِ الْخُجَمِ

(٢) ويروي : عن اشعارها

(١) ويروي : بجزاز

(٣) وفي رواية : ادراج النعم



تَبَيْتُ إِمَاءَ الْحَيِّ تَطَهَّى قُدُورَنَا وَيَا وَيَ إِلَيْنَا الْأَشْثُ الْمُتَجَرِّفُ  
وَتَحْنُ إِذَا مَا الْحَيْلُ زَايِلُ بَيْنَهَا مِنْ الطُّغْنِ نَسَاجُ خُلُ وَزَرْعُ  
وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَنَّى (١) كَانَهَا تَوَالِي صَوَارِ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعُ  
وَلَمْ يَحْمِ أَهْلَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءُ الْمُرْهَقُ الْمُتَلَهِّفُ  
فَقِنَا غَدَاةَ أَلْبِ كُلِّ تَقِيْذَةٍ وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ  
وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَقَتْهَا رِمَاحُنَا وَانْقَذْنَاهَا وَالْعَيْنُ بِالمَاءِ تَذْرِفُ  
تَرْدُ النَّحِيبِ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطْلٍ غَادَرْنَهُ وَهُوَ مَزْعَفُ

وقال حين اطرده فصار في غير قومه وفيه يدح سعد بن مالك (من الطويل) :

تَعِيرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحَاتِي أَلَا رَبَّ دَارٍ لِي سِوَى حَرِّ دَارِكِ  
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ أَفْنَى الشَّبَابِ مُجَاوِرَا سِوَى حَيِّهِ إِلَّا كَأَخْرَ هَالِكِ  
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَمَادَنِي نِسَاءُ كِرَامٍ مِنْ حَيٍّ وَمَالِكِ  
ظَلَلْتُ بِذِي الْأَرْضَى فُوقَ مُتَقَبِّ بَيْئَةٍ سُوءٍ هَالِكَا أَوْ كَهَالِكِ  
تَرْدُ عَلَيَّ الرِّيحُ تَوِيَّ قَاعِدَا إِلَى صَدْفِي كَالْحَيَّةِ بَارِكِ  
رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ  
أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْمِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الذَّرَى بِالْحَوَارِكِ  
وَأَتَمَّى إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ تَكُونُ ثَرَانًا عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ  
أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلُ رُحْمِهِ عَنْ السَّرْجِ حَتَّى خَرَّ بَيْنَ أَسْنَانِكَ

قال حين اطرده الى النجاشي (من الطويل) :

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيْتُهُ بِجُرْثَمٍ فَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلُ

٣١٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

رَفَعُوا النِّجَاحَ وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي الْمُنْتَقَاتِ يُقِيمُهُ يَسْرَهُ  
 شَرْطًا قَوِيًّا لَيْسَ يَحْسِبُهُ لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ عُسْرَهُ  
 تَلَقَّى الْجُنَانُ بِكُلِّ صَادِقَةٍ ثُمَّ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ خَيْرُهُ (١)  
 وَرَى الْجُنَانُ لَدَى حَاجِسِنَا مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُورُهُ  
 فَكَانَهَا عَفْرَى لَدَى قَلْبٍ يَصْفَرُ مِنْ أَغْرَابِهَا صَوْرُهُ  
 إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيَدْرِكُنَا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهُ  
 وَإِذَا الْمَغِيرَةُ لِلْهَيْبِاجِ غَدَتْ يَسْعَارِ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُعْرُهُ  
 وَلَوْ أَوْعَدْنَا الَّذِي سَبَلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أَزْرُهُ  
 إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرْرُهُ  
 وَنُجِدُ نُبِيهِ وَتُدْهِدُهُ وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَذْرُهُ  
 نَعْفُو كَمَا تَعْنُو الْجِيَادُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْخَذُولُ لَا نَذْرُهُ  
 إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْبِحْ بِرَيْقٍ مَائِهِ شَجْرُهُ  
 إِنْ أَلْتَبَّالِي فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُغْنِي نَوَائِبَ مَا جِدَّ عِذْرُهُ  
 كُلُّ أَمْرٍ فِيمَا أَلَمَ بِهِ يَوْمًا يُبَيِّنُ مِنَ الْغَنَى فُجْرُهُ

وله في معناه ( من الطويل ) :

إِنَّا إِذَا مَا الْغَيْمُ أَمْسَى كَانَهُ سَمَاحٍ ثَرْبٍ وَهِيَ حُمْرَاءُ حَرْجَفُ  
 وَجَاءَتْ بِصِرَادٍ كَانَ صَقِيعَهُ خِلَالَ الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كَرْسَفُ  
 وَجَاءَ قَرِيعُ الشُّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا مِنَ الدَّفءِ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ  
 تَرَدُّ الْعِشَارِ الْمُنْتَقَاتِ شَطِئَهَا إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يَمْرِعَ الْمُتَصِفُ

(١) و يروى : حبره

مِنْ يَعَايِبَ ذُكُورٍ وَفُحٍّ (١) وَهَضَبَاتٍ إِذَا ابْتَلَّ الْعُذْرُ  
 جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجَلٍ رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ نُمُرٍ  
 وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلَعُّ كَجَذْوَعٍ شَذِبَتْ عَنْهَا الْقَشْرُ  
 عَلَتْ أَلَايِدِي بِأَجْوَادٍ لَهَا رُحْبُ الْأَجَوَافِ مَا إِنْ تَنَبَّهَرُ  
 فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أَلْبَسَتْ طَارَ مِنْ إِمَامِيهَا شَدُّ الْأُزُرُ  
 كَايَرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسَلِّحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضْرُ  
 دُلِقُ الْغَارَةِ فِي إِفْرَاعِهِمْ (٢) كَرِغَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرُ  
 تَذُرُ الْأَبْطَالَ صَرَغِي بَيْنَهَا مَا يَبْنِي مِنْهُمْ كَمِي مُنْعِفِرُ  
 قَفْدَاءٍ لِبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ  
 حَالِي (٣) وَالنَّفْسُ قَدَمًا لِنَبِيهِمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ (٤)  
 وَهُمْ أَيْسَارُ لُثْمَانَ إِذَا أَعْلَتْ الشُّتُوْةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ  
 لَا يُلْحُونَ عَلَى غَارِمِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسْرِ  
 وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ غَاتِبًا فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍ  
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغْطِي رَأْسَهُ فَانْحَلِي الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخَمِّرِي  
 سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشْدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍ

وقال يفتخر (من الكامل) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَرَمَ الشِّتَاءُ وَدَوَّخَلَتْ حُجْرُهُ  
 يَوْمًا وَدَوْنَيْتِ الْبُيُوتُ لَهُ فَشَنَّى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرْرُهُ

(١) وفي نسخة : من عناجيج ذكور وفتح (٢) ويروى : دُلِقَ في غارة مسفوحة

(٣) ويروى : خالي . ويروى الشطر : ما اقلت قدماي احم (٤) وفي رواية :



٣١٠ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

لَا تَغِرْ أَحْمَرُ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبَكْرِ  
فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِيمِرٍ  
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُذُرِ  
وَرِثُوا سُودَدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودَدًا غَيْرَ زَمِرٍ  
نَحْنُ فِي الْمُسْتَأْتَةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ  
حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقْتَارُ ذَلِكَ أَمْ رِيحُ فُطُرٍ  
بِجِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ (١) حِينَ هَاجَ الصَّبِيرُ  
كَالْجَوَابِي لَا تَبِي مُتَرَعَةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرِ  
ثُمَّ لَا يَخْزَنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الْمُدْخِرِ  
وَلَقَدْ تَعَلَّمُ بَكْرُ أَنَّنَا آفَةُ الْجَزْرِ مَسَامِجُ يُسْرِ  
وَلَقَدْ تَعَلَّمُ بَكْرُ أَنَّنَا فَاضِلُو الرَّأْيِ وَفِي الرُّوعِ رُقْرُ  
يَكْشِفُونَ الضَّرْعَ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ وَيُبْرُونَ عَلَى الْآيِ (٢) الْمِيرِ  
فُضِّلُ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رَحْبُ الْأَذْرَعِ بِالْخَيْرِ أَمْرٍ  
دُلِقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَاسِ حَمَاءُ مَا تَقِرُّ  
نَمْسِكُ الْحَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يَمْسِكُهَا إِلَّا الصَّبِيرُ  
حِينَ نَادَى الْحَيُّ لَمَّا فَرَعُوا وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الذُّعْرُ  
أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنِّي وَرَادًا وَشُقْرُ  
أَعْوَجِيَّاتٍ طَوَالًا شُرْبًا دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمْرُ

(١) وفي رواية : بجفان تعترى مجلسنا

(٢) ويرى : على الآتي

فَإِنْدًا قَدَّامَ حَيِّ سَلَفُوا      غَيْرِ انْكَاسٍ وَلَا وُعْلٍ رُفِدُ  
 نُبْلَاءِ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ      تَتْرُكُ الدُّنْيَا وَتَنْبِي لِّلْبَعْدِ  
 يَزْعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ      وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدِ  
 حُبْسٌ فِي الْمَحَلِّ حَتَّى يُفْسِحُوا      لَا بَتَغَاءِ الْحَمْدِ أَوْ تَرْكِ الْقَدِّ  
 سُمَحَاءُ الْفَقْرِ أَجَوَادُ الْغِنَى      سَادَةُ الشَّيْبِ مَخَارِيقُ الْمُرْدِ

وقال يصف احواله في اسفاره وتنقله في البلاد وهو ( من الرمل ) :

وَبِلَادٍ زَعِلٍ ظَلَمَانِهَا      كَالْمَخَاضِ الْجَرْبِ فِي الْيَوْمِ الْحَدِّ  
 قَدْ تَبَطَّتْ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ      تَبْقَى الْأَرْضُ بِمَلُومٍ مَعَرُ  
 فَتَرَى الْمُرَّوَ إِذَا مَا هَجَرَتْ      عَنْ يَسِيرِهَا كَأَقْرَاشِ الْمُشْفَرِ  
 ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي آتِي      نَابِي الْعَامِ خُطُوبُ غَيْرِ سِرِ  
 مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثَلُهَا      تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ الْمُسْتَمِرِ  
 وَتَشْكِي النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا      فَاصْبِرِي إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرُ  
 إِنْ نُصَادِفَ مِنْفَسًا لَا تَأَقَّنَا      فُرْحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرِّ  
 أَسْدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَزَعُوا      غَيْرِ انْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرِ  
 وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ      يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ  
 طَيِّبُ الْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ      سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرِ  
 وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبَسُوا      نَسِجَ دَاوُدَ لِبَاسٍ مُحْتَضِرِ  
 وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً      وَعَلَا الْخَيْلِ دِمَاءُ كَالشَّقِيرِ  
 ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ      غَمْرُ ذَنَبِهِمْ غَيْرُ فُحْرٍ (١)

٣٠٨ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

لم يتجاوز ستاً وعشرين سنة والشاهد على ذلك قول اخته الحزق ترضيه ( من الطويل ) :

عَدَدَنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أُسْتَوَى سِدًّا ضَخْمًا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّاهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

وزعم بعضهم انه كان ابن عشرين سنة لما قتل والعرب تقول اشعر الناس ابن عشرين . وقد اختلف في قتله قيل انه بعد نجاة التلمس وصل الى البحرين فلما قرأ العامل حقيقته وسأله عن التلمس فاخبره بفراره عفا عنه اصدقته ورعايته لطابع المال ك حيث لم يفكه . وقيل : انه سجنه وبعثه الى عمرو بن هند وقال له : ما كنت لاقتل طرفة واعادي قبيلته فاذا اردت قتله فابعث اليه من يقتله . ففعل وخير في قتله فاختر ان يسمى للخمير ويفصد الكلاء . ففعل به ذلك حتى مات ترقا ودفن بهجر وقال الجعري يصدق ما تقدم :  
ولقد سكنت الى الصدور من النوى والشرى اري عند طعم الخنظل .  
وكذلك طرفة حين اوجس ضربة في الرأس هان عليه فصد الاكل .  
وقيل في قتله غير ذلك . قيل ان عامل البحرين امر بدفنه حيا

وشعر طرفة من اتمن الشعر واحسنه ومن قصائده المشهورة قوله في السجن ياوم اصحابه في خذلانهم اياه ( من السريع ) :

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَعْضُبُوا لِسُوءَةٍ حَاتَتْ بِهِمْ فَادِحَةٌ  
كَمْ مِنْ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةٌ  
كُلُّهُمْ أَرَوَّعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشَبَهُ الْأَيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وله يهجو بني المنذر بن عمرو ( من الرمل )

وَرَكُوبٌ تَعْرِفُ الْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدٍ  
وَضَبَابٍ سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السُّدَدِ  
فَهِيَ مَوْتَى لَعَبِ الْمَاءِ بِهَا فِي غُثَاءِ سَاقِهِ السَّيْلُ عُدَدُ  
قَدْ تَبَطَّنَتْ بِطَرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرَبَاءٍ وَلَا جَابٍ مُكَدِّ



قال ( من الطويل ) :

يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدٍ عَمَّرُوا وَبَغِيهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدٌ عَمَّرُوا فَانْعَمَا  
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كُشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا  
يَظَالُ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلُنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا  
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَضُ سُخْدًا (١) مُورَمَا  
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ أَخْضُ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرَكَ لِقَائِي مَجْثَمَا  
كَانَ السِّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٍ تَرَى نَفْحًا (٢) وَرَدَّ الْأَسِيرَةَ أَسْحَمَا

فقال له عبد عمرو وما هجاك به فهو اشد من هذا قال : وما هو . قال قوله : ( فليت لنا مكان الملك عمرو ) . وانشده الايات

فقال عمرو بن هند : ما اصدقك عليه . وقد صدقته ولكن خاف ان ينذره وتذكره الرحم وخاف من هجاء التلمس له وان تجتمع عليه بكر بن وائل ان قتلهما ظاهراً . ثم دعا التلمس وطرفة فقال لهما : اهلكما اشتقتا الى اهلكما وسركما ان تنصرفا . قالوا : نعم . ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعب وكان عامله على البحرين وعمان . فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بأرض قرية من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقص القمل . فقال له التلمس : بالله ما رايت شيئا أحق وأضعف وأقل عقلاً منك . فقال له : وما الذي أنكرت علي . فقال : تتبرز وتاكل وتقص القمل . قال : اني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً واقتل عدواً . ولكن أحق مني والألم حامل حتفه يمينه لا يدري ما فيه . فتنبه التلمس وكانا كان نائماً فاذا هو بعلام من اهل الحيرة . فقال له التلمس : يا غلام اتقرأ . قال : نعم . قال : اقرأ هذه فاذا فيها : باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعب اذا اتاك كتابي هذا من التلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً . فالتقى الصخيفة في النهر وقال : يا طرفة معك والله مثلهما . فقال : كلا . اكان ليكتب لي مثل ذلك . ثم أتى طرفة الى المكعب فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً فضرب المثل بصخيفة التلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويفر بها

وقام حديث التلمس في ترجمته . وكان موت طرفة نحو سنة ٥٦٤ م . وقيل ان عمره

دَبَّتْ بِسِرِّي بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ تَسْأَلُ  
وَكَيْفَ أَتُضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ وَالْحَقُّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَيِلُ  
وَفَرَّقَ عَنِ بَيْتِكَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُولُ (١)  
فَأَنْتَ عَلَى الْأَذَى شِمَالُ عَرِيْسَةٍ شَامِيَةٍ تَرَوِي الْوُجُوهُ بَلِيلُ (٢)  
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاٌ غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُّ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٣)  
فَاضْتَجَتْ فَقَعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ تَصَوِّحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ  
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٤)  
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (٥)  
وَأَنَّ أَمْرَ الْمَرْءِ يَفُفُّ يَوْمًا فَكَاهَةٌ لِمَنْ لَمْ يُدِ سَوْءًا بِهَا لَجْهُولُ

فلما جاء قابوس خرجوا كلهم يتصيدون وكان عمرو بن هند معهم وهو ينقم على طرفة .  
فلما توغلوا في القلاة فرأوا صيداً فقال الملك لعبد عمرو بن بشر : اتزل فبارزه . فنزل اليه فعاجله  
فلم يقدر عليه وكان عبد عمرو سميناً بادناً . فقال له عمرو كان ابن عمك طرفة رآك حين

( ١ ) ما ( تشي ) في موضع الفاعل لفرَّق . ( وما ) ان شئت جعلته حرفاً ويكون مع الفعل في  
تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفاً ويكون التقدير وشأيتك وقولك .  
وبعني ( ببيتك ) اخواله واعامه ( ٢ ) العرية الباردة وتروي الوجوه تقبضها وتكسحها . وبليل معها  
ندى ( ٣ ) صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر . وغير قرة باردة . تذاب منها اي جاء من كل وجه  
وسمي الذئب ذئباً لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذي يبني من جوانب  
مختلفة بالذئب . ومرتزغ ومسيل يعني مطراً يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروي :  
مرتزغ ومسيل بالفتح اي كثير الرزغة والسيل ( ٤ ) لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب  
لقيامه مقام ما هو علم في الحقيقة واكد قوله ( واعلم علماً ) بقوله ( ليس بالظن ) وليس بالظن صفة  
للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسعى علم الظن علماً على الجواز . يقول انت تنفع  
الاباء ولا يصيب اقربوك شيئاً من خيرك كما قال المسيب بن علس : وفي الناس من يصل الابعدين  
ويشقى به الاقرب والضمير من قوله ( انه ) للامر والشان ( ٥ ) يقال للرجل ذي العقل انه لذو  
حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتنم على نفسه ويحفظ سره وهو فعلة من قولك احصيت الشيء .

زماناً وكان طرفة غلاماً عجيباً تأتياً. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك اذ اشرفت اخته  
فراها طرفة فقال فيها بيتين من الشعر فنظر اليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه. وكان عمرو  
لا يتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضط الحجارة لشدة ملكه وكانوا يهابونه هيبة  
شديدة. فقال التلمس لطرفة حين قاموا: يا طرفة اني اخاف عليك من نظرتك اليك. فلم  
يكثر طرفة لكلامه. ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة اخيه قابوس وكان يرشحه للملك  
وامرهما بلزومه. وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما  
معه يركضان حتى يرجعا عشيّة وقد لعبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيفقدان في باب  
سراقة الى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقاً بابه النهار كله. ولم يصل الى فضج  
طرفة وقال يهجو عمراً واخاه قابوس (من الوافر)

قَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُونًا حَوْلَ قُبَيْتَا تَحْوُرُ (١)  
مِنَ الزَّيْمَرَاتِ أَسْبَلَ فَأَدِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مُرْكَتُهُ (٢) دَرُورُ  
يُشَارِكُنَا لَنَا رَحْلَانِ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنْوَرُ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلُطُ مُلْكُهُ نَوَكُ كَثِيرُ  
قَسَمَتِ (٣) الدَّهْرُ فِي زَمَنِ رَحِيٍّ كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَتَّصِدُ أَوْ يَجُورُ  
لَنَا يَوْمٌ وَلَيْكِرَ وَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَابِاسَاتُ (٤) وَلَا نَطِيرُ  
فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ تَطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ (٥) الصُّقُورُ  
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَتَنْظُلُ رَكْبًا وَقُوفًا مَا تَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ

وكان لطرفة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند. وكان طرفة قد هجاه  
بقصيدته اللامية حيث يقول وبعض هذه الايات شرحها التبريزي في الحماسة (من  
الطويل):

أَلَا أَبْلَغَا عَبْدَ الضَّالِّ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلَغُ الْأَنْبَاءُ عَنْكَ رَسُولُ

(١) وفي نسخة: تدور (٢) ويروي: مركبة (٣) وفي رواية: فست

(٤) وفي نسخة: الباباسات (٥) وفي رواية: بالحرب وبالخراب



وَلَكِنَّ مَوْلَايَ أَمْرُوهُ هُوَ حَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالْتِسَالِ أَوْ أَنَا مُقْتَدِ (١)  
وَزَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاظَةً عَلَى الْمَرْءِ (٢) مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
فَذَرْنِي وَعِرْضِي (٣) إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ يَبِيتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٤)  
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْثَدٍ  
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارِنِي (٥) بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ  
وبقية هذه المعلقة في مجاني الادب فعليك بها مع شرحها هنالك . قيل ان ابن عمه عمرو  
ابن مرثد لما بلغته معلقة طرفة وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد  
فوجه الى طرفة فقال له : يا ابن اخي اما الولد فانه يعطيك واما المال فسنجعلك فيه  
استوتنا . فدعا ولده وكانوا سبعة فامر كل واحد فدفع الى طرفة عشرا من الابل ثم امر ثلاثة  
من بني بنيهم فدفعوا له مثل ذلك

وكان اذ ذاك مالكاً في الحيرة عمرو بن هند . وكان الشعراء يأتونه وينشدونه الشعر  
فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس وكان طرفة فتى السن . فلما دخل على الملك كان عنده  
السيب بن علس ينشد شعراً في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقه فقال طرفة : قد استنوق  
الجمل . فصار قوله مثلاً في التخليط . ويقال ان المنشد كان المتلمس انشد في مجلس لبني  
قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس :

وتد اتناسى الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصعيرة مكرم (٦)  
كملت كناز اللحم او حميرية مواشك تنفي الحصى بلثم  
كان على انسائها عذق خصبة تدلى من الكافور غير مكمم  
والصعيرة سمته تؤم بها الناقة في الين . فلما سمع طرفة البيت قال : استنوق الجمل .  
قالوا : فدعاه المتلمس وقال له : اخرج لسانك . فاخرجه فاذا هو اسود فقال : ويل لهذا من هذا  
ولما ورد طرفة على عمرو بن هند اعجب بشعره فناده مع المتلمس واكرمه وبقي عنده

(١) وفي نسخة : او انا معتدي (٢) وفي رواية : على الحر

(٣) وفي رواية : فدعني وخلي (٤) ضرغد اسم جبل وقيل حرة بارض غطفان

(٥) ويروى : وعادني (٦) ويروى : مكدم

وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنًّا  
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنُ مُخْذَرٌ  
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ  
فَذَرْنِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا  
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ  
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكَرَامَ (٢) وَيَضْطَظِي  
أَرَى أُمَالًا كُنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ  
لَعْمَرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ أَلْفَتِي  
فَمَا لِي أَرَانِي وَأَبْنَ عَمِّي مَالِكًا  
يُلُومُ وَمَا أَدِرُ عَلَى مَ يَلُومُنِي  
وَأَيَّاسِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِكَ إِنَّنِي  
وَأَنْ أَدْعَ لِلْجَلِّي أَكُنْ مِنْ هَمَاتِهَا  
وَأَنْ يَهْدِفُوا بِالْقَذَعِ عِرْضَكَ أَسْفِهِمْ  
بَلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكُنْ حَدِيثٍ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا أَهْوَا غَيْرُهُ (٥)

كَسِيدِ الْغَضَا نَبَهَتْهُ الْمُتَوَرِدِ  
بِمَيْسَرَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ (١)  
سَتَعْلَمُ أَنْ مُتَنَا غَدًا إِنَّا الصَّدِي  
مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ  
كَفَّ بِرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ  
صَفَائِحُ صَمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْصَدِّ  
عَقِيلَةٍ مَالِ الْكَاسِحِ الْمُتَشَدِّدِ  
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ فَالْدَهْرُ يَنْقُصُ  
لَكَاطُولِ الْمُرُخَى وَنَيْكَاهُ بِالْيَدِ  
مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَا عَنِّي وَيَبْعُدُ  
كَمَا لَا مَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ عَبَدِ (٣)  
كَانَا وَصَعْنَاهُ عَلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ  
لَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفَلْ حَوْلَةَ مَعْبَدِ  
مَتَى يَكُ عَهْدُ (٤) لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ  
وَأَنْ تَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ  
بِشُرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ  
هَجَائِي وَقَذَنِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي  
لَقَرَجَ كَرْنِي أَوْ لَا نَظَرَ فِي غَدِي

(١) وفي رواية: تحت الحباء المسدد (٢) وفي رواية: أرى الدهر يبتام النفوس

(٣) قال التبريزي: قرط رجل لامة على ما لا يجب أن يلام عليه (٤) وروى: عقد

وامر (٥) وفي رواية: فلو كان مولاي ابن اصم مسهر





أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَرَرٌ وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَدِّ  
 جُنُوحٍ دَفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ لَهَا كِنْفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ  
 كَانَ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَايَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْمَاءٍ فِي ظُورٍ قَرَدٍ  
 تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَانَهَا بَنَاتُ غُرٍّ فِي قِمِصٍ مُقَدِّ  
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كُسْكَانُ بُوصِي (١) بِدَجَلَةٍ مُصْعِدٍ  
 وَجُحْمَةٌ بِمِثْلِ الْعَلَاةِ كَانَمَا وَعَى الْمُتَلَقِّ مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدٍ  
 وَخَذَ كَقِرْطَاسِ السَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتْ أَلْيَانِي قَدَهُ لَمْ يُحَرِّدِ (٢)  
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْتَسَا بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةٍ قَلَّتْ مَوْرِدِ  
 طُحُورَانِ عُوَارِ الْقَمْدَى فَتَرَاهُمَا كَسُكُوتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ قَرَقِدِ  
 وَصَادِقًا تَمَعِ التَّوَجُّسِ لِلْسُرَى لِحَرْسِ (٣) خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنَدِّ  
 مُؤَلَّتَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُنْفَرِدِ  
 وَارَوْعُ نَبَاضٍ أَحَدُ مَلَمَلَمٍ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصْعَدِ (٤)  
 وَأَعْلَمُ مَحْرُوتٍ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَرْدَدِ  
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرَقَلْتُ خَافَةَ مَلُويٍّ مِنْ أَلْقَدِ مُخَصِّدِ  
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطُ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءُ الْخَفِيدِ (٥)  
 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْتَدِي  
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابَا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَّصَدِ

(١) البوصي ضرب من السفن. ويروى: كسكان نوبي. (٢) التحريد التعويم.

ويروى: لم يبرد (٣) وفي رواية: للخبس، والخبس والحرس بمعنى هما الصوت الخفي.

(٤) المصعد الصلد. ويروى: في صفح. مُنْصَعِد (٥) وفي رواية بعد هذا البيت قوله:

إذا أقبلت قالوا تأخر رحلها وإن أدبرت قالوا تقدم فاشدد

٣٠٠ شعراء بني عدنان، (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

عَدْوِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ (١) يَجُورُ بِهَا الْمَلَأَحُ طَوْرًا وَيَتَدَي  
يَشْقُ حَبَابُ الْمَاءِ حِزْوُمَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُقَابِلُ بِالْيَدِ  
وَأَنِّي لَأَمْضِي أَلْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوَجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي  
أَمُونٍ كَالْوَلَّاحِ الْإِرَانِ نَسَائِكَا (٢) عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدِ  
جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءِ تَرْدِي كَأَنهَا سَقَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرَبِدِ  
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعْتَ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ  
تَرَبَّتِ الْقَتْنَيْنِ فِي الشَّلُولِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِيرَةِ أَعْيَدِ  
تَرِيعُ (٣) إِلَى صَوْتِ الْمَيْبِ وَتَتَقِي بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ  
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي (٤) تَكَنَّفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرِدِ  
فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلِ (٥) وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدِ  
لَمَّا فَخَذَانِ أَكْمَلَ النَّجْصُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرِّدِ  
وَطَيَّ بِحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرَنَةُ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضَدِ  
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِي وَأَطَرُ قَيْسِي تَحْتَ صُلْبِ مُوَيْدِ  
لَمَّا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرُّ (٦) بِسَلْمِي دَاجٍ مُتَشَدِّدِ  
كَفَنَطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتَكْتَفِنَنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ  
صُهَابِيَّةُ الْعُثُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَى بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِدُ الْيَدِ

(١) وروى أبو عبيدة : ابن نَيْل. وُبروى أيضاً : ابن نَيْل وابن نَيْل

(٢) أي ضربتها بالأساة وهي العصا. وفي رواية : نصأتها أي زجرتها. والارآن سرير موتي

النصاري (٣) ترع أي ترجع وُبروى : ترع (٤) المضرجي الأبيض أو الكبير من

النسور. وفي رواية : اضرجي وهو تصحيف (٥) وفي رواية : الذميل وهو غلط والزميل

الريف (٦) وفي رواية : كَأَنَّمَا تَمَرُّ. وُبروى أيضاً : كَأَنَّمَا أَمَرَا

قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينَ آجِنًا      مُلْحًا يُخَالِطُ بِالذَّعَافِ وَيُشَبِّهُ  
وَقِرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً      يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيجُ الْأَجْرَبُ  
وَالْإِثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى رُؤُهُ      وَالْبُرُّ رُبٌّ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ  
وَالصِّدْقُ يَا لَقَهْهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى      وَالْكَذِبُ يَا لَقَهْهُ الدَّيْنِيُّ الْأَخِيبُ  
وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّهُ سَيُغْوِيَنِي      مَا غَالَ عَادًا وَالْقُرُونُ فَاشْعَبُوا  
أَدَّوْا الْحُقُوقَ أَتَمِّرْ لَكُمْ أَعْرَاضَكُمْ      إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحْرَبُ يُغْضَبُ

قال ابن الاعرابي: وكان لطرفة أخ اسمه معبد. وكان لها ابل يرعيانها يوماً ويوماً. فلما اغتبتها طرفة قال له اخوه معبد: لم لا تستريح في ابلك. ترى أنها ان أخذت تردّها بشعرك هذا. قال: فاني لا اخرج فيها ابداً حتى تعلم ان شعري سيردها ان أخذت. فتركها واخذها اناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس ورجل من الين يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طرفة قوله (من الطويل):

أَعْمَرُو بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي صِرْمَةً      لَهَا سَبَبُ تَرَعَى بِهِ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
وَكُنَّ لَهَا جَارَانِ قَابُوسُ مِنْهُمَا      وَعَمَرُو وَلَمْ أَسْتَرَعِهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
رَأَيْتُ الْقَوَافِي تَتَلَحَّنُ مَوَاحِلًا      تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْأَبَرُ

وقال غيره: وكانت هذه ابل ضلت لمعبد أخيه فسأل طرفة ابن عمه مالكاً ان يعينه في طلبها فلامه وقال: فرطت فيها ثم اقبلت تتعب في طلبها. فقال معلقته المشهورة (من الطويل):

لَحَوْلَةٌ أَطْلَالَ بِرُقَّةٍ شَهْمِدِ      تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ (١)  
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ      يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدِ  
كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً      خَلَايَا سَفِينٍ بِالْأَوَاصِفِ مِنْ دَدِ

(١) وُروى: وقفت جأ أبكي وأبكي الى غد. وُروى أيضاً: ظلت جأ وفي بعض النسخ يروى بعد البيت الأول بيت آخر هو:

بروضة دعيت واصناف حائل      ظلت جأ أبكي وأبكي الى غد



طَرَفَة ( ٥٦٤ م )

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو ابن اخت جرير بن عبد السميع المعروف بالثلثيس . كان من مشاهير الشعراء يُعَدُّ بينهم من ذوي الطبقة الاولى . وله المعلّقة المعروفة باسمه . وكان بلغ مع حداثة سنه ما لم يبلغ القوم مع طول اعمارهم . وله ديوان شعر يستشهد به اصحاب اللغة وهو من المقلّين لانه قُتلَ مراهقاً كما سيذكر . وقال طرفة الشعر صغيراً . روي عنه انه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فزلوا على ماء فذهب طرفة يفتح له الى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامّة يومه لم يصد شيئاً ثم حمل فخذه وعاد الى عمه . فحماوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر هنّ من الحب فقال ( وهذه الايات رويت لكليب اخي الماهل كما ذكرنا ولعل طرفة استشهد بها ) ( من الرجز ) :

يَا لَكَ مِنْ فُتْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ (١) فَيُضِي وَأَصْفَرِي  
قَدْ رُفِعَ الْفُحُّ فَهَذَا تَحْذَرِي (٢) وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي  
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشَرِي لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِكَ يَوْمًا فَاحْذَرِي (٣)

وكان طرفة في اول امره منصباً على اللهو يعاقر الحمرة وينفق عليها ماله وكان في حسب من قومه جرياً على هجائهم وهجاء غيرهم ومات ابوه وهو صغير فابى اعمامه ان يقسموا ماله وظلموا حقاً لاهه وكان اسمها وردة فقال ( من الكامل ) :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ صَغُرَ الْبُنُونُ وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غَيْبُ  
قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّ  
وَالْظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرُ تُسَاقِيهَا الْمُنَايَا تَقْلُبُ

( ١ ) قال ابو عمرو : هذا مثل . والجو هنا ما اتسع من الاودية . ويروى عن ابن عباس انه قال لابن زبير حين خرج الحسين الى العراق : خلا لك الجو فيضي واصفري ( ٢ ) قال ابو عمرو : قد حذف طرفة النون من قوله : فاذا تحذري . لوافق القافية او لالتقاء الساكنين . ويروى : فلا تحذري . وما تحذري ( ٣ ) وفي ديوان طرفة : لا بدّ يوماً ان تصادي فاصبري

إِذَا سَحَبَ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَانْقَضُ اللَّمَمُ (١)  
لَا تَغِيظُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانٌ لِسِنِّهِ حَكْمًا (٢)  
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَاسِلِمَا (٣)  
وَيُنْشَدُ لَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ ( مِنْ مَجْزُءِ الْبَسِيطِ ) :

الْكَأْسُ مُلْكٌ لِمَنْ أَعْمَلَهَا وَالْمُلْكُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ  
مِنْهَا الصُّبُوحُ الَّتِي تَتْرُكُنِي لَيْتَ عَفْرَيْنَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ  
وَرَوَى لَهُ سَبْيُوِيهِ قَوْلُهُ ( مِنْ السَّرِيعِ ) :

يَا رَبَّ مَنْ يُبْعِضُ أَرْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَعْضَايِهِ وَأَعْتَدَيْنَ \*

\* هذه الترجمة قد نقلت من عدة كتب مطبوعة ومخطوطة اخصها كتاب الاغانى  
وكتاب الحماسة وكتاب جمهرة العرب وكتاب العمدة لابن رشتي وكتاب مجموعة المعاني  
وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) اسحب اي اجر. وسحب السحاب سحباً لان الريح تجرهُ . والريط جمع ربطة وهي الملاء  
اذا لم تكن لفقتين . والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه . والتجار هنا الخمارون . واللمم جمع  
لمة وهو ما ألم بالنكب من الشعر وعبر عن التبختر بنفض اللمم لانه اذا تبختر حرك راسه يقول :  
كنت شاباً اجر اذيا لي الى ادنى الخمارين الذين ابايهم وابتاع الخمر من عندهم . وقال : انقض  
اللمم وانما يعني لته لانه جعل كل جزء منها لمة و اضاف التجار الى نفسه فقال : ( ادنى تجاري ) اعظاماً  
لنفسه

(٢) ان يقال له اي لان يقال له . اي لا تحمد الرجل اذا كبر وعلت سنة فجعل حكماً  
لذلك فان الذي فاته من الشيبة افضل مما اوتي من السيادة والحكم . وهذا كما قال المرفش :

يا أي الشباب الأقورين فلا تغيب اخاك ان يقال حكم

(٣) اي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه  
ومثله قول الآخر : وحسبك داء ان تصح وتسلما . وقول الآخر :

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحتي فاذا السلامة داء

(واضح) هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر . وطول ما اسلم يعني طول سلامته

٢٩٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

ومن حسن شعر ابن قميئة قصيدته التي مطالعها (من المتقارب) :

نَاتَكَ أُمَامَةٌ إِلَّا سُؤَالَا وَإِلَّا خِيَالَا يُؤَافِي خِيَالَا  
يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيعَادَهُ وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زِيَالَا  
فَقَدْ رِيعَ قَلْبِي إِذْ أَعْلَنُوا وَقِيلَ أَجَرَ الْحَلِيلِ الدِّيَالَا  
وفيها يقول :

وَبِيدَاءٍ يَلَمُّ فِيهَا السَّرَا بُيُخْشَى بِهَا الْمُدْلُجُونَ الضَّلَالَا  
تَجَاوَبَتْهَا رَاغِبًا رَاهِبًا إِذَا مَا الظُّبَاءُ اعْتَقَنَ الظَّلَالَا  
بِضَامَرَةٍ كَأَنَّ الثَّمِيلَ مَعِيرَانَةً مَا تَشْكِي الْكَلَالَا  
إِلَى ابْنِ الشَّقِيقَةِ أَعْمَلْتَهَا أَخَافُ الْعِقَابَ وَأَرْجُو النَّوَالَا  
إِلَى ابْنِ الشَّقِيقَةِ خَيْرِ الْمُلُوكِ وَأَوْفَاهُمْ عِنْدَ عَقْدِ حِبَالَا  
أَلَسْتُ أَبْرَهُمْ ذِمَّةً وَأَنْصَاهُمْ إِنْ أَرَادُوا نِضَالَا  
فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ مُسْتَعِينًا عَتَبَتْ فَصَدَّقَتْ فِي الْمَقَالَا  
أَتَاكَ عَدُوٌّ فَصَدَّقْتَهُ فَهَلَّا نَظَرْتَ هُدَيْتَ السُّؤَالَا  
فَمَا قُلْتُ إِذْ نَطَقُوا بِاطِلَالَا وَلَا كُنْتُ أَرْهَبُهُ أَنْ يُقَالَا  
فَإِنْ كَانَ حَقًّا كَمَا خَبَرُوا فَلَا وَصَلَتْ لِي يَمِينُ شِمَالَا

وروى صاحب الحماسة لابن قميئة قوله (من المنسرح) :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (١)

(١) قال التبريزي : يتلَهف على الشباب كأنه يدعو لهفه ويقول : هذا اوانك يا لهفي .  
والأمم الشيء القصد . يقال : امرام اي قصد قريب . يقول : لم افقد بالشباب امرأهيناً قريباً ولكني  
فقدت به امرأ جليلاً



تسعون سنة (٥٦٠ م) فسمته العرب عمروً الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب .  
 وكان عمرو شاعراً خلّاء متقدماً وهو من المقلّين . وشعره متين روى منه الرواة قطعاً .  
 وكانت بنو بكر تدعي لعمرو بن قميّة التّقدم على الشعراء . قيل ان رجلاً سأل حمّاد  
 الراوية بالبصرة وهو عند بلال بن بردة : من اشعر الناس قال : الذي يقول ( من  
 الطويل ) :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ  
 والشعر لعمرو بن قميّة من قصيدة يقول فيها :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنَانَ لِحَامِي  
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنُوهُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي  
 رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ  
 فَلَوْ أَنَّ مَا أُرْمَى بِتَبَلٍ رَمَيْتُهَا (١) وَلَكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَرِي (٢) غَيْرَ كَهَامٍ  
 وَافَتِي وَمَا أَفْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً وَمَا يُفْنِي مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامِي  
 وَأَهْلَاكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ  
 ولعمرو بن قميّة أيضاً قوله في سفره مع امرئ القيس ( من السريع ) :

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرٍو عَنْ مِ الْأَرْضِينَ إِذْ تُتَكْرُ أَعْلَامُهَا  
 لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا (٣) أَسْتَعْبَرْتُ لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامُهَا  
 تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخَوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا  
 قال ابو الندى : سَبَبُ بُكَائِهَا أَنَّهَا لَمَّا فَارَقَتْ بِلَادَ قَوْمِهَا وَوَقَعَتْ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ  
 نَدِمَتْ عَلَى ذَلِكَ . وَإِنَّمَا ارَادَ عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةٍ بِهَذِهِ الْآيَاتِ نَفْسَهُ لَا بِنْتَهُ فَكُنِيَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَا .

(١) و يروى : فلما نبل اذا لا تقيتها (٢) وفي رواية : جليداً حديث السن

(٣) ساتيْدما جبل بين ميا فارقين وسعرت

٢٩٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وَأَنْ تَنْظُرَ فِي الْيَوْمِ أَقْضَى لِبَانَةٍ      وَتَسْتَوْجِبَا مِنَّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا  
لَعْمُكَ مَا نَفْسُ بَجْدٍ رَشِيدَةٍ      تَوَامِرُنِي سُوءًا لِأَصْرِمَ مَرْتَدَا  
وَأَنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَهَّةٍ      وَأَفْرِغَ مِنْ لُؤْمِي مِرَارًا وَأُصْعِدَا  
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيتهُ      سِوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَنِي فَتُحْمَدَا  
لَعْمَرِي لِنَعْمِ الْمَرْءِ تَدْعُو بِخَلَّةٍ      إِذَا مَا الْمُنَادِي فِي الْمَقَامَةِ نَدَا  
عَظِيمٍ رَمَادٍ أَلْتَدِرُ لَا مُتَعَسِّسُ      وَلَا مُؤَيَّسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا  
وَأَنْ صَرَحَتْ كَحْلٌ وَهَبَتْ عَرِيَّةً      مِنْ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ مِنْ أَلْمَالِ مَرَقَدَا  
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ      إِذَا ضَنَّ ذُو الْقَرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَخْمَدَا (١)  
وَلَمْ يَحْمِ حُرْمَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظُ      كَرِيمٍ أَلْحِيًا مَا جِدَّ غَيْرُ أَجْرَدَا (٢)

ولبت عمرو في حيه الى ان تل امرؤ القيس بن حجر ب بكر بن وائل وضرب قتيبه وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم : هل فيكم احد يقول الشعر . فقالوا : ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا من عمره وكبر . قال : فأتوني به . فأتوه بعمر بن قتيبة وهو شيخ فانشده فأعجب به فخرج به معه الى قيصر وأياه عنى امرؤ القيس بقوله ( من الطويل ) :

بَكِّي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ      وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا  
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا      مُحَاوِلٌ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا  
وقال مؤرج في هذا الخبر : ان امرؤ القيس قال لعمر بن قتيبة في سفره ألا

تركب الى الصيد فقال عمرو ( من الطويل ) :

شَكُوتُ إِلَيْهِ أَنَّنِي ذُو جَلَالَةٍ      وَأَتَيْ كَبِيرُ ذُو عِيَالٍ مُجَبِّ  
فَقَالَ لَنَا أَهْلًا وَنَهْلًا وَمَرْحَبًا      إِذَا سَرَكُمُ حِلْمٌ مِنَ الْوَحْشِ فَارْكَبُوا  
فبقي عمرو بن قتيبة مع امرؤ القيس مدة ومات معه في الطريق وله من العمر

(عمرو بن قيس (٥٦٠ م)

هو عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان من اقدم شعراء بكر في الجاهلية ويعد من شعراء الطبقة الثانية ولد نحو سنة ٤٦٩ م ومات ابوه وخاتمه صغيراً فكفله عمه مرثد بن سعد وكان يحبّه حباً شديداً . وكان حبه محباً له محبباً به رفيقاً عليه . وكان عمرو بن قيس شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر . اخبر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمراً وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد لبعض اموه وقال لقيط في خبره : مضى يضرب بالقداح فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه الى لسان عمه وقالت للرسول : انتني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل انكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه . فقال : لقد جئت بامر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب . قالت : والله لتفعلن او لأسوأئك . قال : الى المساواة تدعيني . ثم قام فخرج من عندها وخافت ان يخبر عمه بما جرى فأمرت بحفنة فكفنت على اثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها : مالك . قالت : ان رجلاً من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي منذ خرجت . قال : من هو . قالت : أمأ أنا فلا أسميه ولكن لم فافتقد أثره تحت الحفنة . فلما رأى الأثر عرفه . ( قالوا ) : وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فأتى ليضرب به عمراً فهرب فأتى الى نصارى الحيرة فكان عند النخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد فكثرتهم وقال لعمرو بن هند : ان القوم أطردوني . فقال له : ما فعلوا الا وقد اجزمت وأنا الفحص عن أمرك فان كنت مجرمًا رددتك الى قومك . فغضب وهم بهجاءه وهجاء مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه فقال ( من الطويل ) :

حَلِيلِي لَا تَسْتَحْجِلَا أَنْ تَرُودَا    وَأَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا  
فَمَا كَيْسِي يَوْمًا بِسَائِقِ مَغْنَمٍ    وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا بِسَائِقَةِ الرَّدَى



٢٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

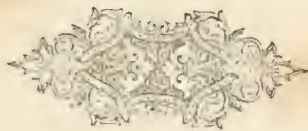
عَرَفَاءُ كَأَنْفَحِلْ جُمَالِيَّةُ ذَاتُ حِذَاءٍ مَا تَشْكِي السَّامَ  
لَمْ تَقْرَأِ الْقَيْظَ جَنِينًا وَلَا أَصْرَهَا تَحْمِلُ بِهِمَ الْقَنَمَ  
بَلْ عَزَبَتْ فِي الشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوِّغَتْ ذَا حُبِّكَ كَالْإِرَمِ  
تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدَوُ رَبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزُّلَمِ  
كَأَنَّهُ نَضَعُ يَمَانٍ وَبِالْأَكْرَعِ مَخْفِيفُ كَلَوْنِ الْحَمَمِ  
بَاتَ يَغِيبُ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ مُحْتَاطٍ حُرْبُهُ بِالْيَمِّ

والمرقس الأكبر اتصل مدّة بالحارث الي شمر ملك غسان النصراني ونادى به نحو

سنة ٥٢٤ م ومده. واتخذ الحارث كاتباً له ومما اوصاه في ذلك قوله : اذا ترع بك الكلام  
الى ابتداء معنى غير ما انت فيه فصل بينه وبين ما يتبعه من الالفاظ فانك ان مدقت  
الفاظك بغير ما يحسن ان تمدق به نفرت القلوب عن وعيها وماتها الاسماع واستثقلت الرواة  
توفي للمرقس الأكبر نحو سنة ٥٥٢ م . وهو جد جد الاعشى ميون بن قيس \*

\* اخذنا ترجمة المرقس عن نسخة خط من كتاب طبقات الشعراء وعن كتاب الاغانى

وعن الحماسة وامثال الميداني ومجم البلدان لياقوت وامثال الضبي وكتاب ألف باء للبلوي



بِاسْمِ عَارِ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ وَسَاوَرُهُ مِنَ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ (١)

وقال المرقش الأكبر أيضاً ( من الخفيف ) :

لَمَنِ الظَّنُّ بِالصَّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ  
جَاعِلَاتٍ بَطْنَ الضَّبَاعِ شِمَالًا وَبِرَاقَ النِّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ  
رَافِعَاتٍ رَقْمًا تِهَالُ لَهُ الْعَيْنُ مَ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ  
أَوْعِلَاتٍ قَدْ دُرِبَتْ دَرَجَ الرَّجَلَةِ مَ حَرْفٍ مِثْلَ الْمُهَاقَةِ ذُقُونِ  
عَامِدَاتٍ لِحْلٍ تَسْمَمُ مَا مَ يَنْظُرْنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ الْخُزُونِ  
أَلِنَا الْمُنْذِرَ الْمُنْقَبِ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعِيبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ  
لَاتَ هَنَا وَلَكِنِّي طَرَفُ الزَّجَجِ مَ وَاهِلِي بِالسَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ  
بِأَبْرِي مَا فَعَلْتَ عَفَّ يَوْسٍ صَدَقْتَهُ الْتَنَى لِعَوْضِ الْحِينِ  
غَيْرِ مُسْتَسْلِمٍ إِذَا اعْتَصَرَ الْعَا جَزُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ الْهُونِ  
يُعْمِلُ الْبَازِلُ الْمُجِدَّةَ بِالرَّحْلِ مَ تَشْكِي التَّجَادَ بَعْدَ الْخُزُونِ  
يَنْتَقِي نَاجِفٍ وَأَمْرٍ أَحَدٍ وَحُسَامٍ كَالْمُلُحِ طَوَعَ الْيَمِينِ  
وقال أيضاً في وصف الطول ونجائب الابل ( من السريع ) :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِنَجْبِي خِيَمٍ غَيْرَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الدِّيمِ  
أَعْرِفُهَا دَارًا لِلْأَسْمَاءِ فَالْدَمْعُ مَ عَلَى الْخَدَيْنِ سَخَّ سَجَمِ  
أَمَسَتْ خَلَاءَ بَعْدَ سُكَّانِهَا مُفْقَرَةً مَا إِنْ بِهَا مِنْ إِرَمِ  
إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ تَرَعَى بِهَا كَالْقَارِسِيِّينَ مَشَوْا فِي الْكُمِّ  
بَعْدَ حُلُولٍ قَدْ آرَاهُمْ بِهَا لَهُمْ قَبَابٌ وَعَلَيْهِمْ نَعَمِ  
لَوْ مَا تَسْلِي حَبَا جَسْرَةً وَهَلْ تَسْلِي حَبَا مِنْ أَمِّ

وَجِيفٌ وَابْسَاسٌ وَنَقَرٌ وَهَزَّةٌ (١) إِلَى أَنْ تَكِلَ الْعَيْسُ وَالْمَرْءُ حَدِسُ (٢)  
وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالُكَ فِيهَا الْوَرْدُ (٣) وَالْمَرْءُ نَاعِسُ  
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مِنْكَرَاتِهَا بَعِيْمَةً تَسْلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ  
رَكَتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا وَمَوْقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمُهُ الْقَوَائِسُ (٤)  
وَتَسْمَعُ تَرْفَاءً مِنَ الْبُومِ حَوْلَنَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ النَّوَاقِسُ (٥)  
فِيصْبُحُ مُلْقَى رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَسَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ دَبَّتْ (٦) عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ  
وَتُصْبِحُ كَالِدَوْدَاةٍ نَاطٍ زِمَامِهَا إِلَى شُعْبٍ فِيهَا الْجَوَارِي الْعَوَانِسُ  
وَلَمَّا أَصَانَا النَّارَ عِنْدَ شِوَانِنَا (٧) عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلُسُ الْوَنِّ بَائِسُ  
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً (٨) مِنْ شِوَانِنَا حَيَاءٌ وَمَا فَحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ  
فَآبَ (٩) بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِيُّ الْخَالِسُ (١٠)  
وَأَعْرَضَ أَعْلَامٌ كَانَ رُؤُوسُهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تُغَامِسُ (١١)  
إِذَا عِلْمٌ خَلَفْتُهُ يَهْتَدِي بِهِ بَدَا عِلْمٌ فِي الْآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ  
وَقَدَّرَ تَرَى تُسْطِطُ الرِّجَالِ عِيَالُهَا لَهَا قِيَمٌ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ الْإِنْسُ  
ضُخُوكُ إِذَا مَا الصَّحْبُ لَمْ يَجْتَوُوا لَهُ وَلَا هُوَ مُضَابٌ عَلَى الزَّادِ عَابِسُ  
تَعَالَتْهَا (١٢) وَلَيْسَ طَبِي (١٣) بِدَرِّهَا وَكَيْفَ التَّمَّاسُ الدَّرِّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ

- (١) كل هذا يرتفع بالابتداء أو ينصب بتقدير فعلٍ أجف وجيفا  
(٢) (المحاذس) الذي يرمي بنفسه على غير هداية ومنه حدس في كذا قال فيه بغير علم  
(٣) (الورد) الابل (٤) أي قطعت هذه البرية وقد بقي من الليل بقية .  
(٥) وُبروى : المنافس  
(٦) وفي رواية : جرت أي جرت ذبولها (٧) وفي رواية : عند نزولنا  
(٨) وُبروى : فلذة (٩) وُبروى : فاض  
(١٠) وفي رواية : الخالس (١١) وُبروى : تغمس . وُبروى أيضاً : تغمس  
(١٢) وُبروى : فعالتها (١٣) وفي نسخة : دهري



إِذَا الْكُمَا تَحَوَّا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطَّبَاةِ وَصَلَّاهَا بِأَيْدِيكَ (١)  
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبَكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكَونَا (٢)  
وَزَكَبُ الْكُرْهِ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ عَنَّا الْخِفَافُ وَاسْيَافُ تَوَاتِينَا (٣)  
وقال المرقش الاكبر وهي من قصائده الحسنة (من الطويل):

أَمِنْ آلِ أَسْمَاءِ الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ تُحْطِطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفَرٌ بَسَاسُ  
ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيَهَا (٤) قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسْتَنِي الْخَوَاسِ (٥)  
وَمَنْزِلُ ضَنْكِ لَا أُرِيدُ مَيِّتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ أُنْسُ  
لِتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَيْتِي مَكَانَهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ خَلَّى الطَّرِيقَ كَوَادِسُ (٦)

وانما قال (من فارس) فنكر كما قال طرفه: من فتى فنكر ولم يُعرف واحد منهما لان السؤال بالمتكسر لشدة اجماعه يكون اشمل لتناوله واحداً واحداً. لا سيما وليس القصد في الاستفهام الى مورد معين ولا الى الجنس فيقال: من الفتى ومن الفارس. وفي هذه الطريقة قول الآخر:

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعي ولكنه الفتى

(١) انما قال (حد الطباة) وطمبة السيف حده لانه اراد المضارب بأسرها وكما صلح ان يقال: اصابت طبة السيف صلح ان يقال: حد الطبة وقيل: الطبة طرف السيف والشاة حد طرفه. وذكر الرياشي: ان طبة السيف دون ذبابه بمقدار أربع اصابع وهو مضربه. وطمبة أيضاً حده وكذلك طبة السنان حده. وقوله (وصلناها) الضمير للسيف ولم يجر لها ذكر كقول كعب بن مالك:

تصل السيف اذا قصرن بخطونا قدماً فتلحقها اذا لم تلتق

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك:

واذا السيف قصرن اكملها لنا حتى نال بها العدو خطانا

(٢) يعني اتهم لا يموتون الا بالقتل فقد استعادوه اي صار لهم مادة وان كل من يولد منهم

يكون سيِّداً فلا يزعون على من مات منهم

(٣) يجوز ان يكون معنى قوله (واسياف تواتينا) كقوله: فخالقنا السيف على الدهر. ويجوز ان يكون اراد بالسيف رجلاً كاهم السيف مضاء. والاول اولى. ويفرجه يكشفه وبوسمه يقال فرج الله عنه وفرجه بالتشديد والتخفيف

(٤) (الوئي) الناحية والقرب وحيث نزلت وما يليها من الارض وقيل ذهابا ومداخات

(٥) (الخواسب) الموانع

(٦) (مكائنا) اي مكان اسماء. و (الكوادس) ما يُتطأ به. وتلخيص الكلام رب منزل على ما

وصفت تلوت فيه على كرامته مني لكي تبصر عيني مكائنا من اجل ان رأيتني الخ

يَبِضُّ مَفَارِقَنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (١)  
الْمُطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَأَاهُ النَّاسُ نَادِينَا  
إِنِّي لَمِنْ مَعَشَرٍ أَفَنَى أَوَائِلُهُمْ قِيلُ الْكَمَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا (٢)  
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مِنْ فَارِسٍ خَلَّهُمْ إِيَّاهُ يَعُونَا (٣)

(١) ويرى : يبض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب .  
ويقال : امرأة حسنة المعارف أي الوجه بما يشتمل عليه . وواحد المعارف مَعْرَفٌ وَمَعْرَفٌ وكان  
الوجه سبيجا لان معرفة الاجسام وتبينها به . والاشهر يبض مفارقنا ويموز ان يكون المراد  
ايضت مفارقنا من كثرة ما تقايى الشدائد وهذا كما يقال : امرئ يشيب الذوائب . وتغلي مراحلنا أي  
حروبنا . ويموز ان يكون المراد ايضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والببض  
وادماننا إياه ويكون هذا كقول الآخر

قد حصت البيضة راسي فما أطعم نوماً غير نهباج

وتكون المراحل على هذا كناية عن الحروب ايضاً . ويموز ان يريد مشيدنا مشيب الكرام لا مشيب  
الثام . وعلى هذا تحمل المراحل على ان يكون المراد جما قدور الضيافة وقوله : نأسو بأموالنا آثار  
أيدينا يريد ترفعهم عن القود ورفع اطباع الناس عن مقاصتهم . والاسو المداواة أي تقتل وندي .  
والأساء الدواء . قال ابو محمد الاعرابي : سألت أبا الندى عن قوله : يبض مفارقنا تغلي مراحلنا فقال :  
هذه رواية ضعيفة لان يبيض المفارق فرع ومرجل الحائك تغلي كما تغلي مرجل الملك والرواية الصحيحة :  
شعنت مقادمننا نهبجي مراحلنا . يعني اننا اصحاب حروب وقرى

(٢) الكاة جمع كمي وهو من قولهم : كمي شهادته اذا كتمها لان الشجاع يستغني بافعاله عن  
دعواه فكانه يستر امره وشأنه لوقت الحاجة ولأنه اذا سكت دل على صفاته بلاؤه . وقال ابو العلاء :  
الكاة في الحقيقة جمع كاه كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم : كمي نفسه في السلاح اذا توارى فيه  
واهل العلم يتبوزون في العبارة فيقولون الكاة جمع كمي وفعل لا يجمع على هذا الوزن وانما  
استبازوا ذلك لان فاعلاً وفعللاً يشتركان كثيراً فيقال : عالم وعالم وشاهد وشاهد وحافظ وحفيظ .  
قال كثير في آن (أكمي) بمعنى أسند

واني لا كمي الناس ما أنا مضمير مخافة ان يدري بذلك كشيخ  
وكان فعلاً أشد مبالغة وقد جاء أكساء في جمع كمي وله نظائر كما قالوا : يتيم وايتام . وانشد  
أبو زيد :

تركت ابنتيك للمغيرة والننا شوارع والاكاء تشرق بالدمر

(٣) يعني قولهم : يا فلان ومن فارس وما أشبه . ويقال : خلته إخاله خيلاً ومخيلاً وخيلاً وهذا  
مثل قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلتي أنني عيت فلم أكسل ولم اتبدل



إِنْ تُبْتَدَرُ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمَصْلِيَّةَا (١)  
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَقْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٢)  
إِنَّا لَنَرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلَيْنَا (٣)

أشدت بذكر خيار الناس بجيلة ثابت او مكرمه عرضت فاشيدي بذكرنا ايضاً وهذا الكلام يظهره استعطف لها والتقص به (التوصل الى بيان شرفه واستحقاق ما يستحقه الاشراف ولا سقي كم ولا تحية. والمرأة في الناس والشرأة بالشين معجبة في المال والجليل. والجلي بالالف واللام تانيث الاجل كالاكبر والاكبرى ولا تحذف الالف واللام منه حيث لا يكون اصله يكون افعل الذي يتم بن. ويقال لكل ما علا شيئاً جلله ومنه الجلالة. ومرأة القوم سادتهم ومرأة كل شيء اعلاه والجمع السروات ورجل سري بين السرو ومرية فعيلة من سري يسري اذا سار ليلاً. ثم كثر حتى قيل مرية وان سارت نهاراً والكرام شاعنا الذين يحمون الحرم ويدفعون ضخم

(١) يقال : بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا . وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية . وقوله . ( لمكرمة ) اي لاكتساب مكرمه ويجوز ان تكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كانه يريد تساقيم الى اقصاها . وانما قال ( المصلين ) ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان استعارها من صفات اخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانتقاعه عن الموصوف في أكثر الاحوال ولتباينه عن المجازي وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمضالي الذي يتلو السابق فيكون راسه عند صلاة . والصلوان العظماء النائثان من جانبي العجز

(٢) الاقتلاء الافتطام والاخذ عن لأم ومنه الفلأو . والابد الدهر وقيل سميت الوحش اوابد لانها تضر على الدهر ولا تقوت الا باقة وان يكون من التأبد اي التوحش احسن . يقول : نحن لا نخلو من سيد ومضنوع للسيادة اي مرثع لها فاذا هلك السيد خلفه المصنوع كما قال اوس : اذا مقرر منا ذرا حذنا به تخمط منا ناب آخر مقرر

(٣) يقول : اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبنا ذهبت رخيصة لانا بذلتها بالافدام ولم غنمنا بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية . والالف في قوله : ( اغلينا ) للاطلاق والتون ضمير الانفس . ومعنى ( اغلين ) وجدت غالية وليس يريد اخم مع الغلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نعرس للسيوف اذا اتقينا نفوساً لا تعرض للسباب

يقول : نبتذل انفسنا في الخروب ولا نصونها ولو عرض علينا ازالها في غيرها لامتعتها وهذا لحرصهم على تحميد الذكر الجليل . والرخص في السعر سهولته ولينه . وقوله : ( ولو نسام جما ) اي نحمل على ان نسوم جما يقال : سامر بسامته كذا وكذا واستامر ايضاً واغلى السوم والسبية . واسمته انا اي حملته على ان يسامر ولا يمنع ان يكون قولهم : سمته أي حملته على ان سامر خسفاً اصله من ذلك وان استعمل في المكروه . وفي اليت طباق في موضعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن



٢٨٦ شعراء بني عدنان، ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

وَأَخْرَ شَاصٍ (١) تَرَى جِلْدَهُ كَقَشْرِ التَّكَادَةِ غِبَّ الْمَطَرِ  
وَكَايُنْ بِخِجْرَانٍ مِنْ مُزْعَفٍ (٢) وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ غُفِرَ (٣)  
ومن أقواله الحسنة الدالة على تدنيه بالنصرانية قوله ( من مجزوء الوافر ) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ (٤)  
فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا مِنْ وَالْأَيَامُ كَالْأَشَائِمِ  
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرُ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ  
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُرِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

وقال يفتخر ( من الكامل ) :

هَلَّا سَأَلْتُ بَنَاءَ فَوَارِسَ وَائِلٍ فَلَتَحْنُ أَسْرَعَهَا إِلَى أَعْدَائِهَا  
وَلَتَحْنُ أَكْثَرُهَا إِذَا عَدَّ الْحَصَى وَلَنَا سَوَابِقُهَا وَمَجْدُ لَوَائِهَا  
وروى له أبو محمد الاعرابي . وهذه الايات قد وردت في الحماسة منسوبة لبعض

بني قيس بن ثعلبة ( من البسيط ) :

إِنَّا مُحْيُوكُ يَا سَلَمَى فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا (٥)  
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا (٦)

( ١ ) الشاص الرافع رجليه

( ٢ ) ويرى : وكانن بمجران من مرعف . والمزغف المذرا عن فرسه

( ٣ ) ويرى : ومن خاضع حده متعفر

( ٤ ) الخاتم العراب واصله الخالص السواد والواقى الصرد سمي بذلك لحكاية صوته

( ٥ ) وروى : اذان اجورنا قوبي تخيينا يقال : حييت الرجل اذا سلمت عليه ومن ثم سمي الوجه الحيا وحييت فلانا ملكته والخية الملك . يقول : انا مأمون عليك ايها المرأة فجالينا بئله وان سقيت الكرام فاجرنا بمجرهم فانا منهم . والاصل في الخية ان يقال عند اللقاء : حياك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء وقيل في ( سقيت ) ان معناه ان دعوت لا تماثل الناس بالسقيا فادعي لنا ايضا . والاشير في الدعاء ان يقال فيه سقيت فلانا مثقل وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال : اسقيته جعلت له سقيا يفعل ما شاء وسقيته اعطيته ماء لفيه ومثله كدوته واكسوته وبعضهم يجعل لهما سواء

( ٦ ) جللى فعلى اجرها مجرى الاسماء ويراد بها جلالة كما يراد بافعال فاعل وفعل . يقول ان

سَرَى أَيْلًا خَيَالٍ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقْنِي وَأَصْحَابِي مُجُودُ  
 قَيْتُ أَدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَذْكَرُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ  
 أَنَسُ كُلَّمَا أَخَلَّتْ وَصَلًا عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ  
 نَوَاعِمُ لَا تَعَالُجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ  
 يَرْحَنُ مَعًا يَطَاءُ الشَّيْ بُدَا عَلَيْنَ الْجَاسِدُ وَالْبُرُودُ  
 سَكَنَ بِلْدَةٍ وَسَكَنْتُ أُخْرَى وَقُطِعَتِ الْمَوَاتِقُ وَالْعُمُودُ  
 ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ اسْمَاءَ فَدُفِنَ فِي أَرْضٍ مُرَادٍ نَحْوَ سَنَةِ ٥٥٢ م

وللمرقش الأكبر شعر حسن وهو يُعَدُّ من أهل الطبقة الأولى في الشعر. وكان بنو  
 بكر يدعون المتقدم له ولعمرو بن القيسية إلا أن شعره قليل تولت عليه يد الضياع فن  
 ذلك قوله وكان خرج مع الجالد بن ريان غازيا فوقع ببني تغلب بجمران فنكأ فيهم  
 وأصاب مالا. فقال في ذلك المرقش الأكبر ( من المتقارب ) :

أَتَيْتِي (١) لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَحَلَى أَحَادِيثَهَا (٢) عَنْ بَصَرٍ  
 بِأَنَّ بَنِي الرَّحْمِ (٣) سَارُوا مَعًا بِجَيْشٍ كَفْؤُهُ مُجُومُ السَّحَرِ  
 بِكُلِّ جَنُوبِ الشَّرَى نَهْدَةٍ وَكُلِّ كُمَيْتِ طُؤَالٍ أَنْغَرِ  
 فَمَا شَعَرَ الْحَيَّ حَتَّى (٤) رَأَوْا بَرِيقَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْفَرْدِ  
 فَأَقْبَلَتْهُمْ ثُمَّ أَدْبَرَتْهُمْ (٥) وَأَصْدَرَتْهُمْ قَبْلَ حِينِ الصَّدَرِ (٦)  
 فَيَا رَبَّ سَلِّوْا نَحْطَرَفَتَهُ (٧) كَرِيمٍ لَدَى مَزْحَفٍ أَوْ مَكْرٍ

(١) ويُروى: إناثي

(٢) وفي رواية: فجلت أحاديثهم

(٣) وروى الضبي: بني الرخم (٤)

(٥) ويُروى: ففرقتهم ثم جمعهم (٦) وفي رواية: قبل وقت الصدر

(٧) الشلوقة البدن وقد جعلوه البدن. ونحطرفته أخذته بتداف في مرنة

٢٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

لِلّهِ دَرَكُكُمَْا وَدَرُّ آيِيكُمَْا    إِنْ أَفَلَتَ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا  
مَنْ مُبَالِغُ الْأَقْوَامِ أَنْ مَرْقِشًا    اصْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عِبَاءً مُثْقَلًا (١)  
وَكَاثِمًا تَرَدُّ السِّبَاعُ بِسُلُوهِ    إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضَبِيْعَةٍ مِنْهَا

قال : فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى اهلها فقالا : مات المرقش . ونظر حرمة الى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الايات فدعاها وخوفها وأمرها بان يصدقاه ففعلا فقتلها وكانا قد وصفا له الموضع . فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فبلغه ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى غمّ أنت على الغار الذي هو فيه ترى واقبل راعيها اليها . فلما بصر به قال له : من انت وما شأنك . فقال له مرقش : انا رجل من مراد . وانت راعي من انت . قال : راعي فلان واذا هو راعي زوج اسماء . فقال له مرقش : أستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك . قال : لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جارتها كل ليلة فاحلب لها عزراً فتأتيها بلبنها . فقال له : خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالحلب في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيراً لم يصبه راعٍ قط ان أنت فعلت ذلك . فاخذ الراعي الخاتم ولماً راحت الجارية بالقدح وحلب لها العز طرَح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها . فلما سكنت الرغبة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع ففرع الخاتم شيئها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته . فقالت للجارية : ما هذا الخاتم . قالت : ما لي به علم فأرسلتها الى مولائها وهو في شرف بنجران فأقبل فرعاً . فقال لها : لم دعوتي . قالت له : ادع عبدك راعي غنمك فدعاه . فقالت : سلّمه اين وجد هذا الخاتم . قال : وجدته مع رجل في كهف جبان (٢) فقال لي : اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر رمق . فقال لها زوجها : وما هذا الخاتم . قالت : خاتم مرقش . فأعجل الساعة في طلبه . فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتها الى اهلها فبات عند اسماء وقال قبل ان يوت (من الوافر) :

(١) مرّ في ترجمة الماهمل ايات مثل هذه وقصة العبدین هناك تشبه قصة العقيلي وامراته

(٢) و يروى : كهف جبار



وكان المرقش الأكبر أديباً شاعراً وكان أبوه دفعه وأخاه حرمة وكانا أحب ولديه  
إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط وتادبا عليه. ولما بلغ خطب إلى عمه عوف  
ابن مالك ابنة له تدعى اسماء بنت عوف عشقتها وهو غلام. فقال عمه: لا أزوجك حتى تعرف  
بالأس. وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمين وكان يبعده فيها المواعيد. ثم انطلق  
مرقش إلى ملك من الملوك فكان عنده زمناً ومدحه فأجازته وأصاب عوقاً زماناً شديد  
فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فارغبه في المال فزوجهم اسماء على مائة من الإبل. ثم  
تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته: لا تخبروه إلا أنها ماتت فذبحوا  
كباشاً واكلوا لحمه ودفنوا عظامه وألقوها في الحمة ثم قبروها. فلما قدم مرقش عليهم  
أخبروه أنها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره. فبينما هو  
ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب  
فقال احدهما: هذا كعبي اعطانيه أي من الكعبين الذي دفنوه وقالوا: اذا جاء مرقش  
أخبرناه انه قبر اسماء. فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضني ضناً شديداً  
فسأله عن الحديث فأخبره به وبزوج المرادي اسماء. فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من  
عقيلة كان صديقاً لمرقش. فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فأمره  
باحضارها ليطالب المرادي فأحضره إليها فركبها ودخى في طلبه فرض في الطريق  
وكان يحمل معروضاً. وانما تولا كهفاً بأسفل نخوان وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته  
وليدة مرقش فسمع مرقش زرج الوليدة يقول لها: اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا معه  
ضراً وجوعاً. فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها: أطيعيني والأ فاني تاركك  
وذاهب قال: فلما سمع مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرجل هذه  
الآيات ( من الكامل ) :

يَا صَاحِبِي تَلَبَّثَا لَا تَجْهَلَا إِنَّ الرِّوَّاحَ رَهِينُ أَنْ لَا تَفْعَلَا  
فَلَعَلَّ لُبُّكُمَا يُفْرِطُ سَيِّئًا أَوْ يَسْقُ الْأَسْرَاعُ سَيِّئًا مُفْلِلَا  
يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَ غَنِّ أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرَمَلَا

المرقش الأكبر (٥٥٢ م)

هو عوف وقيل عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحُصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالمرقش الاصغر. والمرقش لقب غلب عليه لقوله (من السريع) :

الْدَارُ قَمْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وفي حروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونسكاية في العدو وحسن اثر. وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القاتل يوم قَصَّة: يا لبكر بن وائل آفي كل يوم فراراً ومخولفي لا يرُّ بي رجل من بكر بن وائل منهزماً إلا ضربته بسيفي. وبرك يقاتل فسَمي البرك يومئذ. وكان اخوه عمرو بن مالك ايضاً من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهلاً. التقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نَقَا الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به الى قومه وهم في نواحي هَجْر فأحسن اساره. ومراً عليه تاجر يبيع الحُمُر قدم بها من هَجْر وكان صديقاً لمهلهل يشتري منه الحُمُر فأهدى اليه وهو اسير زَقْ خمر فاجتمع اليه بنو مالك فخرجوا عنده بكرًا وشربوا عند مهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه. فلما أخذ فيهم الشراب تنغى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال: انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زيب (يعني جملاً كان لعمر بن مالك). وكان يتناول الدهاس من اجواف هَجْر فيرعي فيها غباً بعد عشر في حمارة القيظ فطلبت ركبان بني مالك زيباً وهم حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشاً. ونحو عمرو بن مالك يومئذ ناباً فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امراته بنت الجَلَل أحد بني تغلب وقيل في موت المهلهل غير ذلك كما مر في ترجمته

وَأَسْرَنَا مُلُوكَهُمْ يَوْمَ سِرْنَا وَادَفَقْنَا الْأَعْدَاءَ طَعْمًا وَيَلًا  
وَأَرَدْنَا لِتَغْلِبَ يَوْمَ سُوءٍ وَقَتَانَا مِنْهُمْ قَيْلًا قَيْلًا  
وَزَلْنَا بِوَارِدَاتِ إِلَيْهِمْ فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يُطِيقُوا النَّزُولَا  
وَوَزَكْنَا لِلْخَامِعَاتِ شَبَابًا جُزْرًا تَعْتَقِيهِمْ وَكُهُولَا

وروى سيبويه للحارث بن عباد قوله ( من الكامل ) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا جِهًا أَلْتَحْمِلُ وَالْمِرَاحُ  
إِلَّا الْفَقَى الصَّبَّارُ فِي مِائَةِ النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَفَّاحُ

ومن كلام الحارث ما رواه عنه القطامي عن الكاكي قال : وقدم مع وفد العرب على كسرى وتكلم الحارث وقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعاو سناها . من طال رشأؤه كثر متحبه . ومن ذهب ماله قل منحه . تناؤل الاقاويل يعرف اللب . وهذا مقام سيوجف بما تنطق به الركب . وتعرف به كنه حالنا العجم والعرب . ونحن جيرانك الادنون . وواعوانك المعينون . خيولنا حمة . وجيوشنا فحمة . ان استجدتنا فغير ربض . وان استطرقتنا فغير جُهمض . وان طلبتنا فغير غمض . لانشني لذعر . ولا تنكر لدهر . وماحنا طوال . واعمارنا قصار . قال كسرى : انفس عزيزة والله ضعيفة . قال الحارث : ايها الملك وأنى يكون لضعيف عزة . او لصغير مروة . قال كسرى : لو قصر عمرك لم تستول على لسانك نفسك . قال الحارث : ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغرراً بنفسه على الموت . فهي منية استقبلها . وجنان استدبرها . والعرب تعلم اني ابعث للحرب قدماً واحبسها . وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها . وسُمرت لظاها وكشفت عن ساقها . جعلت مقادها رمحي . وبرقها سيفي . ورعدها زئيري . ولم اقصر عن خوض خضاضها . حتى انغمس في غمرات ليجها . واكون فلکاً لفرساني الى بجموحة كبشها . فاستطرها دماً وأترك مخانها جزر السباع وكل نسرٍ قشعم . ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أـكـذلك هو . قالوا : فعاله انطق من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كالיום وفداً أحشد . ولا شهوداً أوفد

كانت وفاة الحارث نحو سنة ٥٥٠ للمسيح \*

\* هذه الترجمة اختصرناها من عدة مؤلفات ذكرنا جُلها في آخر ترجمة المهمل



٢٨٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

سَفَهَتْ تَغَابُ غَدَاةَ تَمَتَّ حَرْبَ بَكْرِ فَقَتَلُوا تَقْتِيلًا  
غَيْرَ أَنَا قَدْ أَحْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ فَتَرَكْنَاهُمْ بَقَايَا فُلُولًا  
أَذْكُرُوا قَتَلَنَا الْأَرَاقِمَ طُرًّا يَوْمَ أَخْضَى كُلِّيَهَا مَقْتُولًا  
وَقَتَلْنَا عَلَى الثَّنِيَّةِ عَمْرًا وَجَلَبْنَا عَدِيَّهِمْ مَقُولًا  
وَعَدِي طَحَى إِلَى النِّمْرِ مِنَّا فَأَقْنَا لِلنِّمْرِ يَوْمًا طَوِيلًا  
أَلْ عَمْرٍو قَدْ أَتَقَمْنَا بِضَرْبِ يَدِ الْمُرْدِ حِينَ يَبْدُو كَهُولًا  
وَبَطْعِنَ لَنَا نَوَافِذَ فِيهِمْ كَفَوَاهِ الْمَزَادِ يُزَوِّي الشَّلِيلَا  
وَرَحَقْنَا إِلَى تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ بِجُمُوعٍ تَرَى لَهْنَ رَعِيلَا  
فَاصْبْنَا الَّذِي أَرَدْنَا وَزِدْنَا فَوْقَ أَضْعَافٍ مَا أَرَدْنَا فُصُولَا  
وَنَصَبْنَا لِقَيْسٍ عَيْلَانَ حَتَّى حِينَ شَدُّوا عَلَى الْبَرِيدِ الْعَذَارَى  
فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ يُبْدِينَ شَقًّا كَسَعَالِ تُبَادِرُ الصِّرَّ عَيْلَا  
فَأَسْأَلُوا ضَبَّةَ بْنِ كَلْبٍ وَأَوْدًا تُخْبِرُوا أَنَّنَا شَفِينَا الْغَلِيلَا  
مِنْهُمْ حِينَ يَصْرُخُونَ بِكَمْبٍ وَبِذَهْلِ وَكَانَ قَدَمًا نَكُولَا  
وَطَرَدْنَا مِنْ الْعِرَاقِ إِيَادًا وَتَرَكْنَا نَصِيْبَهُمْ مَرْسُولَا  
ثُمَّ أَبْنَا وَالْحَيْلُ تَحْجُبُ شُعْمًا كَالسَّعَالَى عَفَانِقًا وَمُحُولَا  
سَلَسَاتِ الْفَيَادِ كُمْنَا وَدُهُمَا وَوَرَادًا تَرَى بِهَا تَحْجِيلَا  
كُلُّ قَوْمٍ يُبِيحُهُمْ وَجْهَانَا قَدْ مَنَعَاهُ أَنْ يُبَاحَ سَيْلَا  
وَكُلِّيَا تَبْكِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِي وَحَبِيبُ هُنَاكَ يَدْعُو الْعَوِيلَا  
وَأَسْأَلُوا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ بَكْرٍ إِذْ تَرَكْنَا سَمِيْعَهُمْ مَهْزُولَا

صَنَيْتَ لَهَا أَرْمَاحَنَا وَسُيُوفَنَا بِهَالِكٍ تَغْلِبَ آخِرَ الْأَيَّامِ  
وَإِذَا الْكِرَامُ تَذَكَّرَتْ أَيَّامَهَا كُنْتُمْ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ كِرَامِ  
فَأَسْأَلُ لِكِنْدَةٍ حِينَ أَقْبَلَ جَمْعُهَا حَوْلَ ابْنِ كَبْشَةَ وَابْنِ أُمِّ قَطَامِ  
مَا كَانَ قَدْ قَادَا الْجِيُوشَ وَأَتَحْنَا بِالْقَتْلِ كُلِّ مُتَوَجِّ قَتَّامِ  
رَجَعَا وَقَدْ نَسِيََا الَّذِي قَصَدَا لَهُ وَالْحَيْلُ تُفْرَعُ مِثْلَ سَيْلِ عُرَامِ  
وَجَرَى النِّعَامُ عَلَى الْفَلَاةِ جَوَافِلَا تَبْغِي الرِّجَالُ بَوَادِرَ الْأَعْظَامِ  
وَوَجَدَتْ ثُمَّ حُلُومَنَا عَادِيَّةً وَكَانَ أَعْدَانَا بِلَا أَحْلَامِ  
أَفْبَعْدَ مَمْتَلِكِكُمْ بُحَيْرًا غَنَوَةً تَرْجُونَ وَدَا آخِرَ الْأَيَّامِ  
كَأَلَا وَرَبِّ الرِّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى كَأَلَا وَرَبِّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ  
حَتَّى يُقِيدُونَا النُّفُوسَ بِقَتْلِهِ وَتَرَوْمُوا فِي الشَّخْنَاءِ كُلِّ مَرَامِ  
وَتَجُولُ رَبَاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَبْكِينَ كُلُّ مُغَاوِرٍ ضَرْعَامِ

وقال أيضاً يفتخر وهذه القصيدة تُعَدُّ من منتقيات قصائده (من الخفيف)

هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ رَمَامًا حَيَلَا دَارِسًا بَعْدَ أَهْلِهِ مَجْهُولَا  
لِسُلَيْمَى كَأَنَّهُ سَحَقُ بُرْدٍ زَادَهُ قِلَّةُ الْأَنْيَسِ مَحُولَا  
زَعَزَعَتْهُ الصَّبَا فَادْرَجَ سَهْلَا ثُمَّ هَاجَتْ لَهُ الدُّبُورُ نَحِيلَا  
فَكَانَ الْيَهُودَ فِي يَوْمِ عِيدِ ضَرَبَتْ فِيهِ رَوْقَشًا وَطُيُولَا  
وَأَمْتَرَتْهُ الْجَنُوبُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدَتْ فَوْدَهُ عَلَيْهَا ثَقِيلَا  
ثُمَّ هَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا سَجَالَا مُكْفَرًا فَتَسْتَقِيهِ سَحِيلَا  
وَتَذَكَّرْتُ مَنْزِلًا لِرَبَابٍ أَنَّهُ كَانَ مَرَّةً مَاهُولَا  
غَيْرَ أَنَّ السَّيْنِ وَالرِّيحَ أَلَّتْ تَرْبُهُ فِي رُسُومِهِ مَنَحُولَا

قَدَرَتِ الْعَيْنُ مِنْ عَمْرَانَ إِذْ قَتَلَتْ      وَمِنْ عَدِيِّ مَعَ الْقَمَامِ إِذْ جَهِدُوا  
وَمِنْ زِيَادٍ وَمِنْ غُفَمٍ وَإِخْوَتِهَا      وَمِنْ حَبِيبِ أَصَابُوا الذَّلَّ فَأَنْهَرَدُوا  
وَمِنْ بَنِي الْأَوْسِ إِذْ شَلَّتْ قَبِيلَتَهُمْ      لَا يَنْفَعُونَ وَلَا ضَرُّوا وَلَا حُمِدُوا  
فَرُّوا إِلَى النَّمْرِ مِنَّا وَهُوَ عَمَّهُمْ      فَمَا وَفَى النَّمْرُ إِذْ طَارُوا وَهُمْ مُرْدُ  
نَحْنُ الْقَوَارِسُ نَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمْ      وَنَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى يُوحِشَ الْبَلَدُ  
لَقَدْ صَجَنَاهُمْ بِالْبَيْضِ صَافِيَةً      عِنْدَ الْإِقَاءِ وَحَرُّ الْمَوْتِ يَتَقَدُّ  
وَقَدْ فَقَدْنَا أَنَاسًا مِنْ أَمَاثِلِنَا      وَمِثْلَهُمْ فَكَذَلِكَ الْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا  
وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ قَوَارِسِهَا      يَوْمَ الطِّعَانِ وَقَبُ النَّاسِ يَرْتَعِدُ  
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَصَاحِلُهُمْ      مَا دَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ فِي الْمَلَأِ أَحَدُ  
وَلَهُ أَيْضًا يَهْدُ تَغْلِبَ (من الكامل)

حَيِّ الْمَنَازِلِ أَفْقَرَتْ بِسَهَامٍ      وَعَفَتْ مَعَالِمَهَا بِجَنْبِ بَرَامٍ  
جَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّامِسَاتُ ذِيُولَهَا      وَبِجَالِ كُلِّ مُخْتَلِ سَجَامٍ  
أَقْوَتْ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِجَوِّهَا      حُورُ الْمَدَامِعِ مِنْ ظُبَاءِ الشَّامِ  
تَرَكْتِكَ يَوْمَ تَعَرَّضْتَ لَكَ بِاللَّوَا      دَنَقْنَا تَعَالُجُ لَوَعَةِ الْأَسْقَامِ  
إِنَّ الْأَرَاقِمَ أَصْبَحَتْ مَسْئُولَةً      بِقَرَارَةِ لِيَوَاطِي الْأَقْدَامِ  
تَرَكْتَ ظُبَاءَ سُيُوفِنَا سَادَاتِهِمْ      مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَآخِرِ دَائِي  
لَا تَحْسَبَنَّ إِذَا هَمَمْتَ بِجَحْرِنَا      أَنَا لَدَى الْعَهِيَاءِ غَيْرُ كَرَامِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتَ فِينَا شَاهِدُ      وَسُيُوفُنَا تَقْرِي فُرُوعَ الْهَامِ  
أَنَا لَنَنْمُتُ بِالطِّعَانِ دِيَارَنَا      وَالضَّرْبُ تَحْسَبُهُ شَهَابُ ضَرَامِ  
فَوْقَ الْجِيَادِ شَوَاحِصًا أَبْصَارُهَا      تَعْدُو بِكُلِّ مُهَنَّدٍ صَمَامِ



فَإِنْ سَأَلْنَا فَإِنَّا سَارُونَ لَكُمْ بِكُلِّ هِنْدِيَّةٍ فِي حَدِّهَا شُطْبُ  
وَكُلِّ جَرْدَاءٍ مِثْلَ السَّهْمِ يَكْنُفُهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَيْثٌ أَهْ حَسَبُ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّنَا يَا قَوْمُ نُفْلِتُكُمْ أَوْ تَهْرُبُونَ إِذَا مَا أَعَوَزَ الْهَرَبُ  
كَلاَّ وَرَبِّ الْقُلَاصِ الرَّاغِبَاتِ ضَحَى تَهْوِي بِهَا فِتْيَةٌ غُرٌّ إِذَا اتُّدِبُوا

وقال أيضاً يفخر ويذكر قوماً من سدوس (من الطويل) :

لَقَدْ شَهِدْتُ حَقّاً سَدُوسٌ بِأَنِّي أَنَا الْقَارِسُ الْمُعْتَادُ قَطَعَ الْحَنَاجِرِ  
تَلَقَّيْتُ نَصْراً وَالْمُعَمَّرَ بَعْدَهُ وَارْدَيْتُهُ كَرَهَا بِرَغْمِ الْمُنَاجِرِ  
وَسَوْفَ يَرَى مَنْصُورٌ مِنَّا عَجَابًا يُعَدُّ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْحَاضِرِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ غَيْرِ يُتَابِعُ غَيْرَهُ وَيَتَّبِعُ أَوْلَادًا وَشِيكًا بِآخِرِ  
ظَنَنْتُمْ سَدُوسٌ إِذْ قَاتَلْتُمْ وَالِدِي وَتَسَعَّةَ إِخْوَانِي أُمْدٌ بِعَاشِرِ  
فَهَلَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ حَوْلِي فِتْيَةٌ تَصُولُ عَلَى بَيْضِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

ومن حسن شعره قوله أيضاً (من البسيط) :

سَلَّ حَيَّ تَغْلِبَ عَنْ بَكْرِ وَوَقَعَتْهُمْ بِالْخَنُورِ إِذْ خَسِرُوا جَهْرًا أَوْ مَارَشَدُوا  
فَأَقْبَلُوا بِجَنَاحِهِمْ يَلْفُهِمَا مِنَّا جَنَاحَانِ عِنْدَ الصُّبْحِ فَأَطْرَدُوا  
فَأَصْبَحُوا ثُمَّ صَفَوْا دُونَ بَيْضِهِمْ وَأَبْرَقُوا سَاعَةً مِنْ بَعْدِ مَا رَعَدُوا  
وَأَيُّنُوا أَنَّ شَيْبَانًا وَإِخْوَتَهُمْ قَيْسًا وَذُهْلًا وَتَيْمَ اللَّاتِ قَدَرَصَدُوا  
وَيَشْكُرُ وَبَنُو عَجَلٍ وَإِخْوَتَهُمْ بَنُو حَنِيفَةَ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدُ  
ثُمَّ الْتَقَيْنَا وَنَارُ الْحَرْبِ سَاطِعَةٌ وَتَهْمَرِي الْعَوَالِي بَيْنَنَا قَصْدُ  
طَوْرًا نُدِيرُ رَحَانًا ثُمَّ نَطْحُهُمْ طَحْنًا وَطَوْرًا نُلَاقِيهِمْ فَتَجَنَّدُ  
حَتَّى إِذَا السَّمْسُ دَارَتْ أَجْفَلُوا هَرَبًا عَنَّا وَخَلَّوْا عَنِ الْأَمْوَالِ وَانْجَرَدُوا

٢٧٦ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَأُخْرَى ذَاتَ خِذْرِ غَرَاءٍ مِثْلَ الْهَلَالِ  
يَا لَبْكَرٍ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ وَأَسْتَطَعْتُمْ فَمَا لَذَا مِنْ زَوَالِ

وروي الحارث امر بكر وشهد حريمهم وكان أوّل يوم شاهده يوم قضّة وهو يوم تحلاق اللحم لأن بكرًا حلقوا رؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضاً . وقيل انهم التقوا بمكان اسمه عويرض وصاح الحارث القتال بنفسه وكانت الدائرة على تغلب فانهزمت اقبح هزيمة وفيها أسر المهلهل وهو لا يعرفه فاطلقة قياماً بوعده ووفاء بذمته كما مر . ثم قال للمهلهل . دُلّني على كفوة ليجير قال : لا اعلمه الا امرؤ القيس بن أبان . فخر ناصية المهلهل وقصد قصد امرئ القيس فشدّ عليه فقتله فقال في ذلك ( من الخفيف ) :

لَهْفَ تَسْبِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ مَ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَّنْتَنِي الْيَدَانِ  
طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ مَ يُطَالَ قَتِيلُ أَبَاتِهِ ابْنُ أَبَانَ  
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ مَ وَتَسْمُو أَمَلَهُ الْعَيْنَانِ

ودامت الحرب زماناً كما ورد في ذكر المهلهل . وقد كان الحارث آلي ألا يصالح تغلب حتى تكلمه الارض . فلما كثرت وقايعه في تغلب ورأت تغلب انها لا تقوم له حفروا سرباً تحت الارض وادخلوا فيه رجلاً وقالوا : اذا مرّ بك الحارث فعنّ بهذا البيت :

أبا منذر افئيت فاستبق بعضنا حنائيك بعض الشرّاهون من بعض  
أبو منذر كنية الحارث بن عباد . فلما اتى الحارث على ذاك الرجل غفّى بذلك البيت .  
فقيل للحارث : برّ قسمك فابق بقية قومك . ففعل واصطلحت بكر وتغلب . وعمر الحارث طويلاً  
وكانت وفاته نحو سنة ٥٧٠ للمسيح . وشعره حسن مطبوع فمن ذلك قوله في حرب  
سدوس ( من البسيط ) :

سَائِلُ سَدُوسٍ أَلَّتِي أَفْنَى كَتَائِبَهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ أَلَّتِي فِي رُؤْسِهَا شُحْبُ  
إِنْ لَمْ تُلَاقُوا بِنَا جُهْدًا فَقَدْ شَهِدَتْ فُرْسَانُكُمْ أَلَّتِي بِالصَّبْرِ مُعْتَصِبُ  
يَا وَبَلِ أُمِّكُمْ مِنْ جَمْعِ سَادَتِنَا كِتَابًا كَالرُّبَى وَالْقَطْرِ يَنْسَكِبُ  
أَبَا عُقَيْلٍ فَلَا تَخْخَرْ بِسَادَتِكُمْ فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْدَّهْرُ يَنْقَابُ

قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِفِعَالِي  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِكَلْبٍ فِدَاهُ عَمِّي وَخَالِي  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِاعْتِنَاقِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي سَوْفَ أُصْلِي نِيرَانَ آلِ بِالِ  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي إِنَّ تَلَاقَتِ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي وَأَقْصَرَتْ عُدَايِي  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْكُمْ وَصَالِي  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِنِضَالٍ إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِقَسِيلٍ سَفَتَهُ رِيحُ الشَّمَالِ  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي مَعَ رُوحٍ مُثَقَّفٍ عَسَالِ  
قَرِّبَا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي قَرِّبَاهُ وَقَرِّبَا سِرْبَالِي  
ثُمَّ قُولَا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ مِنْ بَنِي بَكْرٍ جَرِّدُوا لِلْقِتَالِ  
قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُوا عَبِيدًا مَا لَكُمْ عَنْ مِلَاكِنَا مِنْ حِجَالِ  
وَاخْذُوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجِدُّوا وَأَصْبِرُوا لِلنِّزَالِ بَعْدَ النِّزَالِ  
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَاعُ بَكْرٍ مِثْلَ عَادٍ إِذْ مَزَقَتْ فِي الرِّمَالِ  
يَا كَلْبِيَّاجُ اجِبْ لِدَعْوَةِ دَاعٍ مُوجِعِ الْقَلْبِ دَائِمِ الْبَلْبَالِ  
فَلَقَدْ كُنْتُ غَيْرَ نَكْسٍ لَدَى الْبَاءِ سِ وَلَا وَاهِنٍ وَلَا مِكْسَالِ  
قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ وَقَهَرْنَا كَلَامَهُمْ بِالنِّضَالِ  
وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْشَيْنَا بِسُيُوفٍ تَقْدُّ فِي الْأَوْصَالِ



٢٧٤ شعراء بني عدنان ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

يَا لَقَوِي لِّلْوَعَةِ الْبَلَالِ وَلِقَتْلِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ  
وَلِعَيْنِ تَبَادَرِ الدَّمْعِ مِنْهَا لِكَلْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِأَنْهَمَالِ  
لِكَلْبٍ إِذِ الرِّيحُ عَلَيْهِ نَاسَفَاتُ التُّرَابِ بِالْأَذْيَالِ  
إِنِّي زَائِرُ جُوعًا لِبَكْرِ بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نَضَالِي  
قَدْ شَفِيتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرِ آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالِ  
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَاتَلْتُمْ كُلِّيًّا وَشَقِيتُمْ بَقْلِيهِ فِي الْحَوَالِي  
فَلَعَمْرِي لَا قَتْلَنَ بِكَلْبٍ كُلَّ قَيْلٍ يُسَمَّى مِنَ الْأَقْيَالِ  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرِ مَا قَدْ جَنُوهُ وَطَاءَ النِّعَالِ  
لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلِبٍ وَنِسَاءٍ وَأَمَاءٍ حَوَاطِبٍ وَعِيَالِ  
فَأَشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمْ الْآنَ مِنَّا وَأَصْدِرُوا خَاسِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ  
زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءِ كَذَبِ الْقَوْمِ عِنْدَنَا فِي الْمَقَالِ  
لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا نَسَبُ الْمَلِكِ بِالرِّمَاحِ الطَّوَالِ  
يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ بِجُمُوعٍ زُهَاؤُوهَا كَالْحِجَالِ  
بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ وَعُقَيْلٌ وَصَالِحٌ بْنُ هِلَالِ  
لَمْ يَهْمُ سَيْفُ حَارِثٍ بِقِتَالِ اسْلَمَ الْوَالِدَاتِ فِي الْأَثْقَالِ  
صَدَقَ الْجَارُ إِنَّنَا قَدْ قَتَلْنَا يَقْبَالِ النِّعَالِ رَهْطَ الرِّجَالِ  
لَا تَمَلَّ الْقِتَالُ يَا ابْنَ عَبَادِ صَبِرَ النَّفْسَ إِنِّي غَيْرُ سَالِ  
يَا خَلِيلِي قَرِيبَا الْيَوْمِ مِنِّي كُلَّ وَرْدٍ وَأَدْهَمَ صَهَالِ  
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِكَلْبِ الَّذِي أَشَابَ قَذَالِي  
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشَّهْرِ مِنِّي وَأَسْأَلَانِي وَلَا تُطِيلَا سُوَالِي

قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي عَلَى الْأَيَّامِ الطَّوَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِاعْتِنَاقِ الْأَبْطَالِ بِالْأَبْطَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي وَأَعْدَلَا عَنْ مَقَالَةِ الْجُهَّالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَلْبِي عَنْ الْقِتَالِ بِسَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي كَلَّمَا هَبَّ رِيحُ ذَيْلِ الشَّمَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِجَيْرِ مُفَكِّكَ الْأَغْلَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِكَرِيمِ مُتَوَجِّهِ الْجَمَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِأَنْبِيعِ الرِّجَالِ بَيْنَ النَّعَالِ  
 قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِجَيْرِ فِدَاهُ عَمِّي وَخَالِي  
 قَرَبَاهَا لِحِيَّ تَعْلَبَ شَوْسًا لِاعْتِنَاقِ الْكُمَاةِ يَوْمَ الْقِتَالِ  
 قَرَبَاهَا وَقَرَبًا لِأَمَّتِي دِرْعًا دِلَاصًا تَرُدُّ حَدَّ النَّبَالِ  
 قَرَبَاهَا بِمُرْهَفَاتِ حَدَادِ لِقِرَاعِ الْأَبْطَالِ يَوْمَ النِّزَالِ  
 رَبِّ جَيْشٍ لَقِيْتُهُ يَمْطُرُ الْمَوْتُ عَلَى هَيْكَلٍ خَفِيفِ الْجِلَالِ  
 سَأَلُوا كِنْدَةَ الْكِرَامِ وَبَكْرًا وَاسْأَلُوا مَذْجًا وَحِيَّ هَالِ  
 إِذْ أَتَوْنَا بِعَسْكَرٍ ذِي زُهَاءٍ مُكْفَهَرٍ الْأَذَى شَدِيدِ الْمَصَالِ  
 فَقَرَيْنَاهُ حِينَ رَامَ قِرَانًا كُلَّ مَاضِي الدُّبَابِ عَضْبِ الصِّقَالِ  
 فَبَلَغَ قَوْلُهُ الْمُهْلَهْلَ فَقَالَ يَرُدُّ عَلَى قَصِيدَتِهِ وَيَسْتَقْدِمُ فَرَسُهُ الْمُشَهَّرَ ( مِنْ الْخَفِيفِ )  
 هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالِ رَهْنٍ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مِهْطَالِ  
 يَسْتَبِينَ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا دَارِسَاتٍ كَصَنْعَةِ الْعُمَالِ  
 قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلَاهَا أَهْلُ صَدَقٍ لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ الْإِرْتِحَالِ

قُلْ لَأَمْ الْأَعْرَجَ بِكِي بُجَيْرًا حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ  
وَلَعَمْرِي لَا بَكِينَ بُجَيْرًا مَا أَتَى الْمَاءُ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا جَالَتْ الْحِيلُ يَوْمَ حَرْبِ عُضَالِ  
وَتَسَاقَى الْكُمَاةُ سُمًّا نَقِيعًا وَبَدَا الْإِيضُ مِنْ قِبَابِ الْحُجَالِ  
وَسَعَتْ كُلُّ حَرَّةٍ أَلْوَجَهُ تَدْعُو يَا ابْنَكَ غَرَاءَ كَأَنَّ مَشَالِ  
يَا بُجَيْرَ الْحَيَاتِ لَا ضَلَحَ حَتَّى نَمَلًا أَلِيدَ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ  
وَتَقَرَّ أَلْيُونَ بَعْدَ بُكَاهَا حِينَ تَسْقِي الدِّمَاءَ صُدُورَ الْعَوَالِ  
أَصْبَحْتَ وَائِلٌ تَعِجُّ مِنَ الْحَرْبِ بِ عَجِجَ الْجَمَالِ بِالْأَثَمَالِ  
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنْدِكَ أَعْلَمَ اللَّهُ وَإِنِّي لِحَرْهَا (١) الْيَوْمَ صَالِ  
قَدْ تَجَنَّبْتُ وَإِلَّا كَيْ يُفِيقُوا فَأَبَتْ تَقَلُّبٌ عَلَيَّ أَعْتَرَانِي  
وَأَشَابُوا ذَوَابَّتِي بِجَيْرٍ قَتَلُوهُ ظُلُمًا بَغِيرٍ قِتَالِ  
قَتَلُوهُ بِسَيْعٍ تَعْلَى كَلْبِ إِنْ قَتَلَ الْكَرِيمَ بِالسَّيْعِ عَالِ  
يَا بَنِي تَقَلِّبْ خُذُوا الْحَذَرَ إِنَّا قَدْ شَرَبْنَا بِكَاسِ مَوْتٍ زَلَالِ  
يَا بَنِي تَقَلِّبْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ فِي الْخَوَالِ  
قَرِيبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَتَحْتَ حَرْبٍ وَائِلٌ عَنِ حِيَالِ  
قَرِيبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَوْلِي يُرَادُ لَكِنْ فِعَالِي  
قَرِيبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي جَدَّ فَوْحِ النِّسَاءِ بِالْأَعْوَالِ  
قَرِيبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي شَابَ رَأْيِي وَأَنْكَرْتِي الْقَوَالِ  
قَرِيبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِلْسُّرَى وَالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ



الرُّسُلَ وَحَمَمَ عَلَى قَتْلِ كَلِيبَ أَوْ الْبَرَّاقَ فَثَارَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ وَالتَّقْوَا نَجِبِلَ مَنْوَرٍ حَمِلَ  
عَمْرَانُ بِنَفْسِهِ عَلَى بَنِي ضَيْعَةَ وَكَانَتْ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ وَقُتِلَ إِخْوَةُ الْحَارِثِ وَأُسِرَ عَقِيلُ بْنُ مِرْوَانَ  
سَيِّدُ ضَيْعَةَ . ثُمَّ عَادَ بَنُو ضَيْعَةَ وَوَلَّوْا عَلَيْهِمُ الْحَارِثَ وَهُوَ شَابٌ لَمْ يَبْلُغِ الْكَهُولَةَ فَسَارَ بِهِمْ إِلَى  
سَدُوسٍ وَاقْتَسَمُوا قَتْلًا شَدِيدًا وَتَطَارَدَتِ الْخَيْلُ وَقُتِلَ يَوْمَهَا عَبَادُ أَبُو الْحَارِثِ وَقُتِلَ الْحَارِثُ  
نَصْرُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَدُ فُرْسَانَ سَدُوسِ الْمُبَرِّزِينَ ثُمَّ افْتَرَقُوا عَلَى غَيْرِ غَايَةٍ . ثُمَّ اسْتَشْرَى الْفَسَادُ  
وَاتَّسَعَ الْخُرْقُ وَحَالَفَتِ الْقَبَائِلُ قِضَاعَةَ وَطِي . قَبِيلَةُ سَدُوسٍ وَقَامَتْ رُبْعَةٌ مَعَ ضَيْعَةَ إِلَى أَنْ نَصَرَ  
اللَّهُ رُبْعَةَ . وَصَارَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ اسْمٌ فِي قَوْمِهِ . وَشَهِدَ يَوْمَ خَزَازٍ وَجَدَتْ فِيهِ مَشَاهِدُهُ  
وَحَسَنَ بِلَاؤُهُ وَبَارَزَ فُرْسَانًا مِنْ تَحْمِيرٍ وَقَتْلَهُمْ وَلَهُ فِي ذَلِكَ يَقْتَحِرُ ( مِنْ الرِّجْزِ )

نَحْنُ مَنَعْنَاكُمْ وَرُودَ النَّهْرِ بِالْمُرْهَقَاتِ وَالرِّمَاحِ السَّيْرِ  
فَوَارِسُ مِنْ تَغَابٍ وَبَكْرٍ عَلَى خِيُولٍ شُرْبٍ وَصَحْرٍ

وَلَمَّا كَانَتْ حَرْبُ الْبَسُوسِ اعْتَزَلَ هُوَ الْقِتَالُ وَاسْتَغْظَمَ قَتْلَ كَلِيبَ لِسُوْدَدَةٍ فِي نَاقَةٍ  
وَاعْتَزَلَ الْحَرْبَ مَعَ قَبَائِلَ مِنْ بَكْرٍ مِنْهَا يَشْكُرُ وَجَلَّ وَقَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ . وَكَانَ هُوَ رَأْسُهَا وَشَاعَرُهَا  
فِي زَمَانِهِ فَتَزَعَّ سَنَانُ رَحْمِهِ وَتَرَقَّ قَوْسُهُ وَقَالَ لِبَنِي شَيْبَانَ : يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَلِمْتُمْ قَوْمَكُمْ وَقَتَلْتُمْ  
سَيِّدَكُمْ وَهَدَمْتُمْ عَزَمَكُمْ وَتَزَعَّمْتُمْ مَلِكَكُمْ فَوَاللَّهِ لَا نَسَاعِدُكُمْ . فَانْصَرَفُوا خَائِبِينَ وَلَمْ يَجَارِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
مَعَ شَيْبَانَ حَتَّى اسْرَفَ الْمَاهِلُ فِي الْقَتْلِ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَقَتْلَ وَلَدِهِ بَجِيرًا . قِيلَ أَنَّ  
الْمَاهِلَ لَقِيَهُ يَوْمَ وَارَدَاتٍ فَقَالَ : مَنْ خَالِكَ يَا غَلَامَ . وَبَوَّأَ نَحْوَهُ الرِّيحَ فَقَالَ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ  
إِبَانَ التَّغْلَبِيِّ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَتِهِمْ فِي حُرُوبِهِمْ : مَهَلًا يَا مَهْلِلُ فَإِنَّ عَمَّ هَذَا وَاهِلَ بَيْتِهِ قَدْ  
اعْتَزَلُوا حَرْبَنَا فَلَيْنَ قَتَلْتَهُ لَيُقَتِّلَنَّ بِهِ رَجُلٌ لَا يَسْأَلُ عَنْ نَسَبِهِ . فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْمَاهِلُ إِلَى قَوْلِهِ وَشَدَّ  
عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عِنْدَ قَتْلِهِ : بَوَّأَ بِشَسْعِ نَعْلِ كَلِيبَ . فَثَارَتْ بَابِيَةُ الْحِمْيَةِ وَنَادَى فِي قَوْمِهِ بِالْحَرْبِ  
وَقَالَ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي كَرَّرَ فِيهَا قَوْلَهُ : قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مَنِي أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً  
وَقَالَ ابْنُ بَدْرُونَ : أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً . وَكَانَتْ النِّعَامَةُ فَرْسَةً لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مِثْلُهَا خِفَافَةً  
بِهَا جُزْءُ نَاصِيَتِهَا وَقُطِعَ ذَنْبُهَا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ فَاتَّخَذَتْهُ الْعَرَبُ سُنَّةً إِذَا  
قَتَلَ لِأَحَدِهِمْ عَزِيزًا وَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ بِثَارِهِ وَهَذَا نَصُّ الْقَصِيدَةِ ( مِنَ الْخَفِيفِ ) :

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ غَيْرَ رَبِّي وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
وَرَى النَّاسَ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا لَيْسَ فِيهِمْ لَذَاكَ بَعْضُ أَحْيَالِ

الحارث بن عبّاد ( ٥٥٠ م )

هو أبو بجير وقيل أبو المنذر الحارث بن عبّاد بن قيس بن ثعلبة البكري من اهل العراق من فحول شعراء الطبقة الثانية . كان من سادات العرب وحكامها وشجعانها الموصوفين . وقد اشتهر مرافقاً في حرب سدوس وذلك ان غلاماً لعمران بن نبيه السدوسي اسمه معمر بن سوار أورد إبل سيده عين ماء تعرف بعين قويرة فاصطدمت ابله بإبل عبّاد أبي الحارث فاهاب بها وحذر راعيها فلم ينته الى ان اقتتلا فرمى الحارث معمراً وقتله فأقبل الفضيل بن عمران على الحارث فرماه بسهم آخر فاتبه بعلامه . وكان عمران أبوه من سراة قومه وسيداً طاعاً . ففكر الحارث الى ابله وساقها عطاشاً الى منازل أبيه عبّاد وأخبره بما جرى فقال ( من الطويل ) :

قَتَلْتُ ابْنَ عَمْرَانَ الْفَضِيلَ وَعَبْدَهُ    بِذَحْلِ (١) غُلَامِي مَعْمَرَ بْنِ سَوَارٍ  
وَمَا رُمْتُ قَتْلًا لِلْفَضِيلِ وَإِنَّمَا    أَرَدْتُ ذِمَامِي إِذْ أَخَذْتُ بِثَارِي  
رَمَيْتُ بِهِ سَهْمًا فَجَعَلَ حَتْفُهُ    وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ بِخِيَارِي  
أَلَا فَاسْعِدُونِي لِلْوَقِيعَةِ وَالْبَلَاءِ    وَإِضْمَارِ خَيْلٍ قُرْبَتْ لِلْمَغَارِ

فقتل أبوه في وجهه وقال : لا حيّاك الله ولا يياك . اذن والله اسلمك الى عمران بن نبيه فيقتلك بولده ولا ابعث على قومي حرب سدوس . فقال الحارث : لا يقتلني عمران بولده ولا تسلمك أيأي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس لها جلباباً . وبلغ الصريح الى عمران بن نبيه فأغار في من حضر من قومه واجتمعت اليه قبائل سدوس . وقالوا : الرأي اليك فمز بما شئت . فقال لهم : ليس في ضبيعة كفوء لولدي ولست ارضى إلا بوائل بن ربيعة ( يريد كليلاً او البراق بن روحان ) . فقالوا : ليس هذا برأي أقتل ابنك الحارث بن عبّاد وتريد التقاضي بكليب او البراق هذا هو البغي الصريح . فأبى عمران ان يصحح الى قولهم . فأبى البعض ان يغيروا معه وواقفه غيرهم . وبلغ بني ضبيعة كلام عمران بن نبيه فوجدوا ذلك واعتاضوا وجهوا اليه يعتذرون من قتل ولده وسالوه ان يحكموه في الدية . فرد

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةُ مَا صَمَّتِ مَا لَفَّتْ فِي خِرْقٍ وَصَمَّتِ (١)  
إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ أَلْفَتْ أَخْذَجُ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَتْ (٢)

وقال أيضاً وهو يروى لبعض بني قيس بن ثعلبة (من الطويل :

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدٍ طَوَالَ السَّوَادِ (٣)  
إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنْ أَمُوتٍ أَرْسَوْا بِالنَّفُوسِ الْمَوَاجِدِ (٤)  
ثم قاتل جحدري قتالاً شديداً وقتل جمعا من فرسان تغلب منهم عمرو وعامر طعن  
احدهما بسنان رجه والآخر يزجه . واصاب جحدرا يومئذ جرح شديد فخر صريعا  
يومئذ مع القتلى فرت به النساء ولم يكن حلق راسه فوجدته ذا لثة فظنته من بني تغلب  
فقتلته \*

\* راجع لهذه التراجم الثلاث كتاب الاغانى وكتب طبقات الشعراء ومعجم البلدان  
لياقوت وكتاب الحماسة وشرحها للتبريزي والمرزوقي



(١) ويروى : وَلَفَّتَتْ . فمن رواه هكذا فهو عطف على صمت ومن رواه : مَا لَفَّتَتْ ابدل ما  
الثانية من الاولى كقولك : قد عرفت ما عندك ما في ضميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما  
تضمنه صلة الثاني من زيادة البيان والفائدة . والا فنفس الموصولين مجردين من الصلة بمنزلة واحدة .  
وقد يجوز ان تكون (ما) استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة  
من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة اي قد علمت جلادتي وشهامتي وانا صغير

(٢) الخدج الناقص الخلق

(٣) الخنازيد يستعمل في فحول الخيل وانما يجي الخنازيد بصفة الفرس المواد . وطوال يكون

جمع طويل وطوال . ومفعول (شمرت) مذكوف والمراد رفعت ذبولها متففة للقتال

(٤) جواب اذا قوله : ارسوا . وارسوا مفعوله مذكوف كأنه يريد ارسوا قلوبهم بالنفوس

الكريمة اي اثبتوها . والمواجد جمع واجدة واصله الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففر

اصحاب هولاء اثبتوا بالنفوس الشريفة



جحدر بن ضبيعة (٥٣٠ م)

هو ابو مكنف ربيعة بن ضبيعة وجحدر لقبٌ وصف به . والجحدر باللغة الجعد القصير من الناس كان فارس بكر وسندهم وله شعر قليل قاله يوم القصة وذلك ان الحارث بن عباد قال للحارث بن همام : هل انت مطيعي يا جار فيما اريد ان اعمله . فقال له الحارث بن همام : هل اجد بداً من طاعتك والمصير الى امرك . فقال له الحارث بن عباد : ان القوم كانوا لك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك في الحرب جرأةً عليكم فقاتلهم بالنساء فضلاً عن الرجال . فقال له الحارث ابن همام : وكيف قتال النساء . قال : قلد كل امرأة منهم اداة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدًا في القتال واجتهادًا وعلّموا بعلامات يعرفنها . فاذا مرت المرأة منهن على صريع منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه فاطاعوه وفعالوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استيسالاً للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نساءهم ولم يبق منهم احد الا حلق راسه غير جحدر فانه كان رجلاً دميماً حسن اللمة فارساً من الفرسان المعددوين . فقال : يا قوم ان حلقتم رأسي شوهتم بي فدعوا لمتي لاول فارس يطالع من الثنية غداً من القوم ففعالوا ذلك وتركوا لته . فلما قدم العدو طلع ابن عناق فشد عليه جحدر فقتله . فقال رجل من بكر يدح مستع بن مالك وكان من اولاد جحدر بذلك :

يا ابن الذي لما حلقنا اللّما ابتاع منا رأسه تكرّما  
بفارس اول من تقدّما

وكان جحدر يرتجز يومئذ ويقول ( من مشطور الرجز ) :

قَدْ يَتِمَّتْ بِنْتِي وَأَمَتٌ كُنْتِي وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمِّي (١)  
رَدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ يُنَاخِزْهَا فَجَزُوا لِمَتِي (٢)

(١) قوله : ( يتمّت ) مصدره التّمّ وقوله : ( آمت ) مصدره الأيمّة والايوم . والكنة قال الخليل

هي امرأة الاخ او الابن . ويعني جحدر بالكنة امرأة نفسه والشعث الشعثة اغبرار الشعر وتلبده

(٢) يريد اصرفوا وجوهها اليّ والمناجزة المعالجة بالقتال

وتعزى له ايضا الايات الآتية قالها يفخر بعد كسرة تغاب ويذكر امورا جرت في حروبهم . ورويت هذه الايات لغيره ( من الطويل ) :

وَنَحْنُ قَهْرُنَا تَغْلِبَ ابْنَةُ وَاثِلٍ بِقَتْلِ كَلِيبٍ اِذْ طَفَى وَنَحْيَا  
 اَبَانَاهُ بِالْأَنْبِ الْتِي شَقَّ ضَرْعَهَا فَاصْبَحَ مَوْطُوَ الْحِمَى مُتَذَلَّلا  
 وَمِنَّا الَّذِي فَادَى مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ (١) بِسُتْلَمٍ مِنْ جَعْمِهِمْ غَيْرَ اعْزَلَا  
 فَادَى اِلَيْنَا بَزَهُ وَسِلَاحَهُ وَمُنْقِصَا مِنْ عُنُقِهِ قَدْ تَرَمَلَا  
 وَمِنَّا الَّذِي سَدَّ الثَّنِيَّةَ غُدُوَّةً عَلَى حَلْفَةٍ لَمْ يُبْقِ فِيهَا تَحْمَلَا (٢)  
 بِجَهْدِ يَمِينِ اللَّهِ لَا يَطْلَعُونَهَا وَلَمَّا نَقَاتِلْ جَعْمَهُمْ حِينَ اسْهَلَا  
 وَصَدَّتْ لَجِيمٌ لِلْبُرَاءَةِ اِذْ رَاتْ اَهَاضِيبَ مَوْتٍ تُظِرُّ الْمَوْتَ مُعْضَلَا  
 وَيَشْكُرُ قَدْ مَالَتْ قَدِيمًا وَارْتَعَتْ وَمَنْتَ بِقُرْبَاهَا اِلَيْهِمْ لِتَوْصَلَا  
 تَرَكْنَا حَيًّا يَوْمَ ارْجَفَ جَعْمُهُ صَرِيْعًا بِأَعْلَى وَارِدَاتٍ مُجْنَدَلَا

قال مقاتل : كان حكم بكر بن واثل يوم قصة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك . وكان موت سعد بن مالك في اثنا هذه الحروب وقيل انه قتل يوم قصة ابن القبيصة بعد يوم التحالف نحو سنة ٥٣٠ م وذهب ياقوت في معجم البلدان الى انه قتل يوم اسود الشاعبات وهو من زحفات قصة



(١) يشير الى جحدر بن قيس وقصة ذلك في ترجمته

(٢) يشير الى اخيه عوف المعروف بالبرك . وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية قصة ومعناه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبي الناقة ثم نادى انا البرك أبرك حيث أدرك ثم انتضى سيفه وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن واثل منهزماً الا ضربته بالسيف افي كل يوم فرار وعار وقال في ذلك

سددت كما سدَّ يبيض طريقه فلم يجدوا فرط الثنية مطلقا

٢٦٦ شعراء بني عدنان، ( بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة )

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تَرْيَحُوا أَوْ تَرَاخُوا (١)  
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمَتَّاحُ (٢)  
هَيْبَاتِ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ الْقُوَّةِ وَاتِّضَى السَّلَاحُ (٣)  
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ (٤)  
أَيَّ الْأَعِزَّةِ وَالْأَيْسَّةِ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ

فقال الحارث عندما سمع الايات : اتراني ممن وضعته الحرب فقال : لا ولكن لانحبا لعطر  
بعد عروس . ولسمعد بن مالك ايضا قوله يذكر امتناع قبائل بكر عن مساعدتهم على تغلب  
( من السريع ) :

إِنَّ لَجِيْمًا قَدْ أَبَتْ كُلُّهَا أَنْ يَرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدًا  
وَيَشْكُرُ اخْتِخَتْ عَلَى نَائِيهَا لَمْ تَسْمَعْ أَلَانَ لَهَا حَامِدًا  
وَلَا بَنُو ذَهْلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا بِهَا حُلُولًا حُلُمًا مَاجِدًا  
أَلْقَائِي الْحَيْلَ لَأَرْضِ الْعِدَى وَالضَّارِبِينَ الْكُوكِبَ الْوَافِدَا

لا براح عندي في الحرب وهذا يقال في الشعر ولا يكثر . وجعل غيره براح مبتدا والخبر مضمرا  
وانما يحسن ذلك اذا تكرّر لا كقول القائل : لا درهم لي ولا دينار . ولا عبد لي ولا امة . الا انه  
جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يكرّر لان اصل ما يُنفى بلا الرفع فكانه من باب رد  
الشيء الى اصله . ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا اي ما براحا وبراحا وما برحت افعل  
كذا براحا اي اقممت على فعله مثل ما زلت افعله . فالبراح الاول في المكان والثاني في الزمان ولا  
بد له من خبر

( ١ ) اي اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم فترينهم من شدتها او يقتلوك فبرينهم من  
ذلك . ونحو هذا قولهم لليت : مستريح او مستراح

( ٢ ) الموائل الذي يطلب المائل . خوفها اي خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل . ويعتاقه  
اي يشغله الاجل عن التباة فيقع فيما يكره منها . والمتاح المقدّر وهو كقولهم : لا ينفع ما هو واقع  
التوقي

( ٣ ) اراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد  
انه ليس الا القتل او الغلب

( ٤ ) الظواهر اعالي الالودية والبطاح بطوتها وهو من نوادر الجمع واحدها ابطح وابطحاء



وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاطُ وَالذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ (١)  
وَالْكُرُّ بَعْدَ الْقَرِّ إِذْ كُورَهُ التَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ  
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِيهَا وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الصَّرَاحُ (٢)  
فَالَهُمْ يَبِيضَاتُ الْخُدُو رَهْنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ (٣)  
يُسَّ الْحَلَايفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ (٤)  
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ (٥)

(١) ويرى: تساقط التنواط. قوله وتساقط التنواط يتعطف على قوله: وضعت اراهم (فاستراحوا) يقول وتساقط الدخلاء والصحناء الذين نبطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الاصل كالترداد والتكرار فكان المراد ذو التنواط فيحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه. ويجوز ان يكون وصفه بـ كما يوصف بالمصادر. وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلق على الفرس من ادوات يريد ن كل ذلك نبط به ثم اطلق تشبيها على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة في الدعوى. والذنبات النباع والمغفاء وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال في الناس وإنما يقال اذنب كما قال:

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذنب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هولاء فيكون الغناء فيه للروساء لما لهم فيه من قوة الراي وصدق اللقاء (٢) هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق. وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرأ شمر ذيله فاستعمل ذلك في الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتد. وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قول القرآن: يوم يكشف عن ساق فقيل: المعنى يوم يكشف عن شدة

(٣) اراد بيضات الخدور النساء ويجوز ان يكون قولهم للرأه بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة العامة. ولا يمتنع ان يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما ينصب من اجله لانهم قد قالوا: بيضة الصيف يريدون شدة حره. وقالوا للرجل الحامل الذي لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد. هو يقول غمنا نسي النساء لان تغير على النعم

(٤) يرى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها. يقول خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبس الخلائف بعدنا. جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بلا لبن في حاجتها الى من يذب عنها. ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للوك ويكون الكلام على هذا حكماً يعني انهم لا يعمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب

(٥) اي انا المشهور بابي المستغني عن تطويل نسبه. وقوله: (لا براح) الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها. وقال سيدي: جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمراً كأنه قال

سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْبَكْرِيِّ ( ٥٣٠ م )

هو سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَكْرِيِّ مِنْ سُرَاتِ بَنِي بَكْرِ وَفُرْسَانِهَا الْمَعْدُودِينَ وَمِنْ شِعْرَائِهَا الْقَلْبِينَ . وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ مُرَّةَ أَبَا جَسَّاسٍ أَنْ يَدْفَعَ جَسَّاسًا لِيُقْتَلَ قَوْدًا مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٌ لَمَّا أَخَذَهُ أَبُوهُ فَأَوْشَقَهُ رَبَاطًا وَجَعَلَهُ فِي بَيْتِ شَمٍ دَعَا بِطَوْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَاسْتَشَارَهُمْ فِي أَمْرِهِ . فَقَالَ سَعْدُ : لَا وَاللَّهِ مَا نُعْطِي تَغْلَبَ جَسَّاسًا وَلِنَقَاتِلَنَّ دُونَهُ حَتَّى نَنْفِي جَمِيعًا . فِدَعَا بِحُزُورٍ فَخُتِرَ شَمٌ تَحَالَفُوا عَلَى الدَّمِ . وَنَشَبَتِ الْحَرْبُ زَمَانًا . وَكَانَ لِسَعْدٍ فِيهَا قَدَمٌ . وَلَمَّا دَارَتِ الدَّوَابُّ عَلَى بَكْرِ وَرَأَوْا اعْتِرَالَ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ وَكَانَ تَنْحَى بِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَوَلَدَ أَخُوْتِهِ وَأَقَارِبِهِ وَحَلَى وَتَرَقَّوسِهِ وَتَرَعَ سَنَانُ رُحْمِهِ وَلَمْ يَشُدَّ فِيهَا عُرْوَةٌ وَلَمْ يَحُلْ مِنْهَا عَقْدَةٌ . فَقَالَ سَعْدُ يَعْزُضُ بِالْحَارِثِ وَيَعِيرُهُ بِاعْتِرَالِهِ ( مِنْ حُزُورِ الْكَامِلِ ) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرْهَاطَ فَاسْتَرَأَحُوا (١)  
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا حِمِيمًا أَلْتَحِيلُ وَالْمِرَاحُ (٢)  
إِلَّا أَلْفَتِي الصَّبَّارُ فِي مِ الْتَجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ (٣)  
وَأَنْثَرَةُ الْحَصْدَاءِ مِ وَالْبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ (٤)

(١) اللام في قوله : ( يا بؤس للحرب ) دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع وهي إضافة لا تختص ولا تعرف . وهذه اللام على هذا الحد لا تنجيء إلا في بابين أحدهما باب التثنية بلا وذلك نحو : لا غلامي لك ولا أبالك وما أشبههما . والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب . وإنما المعنى يا بؤس للحرب . إلا ترى أنه لو لم يرد الإضافة لنون يا بؤس في ( انصب لكونه نكرة أو كان يجعله معرفة فينبغي على الضم )  
(٢) يجوز أن يريد صاحب التخييل تحذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامه . الجاحم الملتهم أي من كان ذا خيلاء ومرح ثم لبى بالحرب شغلته عن خيالاته ومرجه . على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب . ونحو البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني يدل عليه (٣) ألا ألفتى ارتفع على أنه بدل من التخييل وهذه لغة تميم . ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً وإن كان جائباً بعد التثنية لأن كونه ليس من الأول يبعد البدل فيه . والنصب كان جائزاً على كل وجه . والتجدات الشدائد والصبر أصله الحبس . وصبار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز أن يكون اسم الفاعل من صبر مصبر  
(٤) الحصداً الجذلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يحصد حصداً واحصدته فهو محصد . وقوله : والبيض المكمل يعني المسامير لأنها غشيت وسمرت

لَمْ أَمْتَدِّحْ أَحَدًا سِوَاكَ وَإِنِّي بِصِفَاتِ مَجْدِكَ فِي الْوَرَى أَتَمَثَّلُ  
 مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةُ أُذُنِي بِهَا أَبَدًا وَلَا سَبَبُ بِهِ اتَّوَصَّلُ  
 إِلَّا خَلِيلٌ صَادِقٌ مَا شَأْنُهُ شَيْءٌ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ وَيُحَوِّلُ \*

\* والحاصل ان المروي من شعر بسطام قليل . والغالب عليه الاشتهار بالفروسية وقد  
 اخصنا ترجمته عن العقد الفريد وياقوت وعن مجموعة خط قديمة وعن التاريخ الكامل  
 لابن الاثير وما ذكرنا له من الشعر اخذناه عن سيرة عنترة ونظن انه مصنوعه  
 مؤلف القصة وليس بعيدا والله اعلم





وتندبه شيبان في كل محفل      اذا ما أثاروا عنه حزناً ومأتما  
خليلي غدا شلوأ رهيناً على الثرى      يقابله سبعا ونسراً وقشعما  
همام غدا ييكه في الحرب شكاه      اذا بطل الحرب انتخى او تصادما  
ايا صاحبي فقد لي بسطام هديني      واجرى دعو عي فوق خدي سحجا  
ستدبه الخيل العتاق لا بها      لقد فقدت قرناً هماماً مقدماً

ومن شعره قوله مهنأ عنترة ( من الكامل ) :

بِدَوَامِ سَعْدِكَ تَسْعَدُ الْأَمْدَادُ      وَبِفَضْلِ مَجْدِكَ تَشْهَدُ الْأَنْجَادُ  
عَشْرُ لَعَشْرِ أَنْامِلٍ لَكَ فِي النَّدَا      لِلْخَلْقِ مِنْ بَرَكَاتِهَا إِمْدَادُ  
كَفْتُ بِمَعْرُوفٍ لَهَا مَعْرُوفَةٌ      وَيَدُ لِبَذْلِ بَذْلِهَا مُعْتَادُ  
لَمْ يَخْلُ مِنْ بَذْلِ يَمِينِكَ مِثْلَمَا      لَمْ يَخْلُ مِنْكَ مِنَ الْوِلَاءِ فُؤَادُ  
يَمِينِكَ هَذَا الْعِرْسُ مَا بَيْنَ الْأَمَلَا      يَا فَارِسَ الْأَرْمَانِ وَالْجَوَادُ  
لَا زِلْتَ فِي نِعَمٍ تَعْمُ وَعَيْشَةٍ      مَرْضِيَّةٍ وَمَزِيدِهَا يَزْدَادُ

ومن شعره أيضاً قوله وقد انشده عنترة ( من الوافر ) :

مَا لِلْفَضَائِلِ عَنْ مَدِيحِكَ مَعْرُ      أَمْ غَيْرُ بَابِكَ لِلْأَنَامِ مُؤَمَّلُ  
وَاللَّهِ لَوْ صِغَ الْكَلَامُ جَمِيعُهُ      شِعْراً لَقَصَرَ عَنْ مَدَى مَا تَفَعَّلُ  
سَعْدٌ خُصِصَتْ بِهِ وَمَا مِنْ مَفْخَرٍ      إِلَّا لَكَ فِيهِ الذَّرَاعُ الْأَطُولُ  
كَرَّمٌ وَإِقْدَامٌ وَرَأْيٌ نَافِذُ      مَا الْغَيْثُ مَا أَسْدُ الشَّرَى مَا الْمَنْهَلُ  
بَطْلُ الْفَوَارِسِ إِنْ تَضَاقَ جَجْفَلُ      لَيْتُ الْكُتَّابِ إِنْ تَلَّاحَقَ مُحَفَّلُ  
أَخْلَاقُهُ شَهِدُ إِطَالِبِ رِفْدِهِ      لَكِنَّهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ حَنْظَلُ  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْعُقَاةُ جَنَابَهُ      اغْنَاهُمْ جَدَوَاهُ عَنْ أَنْ يَسْأَلُوا  
إِقْبَلْ هَدِيَّةً مَنْ آتَاكَ بِفَرَحَةٍ      مُتَحَقِّقاً فِيكَ الذَّرَاعُ الْأَطُولُ

قيس بن مسعود أبا بسطام في سبعين من بني شيان . فقال ابن عتبة الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيان يرثي بسطام وكان يخاف ان يقتلوه فقال :

لأتم الأرض ويلٌ ما أجنتُ      بحيث أضرّ بالحسن السليلُ  
يقسم ماله فينا وندعو      أبا الصهاذذ جفج الاصيلُ  
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو      ولا يؤفئ ببسطام قتيلُ  
نحرًا على الآلاء لم يوسد      كان جبينه سيف حصيلُ  
فان تجزع عليه بنو أبيه      فقد فجعوا وحل بهم جليلُ  
بسطام اذا الاشوال راحت      الى الحجرات ليس لها فضيلُ

ولما بلغ مقتله الى امه قالت ترثيه :

ليبك ابن ذي الجدين بكر بن وائل      قد بان فيها زينها وجمالها  
اذا ما غدا فيهم غدوا وكائنهم      نجوم سماء بينهن هالها  
قلله عينا من رأى مثله فتي      اذا الخيل يوم الروع هب ترالها  
عزيز المكر لا يهد جناحه      وليث اذا الفتان زلت نعالها  
وحمل اثقالي وعائد محجور      تحل لديه كل ذاك رجالها  
سيبك عان لم يجد من يفكه      ويكيك فرسان الوغى ورجالها  
وتبك أسرى طالما قد فككتهم      وأرسلت ضاعت وضاع عيالها  
مفرج حومات الخطوب ومدرك      للحروب اذا صالت وعز صيالها  
تغشى بها حينًا كذاك فتجعت      تميم به أرواحها ونبالها  
فقد ظفرت منا تميم بعثرة      وتلك لعمرى عثرة لا تقالها  
أصيت به شيان والحى يشكر      وطير يرى أرسلها وجمالها

ويحكى ان عنترة لما وقف على قبر بسطام قال : وا اسفاه عليك يا بسطام استودعك الله من خليل قتلت بفارقة الاكباد . فيا ليتني كنت لك الغدى من نواب الردى . وكان لا يقر له قرار لفراق بسطام الفارس المغوار . وقد احتضن القبر و اشار يرثيه بالاشعار فمن ذلك قوله :

قفا يا خليلي الغداة وساما      على من لنار الوجد في القلب اضرموا  
فذاك خليلي فارس الخيل كماها      اذا استجرت فرسانها او تلاحوا

لهم : ويلكم ان اسيداً لم يظله بيت قط شاتياً ولا قاضياً انما بيته القفر فاذا أحسن بكم آجال  
على الشقراء فركض حتى يشرف على مليحة فينادي : يا آل يربوع غُشيم فيلقاكم طعن  
ينسيكم الغنيمة ولا يبصر أحدكم مصرع صاحبه . وقد جئتموني وأنا اتابعكم وقد اخبركم  
ما انتم لا قون غداً . فقالوا : نلتقط بني زبيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عتيبة كما نلتقط الكهانة  
ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيحولان بينه وبين يربوع . ففعلوا . فلما أحسن بهم اسيد  
ركب الشقراء ثم خرج نحو بني يربوع . فالتدرد الفارسان . فطعن احدهما وألقى نفسه في شق  
فانخطأه ثم كرّ راجعاً حتى أشرف على مليحة فنادى : يا صباحاه يا آل يربوع غُشيم فتلاحقت  
الحيل حتى توافوا بالعطاف . فاقبلوا فكانت الدائرة على بني بكر . واما بسطام فألح عليه فارسان  
من بني يربوع وكان دارعاً على ذات النسوع . وكانت اذا أجردت لم يتعلق بها شيء من  
خيولهم واذا أوعت كادوا يلحقونها . فلما رأى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس  
وكره ان يرمي بها وخاف ان يُلحق في العرش . فلم يزل ديدنه وديدن طالبيه حتى حميت  
الشمس وخاف الحاقق . فمرّ بوجار ضبع فرمى الدرع فيها فد بعضها بعضاً حتى غابت في الوجار  
فلما خفف عن الفرس نشطت ففانت الطاب وكان آخر من ألقى قومه وقد كان رجع الى  
درعه لا رجع عنه القوم فأخذها . فقال العوام في بسطام وأصحابه :

فان يك في جيش الغبيط ملامة      فنجيش العظامي كان أخزى وألوما  
أناخوا يريدون الصباح فضجروا      فكانت على الغادين غدوة اشأما  
ففرّ أبو الصهباء اذ حمي الوغى      وألقى بآدان السلاح وسلماً

هذا وان بسطاماً اغار على الف بعير مالك بن الشفق فيها فحانها قد فقأ عينه (١) وفي الابل  
مالك بن الشفق فركب فرساً له ونجا ركضاً حتى اذا دنا من قومه نادى : يا صباحاه فركبت  
بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالبقاء . فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه :  
أيهم رئيس القوم . قال : حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطام . فعلا عاصم عليه بالرمح  
فعارضة حتى اذا كان بجذائيه رمى بالتوس وجمع يديه في رمح فطعنه فلم تخطف صاخ  
اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الآلاء والآلاء شجرة . فلما رأى  
ذلك بنو شيبان خلّوا سبيل النعم وولّوا الادبار فن قتل وأسير . وأسرو بنو ثعلبة بنجاد بن

(١) قال ابن الاثير : وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احدهم الف بعير . فقتلوا

عين فحانها لترد عنها العين



فقال الرئيس الخوفزان تكتبوا بني الحصن قد شارقتُم ثم جردوا  
فما فتوا حتى رأونا كأننا مع الصبح آذي من البحر مزبد  
بلمومة شهباء يبرق خالها ترى الشمس فيها حين دارت توقد  
فما برحوا حتى علتهم كتاب إذا طغنت فرسانها لا تعرد  
وقد كان لابن الخوفزان لو انتهى شريك وبسطام عن الشر مقعد

ولما كانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس ( وكانوا يحجزونهم ويجهزونهم ) أقبلوا  
من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة فارس متساندين يتوقعون انحدار بني يربوع في  
الحزن. فاحتل بنو عينة وبنو عبيدة وبنو زبيد من بني سليط من أول الحمي حتى استلبوا  
بيطن مَلَيْحَة ( ١ ) فطلعت بنو زبيد في الحزن حتى حاوا الحديقة والأفاقة ( ٢ ) وحلت  
بنو عبيدة وبنو عتية بعين بروضة التمد ( ٣ ) . قال وأقبل الجيش حتى تزلوا هضبة الحصا  
ثم بعثوا رئيسهم فصادفوا غلاماً شاباً من بني عبيد يقال له قرط ابن اضبط. فعرّفه بسطام  
وقد كان عرّفه عامّة غلمان بني ثعلبة حين أسره عتية . فقال له بسطام : أخبرني ما ذاك  
السواد الذي أرى بالحديقة . قال : هم بنو زبيد . قال : أفهم أسيد بن حياة . قال : نعم .  
قال : كم هم . قال : خمسون بيتاً . قال : فأين بنو عتية وأين بنو ريم . قال : تزلوا روضة  
التمد . قال : فأين سائر الناس . قال : هم محجزون بخفاف ( ٤ ) . قال : فمن هناك من بني  
عاصم . قال : الاحير وقعب ومعدان ابنا عصمة . قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم .  
قال حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومه : أطيعوني تقبضوا على هذا الحمي من زبيد  
وتصحبوا سالمين غلّين . قالوا : وما يعني عنا بنو زبيد لا يؤذون رحلتنا . قال : ان السلامة  
احدى الغنيمتين . فقال له مفروق : انتفخ تحوّل يا أبا الصهباء . وقال له هائي أحيانا ( ٥ ) . فقال

- ( ١ ) مَلَيْحَة موضع في بلاد بني تميم ( ٢ ) الأفاقة موضع من أرض الحزن قرب  
أكوفة . وقال المفضل : هو ماء لبني يربوع . والحديقة موضع في قلّة الحزن من ديار بني يربوع لبني  
حمير بن رباح منهم . وهما حديقتان بهذا المكان ( ٣ ) روضة التمد موضع في بطن مَلَيْحَة  
( ٤ ) خفاف ماء من مياه عمرو بن كلاب بحمي ضرية وهو يسرة وضح الحمي  
( ٥ ) وفي رواية ابن الأثير هكذا : فقال بسطام : أطيعوني يا بني بكر قالوا : نعم . قال : وما  
أرى لكم ان تقبضوا هذا الحمي المنفرد بني زبيد وتعودوا سالمين . قالوا : وما يعني بنو زبيد عنا . قال :  
ان السلامة احدى الغنيمتين قالوا : ان عتية بن الحارث قد مات وقال مفروق : قد انتفخ سحر  
يا أبا الصهباء . وقال هاني : أخساً

وعاهداهُ على ارسال الفداء فاطلقهما فبعدا ولم يرسلأ شيئا . وكان في الاسرى انسان من  
يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول :

قدي بوالدة علي شقيقة      فكانها حرّض على الاسقام  
لو انها علمت فيسكن جأشها      اني سقطت على الفتى المنعام  
ان الذي ترجين ثم ايايه      سقط العشاء به على بسطام  
سقط العشاء به على متنع      سمح اليدين معاود الاقدام

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له : وأيّك لا يخبرامك عنك غيرك واطلقه وقال ابن  
رميض العتري :

جاءت هدايا من الرحمن مرسلّة      حتى أنجحت لدى آيات بسطام  
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معاً      وكبة الخيل والاذواد في عام  
مسوم خيله تعدو مقانبه      على الذواب من اولاد همّام  
وقال أوس بن حجر :

وصحّنا عار طويل بناؤه      نسب به ما لاح في الافق كوكب  
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً      ووجهاً ترى فيه الكآبة تجب  
أصابوا البروك وابن حابس عنوة      فظل لهم بالقاع يوم عصبب  
وانّ ابا الصهباء في حومة الوغى      اذا ازورت الابطال ليث محب

وابو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام  
ابن قيس تركنا ذكره اختصاراً

قال أبو عبيدة : ثم غزا بسطام بن قيس والخوفزان الحارث ( وذلك في يوم مخطاط )  
متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس . وهو بطن لا ياد وبينه  
وبين مخطاط ليلة وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطاط فاقتتلوا فانهزمت بكر بن وائل .  
وهرب الخوفزان وبسطام فقاتا ركضاً وقتل شريك بن الخوفزان قتله شهاب بن الحرث أخو  
عتيبة وأمر الاحير بن عبد الله بن الضريس الشيباني . فقال في ذلك مالك بن نويرة ولم  
يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطاط      فقد خبر الركبان ما أتودد  
بابناء حي من قبائل مالك      وعمرو بن يربوع أقاموا فاخذوا

نعمهم . ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلاً يومئذ في بني مالك بن حنظلة . ثم اتبروا على بني مالك وهم بين صحراء فلج وبين القبيط فاكسحوا اليهم . فركبت عليهم بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع يأتقهم اي صار معهم مثل الاثافي للرماد . وتألف اليهم الاحير بن عبد الله والاسيد بن حياة (١) وأبو مرحب وجرو (٢) بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وربيع والحليس وعمارة وبنو عتيبة بن الحارث ومعدان وعصمة ابنا قنص . ومالك بن نورية والمنهال ابن عسمة أحد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه متم بن نورية في شعره الذي يرثي فيه ما كفا أخاه

لقد غيب المنهال تحت لوائه فتى غير مبطن العشية أروعا

فأدركهم بغيطة المدرة فقاتلهم حتى هزه وهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من اموالهم وألح عتيبة والاسيد والاحير على بسطام فحتمه عتيبة فقال : استأسر لي يا أبا الصباء فقال : ومن انت قال : انا عتيبة وانا خير لك من الفلاة والعطش فأسر عتيبة . ونادى القوم نجاداً أبا بسطام : كر على أخيك وهم يرجون ان يأسروه . فناداه بسطام ان كرت فانا خفيف وكان بسطام نصرانياً ففتح نجاد بقومه . فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه . قال أبو عبيدة : فزعم ابو عمرو بن العلاء انه فدى نفسه باربعائة بغير وثلاثين فرساً ولم يكن عربي عكاظي أغلى فداء منه (٣) ثم اطلقه وجزأ ناصيته وعاهده ان لا يغزو بني شهاب ابداً . فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب :

أبلغ سراة بني شيبان ما لكاة اني أبأت بعبد الله بسطاماً  
اني أسرته في قيد وسلسلة صوت الحديد يغنيه اذا قاما

قال ابو عبيدة : خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل . فلقبهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بكر وانهمزمت تميم وأسر الاقرعان وناس كثير واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام

(١) وُبروى : جباة (٢) يُروى : حرّ

(٣) ومن ثم ضرب به المثل في ذلك فقالوا : أغلى فداءً من بسطام بن قيس كما ورد في امثال

العرب للميداني . وممن يضرب به المثل في ذلك حاجب بن ذرارة



بسطام بن قيس الشيباني (٦٠٠ م)

هو بسطام (١) بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني فارس بكر  
ويُضرب به المثل في الفروسية يُقال : أفرس من بسطام . روى اخباره أبو عبيدة قال :  
أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم وهم بنصف عشاوة فاتاهم ضحى في يوم ريح  
فوافق ذلك سراح النعم فاخذه كله . ثم كَرَّ راجعاً وتداعت عليه بني يربوع فحقوه وفيهم  
عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب فكَرَّ عليه بسطام فقتله . ولحقهم مالك بن حطان  
اليروعي فقتله . وأتاهم أيضاً بُجَيْر بن ابي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بني يربوع جمعاً  
واسروا آخرين منهم مليل بن ابي مليل وسلموا وعادوا غانمين فقال بعض الاسرى لبسطام :  
أيسرك ان أبا مليل مكاني . قال : نعم . قال : فان دلتك عليه اتلقني الآن قال : نعم .  
قال : فان ابنه بُجَيْراً كان أحب خلق الله اليه وسجده الآن مكباً عليه يقبله فخذهُ اسيراً  
فعاد بسطام فراه كما قال فاخذه اسيراً وأطلق اليروعي . فقال له ابو مليل : قتلت بُجَيْراً  
وأسرّتي وابني مليلاً . والله لا اطعم الطعام ابداً وانا هوش . فحشي بسطام ان يموت فاطلقة بغير  
فداء على ان يفادي مليلاً وعلى ان لا يتبعه بدم ابنه بُجَيْر ولا يبيعهُ غائلة ولا يدل له على  
عورة ولا يغير عليه ولا على قومه ابداً وعاهده على ذلك فاطلقة وجزّ ناصيته فرجع الى قومه  
وأراد الغدر ببسطام والنكث به فأرسل بعض بني يربوع الى بسطام بنجره فحذره

ثم غزا بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحرث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني تميم  
فاغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة  
وثعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل لهذا اليوم يوم الثعالب ( ٢ ) . وكان هولاء  
جميعاً متجاورين بصحراء ففج فاقبقتلوا فانهمزمت الثعالب . فاصابوا فيهم واستاقوا ابلاً من

( ١ ) قال الجوهري : بسطام ليس من اسماء العرب وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطاماً  
باسم مالك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودختنوس فعربوه بكسر الباء . قال ابن بري اذا ثبت  
ان بسطام اسم رجل منقول من اسم بسطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب ترك صرفه  
للمجعة والتعريف

( ٢ ) ويقال له ايضاً يوم الغبيط والغبيط أرض لبني يربوع سميت بذلك لان وسطها منخفض

وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل

مِنْ أَمْرَةٍ لِي إِنْ لَقَيْتَهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ دَافِعِي الظُّلْمِ  
 وقال عبد المسيح أيضاً (من البسيط):  
 وَعَازِبٍ قَدْ عَلَا التَّهْوِيلُ جَنْبَتَهُ لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رَقَاقِهِ الْخَافِي (١)  
 صَبَّحَتْهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا كَانَ جُوجُوهُ مَدَالِكِ أَصْدَافِ (٢)  
 بَاكَرُهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ عَصَافِرُهُ مُسْتَحْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي (٣)  
 لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْدَرَهُ كَأَنَّهُ مُعَاقٌ فِيهَا بِخُطَافٍ  
 إِذَا أَوَاضَعُ مِنْهُ ظَلَّ مُنْخِيًا مَرَّ الْأَتْيِ عَلَى بَرْدِيَةِ الطَّافِي (٤)  
 وله أيضاً (من الطويل):

أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْخَوَادِثِ فَاطِمَا فَإِنْ (٥) تَسَالَيْنِي فَاسْأَلِي بِي عَالِمَا  
 غَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ عَصِينَا بِإِيمَانِنَا نَفْلِي بِهِنَّ الْجَمَاجِمَا  
 لَعَمْرِي لَا شَبَعْنَا ضِبَاعَ غُنَيْرَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَاللَّسُورَ التَّشَاعِمَا  
 تَمَكَّكَ أَطْرَافُ الْعِظَامِ غُدِيَّةً وَتَجْمَعُنَّ لِلْأَنْفِ خَوَاطِمَا (٦)  
 وَمُسْتَلَبٌ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الذِّبَّ يَنْهَسُ قَائِمَا (٧)  
 قَامَا أَخُو قُرْطٍ فَلَسْتُ بِسَاحِرٍ فَقُولَا أَلَا يَا أَسْلَمُ بُمِرَّةٍ سَالِمَا (٨)  
 ولم تقف على تفاصيل أخباره . توفي نحو سنة ٥٦٢ للمسيح

- (١) (التَّهْوِيلُ) ازهار الثبت . و (جَنْبَتُهُ) قيل الجنبه ثبت سريع الارتفاع اراد ان التهويل لكثيره قد علاها  
 (٢) (الصاحب) هنا الفرس (معتدلاً) منتصباً لا يخفض للتعب و (جُوجُوهُ) صدره . (والمداك)  
 صلاة يسحق عليها الطيب شبهه بها لصفرتها وجمالها من اصداف لانه املس له وانور  
 (٣) أي الثبت قد عمه فاحفاه (٤) (اواضع) اضع منه واكف من حدثه و (المتحي)  
 المعتمد و (الاتي) السيل ياتي بلداً لم يكن فيه مطر  
 (٥) و يروى : فاذا . وهو تحيف (٦) التمكن شدة الاستقصا بالفرس على العظم  
 و (خواطم) أي خطمنا انوفهم جمده الوقعة أي جعلناها عاراً باقياً عليهم (٧) و يروى : ينهش  
 (٨) يمزاً به . وقوله : اذهب بمرّة و مرّة هو المقتول

عبد المسيح بن عسلة ( ٥٩٢ م )

هو ابو عسلة عبد المسيح بن عسلة اخو بني مرة بن ذهل بن شيان كان شاعراً قديماً مبرزاً ذكره صاحب الفضائل وعدّه من ذري الطبقات العليا من النظم ثم ذكر له مقاطيع من الشعر منها قوله ( من الكامل ) :

يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَوْ قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ الدِّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ  
وَمَمَاعِ مُدْجِنَةٍ تَعْلِنَا حَتَّى تَوُوبَ تَنَاوُمِ الْجَنَمِ (١)  
لَصَوْتُ وَأَنْتَ تَرِي يَحْسِبُهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النَّجْمِ (٢)  
هَلْهَلْ لِكَعْبٍ بَعْدَمَا وَقَعَتْ فَوْقَ الشُّوْنِ بِمَعْصَمِ فَعَمِ (٣)  
جَسَدًا بِهِ نَضْحُ الدِّمَاءِ كَمَا قَنَاتِ أَنْامِلٍ قَاطِفِ الْكُرْمِ (٤)  
وَأَحْمَرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ م وَلَكِنْ قَدْ تَخُونُ بِأَمْنِ الْحِلْمِ (٥)  
وَتَرَيْنِ الرَّأْيِ (٦) السَّفِيهِ إِذَا جَعَلَتْ شَمُولُ رِيَاحِنَا تَنْعِي  
وَأَنَا أَمْرُوهُ مِنْ آلِ مُرَّةٍ إِنْ أَكَلِمَكُمُ لَا تَرْفَأُوا كَلِمِي (٧)

( ١ ) ويرى : تَوُوبَ . و ( تَوُوبَ ) تنصرف . و ( المدجّة ) الداخلة في الدّجن . يقول :  
تعْلِنَا بالمدجّة أي تهلينا . و ( تناووم ) بلا همز تفاعل في النوم . وكانت العجم اذا نامت لا تنبّه إلا  
باللهي أمّا اعظاماً وعدم تجاسر او ليكون أوّل امرها السرور اذا ارادت النوم . ويرى : تناووم  
بالهمز . وهو صوت الديك من التّيم

( ٢ ) يريد علو قدر هذه القينة في نفسه

( ٣ ) ( هلهل ) أي كفّ عنها حين لا تصبر . و ( المعصم ) موضع السوار ( الفعم ) المحتلي . ووقعت  
يريد الضربة وقوله : فوق الشُّوْنِ يرى : فوق الجبين

( ٤ ) أي جرح فاصابه الدم

( ٥ ) ليست من اخيك أي لا تلائك كقولك : لست منك ولست مني . و ( الآمن ) الشديد

القوي ( ٦ ) ويرى : وتبين الرأي

( ٧ ) ويرى : لا ترفئوا كلمي . يقال : رفاً الدم انقطع . اي ان اهجمكم بقي كلمي

فجعل الكلم مثلاً



يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِ  
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ وَأَنْتَنِي (١) فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ  
 وَرَمَانِي قَتْلُهُ (٢) مِنْ كَثَبِ رِمِيَّةِ الْمُضَمَى بِهِ الْمُسْتَأْصَلِ  
 يَا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْءٍ مُغْضِلِ  
 خَصَّنِي (٣) قَتْلُ كُلَيْبٍ بِالْطُّىِّ مِنْ وَرَائِي وَالْطُّىُّ مِنْ أَسْفَلِي (٤)  
 لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ (٥) كَمَنْ إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي (٦)  
 يَشْتَفِي الْمُدْرِكُ بِالنَّارِ (٧) وَفِي دَرْكِي ثَارِي ثُكُلُ الثُّكُلِ  
 لَيْتَهُ كَانَ دَمِي (٨) فَأَحْتَلَبُوا دِرْرًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي  
 إِنَّنِي قَاتِلُهُ مَقْتُولُهُ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي  
 وبقيت جاليلة في بيت أخيها جسّاس الى ان قُتل . وتنفّلت مع بني شيان قومها مدة  
 حروبهم . وكانت وفاتها نحو سنة ٥٣٨ م



(١) وُبروى : وسعي (٢) وُبروى : فقده (٣) روى ابن رشيق : مسني  
 (٤) وُبروى : لظى مستقبلي (٥) وُبروى : ليوميه (٦) وفي الاغاني : ليوم يجلي .  
 وروى ابن الاثير : ليوم مقبل (٧) وُبروى : درك النار لشافيه (٨) وُبروى : دما

جَلِيلَة ( ٥٣٨ م ) ( \* )

هي بنت مرة الشيباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخي مهمل . وكانت جليلة زوجة كليب فلما قتل جساس أخوها كليباً زوجها اجتمع نساء الحي للمأتم فقتلن لاخت كليب رجلي جليلة عن مأتمك فإن قيامها فيه شامة وعار علينا عند العرب . فقالت لها : يا هذه اخرجي عن مأمتنا فانت اخت وارتنا وشقيقة قاتلنا . فخرجت وهي تجر أعطافها فلقبها أبوها مرة فقال لها : ما وراءك يا جليلة . فقالت : ثكل العدد . وحزن الابد . وفقد حليل . وقتل أخ عن قليل . وبين ذين غرس الاحقاد . وتفتت الاكباد . فقال لها : أويكف ذلك كرم الصفع . واغلاء الديات . فقالت جليلة : أمنيّة مخدوع ورب الكعبة البدين تدع لك تغلب دم رهبا . ( قال ) ولما رحلت جليلة قالت اخت كليب : رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة . فبلغ قولها جليلة فقالت : وكيف تشمت لحرّة بهتك سترها وترقب وترها . أسعد الله جدّ اختي أفلا قالت : نقرة الحياء وخوف الاعتداء . ثم انشأت تقول ( من الرمل ) :

يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتُ (١) فَلَا تَحْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي  
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي يُوجِبُ اللَّوْمَ (٢) فَلَوْ لِي وَأَعْذِلِي  
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ أُمْرِي لِمَتَ عَلَيَّ شَفَقِ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي  
جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا أُتَجَلَّى أَوْ يَتَجَلَّى  
فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَيَّ وَجَدِي بِهِ قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُذْنِ أَجَلِي  
لَوْ بَعَيْنٍ فُقِصَتْ (٤) عَيْنِي سِوَى أُخْتِي فَأَتَقَاتَ لَمْ أَحْضَلِ (٥)  
تَحْمِلُ الْعَيْنُ أَدَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَعْتَلِي (٦)

( \* ) وقد جاء في الاغانى . بالحاء ( حلية ) وهو تصحيف

( ١ ) وفي الاغانى : ان شئت ( ٢ ) ويروى : فاذا انت تبينت التي عندها اللوم . ويروى ايضا : واذا ما انت تبئت ( ٣ ) ويروى : على جزع ( ٤ ) وفي رواية : فدئت ( ٥ ) ويروى : لم احضل ( ٦ ) وروى صاحب العمدة : تحمل الام قذى ما تعتلي ويروى : اذى ما تعتلي وما تعتلي

أَلَيْسَ مَنْ أَرَدَى كَلْبًا إِنْ دُونَ كَلْبٍ مِنْكُمْ بِالْمُطِيقِ  
 مَنْ شَرَعَ الْعُدْوَانَ فِي وَائِلٍ اقْتَرَفَ الظُّلْمَ وَضَنَكَ الْمُضِيقُ  
 بَدَأْتُمْ بِالظُّلْمِ فِي قَوْمِكُمْ وَكُنْتُمْ مِثْلَ الْعَدُوِّ الْحَنِيقِ  
 وَالظُّلْمُ حَوْضٌ لَيْسَ يُسْقَى بِهِ ذُو مَنَعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُطِيقُ  
 فَإِنْ أَيْتَمَ فَأَرْكَبُوهَا بَمَا فِيهَا مِنَ الْفِتْنَةِ ذَاتِ الْبُرُوقِ .  
 وكان اخوة جسّاس يقولون الشعر ايضا إلا أنه لم يبلغ الينا منه إلا القليل فمن ذلك  
 قولهم ( من السريع )

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ  
 هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لَا أُمِّي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ \*  
 \* قد اخذنا ترجمة جسّاس عن نفس الكتب المذكورة في اخر ترجمة المهمل



فاجابه جساس ( من الرجز ) :

عِنْدَ الرِّحَامِ تُعَرِّفُ السَّلَاقُ (١) وَذُو الْوَعِيدِ كَاذِبٌ أَوْ صَادِقُ (٢)  
هَلْ شَيْئَةٌ إِلَّا لَهَا خَلَّاقُ

و يرى لجساس ايضاً قوله يجب على مرثي الملهل في أخيه كليب ( من الوافر ) :

أَلَا أَبْلُغُ مُهْلِلَ مَا لَدَيْنَا فَادْمُعُنَا كَادْمُعِهِ غِزَارُ  
بَكَيْنَا وَائِلَ الْبَاغِي عَلَيْنَا وَشَرُّ الْعَيْشِ مَا فِيهِ غِيَارُ  
وَنَحْنُ مَعَ الْمُنَايَا كُلِّ يَوْمٍ وَلَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ الْفِرَارُ  
وَكُلُّ قَدْ لَقِيَ مَا قَدْ لَقِينَا وَكُلُّ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ أَصْطِبَارُ

وقال ايضاً ( من البسيط ) :

أَبْلُغُ مُهْلِلَ عَنْ بَكْرٍ مُغْلَغَلَةً مَتَكَ تَفْسُكَ مِنْ غِيِّ أَمَانِيهَا  
تَبْكِي كُلِّيًّا وَقَدْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ حَقًّا وَتُضْمِرُ أَشْيَاءَ تُرْجِيهَا  
فَأَصْبِرْ لِبَكْرٍ فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَحَتْ وَعَزَّ تَفْسُكَ عَمَّنْ لَا يُؤَالِيهَا  
فَقَدْ قَتَلْنَا كُلِّيًّا لَمْ نُبَالِ بِهِ بِنَابِ جَارٍ وَدُونَ الْقَتْلِ يَكْفِيهَا  
نَحْمِي الدِّمَارَ وَنَحْمِي كُلَّ أَرْمَلَةٍ حَقًّا وَنَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ يُعَادِيهَا

وله في المعنى ( من السريع ) :

إِنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَادِثٍ لَمْ نَبْدِ الْقَوْمَ بِذَاتِ الْعُقُوقِ  
قَدْ جَرَّبَتْ تَغْلِبُ أَرْمَاحَنَا بِالطَّعْنِ إِذْ جَارُوا وَحَزَّ الْخُلُوقِ  
لَمْ يَنْهَمُ ذَلِكَ عَنْ بَغْيِهِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَعْرِفُوا بِالْحُقُوقِ  
وَأَسْعَرُوا لِلْحَرْبِ نِيرَانَهَا لِلظُّلْمِ فِينَا بَادِيًا وَالنُّسُوقِ

(٢) ويروي : والناس منهم كاذبٌ أو صادق

(١) وفي رواية : تُحَمَّدُ السَّوَابِقِ

ويروي : ايضاً وفي الوعيد تعرف الخلائق

الباقيين . فقال : ذلك ثَمَّا يُسَكِّنُ قَلْبِي عَنْهُ . وقيل ان جساساً آخرَ مَن قُتِلَ في حرب البسوس وذكر في سبب قتله غير ذلك قال الرواة : ان اخته جليمة كانت زوجة كليب وائل . فلَمَّا قتل كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفريقين ما كان . ثم عادوا الى المودعة بعد ما كادت تتفانى الفتان فولدت اخت جساس غلاماً سمته هجرساً ورباه جساس وكان لا يعرف ابا غيره فزوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام . فقال له البكري : ما انت بنته حتى لمحقك بابيك . فامسك عنه ودخل الى امه كئيباً حزينا فاجبرها الخبر ؛ فلما نام رأت امراته من همهم وفصكه ما انكرته فقصت على ابيها جساس قصته . فقال : تأثر ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى اصبح فاحضر الهجرس فقال له : انما انت ولدي وانت مني بالمكان الذي تعلم زوجتك ابنتي وقد كانت الحرب في ابيك زماناً طويلاً وقد اصطحنا وتحاجزنا وقد رأيت ان تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وان تنطلق معي حتى ناخذ عليك مثل ما اخذ علينا . فقال الهجرس : انا فاعل . فحملة جساس على فرس فركبه ولبس لأمته وقال : مثلي لا يأتي اهله بغير سلاحه . فخرجا حتى اتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس القصة واعلمهم ان الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعةهم وقد حضر ليعقد ما عقدتهم . فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمحهم ثم قال : وفرسي واذنيه ورمحي ونصليه وسيني وغراريه لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه . ثم طعن جساساً وقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل في بكر سنة ٥٣٤ م

وكان جساس من شعراء بكر يروى له ابيات فمن ذلك قوله يرث على كليب لانهمى سراب عن دخول الحمى ( من الرجز ) :

إِنِّي وَرَبِّ السَّاعِرِ الْغُرُورِ وَبَاعِثِ الْمَوْتِ مِنَ الْقُبُورِ  
وَعَالِمِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَخْيَرِ إِنْ رَمَتْ مِنْهَا مَعْقَرَ الْجَزُورِ  
لَا ثَبْنَ وَثْبَةً الْمُغِيرِ الذِّبِ أَوْ ذِي اللَّبْدَةِ الْهَصُورِ  
بِصَارِمِ ذِي فَتْنٍ مَشْهُورِ

وقال ايضاً وبلغه ان كليباً استضعفه وقال :

قد قال والقول عني راهقُ ألا اذا كانت له حقائق (١)

## شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو شيبان)

جمعت بها يدك على كليب فلا وكل (١) ولا رث السلاح  
ولكني الى العلات اجري الى الموت الحيط مع الصباح (٢)  
واني حين تستجر العوالي اعيد الرمح في اثر الجراح (٣)  
شديد البأس ليس بذي عياء ولكنني ابوء الى الفلاح  
سأل بس ثوبها وأذب عنها باطراف العوالي والصفاح (٤)  
فما يبق لي عزته ذليل فينعه من القدر المتاح (٥)  
فاني قد طربت وهاج شوقي طراد الخيل عارضة الرماح  
واجمل من حياة الذل موت وبعض العار لا يحوه ماح  
مع غيرها من الايات . ثم اطاق جساساً وانشأ يقول :

البغي فيه للمنية هاد والله للاقوام بالرصاد  
لو كان اقصر وائل عن ظلمنا لم يلف مضطجاً بغير وساد

وهي ايات . ثم انتشبت الحرب بين بكر وتغلب كما ذكر في اخبار المهمل وجعلت  
تغلب تطالب جساساً اشد الطلب . وكان ابو نيرة التغلبي وغيره طلائع قومه وكان جساس  
وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالي جساس وابو نيرة فقال له ابو نيرة : اختر إما  
الصراع اما الطعان او المسابقة . فاختار جساس الصراع فاضطروا وابطأ كل واحد منهما على  
اصحاب حبه وطلبوها فاصابوها وهما يضطرعان وقد كاد جساس يصرعه ففرقوا بينهما . فقال  
له ابو نيرة : الحق باخوالك بالشام فامتنع فالح عليه ابو نيرة فسيره سرا في خمسة نفر . وبلغ  
الخبر الى مهمل فندب ابو نيرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان اصحابه فساروا مجدين فأدركوا  
جساساً فقاتلهم . فقتل ابو نيرة واصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً  
مات منه وقتل اصحابه فلم يسلم غير رجلين ايضاً . فعاد كل واحد من السالين الى اصحابه . فلما  
سمع مرة قتل ابنه جساس . قال : انما يحزني ان كان لم يقتل منهم احداً . فقبل له : انه قتل  
بيده ابو نيرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شركه أحد منّا في قتلهم . وقتلنا نحن

(١) وفي الاغانى فلا وان (٢) وروى شارح الحماسة :

ولكني على العلات أجري به الموت المذيق على الصباح

(٣) وفي رواية : اجر الرمح في اثر الجراح (٤) وفي رواية : بها يوم المذلة والفضاح

(٥) ويروى البيت :

لعمرك ما بالي حين جرت علي الحرب بالقدر المتاح



وكان مورد هذا الحمى وبهاؤه سهاماً وسُرْدُوداً وكانت تُسمَّى ارض حماء ارض قساس  
وقيل العالية . فلما قتل جَسَّاسُ كُلياً كما ذُكِرَ اقبل هارباً حتى عاينه ابوه مُرَّةَ وهو في  
النَّادي . فقال : والله لقد جرَّ جَسَّاسُ جريرةً عظيمة . قولوا : وما ذلك . قال : لاني ارى في ركبته  
موضع بَرَصٍ ما رأيته منذ صغره فلما اشتدَّ الركض بدا منه ذلك لايه . ثم وقف على ايهِ  
فقال له : مالك يا جَسَّاسُ فاخبره بالخبر . فانكر عليه ابوه فعله . فقال جَسَّاسُ ( من الوافر ) :

تَأَهَّبْ مِثْلَ أُهْبَةِ ذِي كِفَاحٍ (١) فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلَّ عَنِ التَّلَاحِي  
وَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تُغْصُ الشَّيْخُ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ  
مَذْكُورَةٌ مَتَى مَا تَصْعُقُ مِنْهَا تَشْبُ لَهَا بِأُخْرَى غَيْرَ صَاحٍ (٢)  
تُسَعِّرُ نَارَهَا وَهَجًا وَجَاءَتْ إِذَا خَمَدَتْ كَبِيرَانِ النَّصَاحِ  
وَمَا تَنْفَكُ نَائِحَةً تُعْزِي بِمَا نَدَبَتْ وَتُعْلِنُ بِالنَّوَاحِ  
تَعَدَّتْ تَغْلِبُ ظُلْمًا عَلَيْنَا بِلَا جُرْمٍ يُعَدُّ وَلَا جُنَاحِ  
سِوَى كَلْبٍ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعٍ يَمْنَعُ حِمَاةَ الْقَاعِ الْمُبَاحِ  
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا وَأَسْتَبْنَا عُقَابَ الْبَغْيِ رَافِعَةً الْجَنَاحِ  
صَرَفَتْ إِلَيْهِ نَحْسًا يَوْمَ سُوءٍ لَهُ كَأْسٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمَتَاحِ  
تُشَكِّلُ دَانِيَاتُ الْبَغْيِ (٣) قَوْمًا وَتَدْعُو آخِرِينَ إِلَى الصَّلَاحِ  
ذَرِينِي قَدْ طَرَبْتُ وَحَانَ مِنِّي طِرَازُ الْحَيْلِ عَارِضَةً الرِّمَاحِ  
وَمَا لِي بِهَمَّةٍ أَرْجُو أَخَاهَا سِوَى الْخَطِيِّ وَالْقَرَسِ الْوَقَاحِ  
فاجابه ابوه مُرَّةَ :

لَنْ تَكُ يَا بُنَيَّ جَنَيْتُ حَرْبًا (٤) تُغْصُ الشَّيْخُ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ

(١) وروى ابى الاثير تأهب عنك اهبه ذي امتناع (٢) وفي الاغانى : متى ما يصح عنها  
فنى نشبت بأخر غير صاح (٣) وروى الاصبهاني : تشكّل عن ذئاب البغي  
(٤) فان تك قد جنيت ملي حرباً

## جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ (٥٣٤ م)

هو جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ بْنُ ذُهَلٍ بْنُ شَيْيَانَ كَانَ صَاهِرَ كُلاِبَ ابْنِ عَمِّهِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى  
الْحَامِي الْجَارِ الْمَانِعَ الدَّمَارَ لِقَتْلِهِ كُلاِبًا بِسَبَبِ نَاقَةِ الْبَسُوسِ بِنْتِ الْمُتَقَدِّ بْنِ سَلْمَانَ الْمُتَقَدِّ جَدَّةَ  
جَسَّاسٍ . وَقَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ الْخَبَرِ فِي تَرْجُمَةِ كُلاِبٍ . وَكَانَ قَبْلَ انْتِقَادِ الْحَرْبِ بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ  
يُجْتَمِعُ الْحَيَّانُ فِي مَسَاكِنَ وَاحِدَةٍ فَيَتَلَوْنَ فِي الصَّيْفِ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ ذُو خَنَاصِرَةٍ وَذُو الْقَطْبِ  
وَالْحِيَاطَةِ (١) وَالرَّكْبَانُ وَالْقِيَاضُ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَلَاهِي لِأَنَّ الْحَيَّانَ كَانُوا يَلْهُوَانُ بِهِ وَيَلْعَبَانِ  
تَحْتَ ذَوَّةِ كُلاِبٍ وَكُنْفِهِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِالْمَلَاهِي وَهُوَ مِمَّا يَلِي أَرْضَ غَسَّانَ وَكَانَ كُلاِبُ يَطْعَنُ فِي  
الشِّتَاءِ إِلَى أَرْضِ غَسَّانَ مِنْ تَهَامَةٍ وَكَانَ حَدُّ الْحِمَى الَّذِي يُحِيطُ بِهِ كُلاِبُ مَا بَيْنَ الْحُرَّةِ مِنْ  
أَرْضِ غَسَّانَ وَجِدَارَى (٢) وَهِيَ الْمُهْجَةُ (٣) وَكَانَتْ أَيْلُ جَسَّاسٍ تَرْعى مَعَ أَيْلِ كُلاِبِ ثُمَّ  
دَخَلَتْ سَرَابَ بَيْنِ الْأَيْلِ وَعَاقَتْ بِالْحِمَى فَانْكَرَهَا كُلاِبُ وَرَمَاهَا بِهِمْ . فَقَالَ جَسَّاسُ  
لَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ ( مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ ) :

إِنَّمَا جَارِي لَعَمْرِي فَأَعْلَمُوا أَذْنِي عِيَالِي  
وَأَرَى لِلْجَارِ حَمًّا كَيْمِينِي مِنْ شِيَالِي  
وَأَرَى نَاقَةَ جَارِي فَأَعْلَمُوا مِثْلَ جِهَالِي  
إِنَّمَا نَاقَةُ جَارِي فِي جَوَارِي وَظِلَالِي  
إِنَّ لِلْجَارِ عَلَيْنَا دَفْعَ ضَيْمٍ بِالْعَوَالِي  
فَأَقْلِي أَلْوَمَ مَهْلًا دُونَ عَرْضِ الْجَارِ إِلَى  
سَأُؤَدِّي حَقَّ جَارِي وَيَدِي رَهْنُ فِيمَالِي  
أَوْ أَرَى الْمَوْتَ قَبْلِي لَوْمُهُ عِنْدَ رِجَالِي

(١) ويروى : الخناطة (٢) ويروى : حدارى . وخزاري . وجواري

(٣) ويروى : الهيجين والهيجنة

يَضْرِبُ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانٌ (١)  
 وَطَعْنٌ كَقَمِّ الرِّقِّ عَدَاً وَالرِّقُّ مَلَانٌ (٢)  
 وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ مِ لِّلذَّلَةِ إِذْعَانٌ (٣)  
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانٌ (٤)

يفعلون ذلك في اسماء الاجناس والاعلام . ومعناه مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جاثع . وكفى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه . ومن روى (عدا) بالعين غير معجمة على ان يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لان الليث عادته العدوان . والليث من اسماء الاسد ويقال استليث الرجل اذا اشتد وقوي

(١) توهين تفعل من الوهن وهو الضعف . وتخضيع تفعل من الخضوع وهو الذل واصلمه النظام يقال : ظلم اخضع ونعامة خضعاء في عُنُقها نظامن . والاقران اللين والاسترخاء يقال : اقرن الخبر واستقرن اذا نضج . والباء في قوله ( يضرب ) تتعلق بمثينا اي مشينا بضرب في ذلك الضرب تضعيف للمضروب وتذليل قيل وليس هذا الوصف بالحييد والحييد ان يقول بضرب يلقى الحمام ويتر العظم كما قال الآخر : يضرب يزيل الهام عن سكناته وينقع من هام الرجال بمشرب  
 فاما ان يقول ضرب يوهي ويرخي فان ادنى الضرب يوجب هذا ويموز ان يكون المعنى فيه توهين وصوت في القطع وكسر العظام . واقران اي اطاقه ويكون حينئذ تخضيع من الخيضة والخيضة هو اختلاط الصوت في الحرب

(٢) غذا بالذال معجمة سال والعدوان السيلان ونذا في موضع النصب على الحال والاجود ان تجعل قد معه مضرة . وصف الطعن بالسعة وذكر ان الدم يسيل من موضع الطعنة كما يسيل الماء من فم الثريرة كما قال الشاعر : اذا نَعَذَتْهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ بَطْنٌ مِثْلُ اقْوَاهِ الْحَبُورِ  
 والحبور جمع خبز وهي المزادة

(٣) يقال : اذعن لكذا اذا انتادله واذعن بكذا اقربه قيل : رصف هذا البيت ردي . ومعناه اذا حلمت عن الجاهل ركبت فلحقك مذلة . والحييد في هذا المعنى قول الآخر اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احزم . وقول الاخر :

ترفعت عن شتم المشيرة اني رايت ابي قد كفَّ عن شتمهم قبلي  
 حليمٌ اذا ما الحلم كان جلاله واجهلاً احياناً اذا التمسوا جنلي

(٤) اراد (في دفع الشر) فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه . ويموز ان يريد وفي عمل الشر نجاة كانه يريد وفي الاساءة مخلص اذا لم يخالص الاحسان . وهذا التقدير يرد قول من قال في هذا البيت : انه كان يجوز ان يقول : وفي الشر نجاة حين لا ينجيك الخير او في الاساءة نجاة حين لا ينجيك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى يؤول وهذا مثل قول العرب : قد يُدفع الشر بمثلِهِ اذا اعياك غيره



عَسَى الْآيَامُ أَنْ يُرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا (١)  
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَاَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ (٢)  
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)  
 مَشِينًا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ (٤)

هذا الامر صفحا اذا تركته . ويقال : اصفحت عنه كما يقال اضربت عنه : ويقال ابدى لي صفحته اذا امكنتك من نفسه . يقول : اعرضنا عنهم ووليناهم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جوانبها فلم نواخذهم بما كان منهم

(١) انما نكر (قوما) لان فائدته مثل فائدة المعارف الاترى انه لا فصل بين ان تقول : عفوت عن زيد فاعل الايام ترد رجلا مثل الذي كان . وبين ان تقول : فعلت الايام ترد الرجل كالذي كان . لانك تريد في الموضعين بقولك (ترد الرجل او رجلا) شيئا واحدا والمعنى : فعلنا ذلك رجاء ان تردم الايام الى ما كانوا عليه من قبل . وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن في موضع خبر عسى . وقوله : يرجعن اي يرددن ورجع من باب فعل وفعلة يقال : رجع فلان رجوعا ومرجما ورجعى ورجعانا ورجعته رجما وخبر كان محذوف كانه قال : كالذي كانوه اي كما كانوا عليه قبل من الائتلاف والاتفاق . والضمير الذي اظهرناه في كانوه هو الذي تصح الصلة به لان الموصول لا بد ان يكون في صلته ضمير يعود عليه اذا كان اسما . (والذي) ليس يرجع اليه من (كانوا) شيئا الا ما ابرزناه من الضمير

(٢) لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء . لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب . ويروى : فاضحى وهو عريان . وفائدة اصبح وامسى وظل في هذا المكان على حد الفائدة في صار لو وقع موقعا . ويقال : صرح الشيء اذا كشفه وصرح هو كقوله : بين الشيء وبين هو اي تبين وفعل بمعنى تفعل واسع . يقال وجه بمعنى توجه وقدم بمعنى تقدم ونبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب وقيل صرح خالص شبهة باللبن الصريح وهو الذي قد ذهبت رغوته واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان . وقوله : فامسى وهو عريان اي منكشف لاستمر دونه

(٣) العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يعتدي اذا جار وظلم واصله من مجاوزة الحد عدا الشيء يعدوه اذا تجاوزوه . وجواب (لما صرح) في البيت الذي قبله (دناهم) في هذا البيت . ومعنى (دناهم) فعلنا بهم مثل فعلهم بنا . (والدين) لفظه مشتركة في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء وفي المثل كما تدن تدان فالاول ليس بجزاء ولكنه سمي جزاء لما جاورته لفظ الجزاء والناس يقولون : الجزاء بالجزاء والبادي اظلم . والدين ايضا الملة والمادة وقيل من دان نفسه ربح اي من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب . ومعناه انه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حرجهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان حالهم ترجع الى الحسنى فلما ابوا الا الشر ركبناه فيهم

(٤) ويروى : شددنا شدة (الايث) . وكرر (الليث) في البيت ولم يات بضميره تفخيسا وعمولا وهم

تَفَقَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرَّمَ هَ الشِّكَّةَ أَمْثَالِي (١)

كَحِيبِ الدَّفْنِسِ أَلُورَ هَاءَ رِيَعَتَ بَعْدَ اجْفَالِ (٢)

كانت وفاة الفند سنة ٥٣٠ بعد المسيح . وله الشعر المطبوع فن ذلك قوله في وقعة التحالقي ويوم واردات ( من الخفيف ) :

لَقَيْتُ تَغَابَ كُغْضِيَّةَ (٣) عَادِ إِذْ آتَاهُمْ هَوْلُ الْعَذَابِ صَبَاحًا

وَنَهَيْنَا عَنْ حَرْبِنَا تَغَلِبَ الشُّو سَ (٤) فَمَا عَاقَتِ الْبَلَاءُ الْمُتَحَا

دُونَ أَنْ أَبْصَرْتُ خِيُولًا لِبَكْرِ وَسُيُوقًا هِنْدِيَّةً وَرِمَاحًا

فَقَتَلْنَا بِوَارِدَاتٍ رِجَالًا إِذْ بَدَأَ كَاتِمُ الضَّمِيرِ فَبَاحًا

وَرَجَتْ تَغَلِبُ يُعِيدُ كُلِّيًّا فَاطْخَنَا سَرَائِهِمْ حَيْثُ طَاحَا

قَدْ تَرَكْنَا نِسَاءَهُمْ مُعُولَاتٍ مُعَلَّنَاتٍ مَعَ الْبُكَاءِ نَوَاحَا

وَتَرَكْنَا دِيَارَ تَغَلِبٍ قَفْرًا وَكَسَرْنَا مِنَ الْغَوَاةِ الْجَنَاحَا

بَقِيَتْ بَعْدَهُ الْجَلِيلَةُ تَبْكِي وَالْحُدُودُ الْعِطَاءُ تَدْعُو لِحَاحَا

وَرَى الزَّرِيرُ يَمُجُّ الْقَوْلَ فِينَا بَعْدَ مَا صَارَ مُفْرَدًا مُسْتَبَاحَا

وقال في حرب البسوس ( من المزج ) :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ (٥)

(١) الشِّكَّةُ ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح اذا لبسه يُشْكُ شَكًا وهو شاك .

وتفقيت اي تخالفت باخلاق الفتيان وانا شيخ . ويروى : الشِّكَّةُ بالفتح . وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس في حرب البسوس

(٢) الدفنس الحمقاء . والورهاء المتساقطة العقل شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء ووثوجها في روعها . ووضع ( جيب الدفنس ) نصب على الحال اي تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفائها . وقيل

الدفنس التي توضع جيبها على طرف انفها يراد انها من غلبتها لا تستقيم لبس ثيابها

(٣) ويروى : كهلة (٤) ويروى : الشؤم

(٥) ويروى : صفحناعن بني هند وهي هند بنت مر بن ادخت تيم وهي ام بكر وتغلب ابني

واثل . فيقول صفحناعن بني تغلب لانهم اخوتنا عطفنا عليهم الرحم والصفح المغفر . ويقال : اعرضت عن

صبيًا معها فلما شعر به الفند حمل عليه فطاعنه وردفته فالتظلمهما برحمة وقال ( من المخرج ) :

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَنِخَ كَبِيرَ يَقْنِ بَالِ (١)  
تَقِيمُ الْمَأْتَمِ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَأَعْوَالِ (٢)  
وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضَ فِي خُطْبَائِي وَأَوْصَالِي (٣)  
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْحَيْلِ مَطْعِنًا لَيْسَ بِالْأَلِيِّ (٤)  
تَرَى الْحَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٥)  
وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ مِإْنَسَانًا عَلَى حَالِ (٦)

(١) اراد يا طعنة شنيخ وما زايدة . وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب كأنه اراد : ما أهولها من طعنة وبالحال من طعنة بدرت من شنيخ كبير السن . واليقن الشنيخ الحرم . ويجوز ان يكون المتأدى محذوفاً فيكون التنبيه بيا متناً ولا غير الطعنة ويتنصب على هذا طعنة بفعل مضمرك كأنه اراد : يا قوم اذكر طعنة شنيخ (٢) تقيم المأتم من صفة الطعنة . وكأنه كان تناول جاً رئيساً فذلك وصف المأتم بالاعلى . والمأتم اصله ان يقع على النساء يجتمعن في الخير والشر واشتقاقه من الاتم وهو الضم والجمع . وكأنه مصدر وصف به . ويجوز ان يراد به اهل المأتم فحذف المضاف كما يقال : جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

(٣) عوض اسم للدهر يُبنى على الفتح وقد بنى على الضم والضم فيه حكاة الكوفيون . ويقال لا افعله عوض الماضين وانما بني لتضمنه معنى الالف واللام . وقوله : خطبائي اي جسمي ويقال ان الخطبائي عرق في الظهر ومعنى البيت لولا ربي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر مما كان . ونبل الدهر حوادثه

(٦) اراد بالخيال الفرسان . ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر والرؤساء . والالكي المقصر وجعل التقصير للطن على الجواز (٥) موضع (على اثار مهري) نصب على الحال والمعنى تابعين . وفي السنا في موضع المفعول الثاني ترى . ومعنى السنا قيل النور العالي وما هنا يريد به بريق السلاح كأنهم يقدمونه ويتقون به . هذا معنى . والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعته اثري في مجد عال اي انهم يرضون برئاستي عليهم . ويروى : في التبي العالي والاصل العالية ولكن ذكره على اللفظ لان ثبي مثل رُلم وهي جمع ثبة وهي الجماعة وقال بعضهم : التي ها هنا مجالس الاشراف

(٦) هذه تسليية لنفسه فيما صار اليه من الضعف بعد قوة وقوله على حال في موضع الصفة لانسان . وتعلق على بمضمرك كأنه قال : لا تبقي حوادث الدهر انساناً قائماً او ثابتاً على حال بل يبدل ويجوّل



الفند الزماني (٥٣٠)

هو شهل بن شيان بن ربيعة بن زهَّان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل  
 قيل وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيره على ما ذكره. قال صاحب جمهرة النسب:  
 والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افناد قيل لُقِّبَ به لعظم شخصه. وقيل لُقِّبَ  
 به لأنه قال لاصحابه في يوم حرب: استندوا اليّ فاني لكم فند. وقال غيرهم: بل لُقِّبَ بالفند  
 لان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيقة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وعداد بني  
 زهَّان في بني حنيقة. فلما اتى الفند بكراً وهو مسن قالوا: وما يعني هذا العُشْبَةُ (والعُشْبَةُ الشَّيْخُ  
 الكبير). فقال: او ما ترضون ان اكون لكم فنداً تأوون اليه. وكان الفند هذا شاعراً من  
 اهل اليمامة من شعراء الطبقة الثالثة وكان سيد بكر في زمانه وفارسها ووالي حربها. وشهد  
 حرب بكر وتغلب وقد ناهز المائة سنة وكان قد اعتزلها في من له من القوم فلما ألح المهمل  
 على بكر واهلكهم ارسلوا الى من باليمامة من بكر بن وائل يستنجذونهم فامدوهم بالفند.  
 فسار الى بني شيان وقد انتخب من فرسانه سبعين فارساً فارسل بنو حنيقة الى بني شيان  
 يقولون: انا قد امددناكم بالف وسبعائة فارس. فلما قدموا فاذا هم سبعون تحت راية الفند.  
 فقال لهم بنو بكر: اين جماعتكم. قال الفند: انا بالف فارس واصحابي بسبعائة فارس.  
 فقال رجل منهم: ذروني فكل ردف محال. فذهب مثلاً. ثم حارب معهم الفند يوم  
 القضة وهو يوم التحالف وابلئ بلاء حسناً مع الحارث بن عباد. وكان معه بنتان له فاسفرت  
 الواحدة عن وجهها واخذت تحض الناس وتقول:

وَعَيَّ وَغَيَّ وَغَيَّ وَغَيَّ حَرَّ الْحَرَارُ والتظلي  
 وَمِلَّتْ مِنْهُ الرُّبَى ياحَبْدَا الحَلِيقُونَ بالصَّحَى

وكانت الثانية تقول:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمشي على التَّمَارِقِ  
 ان تُقْبَلُوا نُعَانِقِ او تَدْبُرُوا نَفَارِقِ

ثم ان بكراً عطفت على القوم بعد ذلك وقتلواهم قتالاً شديداً. ورأى الفند في الحومة  
 رجلاً من تغلب وخلفه رديف يقال له البرباز بن مازن فحملا على امرأة من بني بكر وطعنا

# الْإِنْجِيلُ

فِي

سُورَاءِ بَرْنِ وَأَيْلِ بْنِ عَدْنَانَ

مُجْمَعُهُ وَوَقَفَ عَلَى طَبْعِهِ وَتَصْحِيحِهِ الْآبُ لُؤْلُؤُ شَيْخِ الْيَسُوعِيِّ

بِرِخْصَةِ مَجْلِسِ مَعَارِفِ وَلايَةِ بَيْرُوتِ الْجَلِيلَةِ ٣٠٦

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْآبَاءِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةَ ١٨٩٠

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِمَطْبَعَةِ

